حوار

زعيم للاخوان في الاردن ينفي تقاربهم مع الحكم 6

مدارات

سليم مطر يرد على علاء الأعرجي: العرب والتخلف 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

كاتبة

8 التونسية عروسية النالوتي: الكتابة من أغوار الذات

منوعات

10 الممثلة الامريكية لوكلير: عدوانية في ساحة التصوير!

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2361 Tuesday 10 December 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

الأمير يلتقي والده اليوم في روما.. ولجنة برئاسة السعودية لبحث الخلاف بين المنامة والدوحة

قطر تتهم البحرين بتدبير محاولة الانقلاب و«مساومة» الامير السابق

الدوحة ـ «القدس العربي»:

شن الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير خارجية دولة قطر هجوما شرسا ضد دولة البحرين وسياساتها المتعلقة بالجزر المتنازع عليها، واتهمها بترويج أكاذيب وافتراءات ضد بلاده، وأكد ان قطر لن تسحب طلبها الى محكمة العدل الدولية بالنظر في النزاع الا بعد نجاح الوساطة السعودية.

وكشف وزير الخارجية القطري في مؤتمر صحافي عقده أمس في ختام أعمال القمة الخليجية السابعة عشرة، ان البحرين كانت القاعدة الأساسية للعديد من أعمال التخريب التي استهدفت بلاده، حيث زودت «المخربين» بالاسلحة وجوازات السفر وسهلت لهم تسللهم، واتهم حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد البحرين بانه كان على رأس المتآمرين.

وقرأ على الصحافيين رسالة بعث بها المسؤولون في البحرين الى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الامير السابق، تشترط سحب طلب قطر الى محكمة العدل الدولية والتنازل عمليا عن الجزر مقابل دعمه للعودة الى العرش في الدوحة. وقال ان «الامير الوالد» رفض توقيع الرسالة، واضاف انه لا يوجد قطري واحد يمكن ان يوقع وثيقة ضد بلاده.

وأكد وزير خارجية قطر على رغبة بلاده في تسوية النزاع مع البحرين بكل الطرق والوسائل.

وأشار الى انه جرى تشكيل لجنة مكونة من الكويت والامارات برئاسة السعودية لبحث الخلاف القطري البحريني حول الجزر المتنازع عليها. وأكد ترحيب بلاده بهذه الخطوة. وكشف ان أمير قطر قام بزيارة سرية الى المنامة قبل قمة مجلس التعاون الخليجي في مسقط، والتقى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وعرض عليه حلا عمليا لمشكلة الجزر قبل التقدم بطلب الى محكمة العدل الدولية، لانه اذا جرى تقديم الطلب يصعب سحبه، ومن ضمنه اقامة جسر يربط قطر بالبحرين لتسهيل انتقال العمال البحرينيين الى قطر التي هي في حاجة اليهم وخدماتهم، ومما يساهم في حل مشكلة البطالة في البحرين، ولكن البحرين رفضت، وقال احد كبارها (رفض ان يسميه) بانه ليس لديهم عمال للتصدير. وخص ولي عهد البحرين حمد بن عيسى آل خليفة بالعديد من انتقاداته وسخريته، وكذلك الصحافة واجهزة الاعلام في المنامة التي ركزت في حملاتها على العلاقات بين قطر واسرائيل بعد قمة مسقط دون ان تشير الى ان المنامة استضافت مؤتمرا شارك فيه مسؤولون اسرائيليون.

وقال الشيخ حمد ان ولي عهد البحرين يطلق كل يوم تصريحا ناريا حول الجزر والدفاع عنها، لدرجة انه ـ والكلام للوزير ـ خصص موظفا لمتابعة هذه التصريحات من كثرتها، وتساءل عن كيفية اداء ولي العهد لاعماله الاخرى وهو الذي يركز كل وقته للادلاء بتصريحات ضد قطر. وسخر من اعتقال البحرين لمواطن ومواطنة من قطر بتهمة التجسس، وقال ان الحرب الباردة بين روسيا وامريكا انتهت، ولكن البحرين لا تعرف ذلك. وتساءل قائلا «على ماذا تتجسس في البحرين. فهم يعرفون كل شيء عندنا ونحن نعرف كل شيء عندهم». وحذر ان عليهم ان يتحملوا نتائج هذه الأفعال لان بلاده لن تسكت عن أي ضيم يلحق بمواطنيها.

واستطرد وزير الخارجية قائلا ان هذا «الجاسوس» ذهب الى البحرين أكثر من مرة مرافقا له وللاميرين السابق والحالي كضابط فني، ومسؤول اتصالات. وهو معروف للجميع. فكيف يتهم بالتجسس، وهل يمكن ان ترسل قطر ضابطا معروفا للتجسس؟

وكشف انه اكتشف في احدى زياراته للبحرين لمقابلة الشيخ خليفة وجود اجهزة تتصت في مقر اقامته من النوع المتطور جدا. وامر مرافقيه بازالتها بكل الوسائل، بما في ذلك حرق الخطوط الرئيسية الكهربائية، وقال انه لم يثر ازمة مع نظيره البحريني لمنع أي تصعيد.

ورد بتهكم على قول المسؤولين البحرينيين بأن الجزر تشكل ثلث مساحة البحرين. ولا يمكن التخلي عنها. وقال «ان الجزر ليست ملكهم حتى يقولون انها ثلث مساحة بلادهم وهم مثل الذي يطلق الكذبة ويصدقها».

ووصف ترحيب البحرين بالتفاوض مع قطر مع التأكيد في الوقت نفسه على ان الجزر بحرينية، بأنه يشبه موقف ايران من قضية الجزر الاماراتية. فايران تقول انها مستعدة للتفاوض على كل شيء ولكن الجزر ايرانية وستظل كذلك. وتساءل عن ماذا نتفاوض اذن مع البحرين اذا كانت تحسم ملكية الجزر لصالحها مسبقا.

وانتقد اصدار فتاوى بتحريم اللجوء الى محكمة العدل الدولية لفض النزاعات الخليجية، والايعاز لائمة المساجد والزج بهم في هذه المسألة، وقال «ان اتهام قطر بتحكيم الكفار اتهام مردود على اصحابه، فنحن الذين استقدمنا جيوش الكفار لتحرير الكويت، ونحن الذين نقيم لهم قواعد في قطر والبحرين لحمايتنا».

ونصح الوزير المسؤولين في البحرين بعدم التدخل في الشأن القطري. وقال ان البحرين سلحت المتآمرين على قطر ورعتهم، وكان بامكان قطر ان تستقدم المعارضة البحرينية الى الدوحة في المقابل ولكنها لم تفعل ذلك، وامتدح المملكة العربية السعودية وقال ان علاقات بلاده بها في افضل حالاتها ولا يحلم بما هو أحسن من ذلك.

وكشف وزير الخارجية القطري عن سفر أمير قطر الحالي الى روما صباح غد لتناول طعام الغداء مع والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، الذي قال انه والد الجميع في قطر. واضاف انه قابله اكثر من عشرين مرة وتناول معه طعام الغداء والعشاء عدة مرات، ولكنه لم يقل ما اذا كان الأمير الاب سيعود مع ابنه الى الدوحة غدا.

وكانت المصالحة بين الشيخ حمد ووالده بدأت خطواتها في لندن، وبالذات في فندق «لاندمارك»، وعن طريق وزير الخارجية، الذي ذهب الى زيارة شقيقته زوجة الشيخ خليفة اثناء غيابه، وتعمد البقاء حتى عودته، فصرخ فيه الشيخ خليفة بقوله «اخرج يا مصاص الدماء».

وعلمت «القدس العربي» ان دولة قطر هي التي تسدد حاليا فواتير اقامة وتنقلات الشيخ خليفة والوفد المرافق له منذ الاتفاق على المصالحة.

احتفال في العراق مع استئناف تصدير النفط اليوم لأول مرة منذ الازمة الخليجية

■ بغداد ـ رويتر: ذكرت صحف عراقية ان العراق ينوي اقامة احتفال بمناسبة استئناف تصدير النفط الى الاسواق العالمية اليوم.

وسيتدفق النفط العراقي اليوم للمرة الاولى منذ فرض عقوبات الامم المتحدة على بغداد لغزوها الكويت في عام 1990.

وكان امين عام الامم المتحدة الدكتور بطرس غالي وافق امس على بدء تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت الصحف ان وزارة النفط ستقيم حفلا كبيرا في مركز كركوك النفطي الشمالي حيث يحضر كبار المسؤولين بدء ضخ النفط في وقت مبكر من صباح اليوم الثلاثاء بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

وقالت الصحف انه تمت دعوة شبكات التلفزيون العالمية والمراسلين الاجانب ومندوبي وسائل الاعلام المحلية والعربية لحضور الاحتفال.

وذكر وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد يوم الجمعة انه يتوقع استئناف تصدير النفط العراقي صباح اليوم الثلاثاء. وقالت الصحف ان ساعة الصفر هي الثامنة صباحا (0500 بتوقيت غرينتش).

وقد ذكرت وكالة الانباء العراقية ان وفدا من ستة خبراء بالامم المتحدة توجه الى مرفأ نفط بجنوب العراق أمس الاثنين للاشراف على صادرات النفط العراقية التي اوشكت على التدفق مجددا الى الاسواق العالمية.

وقالت الوكالة ان ستة مشرفين من مؤسسة سايبولت الهولندية توجهوا الى البصرة على مسافة 500 كيلومتر جنوبي بغداد لتفقد معدات القياس في ميناء البكر المخصص لتصدير النفط العراقي عبر الخليج.

وينوي العراق استئناف الصادرات صباح اليوم الثلاثاء بموجب خطة لمقايضة النفط بالغذاء مع الامم المتحدة. وتوجه اربعة خبراء اخرون الى شمال العراق امس الاول الاحد لتولي مواقعهم عند محطة قياس زاخو على خط الانابيب العراقي التركي المزدوج قرب الحدود مع تركيا.

ويرأس فريق الخبراء من سايبولت الهولندية البريطاني بول ادوارد ويتعين ان يأخذوا مواقعهم قبل استئناف الصادرات العراقية.

البيان أدان استفزازات ايران وتبنى لهجة حادة ضد العراق واسرائيل

القمة الخليجية: قرارات سرية للتعاون ضد «الارهاب» وتشكيل قوات تدخل سريع وتهدئة «الحرب الاعلامية»

الدوحة ـ «القدس العربي»:

اتخذ القادة الخليجيون قرارات سرية خطيرة جدا في جلساتهم المغلقة التي عقدوها اثناء قمة الدوحة السابعة عشرة، من بينها تشكيل قوات تدخل سريع خليجية لمواجهة الازمات الطارئة، وغرفة عمليات خاصة للجيوش الخليجية، تتعلق بهذه المسألة.

وقال الشيخ حمد بن جاسم وزير الخارجية القطري ان القادة أيضا اتخذوا خطوات عملية سرية للتعاون في مواجهة الارهاب، علاوة على اجراءات امنية أخرى رفض الكشف عنها.

وكشف وزير الخارجية القطري أن الملف الاعلامي نوقش بشكل صريح اثناء القمة، وجرى تشكيل لجنة فنية خاصة لدراسة كل الاقتراحات والملاحظات التي طرحت حول هذا الموضوع من قبل جميع الاطراف. وستقوم هذه اللجنة باجراء تعديلات على ميثاق الشرف الاعلامي الخليجي، وتطويره بما يتناسب مع روح العصر وثورة الاتصال الدولية. على ان يكون أساس هذا التطوير عدم المس بأي دولة خليجية من قبل دولة أخرى واعلامها. ولكنه قال ان مناقشة القضايا الحساسة والحوار حولها، وتبادل الآراء من شتى المشارب سيكون أيضا من الأمور الثابتة.

وكانت قمة مجلس التعاون الخليجي اختتمت اعمالها امس باصدار بيان ختامي كانت لهجته اشد من القمم السابقة وخاصة فيما يتعلق بايران واسرائيل، حيث انتقد القادة الخليجيون «الاستفزازات» الايرانية التي تمثلت في اجراء طهران لتدريبات عسكرية ونشر صواريخ (أرض ـ أرض) حتى على الجزر الاماراتية الثلاث التي تحتلها القوات الايرانية. كما تبنى البيان لهجة حادة ضد العراق رغم الترحيب ببدء تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وكرر مطالبة بغداد بالتطبيق الدقيق لقرارات مجلس الأمن الدولي ومعالجة قضية «الاسرى» الكويتيين.

وأولى القادة أهمية خاصة للتعاون ضد «الأعمال الارهابية» على خلفية «الحوادث» التي شهدتها منطقة الخبر بالسعودية وكذلك دولة البحرين والتي أودت بنفوس بريئة آمنة حسب تعبير البيان الذي أكد ان تلك الاعمال لن تزعزع أمن الدول الخليجية».

وفيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط حذر مجلس التعاون من عودة «التوتر واعمال العنف» الى المنطقة ما لم تحترم اسرائيل اتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين وما تم الوصول اليه مع سورية ولبنان. وطالب المجلس بانسحاب اسرائيل التام من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس واقامة دولة فلسطينية مستقلة.

كما أكد المجلس على ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية والسماح للوكالات الدولية بالتفتيش على منشآتها الذرية.

وتقرر ان تعقد قمة العام المقبل في الكويت حيث سينظر القادة في مقترحات وزرائهم بتشكيل اتحاد جمركي وهي خطوة طال انتظارها لبدء عملية التكامل الاقتصادي بين دول المجلس الست.

(تفاصيل ص 4)

الوفود المشاركة بالجلسة الختامية للقمة الخليجية في الدوحة (رويتر)

لقطات

● فوجىء اعضاء الوفد السعودي بالامير القطري حمد بن خليفة آل ثاني يصل الى مقر حفل الغداء الذي اقامه السفير السعودي على شرف الامير عبد الله بن عبد العزيز، ويشاركهم المأدبة، وقد كانت لفتة ذات مغزى من جانبه. كشفت عن علاقة صداقة حميمة متطورة بين الرجلين حسب تفسير احد اعضاء الوفد السعودي.

● حرصت الحكومة القطرية على اظهار اكبر قدر من الحفاوة بالوفد السعودي، حيث كان الوفد الوحيد الذي خصص له دوران في فندق شيراتون الدوحة مقر اقامة الوفود الرسمية.

● كان حفل العشاء الرسمي الذي اقامه الشيخ حمد لقادة الوفود والوفود المشاركة في القمة في يومها الثاني هو اول حفل يقام في قصر الدوحة الذي افتتح لهذا الغرض وقبل يومين من انعقاد القمة.

● جرى توزيع الوفود على موائد الطعام، ووضع على كل مائدة خروف مشو و«حوار» اي بعير صغير، الامر الذي دفع احد الظرفاء للقول ان الضيوف اكلوا جزر حوار. النكتة لم تضحك الكثيرين

● جميل الحجيلان امين عام مجلس التعاون الخليجي اصيب بحالة اعياء شديدة عشية انعقاد القمة ونقل الى المستشفى. واستطاع ان يحضر الجلسة الختامية بفعل الادوية

● بيبي المرزوق رئيسة مجلس ادارة وتحرير صحيفة (الانباء) الكويتية، كانت رئيسة التحرير الوحيدة التي استثنيت من العشاء الرسمي الذي اقامه امير قطر في قصر الدوحة للوفود مساء الاحد. بعض التفسيرات افادت ان السبب لانها امرأة.

● حرم امير دولة قطر اعطت حديثا صحافيا لصحيفة (الغارديان) البريطانية. وقالت لكاثي ايفنز التي اجرت الحوار انها مع الديمقراطية واعطاء المرأة الخليجية اكبر قدر من الحريات والمشاركة في خدمة بلادها.

● حرصت جميع الصحف الخليجية على احضار اعداد كبيرة من اصداراتها لتوزيعها على الصحافيين والوفود المشاركة بشكل مجاني. باعة الصحف في فندق شيراتون اشتكت من هذه الخطوة لانها حرمتها من بيع اي من صحفها.

● استخدمت حافلات تلاميذ المدارس الابتدائية لنقل الصحافيين الى مقر اجتماعات القمة. الامر الذي دفع احد الظرفاء للقول أن معظم هؤلاء ما زالوا في المرحلة الابتدائية مهنيا، ولم يتطوروا اطلاقا.

تحسبا لمواجهة محتملة مع الجيش الاسرائيلي

تايم: السلطة الوطنية تتزود سراً بصواريخ مضادة للدبابات والطائرات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دليح:

قالت مصادر في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان السلطة الوطنية الفلسطينية تتزود سرا بكميات كبيرة من الصواريخ المضادة للدبابات والطائرات استعدادا لمواجهة امكانية اندلاع صدامات عنيفة جديدة مع قوات الجيش الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وحسب هذه المصادر التي اقتبست اقوالها في نطاق تقرير خاص تنشره مجلة (تايم) الامريكية في عددها الصادر امس فان السلطة الوطنية الفلسطينية تقوم في هذه الاونة بجهود مكثفة عن طريق اجهزتها الامنية للتزود بصواريخ ضد الدبابات وضد الطائرات العمودية، وان كمية كبيرة من صواريخ «لاو» المضادة للدبابات اصبحت متوفرة في حوزة السلطة الفلسطينية.

وأشارت المصادر الى ان الهدف من وراء التسلح بهذه الصواريخ ـ خلافا لما تنص عليه اتفاقيات اوسلو الانتقالية ـ هو الاعداد والتحضير للرد على هجوم عسكري اسرائيلي محتمل على مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في حال اندلاع مواجهات واشتباكات مسلحة على غرار تلك التي وقعت بين الشرطة الفلسطينية والجيش الاسرائيلي في ايلول (سبتمبر) الماضي عقب فتح النفق تحت المسجد الاقصى.

وتقول اسبوعية (تايم) استنادا لتقارير اعدتها اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يقف الان في أوج جهد يبذل على مدار الساعة» من اجل الحصول على كميات كبيرة قدر المستطاع من الصواريخ المضادة للدبابات وحتى المضادة للطائرات الحربية، وذلك بطرق التهريب واحيانا عن طريق جمع مثل هذه الصواريخ من ايدي مقاتلين من فصائل المقاومة المسلحة العاملة ضد اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

وتضيف المجلة الامريكية ان الرئيس عرفات قرر تغيير «قواعد اللعبة» في اعقاب الاحداث والمواجهات الدامية التي وقعت في ايلول (سبتمبر) الماضي والتي استخدمت اسرائيل خلالها طائرات عمودية مقاتلة من طراز «كوبرا» وحركت دبابات ضد الفلسطينيين في محيط المدن المأهولة.

وتشير (التايم) الى ان الرئيس الفلسطيني الذي يشعر الان بقلق من احتمال نشوب نزاع مسلح جديد مع القوات الاسرائيلية يبدي اهتمامه بتوفر وسائل ملائمة في يد قواته للدفاع عن نفسها امام هجوم اسرائيلي محتمل، غير ان مسؤولين كبارا في اجهزة الامن الفلسطينية نفوا حسب ما نقلت عنهم المجلة الامريكية ان تكون لاعضاء اجهزتهم اي صلة في تهريب اسلحة وصواريخ الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية. واكد هؤلاء انه لا توجد في حوزة القوات الفلسطينية سوى بضعة صواريخ «لاو» مضادة للدبابات صودرت في وقت سابق من ايدي مجموعات في حركات المقاومة الاسلامية او قدمت طوعا للسلطة الفلسطينية.

ونقلت بعض الصحف العبرية الصادرة امس في اسرائيل عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان السلطة الوطنية الفلسطينية تحتفظ بالفعل بصواريخ كهذه وصلت اليها «من جهات اجنبية».

ايران أطلقت صاروخا يستطيع تهديد الأسطول الأمريكي بالخليج

■ دبي ـ ا ف ب: ذكر مصدر عسكري غربي في منطقة الخليج مساء الاحد ان ايران اطلقت بنجاح في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي صاروخا مضادا للسفن من سفينة دورية صينية الصنع. ما يمكن ان يتيح لها في المستقبل تهديد الاسطول الامريكي في الخليج، وهي المرة الاولى تطلق فيها ايران صاروخا من طراز «سي ـ 802» من احدى سفن الدورية «هودونغ» العشر التي اشترتها أخيرا من الصين. وكان الجيش الايراني اختبر صاروخ «سي ـ 802» مرة واحدة في كانون الثاني (يناير) الماضي لكنه لم يكن مركزا على سفينة دورية من طراز «هودونغ».

وكان مسؤولون في البحرية الامريكية اعتبروا خلال السنة الجارية ان ايران ستجهز سفن هودونغ بصواريخ «سي ـ 802» التي يبلغ مداها 100 كيلومتر. لكنهم لم يتمكنوا من تأكيد ابرام هذه الصفقة.

وكان الاميرال سكوت ريد القائد السابق للاسطول الامريكي الخامس الذي يجوب مياه الخليج اعتبر ان هذه الصواريخ يمكن ان تتيح لايران تهديد السفن الامريكية من كل الجوانب اذا ركزت على سفن دورية.

وقد أجرت القوات الايرانية أخيرا مناورات بحرية وجوية وبرية استمرت عشرة ايام في مياه الخليج وبحر عمان.

واوضح المصدر العسكري ان هذه المناورات اظهرت ان ايران «تملك سلاح بحرية يتمتع بقوة لا بأس بها». واضاف ان هذا السلاح «لا يمكنه الحاق الهزيمة بالولايات المتحدة لكن يمكنه ان يؤلم» البحرية الامريكية في المنطقة.

وتابع المصدر نفسه ان ايران يمكنها ايضا تهديد البحرية الامريكية بواسطة الالغام وقد تشكل غواصتان من نوع «كيلو» من صنع روسي تملكهما ايران خطرا ايضا في حال تمكنت البحرية الايرانية من زيادة كفاءتها تحت المياه. ومن المفترض ان تتسلم البحرية الايرانية غواصة ثالثة نهاية العام الجاري. وافاد مسؤولون في البحرية الامريكية ان ايران زادت عدد الصواريخ التي تنشرها على مشارف الخليج بمقدار ثلاثة اضعاف مقارنة مع هذا العدد قبل سنتين.

الصادق المهدي يدعو لحل حاسم مع الجنوبيين ووقف فرض سياسة «الجبهة»

البشير يكثف التعبئة الشعبية لمواجهة خطة للمعارضة لـ«احتلال الخرطوم»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

كثفت اجهزة الاعلام المملوكة لحكومة الفريق عمر البشير دعواتها الى التعبئة والحشد العام، ملوحة باحتمال وقوع مواجهات عسكرية في شرق السودان. وفي الوقت نفسه، صعدت المعارضة السودانية داخل البلاد وخارجها تهديداتها وتحذيرها من مغبة التصعيد الحالي. وقال رئيس الوزراء السوداني السابق الصادق المهدي أن حل الازمة السودانية لا يزال ممكنا، لكنه اشترط ان تتوصل السلطة الى حل «حاسم ونهائي» مع الجنوبيين، وان تتخلى عن فرض سياسة الجبهة الاسلامية القومية على السودانيين. وفي دلالة أخرى على تفاقم التوتر، قال العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف السودانية المعارضة ان العاصمة الخرطوم هي الهدف الرئيسي لهجمات قواته التي تنطلق من اريتريا. وعرض التلفزيون الحكومي السوداني أول من أمس عددا من المواطنين من ابناء الشمال والجنوب وقال انهم هربوا من معسكرات للمعارضة السودانية في اريتريا وسلموا أنفسهم للسلطات السودانية. وتحدث هؤلاء عن تعرض عدد منهم للضرب والتعذيب والقتل. وكشفوا ان اشتباكا وقع بين الجيش الاريتري وقوة تابعة للجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق داخل الاراضي الاريترية. وقالوا ان الصدام انتهى لصالح الاريتريين الذين اعتقلوا 167 من قوات العقيد قرنق بعد تجريدهم من أسلحتهم وذخيرتهم. واتهموا السلطات الاريترية بتعذيب المعتقلين يوميا. وذكر عائد آخر ان الاشتباك المشار اليه أسفر عن مقتل أحد جنود قرنق، فيما قتلت ضابطة في الجيش الاريتري قال انها كانت تحظى بنفوذ واسع لدى مسؤولي بلادها. وأشار الى ان قائد احدى الكتيبتين التابعتين للجيش الشعبي لتحرير السودان قد اعتقل وهو برتبة رائد.

واستمرت الدعوات الى حشد الصفوف وتعبئة الطاقات السودانية لصد أي هجوم يتعرض له السودان في الشرق. وكان اللواء أبو القاسم ابراهيم محمد والي ولاية كسلا اعلن الجمعة حالة الطوارئ والاستنفار القصوى لمواجهة تحركات المعارضة. وقال الدكتور عمر نور الدائم أمين حزب الامة المعارض في تصريحات نشرت في القاهرة أول من أمس ان المعارضة أضحت مستعدة لمواجهة النظام. ونسبت اليه صحيفة «الاتحادي الدولية» السودانية المعارضة قوله «ان السلاح الذي كثيرا ما هددونا به قد أصبح متوفرا لدينا. وان مشكلته قد حلت تماما، ولم تبق الا المنازلة الحاسمة».

وفي المقابل أبلغ رئيس حزب الامة ورئيس الحكومة السابقة الصادق المهدي هيئة الاذاعة البريطانية الليلة قبل الماضية بأنه يعتقد ان مشكلة حكومة الفريق البشير لا تكمن في التصعيد الخارجي، وانما هي المشكلة الداخلية. واشترط المهدي لتفادي اندلاع نزاع قال انه بات وشيكا ان تتوصل الحكومة التي يهيمن عليها صهره الدكتور حسن الترابي الى اتفاق «حاسم ونهائي» مع المتمردين الجنوبيين. وعدم فرض سياسة الجبهة الاسلامية القومية (يتزعمها الترابي) على الشعب السوداني. ودعا الى «ان ننقل خطنا الى خط قومي ديمقراطي».

لكن العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف السودانية التي اشعلت شرارة العمل العسكري المعارض انطلاقا من اريتريا ذكر في مقابلة أخرى بثتها أول من أمس هيئة الاذاعة البريطانية أن قواته تنتشر في محيط مدينة كسلا، و«حول المواقع المتقدمة للعدو (الحكومة)». وذكر ان الحكومة تسيطر على 15 موقعا متقدما. وخلص الى «ان الوضع خطير لأنهم (الجنود الحكوميون) لا يتحركون ليلا. ولا يخرجون نهارا الا في حماية عدد كبير من القوات».

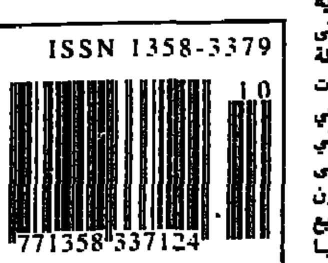
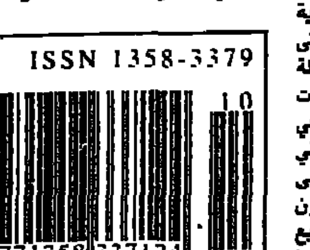
وقال العميد خالد ان القوات التي يقاتلها «ينتمي بعضها الى الجبهة الاسلامية، وآخرون ينتمون الى الجيش السوداني القديم وهم ليسوا موالين للحكومة». واضاف انه يعتقد أن النظام السوداني «في وضع سيىء». واعلن ان «الخرطوم هدفنا لأنها العاصمة». وكانت المعارضة السودانية سعت قبل بضعة أشهر الى محاولة احتلال ميناء بورتسودان ميناء السودان الوحيد على البحر الأحمر. غير ان الحكومة أحبطت المحاولة وألقت القبض على عدد من الضباط العاملين والمتقاعدين بتهمة المشاركة في تدبير المخطط.

وفي الخرطوم، قال مراقبون محليون ان الحكومة تسعى الى دق طبول الحرب لحشد الجبهة الداخلية لمصلحة الحكومة التي تواجه عزلة متزايدة. لكنهم لاحظوا ان مشاركة مسؤول كبير في الجبهة الاسلامية وعدد من ضباط الاستخبارات والأمن السودانيين في مفاوضات اجراها عضو في الكونغرس الامريكي وسفير واشنطن لدى الخرطوم المقيم في نيروبي اثارت مزيدا من الغموض في الموقف الامريكي من الحكومة السودانية.

وفاة المخرج المسرحي كرم مطاوع

■ القاهرة ـ رويتر: توفي امس المخرج المسرحي المصري كرم مطاوع بينما كان يستعد للسفر الى باريس يوم الخميس القادم للعلاج من مرض سرطان العظام.

ومطاوع (62 عاما) احد اعلام المسرح المصري في نهضته الكبيرة في فترة الستينات. واخرج اكثر من 50 مسرحية منها (الفرافير) و(الحسين ثائرا) و(الفتى مهران) و(ياسين وبهية) كما قام ببطولة عدة افلام سينمائية ومسلسلات تلفزيونية اشهرها دور السيد درويش في الفيلم الذي حمل اسم الموسيقي والمغني المصري المشهور. حصل الراحل على ليسانس الحقوق وبكالوريوس الفنون المسرحية في وقت واحد عام 1956 وتابع دراسة الاخراج المسرحي في ايطاليا وحصل على درجة الدكتوراه. وتولى كرم مطاوع ادارة عدة مسارح في مصر وكان حتى وفاته يعمل استاذا في معهد الفنون المسرحية في مصر. وحصل مطاوع على العديد من الجوائز منها وسام من الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر.

ISSN 1358-3379

10

9 771358 337124

PRICE LIST سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

القدس العربي

حلف الاطلسي يقر مبدئيا ابقاء قوات دولية في البوسنة

■ بروكسل - رويتر: قال مسؤولون ان حلف شمال الاطلسي وافق مبدئيا امس الاثنين على بقاء قوات يتراوح قوامها بين 25 الفا و30 الف جندي في البوسنة العام المقبل للاشراف على اتفاق دايتون الهش للسلام. واضافوا ان سفراء الحلف اقروا الخطة بعد الاجتماع مع ممثلي 17 دولة من غير الاعضاء في الحلف تساهم بقوات في مهمة السلام.

ويجب ان يمنح وزراء خارجية الدول الاعضاء في الحلف والذين سيجتمعون في بروكسل اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء الموافقة النهائية للبعثة التي ستمكث 18 شهرا والتي ستبدأ اعمالها رسميا في 20 كانون الاول (ديسمبر) وهو يوم انتهاء تفويض القوات الحالية.

وقال مسؤولون انه من المتوقع ان يصدر مجلس الامن قرارا يوافق فيه على القوة الاسبوع المقبل.

وتتولى القوة الجديدة العمل من القوة الحالية التي وصل قوامها الى نحو 60 الف جندي من 30 دولة.

ووفقا للخطة سيتم خفض اعداد الجنود في القوة الجديدة كل ستة اشهر الى ان تتحول الى قوة ردع مقرها خارج البوسنة.

الفلبين: الشيوعيون يعلنون وقف المفاوضات مع الحكومة

■ مانيلا - اف ب: اعلن الشيوعيون الفلبينيون امس الاثنين وقف مفاوضات السلام الجارية مع الحكومة عمليا بسبب رفض مانيلا اطلاق سراح احد زعمائهم.

وقالت الجبهة الوطنية الديموقراطية، الجناح السياسي للمتمردين الشيوعيين، في بيان نشر في العاصمة مانيلا ان الحكومة برفضها اطلاق احد زعماء المتمردين المحليين، دانيلو بورجال، تتحمل مسؤولية وقف مفاوضات السلام من جانب واحد عمليا.

واضافت الجبهة ان بورجال كان في عداد الوفد المفاوض ولا يجوز اعتقاله. ولكن الحكومة قالت ان اسم بورجال ليس مدرجا على لائحة اسماء المفاوضين ورفضت اطلاق سراحه.

وقد وضعت الجبهة حدا للمفاوضات بالرغم من الامر الذي اصدره الرئيس الفلبيني فيدل راموس بوقف كل العمليات العسكرية ضد المتمردين خلال شهري كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) من اجل تشجيع المجموعات المتمردة على المشاركة في المفاوضات.

ومنذ انتخابه في العام 1992، حاول الرئيس راموس ابرام اتفاقات سلام مع كل مجموعات المتمردين. وقد نجح في التوصل الى اتفاقات من هذا النوع مع العسكريين اليمينيين الانقلابيين ومع كبرى حركات المسلمين الانفصاليين.

يشار الى ان عدد المتمردين الشيوعيين يقدر حاليا بحوالي خمسة الاف عضو في حين كانوا حوالي 26 الف عضو في اواسط الثمانينات.

تأجيل المفاوضات بين الرئيس الطاجيكي وزعيم الثوار المسلمين

■ دوشانبي - اف ب: اعلن المتحدث باسم الرئيس الطاجيكي تأجيل اللقاء الذي كان مقررا امس الاثنين في شمال افغانستان بين الرئيس الامام علي رحمانوف والقائد العسكري للمعارضة سعيد عبد الله نوري.

وعزا المتحدث ظفار سعيدوف تأجيل اللقاء الى استحالة وصول نوري في الوقت المحدد الى مكان الموعد الذي لم يعلن عنه من قبل.

واعتبر سعيدوف ان اللقاء قد يعقد اعتبارا من اليوم الثلاثاء.

يذكر ان نوري كان على متن طائرة تابعة للامم المتحدة ارغمت على الهبوط في غرب افغانستان عندما كانت تحلق فوق منطقة تسيطر عليها حركة طالبان الاصولية.

وقد سمح للطائرة بالمغادرة امس الاول الاحد ولكن متحدثا باسم طالبان اكد لوكالة الانباء الباكستانية ان الطائرة توجهت الى قندهار (جنوب افغانستان) بطلب من نوري الذي كان يرغب في عقد لقاء مع زعيم طالبان، ثم توجه امس الى قندوز. ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن ممثل الامم المتحدة في طاجيكستان غيرت منريم قوله ان معلوماته تفيد بان نوري كان لا يزال صباح الاثنين في قندهار.

موسكو تفند تقارير حول كشف شبكة تجسس روسية في المانيا

■ موسكو - د ب ا: نفت اجهزة الاستخبارات الروسية امس الاثنين نبأ نشرته مجلة المانية افاد بان عميلا روسيا كشف امر شبكة تجسس روسية لاجهزة الاستخبارات الغربية.

وكانت مجلة «فوكس» الالمانية الاسبوعية قد ذكرت السبت ان منشقا روسيا قدم مئات من الادلة تتعلق بانشطة التجسس الروسية داخل الحكومة والاقتصاد والشرطة في المانيا وان السلطات واصلت التحقيقات حولها طوال الاشهر القليلة الماضية.

وفي موسكو صرح متحدثون باسم مختلف لاجهزة الاستخبارات الروسية من بينها جهاز الاستخبارات الداخلية «اف اس بي» وجهاز الاستخبارات الخارجية «اس دبليو ار» لوكالة انباء ايتار تاس بانه لم ينشق اي ضابط ويلوذ بالفرار الى الخارج في الآونة الاخيرة.

وصرحت تاتيانا ساموليس المتحدثة باسم جهاز «اس دبليو ار» بان «الاستخبارات تتعامل مع الحقائق ولم ترد اي منها في تقرير مجلة (فوكس) ولم يكشف النقاب ايضا عن اسم المنشق، ومن ثم فليس هناك شيء يستحق التعليق والرد عليه».

حاكم اوكيناوا يسعى لتقليص الوجود العسكري الامريكي في اليابان

■ طوكيو - رويتر: قال حاكم ولاية اوكيناوا الواقعة في جنوب اليابان امس الاثنين انه سيحث حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجديدة على خفض عدد مشاة البحرية الامريكية الموجودين في الجزيرة.

وقال ماساهيدي اوتا حاكم ولاية اوكيناوا في مؤتمر صحفي في ناها عاصمة الولاية ان «الولاية لن تسعى الى خفض القواعد فقط وانما عدد القوات ايضا». واوضح اوتا في اشارة الى تنصيب الرئيس بيل كلينتون وحكومته الجديدة في كانون الثاني (يناير) الى انه سيزور واشنطن في اوائل العام المقبل للضغط من اجل خفض القوات.

وبعد مفاوضات طويلة اتفق المسؤولون الامريكيون واليابانيون في الثاني من كانون الثاني (ديسمبر) على خفض مساحة الاراضي التي تشغلها القوات الامريكية في اوكيناوا بمقدار الخمس.

وتستضيف اوكيناوا اكثر من 75 في المئة من كل المنشآت العسكرية الامريكية واكثر من نصف القوات الامريكية الموجودة في اليابان وعددها 47 الف جندي. وتشكو اوكيناوا منذ فترة طويلة من الضجة والحوادث والجريمة في المناطق التي تقع قرب المنشآت العسكرية.

واشنطن تخطط للتخلص من 50 طنا من البلوتونيوم

■ واشنطن - رويتر: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاثنين ان الولايات المتحدة ستكشف عن خطة تتكلف مليار دولار للتخلص من 50 طنا من فائض بلوتونيوم شديد الاشعاع في مخزون الاسلحة النووية الامريكي.

وقالت الصحيفة ان جزءا من هذه المواد سيوضع داخل كتل من الزجاج او الخزف الحراري وينقل الى مستودع دائم تحت الارض وان الباقي سيخلط مع وقود محطة لتوليد الطاقة النووية ويحرق في محطات تجارية لتوليد الطاقة.

وقررت وزارة الطاقة تنفيذ الخطة بعد دراسة استمرت ثلاث سنوات في الوقت الذي اوصت فيه الاكاديمية القومية للعلوم بان هاتين الطريقتين افضل من كل الوسائل الاخرى وعددها 34 وسيلة ومنها اطلاق البلوتونيوم في الفضاء او التخلص منه في المحيط.

وافادت الصحيفة بان وزارة الطاقة قررت عدم اللجوء لخيار الابقاء على البلوتونيوم في مخازن آمنة لان ذلك يفرض خطر وقوع هذه المواد في ايدي دول تعتبرها مارقة او في ايدي المتطرفين.

وانتجت الولايات المتحدة حوالي 98 طنا من البلوتونيوم قبل ان تنهي الانتاج في اواخر الثمانينات. ويمكن تحويل مقدار ضئيل لا يتعدى 6.8 كيلوغرام بسهولة نسبية الى مادة خام صالحة للاستخدام في صنع قنبلة نووية.

يهدد بتقريب موعد الانتخابات نتيجة تفاقم الخلافات بين المحافظين بشأن اوروبا
حكومة ميجر تواجه خطر التحول الى أقلية عقب انتخابات فرعية

لندن - من موفق توفيق:

اثار رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر موجة جديدة من الهجمات الغاضبة ضده من بين صفوف حزبه في اعقاب تأكيده مجددا على الاستمرار في سياسة "التريث والانتظار" الحالية التي تتبناها حكومته حيال الانضمام الى العملة الاوروبية الموحدة.

ووجه ميجر اثناء مقابلة اجراها معه برنامج "اون ذي ريكورد" الاخباري الذي يقدمه تلفزيون هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» بعد ظهر يوم امس الاول الاحد تحذيرا الى مجموعة يتزايد عدد افرادها من النواب المتمردين داخل حزبه. واستغل ميجر المقابلة ليعلن بشكل لا تنازل عنه موقفه حيال قضايا اوروبا بقوله «ان موقفي من هذه القضايا لم يتغير ولن يتغير في الاشهر القليلة المتبقية على الانتخابات».

وقال موجها كلامه الى النواب الشكوكيين ومحاولا توضيح الخطر الذي يواجههم في حالة عدم القبول بواقع الحال «هذا موعلى كل فرد ان يقرر ان كان يريد النهج البراغماتي - نهج المحافظين - ام التوسع الهائل في صلاحيات الاتحاد الاوروبي الذي سيتبع انتخاب حكومة مختلفة».

ويأتي كلام «ميجر هذا في اشارة واضحة الى ان مواقف هؤلاء الشكوكيين ستكلف المحافظين الانتخابات القادمة وستؤدي الى مجيء حكومة عمالية الى سدة الحكم.

واعلن ميجر بوضوح في المقابلة التي اتسمت اجاباته خلالها بثقة كانت غائبة عن ادائه في الاشهر القليلة الماضية ان مواقف الشكوكيين والحرب "الاهلية" التي وصفها بانها «تشن بضراوة» داخل صفوف الحزب من شأنها ان تؤدي الى اجراء انتخابات مبكرة يضطر الى الاعلان عنها.

كما اكد على انه لن يسمح لمواقف هؤلاء بالتأثير عليه عندما قال «اذا لم يؤيدونا فاننا عند ذلك نجري انتخابات عامة، ومثل هذا هو من طبيعة العمل السياسي، الا انني لن اكون رهينة لمواقف اي نائب من نواب الصفوف الخلفية وحول اية قضية»، على حد تعبيره.

ووصف ميجر مثل هؤلاء النواب «بتلك الفئة القليلة في البرلمان التي تغرد خارج الجوقة، والتي تركض وراء مجد لحظة مؤقتة»، حسب قوله. واثارت اقوال رئيس الوزراء غضبا في صفوف النواب المحافظين من ذوي المواقف الشكوكية حيال اوروبا والذين هددوا بالانتقام بعد سماعهم لما جاء في المقابلة.

واعلن بعض اكثر الشكوكيين تشددا مثل السير جورج غاردنز انه لن يلتزم بتعليمات حزبه عند التصويت على القضايا المتعلقة باوروبا في مجلس العموم من الآن فصاعدا. ولخص موقفه قائلا «ان حالة النزاع مستمرة».

ووصف آخر وهو تيري ديكس تعليقات رئيس وزرائه المقصود بها اثارة الثقة فيه والشك في الشكوكيين المتمردين شعوره قائلا «انني أغلي غضبا»، واضاف مهددا بسحب تأييده لحزب المحافظين «في هذه اللحظة افكر بطريقتين: هل اقول له تبا لك ولحزبك؟» ان هذه هي ردة فعلي الفورية ولكنها ليست ردة فعل حكيمة».

ونقلت صحيفة (ذي غارديان) عن مصدر في المكتب المركزي لحزب المحافظين قوله ان حوالي 94 في المائة من نواب حزب المحافظين يؤيدون ميجر، ولكن الصحيفة قالت «ان ذلك يبدو من قبيل التفاؤل المفرط».

وقالت الصحيفة ايضا «ان ما يبعث على القلق اكثر بالنسبة الى ميجر ان كبار نواب الصفوف الخلفية الذين بدوا معتدلين علنا يلتزمون مواقف لا تقل مرارة في الاوساط الخاصة».

ونقلت الصحيفة عن وزير سابق من هؤلاء قوله عن ميجر «لقد اعلن الحرب على حزب المحافظين، واظهر نفسه على اختلاف مع الحزب على مستوى البلاد».

واضافت «يظهر ان النواب الشكوكيين حول اوروبا يعدون العدة لاستعراض قوة هذا الاسبوع اما من خلال استغلال مناظرة برلمانية حول اوروبا تستمر لمدة يومين او عن طريق خطوة خارج العمل البرلماني مثل نشر لائحة باسماء النواب الذين يعدون في بياناتهم الانتخابية بان لا يصوتوا ابدا لصالح عملة اوروبية موحدة».

واوضحت ان «اللورد تبت الرئيس السابق لحزب المحافظين واحد كبار الشكوكيين قدر عدد هؤلاء يوم امس بانه قريب من المائة» على حد تعبير الصحيفة.

وفي غضون ذلك اعلن السير جون غورتس احد النواب المحافظين سحب تأييده من الحزب بعد اخفاق وزير الصحة ستيفن دوريل في وعده بانقاذ قسم الطوارئ في مشفى يقع في دائرته الانتخابية كان السير جون قد سعى لانقاذه مهددا بالاستقالة من الحزب في حال عدم حصول ذلك. وادى ذلك الى فقدان حكومة المحافظين لاغلبيتها في مجلس العموم البريطاني وتساوي عدد اصواتها مع عدد اصوات المعارضة.

وفي حالة فوز حزب العمال - وهو الاحتمال الارجح في رأي اغلب المراقبين - في الانتخابات الفرعية لدائرة «بارنلزي ايست» التي ستجرى الخميس المقبل فان ذلك سيزيل رسميا صفة الاغلبية الحاكمة عن حكومة جون ميجر لتصبح حكومة اقلية لاول مرة منذ 17 عاما في السلطة.

ورغم المصاعب التي تواجهها حكومة المحافظين والتي بلغت ذروتها نهاية الاسبوع الماضي الذي اعتبر اسوأ اسبوع يمر على ميجر منذ انتخابات عام 1992 ورغم كلام ميجر يوم امس لم تظهر بوادر على ان الشكوكيين سيتراجعون عن موقفهم من اوروبا عامة وعن مسألة التخلي عن سياسة "التريث والانتظار" واعلان صرف النظر عن انضمام بريطانيا ضمن الوجبة الاولى من الدول الى نظام العملة الاوروبية الموحدة.

وفي هذا الاتجاه انتقد النائب جون ريدوود وزير شؤون ويلز السابق رئيس الوزراء لانه اخفق في توجيه الانتقاد الى دول الاتحاد الاوروبي «الغاطسة الى الركب» في محاولاتها الواضحة والرامية الى التلاعب بشروط التلاقي الخاصة بالانضمام الى العملة الموحدة.

وكان ريدوود قد استقال ليتمكن من تحدي رئيس الوزراء في انتخابات زعامة الحزب الصيف الماضي ويتحدد تحت لوائه الآن انصار الجناح الشكوكي.

ومن ناحية ثانية نشرت "الحركة الاوروبية" اعلانا بحجم نصف صفحة في صحيفة (ذي تايمز) الصادرة اليوم حثت فيها السيد ميجر على عدم صرف النظر عن انضمام بريطانيا الى العملة الاوروبية الموحدة «تحت اي ظرف كان»، «الآن او في المستقبل».

ووقع على البيان الذي تضمنه الاعلان سياسيون ينتمون الى مختلف الاحزاب السياسية من بينهم اللورد هاو (السير جيفري هاو سابقا) الذي شغل منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخزانة في عهد تاتشر. كما كان من بينهم وزير الدولة تيم ايغار ووزيرة الدولة السابقة ادوينا كاري.

واستغلت احزاب المعارضة متاعب ميجر لشن حملة ضده محاولة ابراز عدم اهليته للاستمرار في الحكم. وقال نائب زعيم حزب العمال المعارض جون بريسكوت «ان المحاولة الثامنة والعشرين من جانب ميجر لايقاف تيار الهروب قد منيت بالفشل، بحيث ان لدى المحافظين الآن عددا من الهاربين اكثر مما لدى الـ«سي جي بي»، حسب تعبيره.

اما زعيم الاحرار الديمقراطيين بادي اشداون فقد قال «واخيرا قال ميجر انه سيضع المصلحة الوطنية فوق المصلحة الحزبية، ولو توصل الى ذلك من قبل لما وقع حزبه في الفوضى التي هو فيها الآن».

ولا يتوقع ان يكون هذا الاسبوع اقل انطواء على المصاعب بالنسبة لجون ميجر من سابقه، ولكن ليس امامه سوى الاستمرار حتى النهاية لانه كما قال هو في المقابلة «ان اعطانا البطاقة الحمراء لانفسنا الآن، وتركنا الملعب والمباراة ما زالت تنتظر اللعب، يبدو لي ضربا من التخلي عن المسؤولية».

رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر (يسار) يستقبل نظيره الايرلندي جون بروتون في لندن (رويتر)

أنباء حول رفض «اي ار ايه» اعلان هدنة عيد الميلاد هذا العام

■ لندن - اف ب: نقلت صحيفة «ذي اكسبرس» البريطانية امس الاثنين عن مصادر قريبة من الجيش الجمهوري الايرلندي قولها أن هذه المنظمة لن تعلن هذه السنة هدنة الميلاد التقليدية، وذلك للمرة الأولى منذ 27 عاما.

ونسبت الصحيفة الى أحد هذه المصادر قوله أن رئيس الوزراء البريطاني «جون ميجر أظهر أنه غير مهتم بالتوصل عبر التفاوض الى اتفاق سلام».

وكان الجيش الجمهوري الايرلندي عاود عملياته في 9 شباط (فبراير) الماضي، منهيا وقف اطلاق النار الذي أعلنه في 31 آب (اغسطس) 1994. لكن المنظمة درجت على التزام هدنة لبضعة أيام خلال فترة عيد الميلاد.

وكان ميجر قال أمس الاول الأحد أنه «غير مهتم بوقف اطلاق نار صوري» يعلنه الجيش الجمهوري. لكنه أكد أن «شين فين» (الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي) لن ينتظر «طويلا جدا» قبوله على طاولة المفاوضات في شأن مستقبل ايرلندا الشمالية في حال التزم الجيش الجمهوري هدنة «فعلية».

وقال ميجر في مقابلة اجراها معه تلفزيون «هيئة الاذاعة البريطانية» (بي بي سي) «لا استطيع القول أني متفائل. لكن لا يمكنني كذلك استبعاد امكان» أن يعلن الجيش الجمهوري الايرلندي وقف نار جديدا. والتقى ميجر نظيره الايرلندي جون بروتون امس الاثنين في لندن لبحث الوضع في ايرلندا الشمالية.

تتنافس مع رباني على تمثيل افغانستان في مؤتمر جاكرتا
طالبان تشترط الاعتراف بحكومتها الاسلامية لقاء موافقتها على التفاوض مع معارضيها

■ كابول - جاكرتا - عشق اباد - اف ب - رويتر: قال متحدث باسم حركة طالبان امس الاثنين ان من الممكن اجراء محادثات لوقف اطلاق النار اذا قبلت المعارضة حكومة الحركة التي تحكم كابول منذ نحو عشرة اسابيع.

وقال القائم باعمال وزير الاعلام امير خان متقي «اذا كانت المعارضة مستعدة لقبول الحكومة الاسلامية القائمة في افغانستان والدخول في محادثات معنا لا خوض القتال ضدنا فنحن مستعدون للجلوس الى المائدة والتحدث معها».

وعرض القائد العسكري للحكومة المخلوعة احمد شاه مسعود وقف اطلاق النار واجراء محادثات مباشرة او غير مباشرة مع طالبان.

وقال مسعود انه مستعد لارسال وفد من ثلاثة اعضاء لمقابلة طالبان ومناقشة شروط وقف اطلاق النار.

وتقوم المعارضة على تحالف بين قوات مسعود وقوات الزعيم الطاجيكي الجنرال عبد الرشيد دستم وزعيم حزب الوحدة الشيعي كريم خليلي.

وطالب التحالف بنزع سلاح كابول التي استولت عليها طالبان في اواخر ايلول (سبتمبر) وانشاء قوة امن محايدة قبل تنفيذ اي خطة شاملة للسلام.

غير ان متقي قال للصحفيين في كابول امس الاثنين ان طالبان لن تقبل المقترحات المتعلقة بنزع سلاح كابول.

واضاف «كابول منزوعة السلاح بالفعل». اذ تسيطر عليها الشرطة وقوات الامن. وطالبان لا تريد مشاركة اي جماعات اخرى في حراسة كابول».

وقال ان قتالا عنيفا دار الى الشمال من كابول امس الاول الاحد لكن لم يحدث تغير في خطوط القتال.

وفي جاكرتا قال مسؤولون امس الاثنين ان مسؤولين من طرفي الصراع في افغانستان موجودون في العاصمة الاندونيسية في محاولة من كل جانب شغل مقعد كابول في منظمة المؤتمر الاسلامي.

وصرح مسؤول بالمؤتمر ان «الجانبين يتنافسان على المقعد».

وبدأت امس الاثنين اجتماعات وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي بجاكرتا وقرر مسؤولون كبار التقوا لتحديد جدول اعمال الاجتماع في مقر منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة في الشهر الماضي عدم توجيه دعوة لوفد من كابول لانهم لم يتمكنوا من الاتفاق على هوية الجانب الذي يجب ان يمثل افغانستان.

وقال مسؤولو المؤتمر ان القضية الافغانية قد تثار خلال الجلسات المكملة للاجتماع.

وقال علي العطاس وزير الخارجية الاندونيسي في وقت سابق «المؤتمر الوزاري سيحاول ايجاد مخرج لهذه المشكلة». وكان الرئيس الاندونيسي احمد سوهارتو افتتح صباح امس الاثنين في جاكرتا اعمال الدورة الـ24 لوزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تستمر حتى الجمعة المقبل.

ومن المنتظر ان تتمحور اعمال المجلس حول عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط بالرغم من رغبة المنظمين في التركيز اولا على المسائل الاقتصادية. ويشارك في الاجتماعات مندوبون من 53 بلدا ومنظمة دولية.

واكد الرئيس سوهارتو في خطابه الافتتاحي على وجوب «ان تعتمد منظمة المؤتمر الاسلامي اجراءات وتدابير عمل اكثر فاعلية» لـ«الحفاظ على مبرر وجودها».

واكد مجددا ان المنظمة ستواصل «دعمها نضال الشعب الفلسطيني من اجل حقه في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة على ترابه الوطني».

على صعيد اخر قالت وكالة الانباء التركمانية امس الاثنين ان تركمانستان ستستضيف مؤتمرا ترعاه الامم المتحدة يركز على المساعدات لافغانستان التي تمزقها الحرب في كانون الثاني (يناير).

وقالت الوكالة ان المؤتمر سيعقد في 21 و22 يناير في العاصمة عشق اباد.

وسيناقش المشكلات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لافغانستان مسؤولون من عدة دول بينها روسيا والولايات المتحدة. وسيحضر المؤتمر ممثلون لمؤسسات اقراض دولية كبيرة.

واحدث القتال في افغانستان بعد سقوط كابول في ايلول (سبتمبر) في ايدي ميليشيا طالبان المتشددة تأثيرات سياسية في جمهوريات اسيا الوسطى المجاورة.

وعن القتال في افغانستان قال رئيس قازاخستان نور سلطان نزارباييف الذي استضاف مؤتمرا اقليميا مماثلا في تشرين الاول (اكتوبر) في مستهل زيارة للهند «لا نريد اي دولة في اسيا الوسطى ان يتسلل التيار المتشدد الى مجتمعاتها».

وتنطلق عمليات الثوار في طاجيكستان من قواعد في افغانستان بينما واكب انهيار الاتحاد السوفييتي السابق مرور جزء كبير من تجارة المخدرات الافغانية عبر طريق الحرير القديم.

الهيكل العظمي بنصف دولار
اطفال كابول يصدرون عظام الموتى الى الباكستان

■ لندن - رويتر: قالت صحيفة (التايمز) امس الاثنين ان سكان كابول اليائسين ينبشون القبور لاخراج عظام الموتى لبيعها من اجل استخدامها كعلف للحيوانات.

واضافت ان العظام وهي سلعة شائعة في العاصمة الافغانية بعد سنوات الحرب تباع لتجار باكستانيين يستخدمونها في صناعة العلف الحيواني او في الصابون او في زيت الطهي.

وقالت ان الهيكل العظمي الذي يبلغ وزنه نحو ستة كيلوغرامات يمكن ان يباع بمبلغ 50 سنتا امريكيا وهو مبلغ ضخم نسبيا في المدينة الفقيرة التي تمزقها الحرب.

ونقلت عن فيض الدين البالغ من العمر 14 عاما والذي ينبش عن العظام في مقبرة غربي العاصمة قوله انه اضطر الى العمل في ذلك بعد ان استولت ميليشيا طالبان على كابول في 27 ايلول (سبتمبر).

وقال «اعتدت ان ابحث عن الحديد الخردة ولكن طالبان منعت تصديره الى باكستان عندما استولت على كابول. ولذلك فانني الان انبش عن عظام البشر. انها تجارة رابحة. وعلى الرغم من انني غالبا ما اخرج عظام الحيوانات فان العثور على العظام البشرية هنا اسهل».

حكم قضائي يؤكد هزيمته بالانتخابات المحلية
زعيم المعارضة الصربية يدعو الى اجراء مفاوضات مع ميلوسيفيتش

■ بلغراد - د ب ا - رويتر: اعلن زوران دينديتش رئيس الحزب الديمقراطي المعارض في صربيا امس الاثنين تأييده لاجراء مفاوضات بين المعارضة وبين نظام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش.

ونسبت صحيفة «ميليتش» اليومية التي تصدر في بلغراد في عددها الصادر امس الاثنين قوله «اننا محتاجون الى حل سياسي وسط ولا يمكن ان يتحقق ذلك الا عبر محادثات مائدة مستديرة».

وقال دينديتش وهو احد زعماء تحالف «زاميدانو» المعارض ايضا «ان عملية الالغاء الجزئي لفوز المعارضة في الانتخابات المحلية التي جرت يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر) كانت قرارا سياسيا وليس قانونيا».

وقال دينديتش «لقد ادى هذا الى حدوث ازمة سياسية وان مقاومتنا قوية». ويتعين الآن اجراء مفاوضات تستهدف وضع معايير للحياة السياسية في صربيا.

وحذر من ان «المظاهرات سوف تستمر ما لم تجر مثل هذه المفاوضات».

وذكر ان المحكمة العليا في صربيا رفضت الشكاوى التي قدمها تحالف «زاميدانو» المعارض من لجنة الانتخابات في بلغراد وايدت الغاء المكاسب التي حققتها المعارضة في الانتخابات التي جرت يوم 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

وكانت المحكمة العليا في صربيا سلمت ادارة مجلس مدينة بلغراد للحزب الاشتراكي الحاكم وسط احتجاجات في انحاء البلاد على تزوير مزعوم في الانتخابات ولكن سلطات الانتخابات قالت ان القرار سيستأنف.

ويبدا ان الاضطرابات التي بدأت منذ ثلاثة اسابيع بزعامة تحالف المعارضة الذي تحدى حكم الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش والخلافات القانونية حول نتائج الانتخابات المحلية التي اجريت في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) ستستمر.

وقال مسؤولون معارضون ان اعلانا مفاجئا من جانب اللجنة الانتخابية في المدينة عن استئناف الحكم الذي اصدرته المحكمة العليا الصربية قد يعني ان ميلوسيفيتش الذي يواجه مطالب غربية باحترام الديمقراطية قد يجري جولة انتخابات جديدة.

وتجمع اكثر من 100 الف متظاهر في وسط بلغراد الاحد في اليوم التاسع عشر للاحتجاجات الغاضبة في الشوارع واتهموا المحكمة العليا بالاذعان للضغط السياسي وطالبوا باقالة ميلوسيفيتش.

وامتدت موجة المظاهرات المناهضة لالغاء انتصارات حققتها المعارضة في الانتخابات المحلية في بادىء الامر الى انحاء مختلفة من الصرب.

وكرر التلفزيون هجومه على المظاهرات في نشرة اخبار الاحد متهما المعارضة بمحاولة زعزعة استقرار البلاد وخداع الشعب. وندد زعماء معارضون بقرار المحكمة العليا بالغاء النتيجة الاصلية واعطاء 66 مقعدا للاشتراكيين وحلفائهم في برلمان بلغراد المؤلف من 110 مقاعد زاعمين ان النظام القضائي يتسم بالتحيز السياسي.

يلتسين ينتقل الى مقره الريفي
الناخبون الروس يرفضون اقامة محطة للطاقة النووية

■ موسكو - رويتر: قال الكرملين ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين انتقل امس الاثنين الى مقره الريفي في روس غربي موسكو لقضاء «المرحلة الاخيرة» في فترة النقاهة من عملية جراحية في القلب.

واوضح المكتب الصحافي الخاص بيلتسين ان روس الواقعة على بعد 100 كيلومتر من موسكو بها اماكن افضل للاستجمام عن جوركي 9 مقره خارج العاصمة حيث كان يمكث حتى الان.

ويقول اطباء الكرملين ان يلتسين الذي اجريت له العملية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) يتعافى بشكل جيد.

وقال ايجور ستروييف رئيس المجلس الاتحادي بالبرلمان الذي زار يلتسين الاسبوع الماضي ان الرئيس قد يعود الى مكتبه في الكرملين في 25 كانون الاول (ديسمبر) لمجرد تفقده.

وقال الكرملين ان يلتسين سيجتمع مع المستشار الالماني هيلموت كول في روس. ومن المتوقع ان يصل كول الى موسكو في الرابع من كانون الثاني (يناير).

على صعيد آخر رفض الناخبون في منطقة كوستروما الواقعة وسط روسيا باغلبية ساحقة بناء محطة للطاقة النووية وذلك في اول استفتاء من نوعه تشهده روسيا.

وذكر المسؤولون المشرفون على الاستفتاء ان 87.44 بالمئة ممن ادلوا باصواتهم في المشروع وتزامن الاستفتاء مع الانتخابات الخاصة باختيار حاكم للمنطقة.

وبلغت نسبة الاقبال على التصويت 58.2 بالمئة وكانت مشاركة 50 بالمئة على الاقل من الناخبين المسجلين في المنطقة البالغ عددهم 586 الف ناخب ضرورية لتكون نتيجة التصويت ملزمة.

وصرح المتحدث باسم وزارة الطاقة النووية جورجي كودوف بان المنشأة النووية التي توقف بناؤها عام 1986 بعد كارثة محطة تشرنوبيل في اوكرانيا لن تستكمل.

وقال المتحدث باسم جماعة «السلام الاخضر» في روسيا بان جماعته ترحب بنتائج الاستفتاء وقال انه سيتم اجراء مزيد من هذه الاستفتاءات. ويذكر ان جماعة السلام الاخضر ساعدت جماعة من انصار حماية البيئة تطلق على نفسها اسم «باسم الحياة» لجمع توقيعات كافية لاجراء هذا الاستفتاء. وحذر انصار اقامة المحطة من ان عدم اقامتها يعني خسارة عدد من الوظائف وفرص للتنمية في المنطقة. ويذكر ان روسيا تمتلك حاليا تسع محطات تعمل بالطاقة النووية تضم 29 مفاعلا تنتج نحو 12 بالمئة من الطاقة في روسيا.

توقع اعلان شيراك تعديلا وزاريا
لتحسين فرص فوز حكومته بالانتخابات التشريعية

■ باريس - اف ب: سيوجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك هذا الاسبوع عبر الاذاعة والتلفزيون كلمة الى الفرنسيين في اجواء مشحونة بسبب تراكم القضايا التي تعتبر محرجة للسلطة.

وافادت مصادر قريبة من الحكومة ان شيراك سيؤكد مجددا ثقته برئيس الوزراء آلان جوبيه، في الكلمة التي سيوجهها الخميس المقبل على الارجح، بعد القمة الفرنسية - الالمانية التي عقدت امس الاثنين في نورمبرغ وقبل القمة الاوروبية في نهاية الاسبوع في دبلن.

وقالت صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» الصادرة الاحد انها «لا تستبعد» ان يشير الرئيس شيراك «بطريقة مباشرة الى حد ما الى فكرة اجراء تعديل» وزاري يرمي الى ادخال اعضاء جدد لدعم عمل الحكومة التي تواجه حركات اضراب مستمرة منذ نهاية الصيف الماضي.

وبالنسبة الى الاكثرية فان الامر يتعلق بتعزيز موقع الحكومة قبل موعد الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في العام 1998 في حين تشهد شعبية شيراك وجوبيه تراجعا مستمرا.

ورفضت الرئاسة الفرنسية الادلاء باي تعليق، لكن شيراك الذي لم يلق خطابا مطولا منذ العيد الوطني لفرنسا في 14 تموز (يوليو) الماضي، عقد اجتماعا امس ضم مستشاريه في العلاقات العامة لاعداد الخطاب الذي سيلقيه.

واكد قصر الاليزيه ان الرئيس يأمل في القاء كلمته «في اجواء هادئة».

ومنذ اسابيع عدة تبحث الرئاسة الفرنسية عن الطريقة المثلى لالقاء هذا الخطاب بهدف تحسين موقع الرئيس الفرنسي في اطار سياسي واقتصادي واجتماعي مترد، فاقمته الفضائح التي تهز حزب التجمع من اجل الجمهورية الديغولي الذي يتزعمه.

فقد وجهت الى لويز ايفون كازيتا الجمعة تهمة تلقي رشاوى وافرج عنها ولكنها تخضع لمراقبة القضاء. كما وجهت التهمة رسميا وفي اليوم نفسه الى زوجة رئيس بلدية باريس كزافيير تيبيري. وفي الاسبوع نفسه، توجت صعوبات الحكومة بفشل خصخصة مجموعة «تومسون» للصناعات الالكترونية التي علقت بعد ان ابدت لجنة مستقلة رأيا سلبيا فيها.

وللتهدئة الاجواء، يمكن ان يوجه شيراك نداء جديدا من اجل التلاحم الوطني، بينما يسود تخوف من موجة جديدة من الاعتداءات الارهابية، بعد الاعتداء الذي وقع الثلاثاء الماضي في محطة لقطار الانفاق في باريس واسفر عن مقتل ثلاثة اشخاص.

وعلى الصعيد الاقتصادي يمكن ان يشير شيراك الى انخفاض طفيف (0.1 %) سجل في تشرين الاول (اكتوبر) في نسبة البطالة. ويفترض ان يذكر خصوصا بان سياسة التقشف التي يتبعها رئيس الوزراء مرتبطة بالمشروع الاوروبي.

اتفاق هدنة بين حكومة افريقيا الوسطى وجنود متمردون

■ بانغي - رويتر: قال متحدث باسم متمردين ان حكومة افريقيا الوسطى ومتمردين من قوات الجيش اتفقوا الاحد على هدنة مدتها 15 يوما في اعقاب وساطة من زعماء افارقة للحيلولة دون الزج بالبلاد الى حرب عرقية. وقال المتحدث لرويتر ان الاتفاق وقع اثناء محادثات مطولة جرت بمقر السفارة الفرنسية في العاصمة بانغي.

وكان رؤساء الغابون وبوركينا فاسو ومالي وتشاد قد التقوا الاحد مع المتمردين واطراف اخرى في الصراع وذلك بتفويض من قمة فرنسية افريقية جرت في بوركينا فاسو في الاسبوع الماضي. ويقضي الاتفاق بان يقوم الزعيم العسكري السابق في مالي الجنرال امادو توماني توري وهو واحد من قلة من الزعماء الافارقة الذين تخلوا عن السلطة طواعية بالبحث عن اسباب الازمة. وتحول تمرد بدأ منذ اسبوعين وهو ثالث تمرد تشهده البلاد هذا العام من شكاوى بشأن الرواتب والاوضاع الى مطالبة المتمردين باستقالة الرئيس المنتخب انجيه فيليكس باتاسيه.



الصحاف اكد للقيادة الأردنية قرب حدوث انفراجات داخلية بالعراق

صدام يستعد لتشكيل حكومة مدنية والتخلي عن رئاسة الوزراء ومجلس قيادة الثورة سيتحول لـ«هيئة مرجعية» دون سلطة تنفيذية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

خرجت الزيارة التي قام بها يوم الجمعة الماضي وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى العاصمة الاردنية عمان عن اطارها «البروتوكولي»، وتحولت الى سهرة سياسية من طراز رفيع شارك فيها رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي والوزير الصحاف وعدد من مرافقي الجانبين، وحضر جزءا منها ـ اي السهرة ـ العاهل الاردني الملك حسين.

واستخدم الكباريتي مهارته الدبلوماسية لنظم عقد اللقاء في بيته في احدى ضواحي عمان الراقية، واعد كذلك وجبة عشاء للوزير العراقي الضيف، وقالت مصادر حضرت اللقاء لـ«القدس العربي» ان السهرة وهي الاولى من نوعها امتدت عدة ساعات، وشهدت حوارا صريحا بين الطرفين سمع خلاله الوزير العراقي عدة «نصائح» اردنية كما عرض بعض «الافكار» التي حملها من بغداد.

وتركز البحث في السهرة على مسألتين هما العلاقات الاردنية ـ العراقية التي تستعيد توازنها بشكل واضح هذه الايام، والخطوات العراقية الواجب اتخاذها في مرحلة ما بعد تنفيذ اتفاقية النفط والغذاء.

وفي اللقاء المذكور استعد الملك حسين للقيام بدور «الوساطة» بين العراق والولايات المتحدة، لكنه سأل الوزير الصحاف فيما اذا كانت بغداد مستعدة لتنفيذ اشتراطات واستحقاقات معروفة لتفعيل حوارها مع الادارة الامريكية، مشيرا الى ان اي مبادرة عراقية في هذا الاتجاه ستجعل العراق ليس محتاجا لاي طرف لتفعيل مثل هذا الحوار مع الادارة الامريكية.

وفي اللقاء ايضا وضع الصحاف القيادة الاردنية بصورة مبادرة عراقية ستعلن قريبا سيدعو العراق خلالها الامم المتحدة لارسال فرقها والتأكد من الالتزام المطلق لبغداد بالقرارات الدولية، واعداد تقرير نهائي بهذا الصدد، كما تتضمن المبادرة استعداد العراق لمباحثات ثنائية فورية مع الكويت حول موضوع اسرى الكويت في العراق.

وعلمت «القدس العربي» ان الصحاف عرض افكارا قال ان قيادته ستنفذها في المرحلة التي تعقب تطبيق اتفاقية النفط والغذاء، مشيرا الى خطوات هامة على صعيد الانفراج الداخلي ستعلنها القيادة العراقية قريبا مثل الدعوة الى مصالحة وطنية شاملة بين جميع القوى والتيارات العراقية، والعودة الى التعددية السياسية، وتوسيع هوامش المشاركة الشعبية في مؤسسات الحكم، وكذلك السماح بحرية تنظيم الهيئات الحزبية.

وتحدث الوزير العراقي عن خطوات انفراجية داخلية مهمة ايضا، واشار الى ان القيادة العراقية تتحدث مؤخرا عن تغييرات جوهرية على مستوى الهرم السياسي في بغداد، تقضي بتشكيل مجلس وزاري مدني يتولى ادارة البلاد بعد تخلي الرئيس صدام حسين عن موقعه كرئيس لمجلس الوزراء، وعلى ان يصبح مجلس قيادة الثورة عبارة عن هيئة مرجعية لسياسات الدولة، وليس هيئة تنفيذية.

وتقول المصادر ان الافكار التي عرضها الصحاف لاقت ترحيبا وتأييدا اردنيا، حيث اعتبرها الكباريتي خطوات هامة لتغيير نظرة العالم الغربي للحكم العراقي باعتباره حكما عسكريا، وحث الكباريتي الجانب العراقي على تبني توجهات انفتاحية على الصعيدين الداخلي والخارجي تساهم تدريجيا في «فك» العزلة الدولية على العراق.

وتشير المصادر الى ان العراق طلب من الاردن توسيع قاعدة التبني السياسي للمسألة العراقية لدى المجتمع الدولي، في حين ان الملك حسين تحدث عن عدم ترك بغداد هوامش من المناورة يستطيع الاردن من خلالها خدمة الموضوع العراقي.

كما اعترض الملك حسين على قبول بغداد لوساطة شخصيات محدودة الوزن السياسي فيما يتعلق بالافراج عن بعض السجناء، والاسرى من جنسيات مختلفة، في حين ان هذا الامر كان يمكن ان يكون من خلال مبادرة عراقية دولية تحسن صورة العراق الدولية.

ونصحت القيادة الاردنية الحكومة العراقية بالتعامل مع قضية الحصار الاقتصادي باعتبارها قضية سياسية دولية، وليست قضية فنية تنتهي بالتعامل العراقي «اللائق» مع طواقم التفتيش الدولية. كما نصحت بمبادرة كبيرة «طي» صفحة اسرى الكويت بالعراق، وتحدثت القيادة الاردنية من باب «العتاب» عن تجاهل بغداد لنصائح عمان وعن دفع الشعب العراقي طوال ثلاث سنوات لثمن الاصرار على رفض العراق قبول قرار (689).

ومن جهته تحدث رئيس الوزراء الاردني الكباريتي عن ضرورة تحديد العراق لموقفه من المسيرة السلمية في المنطقة، على اعتبار ان مثل هذا التحديد يساعد اصدقاء العراق والمتعاطفين معه في المجتمع الدولي، وتحدث كذلك عن عدم الرهان على المواقف السياسية للدول التي اقامت وتقيم تعاونا اقتصاديا مع بغداد.

ومن جهة اخرى نقلت مصادر في المعارضة العراقية عن الوزير صحاف قوله لعدد من العراقيين في عمان ان الرئيس العراقي صدام حسين يفكر «بتقليص» صلاحيات مجلس قيادة الثورة العسكري، في خطوة قد تؤدي لاحقا الى حل هذا المجلس في حالة تشكيل حكومة مدنية.

وقالت المصادر ان الصحاف تحدث عن اصلاحات سياسية داخلية تترافق مع اي انفراجات اقتصادية في العراق، وعن التزامات ادلى بها الرئيس صدام لاعفاء قياديين في الحزب الحاكم بتخفيف مظاهر الحكم العسكري بنسب تدريجية تتفق مع تحقق اي انفراج على المستوى الاقتصادي.

والجدير ذكره ان الوزير الصحاف واثناء زيارته لعمان لاقى اهتماما بالغا من قبل الحكومة الاردنية فقد كان نائب رئيس الوزراء عبد الله النسور ووزير النقل ناصر اللوزي في استقباله ووداعه.

وفي غضون ذلك لاحظ المتابعون للف العلاقات الاردنية العراقية ان السفير العراقي في عمان نوري الويس الذي كان الكباريتي قد اعترض على نشاطاته، اخذ يستعيد نشاطه ويقوم بنقل سلسلة طويلة من الرسائل والاتصالات بين الحكومتين، كما لاحظوا ان حركة الوفاق العراقية المعارضة والتي تتواجد بشكل رسمي في عمان لم تقم باعلان موسم ثقافي كانت قد اعلنت قبل شهرين انها ستنظمه في العاصمة الاردنية، الامر الذي يوحي بتراجع نشاط هذه الجماعة في الاردن.

تتراوح من المتاجرة بالأفلام الجنسية الى احتكار الطحين

الأردن: المسؤول «المخابراتي» عن مكافحة الفساد يعرض «حصيلة» وفيرة وغريبة لأعمال دائرته

عمان ـ «القدس العربي»:

شهد لقاء صحافي عقده امس مسؤول امني بارز في الاردن العديد من «المفارقات» والمواقف التي صادفت ادارة مكافحة الفساد الاردنية التابعة لجهاز المخابرات العامة، والتي شكلتها الحكومة في نيسان (ابريل) الماضي.

ـ وفي لقاء «نادر» لمدير الادارة اللواء سميح بينو وهو ضابط مخابرات معروف عرض تقارير مفصلة عن انجازات دائرته طوال الشهور الماضية، وقال ان الادارة بحاجة للمزيد من الوقت والتشريعات حتى تقوم بواجبها مشيرا الى ان للدائرة صلاحيات مطلقة في متابعة أي فساد مالي أو تجاوز اداري بشكل موثق.

وقال اللواء بينو ان دائرته عملت على مكافحة تهريب المخدرات والاسلحة والمتفجرات، وعلى مقاومة جميع أنواع تزوير الوثائق والمستندات والعملة، وملاحقة تجار «الاثار والدفائن».

وعرض اللواء بينو لعدة حالات غريبة من الفساد تحدثت عنها التقارير، ومن اطرف الحالات التي عرضت العثور على قنبلة هاون وسلاح رشاش عيار 106 من الاسلحة المتوسطة لدى احد الاطباء، وكذلك الحيلولة دون اشعار صاحب مطعم لمطعمه في اللحظات الاخيرة طمعا بالحصول على التعويض من شركات التأمين.

وعثرت دائرة مكافحة الفساد على 750 شريط فيديو جنس في بيت احد المواطنين كان يرغب بالمتاجرة بها.

كما قبض على عدد من التجار قاموا ببيع زجاجات من دواء السعال للاطفال على اعتبار انها ادوية لتسمين الدجاج بسعر يتجاوز 600 % من سعر الزجاجة الاصلي.

وقال اللواء بينو ان ظاهرة تزوير شهادات الثانوية العامة الكويتية تتزايد في الاردن، واشار الى حوالي 400 ـ 500 طالب جامعي اردني يتلقون تعليمهم حاليا في الجامعات الخاصة بشهادات ثانوية عامة كويتية، وقال: ننصح هؤلاء بسحب شهاداتهم والتراجع عن الدراسة الجامعية، والا سنضطر لتقديمهم للمحاكمة.

واكد المسؤول الاردني ان فلسفة دائرته تقوم على الوقاية من الفساد، ومنع استشرائه، وقال: قمنا باستدعاء عدد من أبرز المتاجرين المعروفين بالاثار العامة والدفائن، واخبرناهم اننا لن نسألهم عن الماضي وطلبنا منهم التوقف عن نشاطاتهم، وبالفعل وضعنا حدا لعمليات المتاجرة بالاثار والدفائن.

وقال «حذرنا كذلك اصحاب مشاغل صياغة الذهب من خلطه النحاس بالذهب، وهددناهم بعواقب ذلك، وقصدنا ان لا نفضح بعض العمليات حتى لا تضرب سوق الذهب في الاردن».

وقال بينو: ضبطنا بعض عمليات «احتكار مادة الطحين»، وتزوير اختام المسالخ المركزية في عمان، وصادرنا كميات كبيرة من الهواتف الخلوية المهربة التي جاءت للاردن عن طريق لبنان واسرائيل.

وتحدثت تقارير مكافحة الفساد التي عرضت اليوم عن احباط محاولات عصابات تهريب السجائر الدولية التي تتخذ من قبرص واليونان مقرا لها لعمليات تهريب كانت ستتم في الساحة الاردنية.

كما تحدثت عن اضافة محاولات لخلط القمح البلدي والفرنسي وبيعه بالسعر للدعوم لمستودعات وزارة التموين، وعن ضبط تخزين 2561 كرتونة حليب من ماركة «حليبنا» حظيت بالدعم الحكومي وكانت ستباع بالسعر الحر. وقال اللواء بينو ان التنسيق دائم مع دائرة المواصفات والمقاييس، ودائرة ضريبة الدخل وسجلاتها، وبين ان الدائرة اكتشفت تهربا ضريبيا من قبل احد صالونات حلاقة السيدات قيمته 100 الف دينار اردني أي حوالي 145 الف دولار.

واستعرض اللواء بينو عمليات التدقيق والمتابعة التي قامت بها دائرته في سجلات العقارات العامة في اجهزة الدولة، وعمليات الغذاء والدواء الفاسدة اضافة الى المتاجرة بمياه واراضي الدولة، والمتاجرة بالاسلحة غير المرخصة.

وقال: نحن نتابع ايضا أي معوقات يمكن ان يواجهها أي مستثمر في المملكة، انطلاقا من ان الامن الاقتصادي ملازم للأمن السياسي، ونطالب بتغيير وتعديل التشريعات القانونية، بحيث يتوفر الغطاء القانوني لعمليات مكافحة الفساد وملاحقته.

وقال اللواء بينو ان دائرته توفر الحماية اللازمة لمصدر أي معلومة حول الفساد، ودعا المواطنين والصحافة للتعاون معه في هذا الاتجاه، وقال: لا احد يزعم القدرة على انهاء الفساد، لكننا نضع العراقيل امامه، ونحد منه، ونجتهد وفق الامكانات المتاحة.

توقعات بمشاركة النميري وشيخ الأزهر بافتتاح مسجد لاحدى الطرق الصوفية بالخرطوم

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد أحمد:

توقعت دوائر موثوقة في الخرطوم ان يعود الرئيس السوداني الاسبق جعفر نميري الذي يقيم بالقاهرة منذ الاطاحة به في نيسان (ابريل) 1985 الى الخرطوم الاسبوع المقبل لحضور افتتاح أول مسجد متعدد الطوابق في السودان.

وأفاد الشيخ عمر أرباب مقرر لجنة الاحتفال بافتتاح المسجد الذي قامت على بنائه الطريقة السمانية احدى كبريات الطرق الصوفية في السودان ان الرئيس الاسبق نميري وافق على الحضور تلبية للدعوة التي وجهها له، واشار في تصريحات صحافية ان الرئيس الأسبق تربطه علائق روحية بالشيخ الفاتح قريب الله زعيم الطائفة.

وذكر الشيخ أرباب ان الدعوة وجهت لفضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر ليوم صلاة الجمعة الموافقة العشرين من كانون الاول (ديسمبر) الجاري بمسجد الشيخ قريب المكون من خمسة طوابق. وهو يقع بالحي الذي نشأ فيه الرئيس السوداني الاسبق نميري ويقيم فيه رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي.

ويذكر ان الشيخ حسن الفاتح قريب الله شيخ الطريقة وهو استاذ جامعي كان التقى في مصر بامام الجامع الازهر بحضور د. بشير البكري السفير السابق في الخارجية السودانية والخبير حاليا بهيئة اليونسكو ووجه للشيخ طنطاوي الدعوة وقبلها.

وتردد ان طنطاوي سيقدم محاضرة في المجلس الوطني السوداني لم يعلن عنوانها.

وارتفعت احتمالية عودة النميري الى السودان وكانت انباء عن عزمه العودة قد ترددت أواخر العام الماضي عقب سفره للعلاج بامريكا واجرائه عملية جراحية له هاتفه اثناءها الرئيس الحالي عمر البشير وتمنى عودته. وترجحت عودته بعد سفر شقيقه مصطفى اليه في امريكا.

وكان قد تم اعادة صيانة منزل النميري في حي ودنوباوي وتم بالفعل منحه وثيقة سفر دبلوماسية واعلنت الحكومة ترحيبها به متى عاد.

ويقول المراقبون انه من المؤكد ان يلتقي بمجموعة من السياسيين وقيادات الحكومة خلال الصلاة الجامعة وقد تهيأت الصحافة السودانية لحدث الافتتاح.

باريس تشدد اجراءات الامن مع بدء محاكمة 34 اصوليا متهمين بدعم منظمة متطرفة

باريس ـ من بول تايلور:

بدأت محكمة في باريس امس الاثنين نظر قضية 34 اصوليا اسلاميا متهمين بدعم متطرفين مغاربة تحت حراسة مشددة من الشرطة التي قالت انها تخشى تجدد الهجمات بعد انفجار مترو باريس الذي اودى بحياة اربعة اشخاص.

ويقول محققون ان الاعلان عن خطط محاكمة المتشددين ربما يكون قد دفع مدبري انفجار المترو الى تنفيذ مخططهم قبل ستة ايام.

ولم يتم الربط رسميا بين المحاكمة والحادث الا ان مجهولين اتصلوا هاتفيا مهددين بالمزيد من الهجمات اذا لم تطلق فرنسا سراح المتشددين الاسلاميين.

ومن بين 34 متهما كان هناك 21 منهم في قفص الاتهام عند بدء المحاكمة.

وهناك ستة متهمين معتقلون في المغرب ثلاثة منهم يحملون جوازات سفر فرنسية. وينتظر ثلاثة من هؤلاء تنفيذ حكم بالاعدام في حين حكم على الثلاثة الباقين بالسجن المؤبد. وهناك جزائري معتقل في ايطاليا يدعى جميل الونيسي على علاقة بالقضية. ولا تزال السلطات تبحث عن الباقين.

ويواجه المتهمون تهم التآمر الاجرامي المرتبط بمخطط ارهابي. ويزعم الادعاء انهم دعموا احداث عنف نظمها متطرفون في المغرب عام 1994 واشتملت على عملية سرقة فندق في مراكش قتل فيها سائحان اسبانيان وجرى خلالها تبادل لاطلاق النار مع الشرطة في فاس.

وكان هؤلاء من بين نحو 200 اصوليا اسلاميا اعتقلوا بعد موجة من التفجيرات في فرنسا عام 1995 راح ضحيتها ثمانية اشخاص واصيب فيها 160 شخصا. واعلنت الجماعة الاسلامية المسلحة الجزائرية مسؤوليتها عن الهجمات بدعوى ان فرنسا تساند الحكومة الجزائرية التي يدعمها الجيش.

وجميع المتهمين تقريبا من الفرنسيين المسلمين في منتصف العشرينات او أواخرها وهم ابناء مهاجرين جزائريين او مغربيين يعيشون في التجمعات العربية في فرنسا.

ويقول ممثلو الادعاء انه تم تجنيدهم من قبل حركة الشباب الاسلامي المغربية المحظورة التي تهدف الى الاطاحة بالملك الحسن الثاني وتأسيس نظام حكم اسلامي.

وحظيت الحركة ايضا بدعم من الاصوليين الجزائريين. وينسب الى الونيسي انه من اعضاء الجناح المسلح من الجبهة الاسلامية للانقاذ.

واضاف الادعاء ان المتهمين ارسلوا الى الخارج لتلقي تدريب على الاسلحة واقاموا مشاريع في المغرب وفرنسا لتمويل انشطتهم.

ووفقا للادعاء فان معظم مهامهم تعثر تنفيذها.

وقال مسؤولون ان 20 شخصا لا يزالون يرقدون بالمستشفى من جراء انفجار مترو باريس الذي وقع يوم الثلاثاء الماضي. وعولج 92 اخرون من اصابات او من اثر الصدمة.

واضاف المحققون انهم يشكون في ان يكون متشددون جزائريون وراء التفجير بسبب تشابه طريقة تنفيذه مع سلسلة التفجيرات التي وقعت العام الماضي.

وارسلت فرنسا الى جيرانها الاوروبيين قائمة باسماء 13 شخصا من المشتبه في تورطهم في تفجير مترو باريس وجميعهم من النشطاء الاسلاميين.

وزير فرنسي سابق يتهم ألمانيا وبريطانيا وبلجيكا بمجاملة الأصوليين

■ باريس ـ ا ف ب: أكد وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكوا مساء الاحد ان بلجيكا والمانيا وبريطانيا تجامل «منظمات اسلامية ارهابية».

وأكد باسكوا لمحطة التلفزيون الفرنسية الخاصة «تي ـ اف 1» ان «جميع زعماء التنظيمات الاسلامية المتشددة» موجودون في انكلترا.

وكان باسكوا وزيرا من 1986 الى 1988 ومن 1993 الى 1995.

واعرب باسكوا عن خشيته من موجة اعتداءات ارهابية جديدة في فرنسا. وقال «اننا لا نستطيع ان نؤكد ان الامور لن تتفاقم». وقد انفجرت قنبلة منذ خمسة ايام في مترو الانفاق بباريس مما أسفر عن وقوع أربعة قتلى و91 جريحا.

وبرر باسكوا مخاوفه «بتطور الوضع في الجزائر» ووجود «خمسين الف اصولي» من ضمنهم «الفا متشدد» من ضمن خمسة ملايين مسلم يعيشون في فرنسا.

ولم يعلن احد مسؤوليته عن التفجير الذي وقع في محطة بور رويال غير ان وزير الداخلية جان ـ لوي ديبريه تحدث عن «أوجه شبه كبيرة» بين هذا الحادث واعتداءات وقعت سنة 1995 ونسبت الى «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية مما اسفر عن وقوع ثمانية قتلى و159 جريحا.

مجلس الأمن يستعد للتصويت على المرشحين لخلافة بطرس غالي

الامم المتحدة ـ من ايفلين ليوبولد:

مع خروج بطرس بطرس غالي من السباق على منصب الامين العام للامم المتحدة يتوقع ان يبدأ مجلس الامن هذا الاسبوع التصويت على مرشح افريقي.

وتم اختيار اربعة مرشحين رسميا يوم الجمعة ويتوقع ان يدخل السباق متنافس واحد آخر على الاقل قبل ان يجتمع المجلس مساء الاثنين.

وقال رئيس مجلس الامن باولو فولشي ان المجلس يأمل ان يتخذ قرارا حول موعد بدء سلسلة من عمليات التصويت غير الرسمية قبل ان يبدأ التصويت الرسمي. وقال ان المجلس سيناقش الموضوع مرة اخرى غدا الاربعاء.

ويتعين ان يحصل اي مرشح فائز على تسعة اصوات على الاقل والا تستخدم اي دولة من الدول الخمس التي تتمتع بالعضوية الدائمة حق النقض (الفيتو) للاعتراض عليه وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا.

ولكن اجراءات الامم المتحدة تسمح بالتصويت لاكثر من مرشح واحد ولا يعني استخدام الفيتو بالضرورة استبعاد اجراء تصويت آخر واستخدام الفيتو مرة اخرى على نفس المرشح.

ويتعين ان تقر الجمعية العامة للامم المتحدة التي تضم 185 عضوا اي مرشح يقر المجلس تعيينه.

وكانت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي استخدمت حق النقض في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) للاعتراض على فترة ولاية ثانية لبطرس غالي قائلة انه كان بطيئا في المبادرة باصلاح المنظمة العالمية وانه لا يحظى بشعبية في الكونغرس الامريكي الذي يهيمن عليه الجمهوريون.

وفتح الامين العام الباب يوم الاربعاء الماضي امام مرشحين افارقة اخرين بتوقفه عن خوض السباق «مؤقتا» ولا يتوقع ان يدخله مرة اخرى الا اذا وصلت الامور الى طريق مسدود.

ولكن المجلس بما في ذلك الولايات المتحدة قال انه سيكون هناك تفضيل لمرشح من افريقيا وفقا لتقليد تولي كل قارة فترتين. وتنتهي فترة عمل بطرس غالي (74 عاما) التي استمرت خمس سنوات في 31 كانون الاول (ديسمبر).

والاربعة الذين تم ترشيحهم يوم الجمعة هم كوفي انان من غانا وهو مساعد الامين العام للامم المتحدة لشؤون حفظ السلام وحامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي وهو من النيجر وامارا ايسي وزير خارجية ساحل العاج واحمد ولد عبد الله من موريتانيا وهو مبعوث الامم المتحدة الخاص لبوروندي سابقا والسكرتير التنفيذي لجماعة الائتلاف العالمي لافريقيا في واشنطن.

وقال نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا ان المتوقع ان يدخل سالم احمد سالم من تنزانيا وهو الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية السباق امس الاثنين.

محللون: السعودية قد تواجه انفجارات أخرى وخلافات جديدة تخيم على دول الخليج

دبي ـ من باري ماي:

لا تزال الولايات المتحدة تكافح لترويض اعدائها الالداء في الخليج بينما يواجه أهم حلفاؤها في المنطقة تحديات تمانع واشنطن في مواجهتها.

يتوقع محللون ودبلوماسيون مزيدا من المفاجآت من ايران والعراق رغم سياسة واشنطن في الاحتواء المزدوج وحوادث عنف أخرى مناهضة للولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية.

وتشكل الدول الثلاث عنصرا رئيسيا في استقرار المنطقة واستمرار تدفق النفط الى العالم الصناعي باسعار ثابتة. ويقول المحللون والدبلوماسيون ان البلاد الثلاث واجهت مشاكل انعكست على المنطقة في عام 1996 وانه من المتوقع ان يكون العام القادم مضطربا بنفس المقدار.

ايران تحدت العقوبات التي فرضتها عليها واشنطن وحاولت الافلات من القيد واثبت الرئيس العراقي صدام حسين مقدرته في التأثير على الأحداث بينما واجهت السعودية الحياة بملك عاني من مشكلات صحية ومزيد من أحداث عنف قاتلة.

في عام 1997 يتوقع محللون في الخليج ان تستمر ايران في سعيها لعقد صفقات مع جمهوريات اسيا الوسطى وروسيا وتركيا في تحد لعقوبات استثمارية وتجارية طوقتها بها الولايات المتحدة وتعارضها عدة دول خاصة شركاء طهران التجاريين الرئيسيين في اوروبا واليابان.

ـ ويتوقع محللون ان تسفر انتخابات ستجري في هذه الجمهورية الاسلامية عن اختيار رئيس جديد ولكن غير متوقع ان تؤدي الى تغييرات جذرية حكومية او سياسية.

ـ وفي العراق يعتقد محللون ان صدام سيحاول مرة أخرى ان يعمق نزاعات بين شركاء التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الذي اخرج جيشه من الكويت في حرب الخليج عام 1991.

ويحتمل ان تواجه السعودية مزيدا من حوادث العنف ومنها هجمات بالقنابل على أيدي اسلاميين متشددين معارضين لتواجد الغرب في أكثر مجتمعات العالم تمسكا بالتقاليد.

تبدو أمرا واضحا الا ان ما سيحدث يغلفه الضباب. ويبدأ سعوديون كثيرون يتواءمون مع ما وصفه دبلوماسي مقره الخليج بحالة من خيبة الامل لشعب اعتاد التمتع بمعونات سخية يواجه الان ارتفاعا في الاسعار فرضه خفض الدعم الذي تقدمه الدولة.

وتجرى في تموز (يوليو) القادم انتخابات الرئاسة في ايران حيث سيخرج علي أكبر هاشمي رفسنجاني لانه لا يستطيع ترشيح نفسه لفترة ثالثة كرئيس للدولة ولكن هذا لا يعني بالضرورة مغادرته الساحة.

وتشير تكهنات الى احتمال ان يعهد اليه بدور بارز غير محدد حتى الان باعتباره رجل دولة مخضرما.

ومن أبرز المرشحين في حملة خلافة رفسنجاني رئيس البرلمان علي اكبر ناطق نوري الذي يتخذ موقفا متشددا تجاه الولايات المتحدة.

وعن ايران قالت روزماري هوليس خبيرة الشرق الاوسط «لا توجد توقعات بحدوث تغيير جذري وربما بعض القليل لاسباب واقعية».

ولكن مستثمرين محتملين لا يزالون يخشون العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على ايران بزعم رعايتها للارهاب الدولي وادعاء واشنطن ان طهران تحاول ان تكون قوة نووية.

قالت هوليس رئيسة برنامج الشرق الاوسط بالمعهد الملكي للسياسة الدولية في لندن «لن يقدم أحد على التزامات كبيرة في ايران في الوقت الحاضر حتى تتضح نتائج هذه المقاطعة الثانوية. ولذلك فان كل شيء بخصوص ايران مؤجل».

ولا يزال حوار الاتحاد الاوروبي مع ايران مستمرا وتقترح المانيا وفرنسا على الامريكيين الانضمام اليهما والعمل على اتباع سياسة مقبولة مع ايران.

قال مسؤول امريكي طلب عدم ذكر اسمه «عرضت الولايات المتحدة اجراء حوار مع الجمهورية الاسلامية في اي وقت. وهذه ليست سياسة امريكية جديدة. ولكن الايرانيين عجزوا عن انتهاز الفرصة. انهم خائفون مما سيحدث اذا فعلوا هذا، ربما يتعرض الصرح الثوري العظيم لخطر اذا تحدثوا مع (الشيطان الاعظم)».

السلطان قابوس يزور الامارات لاجراء محادثات مع الشيخ زايد

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة انباء الامارات (وام) ان السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان وصل الى ابوظبي عاصمة دولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين لاجراء محادثات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة.

ووصل السلطان قابوس الى ابوظبي قادما من الدوحة حيث حضر أعمال مؤتمر القمة السنوي لمجلس التعاون الخليجي الذي اختتم اعماله في وقت سابق امس.

ولم يحضر الشيخ زايد المؤتمر وهو يتماثل للشفاء من عملية جراحية في العنق. ومثل الامارات في القمة الشيخ مكتوم بن راشد بن سعيد المكتوم نائب رئيس الدولة وحاكم امارة دبي.

وزير أردني: مطلوب من العراق تعديل لغته حتى لا يشعر جيرانه بالتهديد

■ عمان ـ رويتر: قال الاردن امس الاثنين ان على العراق تغيير موقفه تجاه جيرانه اذا ما أراد استعادة ثقة المجتمع الدولي. وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر في مؤتمر صحافي ان هناك أملا في ان ترقى لغة العراق السياسية الى مستوى لا يشعر معه جيرانه باي تهديد وان الاردن لا يشعر بأن ذلك قد حصل حتى الان. وقال رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس الاول ان الاردن يريد من العراق ان يتخذ خطوات سياسية وقانونية من أجل التأكيد على نواياه أمام الرأي العام العالمي.

وكان الاردن رفض الانضمام الى التحالف العسكري الامريكي الذي اخرج العراق من الكويت عام 1991. ولكنه نأى منذ ذلك الحين بنفسه تدريجيا عن الرئيس العراقي صدام حسين.

وفي العام الماضي دعا الملك حسين علنا الى اجراء تغيير في بغداد واستضاف منشقين عراقيين بارزين وسمح لجماعات معارضة بأن تنشئ مكاتب لها في عمان.

الا ان الاردن يسعى الى رفع مستوى العلاقات السياسية الضعيفة مع العراق بحثا عن فرص تجارية مع اكبر شركائه التجاريين بعد التوصل الى اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي سمح للعراق ببيع كمية محدودة من النفط لأول مرة منذ اقدام العراق على غزو الكويت عام 1990.

اليمن يدعو الكويت لتجاوز «خلافات» أزمة الخليج

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول يمني امس ان الوقت قد حان لكي تتجاوز الكويت خلافاتها مع اليمن نتيجة مواقف اعتبرت متعاطفة مع العراق خلال أزمة الخليج بين عامي 1990 و1991.

وقال الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب اليمني ورئيس حزب الاصلاح في مقابلة مع مجلة الشروق التي تصدر عن دار الخليج بالامارات «نطلب منها (الكويت) ان تكتفي من هذا الحنق فقد تجاوزه الزمن حيث مرت سبع سنوات وهي مدة كافية للتصافي ونحن اخوة وما احد أخذ على أحد شيئا».

وقال الشيخ الاحمر الذي كان يرد على سؤال حول مصير طلب تقدم به اليمن للانضمام الى مجلس التعاون الخليجي «علاقاتنا مع جميع دول الخليج طيبة واذا كانت الكويت حانقة علينا فهي حانقة علينا وعلى غيرنا».

واضاف «نحن اخوة كما قلت لا يليق بنا ان نطلب منها الاعتذار او تطلب هي ان نعتذر لها». وتردت علاقات اليمن مع دول الخليج العربية بشكل عام نتيجة امتناعها عن التصويت الى جانب قرار في مجلس الامن باستخدام القوة لاخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991.

وتحسنت علاقات اليمن مع دول الخليج الاخرى ومن بينها السعودية ولكن الكويت لا تزال حتى الان على موقفها.

رئيس أركان جيش الامارات يحضر تدريبا عسكريا للقوات المسلحة الأردنية

■ عمان ـ ا ف ب: ذكر التلفزيون الاردني الرسمي الاحد ان رئيس أركان القوات المسلحة في الامارات العربية المتحدة الفريق محمد بن زايد آل نهيان حضر «تمرينا تعبويا» بالذخيرة الحية نفذته قطاعات من المدفعية والطائرات العمودية.

وقال التلفزيون ان نجل العاهل الاردني الاكبر الامير عبد الله بن الحسين رافق رئيس أركان الجيش الاماراتي عند حضوره التدريب الذي «اشتمل على رمايات بالذخيرة الحية على أهداف منتخبة».

وزار الفريق محمد بن زايد آل نهيان «احدى وحدات القوات الخاصة الملكية وشاهد تمرينا للقتال في المناطق السكنية» حسبما اضاف التلفزيون.

يشار الى أن الامير عبد الله يحمل رتبة عميد في الجيش الاردني ويقود تشكيلا حديثا يطلق عليه اسم «قيادة العمليات الخاصة».

وكان رئيس هيئة أركان الجيش الاماراتي وصل الى عمان بعيد ظهر الاحد برفقة الملك حسين الذي اختتم زيارة رسمية لابوظبي استغرقت يومين.

وذكرت مصادر مطلعة ان عشرات العسكريين والضباط الاماراتيين يتبعون دورات تدريب وقيادة أركان في المعاهد العسكرية الاردنية.

الجزائر: أحكام بالسجن مع وقف التنفيذ على 4 أعضاء في حزب معارض

■ الجزائر ـ ا ف ب: أعلن حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (المعارض) ان محكمة البويرة (على بعد 120 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة) حكمت على أربعة من أعضاء هذا الحزب الاحد بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ.

واكد الحزب ان هذه الاحكام صدرت بتهمة «الصاق» منشورات «بطريقة غير قانونية» و«التجمهر» موضحة انهم اعتقلوا في 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين كانوا يلصقون نداء من حزبهم الى مقاطعة الاستفتاء على تعديل الدستور الذي جرى في اليوم التالي.

ولم يعلن هذا الخبر مصدر قضائي.

وأعلن الحزب ايضا ان احد كوادره في وهران (غرب) وهو من المسؤولين في شركة حكومية فصل من عمله لانه رفض حضور للموظفين تجمعا كبيرا مع رئيس الحكومة احمد اويحيى في اطار الحملة من أجل هذا الاستفتاء.

وكان هذا المسؤول صرح بان «اويحيى لم يأت الى وهران بصفته رئيسا للحكومة وانما بصفته عنصرا حزبيا في حملة انتخابية. من يرفض مبادرته السياسية يمكنه ان يستمر في العمل».

واكد الحزب انه اوقف عن العمل عقب هذا التصريح ثم فصل بعدما وجهت اليه رسميا تهمة «القدح والذم».

رئيس الوزراء السوري وصل الى بكين

■ بكين ـ ا ف ب: وصل رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي صباح الاثنين الى بكين في زيارة لستة ايام هي الأولى الرسمية لرئيس حكومة سوري الى الصين.

ويجتمع الزعبي مع نظيره الصيني لي بينغ الذي زار سورية عام 1991 في اطار جولة في الشرق الاوسط.

ويرافق الزعبي عدد من الوزراء منهم نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية سليم ياسين.

سوهارتو يفتتح المؤتمر الاسلامي باعلان القلق من الصراعات بين المسلمين

■ جاكرتا ـ د ب ا: أعرب الرئيس الاندونيسي سوهارتو امس عن قلقه العميق ازاء استمرار الصراعات المسلحة حول العالم وخاصة داخل الدول الاسلامية. وفي خطابه الافتتاحي أمام الاجتماع الرابع والعشرين لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي استشهد سوهارتو على وجه الخصوص بالحرب في افغانستان والصراع في الشرق الأوسط.

قال سوهارتو «اننا نؤيد بحزم الكفاح الشجاع للشعب الفلسطيني من أجل نيل حقه في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة وذات سيادة فوق أرضه». واضاف أن عملية السلام منحت في السابق املا في ايجاد حل ولكن الان اصبح الغموض يكتنف هذا الامل.

وقال سوهارتو ان اندونيسيا ما زالت تؤيد بحزم الجانب العربي. واضاف «ان التوصل الى سلام عادل وشامل في الشرق الاوسط لن يتحقق الا اذا انسحبت اسرائيل دون شروط من الجولان وجنوب لبنان».

يذكر ان مندوبين من الدول الثلاث والخمسين الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي يشاركون في اجتماع جاكرتا الذي يستغرق خمسة ايام كما يحضره مراقبون وممثلون عن المنظمات الدولية. ومن المقرر ان يختار الاجتماع امينا عاما جديدا للمنظمة ليحل محل الامين العام الحالي حامد الغابد وهو من النيجر الذي يشغل منصبه منذ ثماني سنوات.

العمال الكردستاني يطلق 6 جنود اتراك

■ خابور (المركز الحدودي التركي ـ العراقي) ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس في المنطقة انه تم الاحد اطلاق سراح ستة جنود اتراك في شمال العراق وتم تسليمهم امس الاثنين الى السلطات التركية عند مركز خابور الحدودي بعد ان كان حزب العمال الكردستاني يحتجزهم منذ العام 1995.

وكان الجنود الستة وقعوا في الاسر خلال معارك بين القوات التركية والمتمردين الاكراد من حزب العمال الكردستاني واحتجزوا في معسكرات تابعة للحزب الانفصالي في الاراضي العراقية.

وافرج عنهم مساء في منطقة جبلية قريبة من العمادية في شمال العراق بعد ان تجاوزت مدة احتجاز بعضهم الـ20 شهرا.

وقد شكلت لجنة لاطلاق سراحهم مؤلفة من النائب الاسلامي فتح الله ارباس العضو في حزب الرفاه الاسلامي برئاسة نجم الدين اربكان واثنين من المدافعين عن حقوق الانسان.

وكان وفد يضم اعضاء هذه اللجنة وافراد عائلات الجنود توجه الجمعة الى شمال العراق لتسلم الاسرى.

واضاف المصدر ذاته ان اجهزة الاستخبارات العسكرية التركية جمعت صباح امس الاثنين معلومات عن ظروف اعتقال الجنود.

وفي اب (اغسطس) الماضي توجه ارباس برفقة افراد عائلات الجنود ومدافعين عن حقوق الانسان الى معسكر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق سعيا لاطلاق سراحهم ما اثار ضجة في البلاد نظرا لان حزب العمال الكردستاني يعتبر منظمة ارهابية.

اتهام ألماني بالتجسس لصالح سورية

■ بون ـ رويتر: قال مكتب الادعاء ان المدعي العام الالماني اتهم رجلا سوريا يحمل الجنسية الالمانية منذ عام 1994 بالتخويف والتجسس على السوريين واللبنانيين والفلسطينيين.

ويعيش الرجل ويدعى علي محمد في المانيا منذ عام 1986 وهو متهم بالعمل لحساب المخابرات العسكرية السورية التي تتجسس على شخصيات يشتبه في قيامها بنشاطات معادية لسورية.

وكان علي البالغ من العمر 40 عاما يعرض مكافآت عند قيامه بتجنيد مرشدين وفي حالة الرفض فانه يهدد باتخاذ اجراءات ضد اقربائهم في سورية. وقال مكتب الادعاء ان علي كان يسلم المعلومات الى زميله في السفارة السورية في بون. وفي احدى الحالات ادت معلومات نقلها الى اعتقال شخص كان عائدا الى سورية.

وتشير لائحة الاتهام الى ان المتهم أنشأ شبكة معلومات في المانيا. وهو معتقل منذ حزيران (يونيو).

هكذا من الاصل

هذا من الاصل

السنة السابعة ـ العدد 2361 الثلاثاء 10 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ 29 رجب 1417 هـ

قال ان المقاطعة العربية ادت الى تقوية اسرائيل

وزير الخارجية القطري: العراق يفاجئنا باخفائه اسلحة

الدوحة ـ «القدس العربي»:

اختتمت قمة مجلس التعاون الخليجي السابعة عشرة اعمالها في الدوحة أمس بقرارات سرية واخرى علنية، واصدرت بيانا ختاميا تضمن مواقف متشددة تجاه العراق وايران، ودون أي اشارة الى مقاطعة البحرين، او الملفات الحدودية العالقة.

وكشف الشيخ حمد بن جاسم وزير الخارجية القطري ان القادة اتخذوا قرارات ولجراءات سرية على درجة كبيرة من الخطورة في جلساتهم المغلقة. قال انها تلبي حاجات وطموحات شعوب المنطقة، ولكنه لم يكشف أي شيء عنها. ولكن مراقبين يعتقدون انها تتعلق بالتنقل ببطاقة الهوية الموحدة، والتعرفة الجمركية، وكيفية التعامل مع ايران والعراق.

وقال وزير الخارجية القطري في مؤتمر صحافي عقده في ختام أعمال القمة ان الطلب اليمني بالانضمام الى مجلس التعاون نوقش في الجلسات المغلقة وتم اتخاذ قرار «طيب» بشأنه، وعهد الى أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، باعتباره رئيس القمة بابلاغه الى المسؤولين اليمنيين، واشار الى ان على اليمن اتخاذ بعض الخطوات حتى تتأهل لعضوية المجلس، وستتم الاشارة اليها في رسالة أمير قطر الى الرئيس اليمني.

ونفى ان يكون اجتماعا لوزراء خارجية دول المجلس سيعقد في الرياض قريبا بحضور البحرين، وقال انه لا يستبعد عقد مثل هذا الاجتماع على هامش لجتماعات وزراء خارجية دول اعلان دمشق المقبل في العاصمة المصرية. واضاف انه شخصيا سيأخذ اجازة خاصة لعدة أيام فور انتهاء زيارة أمير قطر الى والده في روما التي ستتم اليوم، ولذلك لن يشارك في أي اجتماعات قريبة.

وفسر غياب أي اشارة الى الملفات الحدودية بين الدول الاعضاء اثناء القمة بانه يعود الى تسوية معظم هذه الملفات. فالنزاع الحدودي القطري ـ السعودي انتهى وان هناك شركات استشارية تتولى ترسيم الحدود حاليا، والشيء نفسه يقال عن النزاع الاماراتي ـ العماني، والسعودي ـ العماني.

واكد وزير الخارجية القطري عدم عرض أي مبادرة اماراتية بشأن عودة العراق الى الصف العربي، وقال ان المجلس لم يتلق مثل هذه المبادرة التي اطلقها الشيخ زايد مؤخرا، ولهذا لم يناقش شيئا لم يعرض عليه، وابدى تعاطفا مع الشعب العراقي، وقال انه يمر بازمة ومجاعة وظروف مرضية سيئة وصعبة، ولذلك يجب الأخذ بيده، وكشف عن قيام بلاده بعدة خطوات لتخفيف هذه المعاناة ولكنه لم يعط أي تفاصيل، مبررا ذلك بالقول انه لا يريد الحديث علنا عن هذه المسائل.

وانتقد العراق بطريقة غير مباشرة لعدم تنفيذه قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بتدمير أسلحة الدمار الشامل، وقال ان دول الخليج تفاجأ بين الحين والآخر بأن هناك مواد كيماوية وبيولوجية جديدة يخفيها العراق في كل مرة تعتقد ان هذا الملف اغلق، ويأتي هذا الكشف بعد كل مواجهة بين العراق والمفتشين الدوليين حيث يكون الاعتراف العراقي مفاجئا للجميع. وقال هذه الصدمات تؤلم دول الخليج ولا بد من طمأنينة وثقة وهاتان لا تأتيان الا من خلال تطبيق قرارات الأمم المتحدة.

وأكد وزير الخارجية القطري على تجميد العلاقات مع اسرائيل بالكامل، وبات رفع التجميد مرهون بلجراء تقدم في عملية السلام، وهذا الموقف ينسجم مع قرارات في القاهرة الموسعة. وقال ان دول المجلس تتأنى في اتخاذ القرارات وبعد ان تتأكد من كل التفاصيل، وتتمسك بالتنسيق الكامل مع العرب. ووصف نتنياهو بأنه خبير علاقات عامة، حاول استغلال فترة الانتخابات الامريكية للضغط على الفلسطينيين للحصول على تنازلات منهم، ولكنه لم ينجح. وقال ان الادارة الأمريكية الجديدة تحتاج الى وقت حتى يمكن التعرف على سياستها الشرق اوسطية.

ووصف زيارته لغزة بأنها كانت مثمرة جدا، وسر كثيرا من تصميم القيادة الفلسطينية على بناء دولة من لا شيء. وقال ندعمنا الفلسطينيين في الحرب وعلينا ان ندعمهم في السلام ولبناء دولتهم بكل الطرق والوسائل.

وقال ان على حكومة اسرائيل تنفيذ جميع الاتفاقات التي وقعتها، لان هذه اتفاقات دولية ملزمة، مثل الانسحاب من الخليل ووقف الاستيطان والافراج عن السجناء، ورفع الاغلاق عن الضفة والقطاع.

واضاف ان عدم التزام اسرائيل بالاتفاقات او سعيها لتعديلها يعطي مصر والاردن الحق في التخلي او تعديل اتفاقات كامب ديفيد والمعاهدة الاردنية ـ الاسرائيلية.

ووجه الوزير الشكر للامين العام للمجلس «الذي كان يمر بحالة اعياء شديدة وضحى بصحته من اجل اتمام مؤتمر القمة».

واضاف الوزير انه اول ماعلم ان الامين العام في المستشفى جاء في هاجسه ماستقوله الجرائد والاعلام في البحرين من «ان قطر طردت الامين العام» او اي تفسير اخر يلجأ اليه الاخوان في البحرين. والحمد لله ان الامين العام ادى المهمة رغم ماعاناه من تعب واعياء اثناء المؤتمر».

واكد وزير الخارجية في رده على سؤال بشأن الخلافات بين دول المجلس وهل ستكون قمة الدوحة لخر القمم في عمر المجلس فأعرب عن اعتقاده بأن مسيرة المجلس ستستمر بفضل اصرار قادة وشعوب المجلس وقال ان من يراهن على تفكك مجلس التعاون فانه يراهن في الخيال.

ووصف علاقة دولة قطر مع المملكة العربية السعودية بأنها قوية ومتينة ومبنية من ايام الاجداد.

وأكد انه في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز والامير عبدالله بن عبدالعزيز والشيخ حمد بن خليفة ال ثاني سيتم تقوية هذه العلاقات وستحل اي خلافات بشكل مباشر بين القادة وبالصراحة المعهودة.

وشدد على ان العلاقات الان في احسن حالاتها.

ردا على سؤال حول وجود توقع بشأن مواقف اكثر تشدد من مجلس التعاون ازاء اسرائيل. قال ان سياسة قادة دول المجلس واضحة في هذا الصدد وتتمثل في عدم اتخاذ مواقف مستعجلة او انية. واننا ننتظر الان موقف الادارة الامريكية الجديدة بخصوص السلام في الشرق الاوسط. مشيرا كذلك الى قرارات مؤتمر القمة العربية الذي عقد بالقاهرة في حزيران (يونيو) الماضي مؤكدا ان مجلس التعاون مع هذه القرارات والاجراءات التي اتخذها المؤتمر.

وتحدث وزير الخارجية عن المقاطعة العربية لاسرائيل فقال انها ادت الى تقوية اسرائيل وكانت اسرائيل تأخذ بترول العرب من روتردام بأسعار اكثر من دولارين او ثلاثة ويصب الفرق في جيوب تجار يهود ولو جمع هذا المبلغ واعطى للفلسطينيين للمجهود الحربي لكان وضعنا أحسن».

واعرب عن وجود صحوة عربية وخليجية ترى ان الاستعجال في اتخاذ القرار بالمقاطعة او بعدم المقاطعة امر صعب وقال اننا عندما اتخذنا القرار اتخذناه بعد مؤتمر مدريد بسنوات لرفع المقاطعة. وتمر الان مراحل هبوط وصعود. الا انه من غير المقبول ان تستمر الامور بهذه الطريقة واننا نأمل من الاسرائيليين ان يرجعوا الى صوابهم في هذا الموضوع.

من جهة اخرى نفى وزير الخارجية في رده على سؤال حول موضوع البطاقة الخليجية ان تكون المملكة العربية السعودية قد اعترضت عليها. وقال ان جميع دول مجلس التعاون وافقت على قيام اى دولة عضو بتطبيق الهوية من خلال الاتصال المباشر مع اي دولة عضو اخرى ولم يكن هناك اى اعتراض من جانب المملكة او اي دولة اخرى.

وردا على سؤال عما ورد في البيان الختامي بشأن العراق قال وزير الخارجية رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري ان موضوع العراق له شقان، الشق الانساني وهو ان جميع دول المجلس تقدره وتحاول رفع المعاناة بطريقة او بأخرى عن الشعب العراقي، والشق الاخر اننا نفاجأ بمعلومات كبيرة تظهر بين فترة واخرى من خلال لجنة ايكيوس بأن هناك الان مواد منشطة كيماوية او بيولوجية من الممكن اطلاقها في الجو ونفاجأ بأن الاخوة في العراق يعترفون ويبدأون في الحديث مع اللجنة من جديد فيشكل ذلك صدمة لدينا وكلما اعتقدنا ان الموضوع انتهى يظهر علينا شكل جديد في هذا الموضوع.

وقال اننا نريد عراقا قويا ينمج معنا في العالم العربي ولكن هذه الصدمات تؤلمنا من اشقائنا في العراق. واعتقد انه لابد ان نمر بمرحلة طمأنينة ومرحلة بناء ثقة بيننا وبين العراق. وبناء الثقة والطمأنينة يأتي من خلال تنفيذ جميع قرارات الامم المتحدة وخاصة ما يخص الاسلحة الكيماوية والبيولوجية. اما معاناة الشعب العراقي فأعتقد ان البيان كان واضحا بهذا الخصوص.

وبخصوص ماجاء في البيان الختامي للقمة عن ايران قال وزير الخارجية انه مما لاشك فيه ان موضوع الجزر يهم دول الخليج جميعا والمجلس يكرر الدعوة بأنه يجب ان يكون هناك مباحثات مباشرة او تحال القضية لمحكمة العدل الدولية. اما بخصوص العلاقات الثنائية مع ايران فان القمة اتخذت قرارات وسنقوم بابلاغ السفراء الايرانيين بقرارات بأننا نريد ان نطور العلاقة مع ايران لكن هناك بنودا لتطوير هذه العلاقة وهذا سيقال للاخوة الايرانيين واتفق في المجلس على هذا الامر ولكن لم يعكس في البيان.

وردا على سؤال عن زيارة وزير الخارجية لقطاع غزة والاجتماع هناك مع القادة الفلسطينيين قال ان الشعب الفلسطيني يمر بمأساة تأتي من البطالة، واسرائيل عندما سمحت الان بالعمل للعمال الفلسطينيين فانها لم تفعل ذلك الا بعدما جلبت عمالا ارخص من اسيا وغيرها ولذلك فليس هناك عمل للفلسطينيين رغم ذهابهم الى اسرائيل.

ومضى يقول ولكنني سررت للتصميم من جانب القيادة الفلسطينية على بناء دولة من لاشيء وان واجب الامة العربية ان تساعد هذا الشعب الذي يريد ان ينهض. فقد ساعدناه ايام القتال والكفاح واليوم فان المساعدة واجبة اكثر من السابق. ولقد ذهبت الى غزة بتعليمات من الامير لشد ازر اخواننا الفلسطينيين خاصة في قضية المباحثات واخطار الاسرائيليين وارسال رسالة لهم بأننا لايمكن ان نستمر في علاقة معهم في ظل التعنت الاسرائيلي الحالي.

وحول مستقبل التعاون العسكري وعدم نص البيان الختامي للقمة على صيغة صريحة بهذا الشأن قال وزير الخارجية انه بالنسبة لهذا التعاون فان القرارات عادة ماتكون سرية وغير معلنة ولكن اود القول ان الخطوات العملية جارية في بناء قوة عسكرية للتدخل السريع اثناء الضرورة في دول مجلس التعاون وكذلك تم التطرق لغرف العمليات وعمليات الاتصال وسهولتها بين جيوش دول المجلس وهناك قرارات لكن عادة هذه القرارات لاتعلن بشكل واضح ولكن اتخذت قرارات.

وحول الزيارة التي قام بها مؤخرا نائب وزير الخارجية الايرانية للدوحة قال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني وزير الخارجية ان الزيارة كانت في الاطار الثنائي وتم خلالها طرح المنظور الايراني وجاوبناه بالمنظور الخليجي والمنظور القطري في مستقبل العلاقات مع ايران.

وقال ان لنا في قطر علاقات طبيعية وجيدة مع ايران. وباقي دول الخليج اغليها لها علاقات مع ايران ولكن هناك شوائب لبعض اخواننا وهناك بعض الشكوك وتحدثنا بصراحة. ان هذه الشكوك لن تزال الى ان تزال اسباب هذه الشكوك والاسباب وهي تريد وقتا من اجل بناء الثقة وتهدئة النفوس ولكن نحن نعتقد في دول مجلس التعاون والكل مؤمن بأن ايران دولة كبيرة ودولة مطلة على الخليج ويجب ان تكون هناك علاقات طبيعية معها.

وردا على سؤال بشأن الامور الدفاعية والامنية لمجلس التعاون اكد وزير الخارجية ان القادة اتخذوا بالفعل قرارات بشأن التعاون العسكري وكذلك الامني وقال انه اتخذت خطوات خاصة بالنسبة للارهاب والتعاون بين الجهات المختصة بهذا الشأن.

وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم

مقتطفات من نص البيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي

دول الخليج تشدد موقفها من ايران وتحذر من عودة العنف

الدوحة ـ «القدس العربي»:

اختتم زعماء خمس من دول مجلس التعاون الخليجي قمتهم السنوية امس في قطر باصدار بيان يهاجم سياسات ايران والعراق واسرائيل.

ودعا البيان الختامي للقمة ايران الى انهاء احتلالها لثلاث جزر خليجية تطالب دولة الامارات العربية المتحدة بالسيادة عليها وانتقد برنامج التسلح الايراني ونشرها صواريخ بحر ـ بحر في المنطقة.

وقال البيان ان البرنامج الايراني يفوق الاحتياجات الدفاعية المشروعة ودعا الوكالات الدولية الى اخلاء منطقة الخليج الغنية بالنفط من جميع اسلحة الدمار الشامل.

كما حذر مجلس التعاون من ان «تدخل» بعض جيران العراق في شمال البلاد يشكل «تهديدا للسلم والامن الدوليين» وذلك في اشارة واضحة الى ايران وتركيا.

ورحب المجلس باتفاق العراق مع الامم المتحدة الذي يتيح لبغداد تصدير كمية محدودة من النفط من اجل شراء ما يلزم من غذاء ودواء.

لكن المجلس انتقد في الوقت نفسه عدم امتثال العراق لكل قرارات المنظمة الدولية ذات الصلة بازمة الخليج عام 90 /1991 وخاصة فيما يتعلق بازالة اسلحة الدمار الشامل.

وفيما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط حذر مجلس التعاون من عودة «التوتر واعمال العنف» الى المنطقة مالم تحترم اسرائيل اتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين وما تم الوصول اليه مع سورية ولبنان.

وطالب المجلس بانسحاب اسرائيل التام من جميع الاراضي العربية المحتلة بما فيها القدس واقامة دولة فلسطينية مستقلة.

كما اكد المجلس على ضرورة انضمام اسرائيل الى معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية والسماح للوكالات الدولية بالتفتيش على منشآتها الذرية. ويعتقد ان الدولة اليهودية هي القوة الوحيدة بالشرق الاوسط التي تمتلك رؤوسا نووية.

وقال البيان ان انهيار العملية السلمية «سيضطر دول المجلس الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار العملية السلمية».

وكانت قطر وسلطنة عمان جمدتا في الاونة الاخيرة علاقاتهما التجارية حديثة العهد مع اسرائيل احتجاجا على سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

فيما يلي مقتطفات من البيان الختامي لقمة مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في الدوحة واختتمت اعمالها امس الاثنين.

الموقف من العراق:

«بحث المجلس الاعلى مسار تنفيذ العراق لقرارات مجلس الامن الخاصة بعدوان العراق على دولة الكويت ولاحظ بأسف بالغ استمرار الحكومة العراقية في سياسة المماطلة حيال تنفيذ جوانب اساسية في التزاماتها الدولية وفي مقدمتها استكمال ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية والافراج عن الاسرى والمرتهنين من مواطني دولة الكويت ومواطني الدول الاخرى والالتزام بألية التعويضات وباعادة كافة الممتلكات الكويتية والامتناع عن القيام بأي عمل عدواني او استفزازي للدول المجاورة امتثالا للقرار 949.

كما أعرب المجلس عن قلقه الشديد ازاء استمرار الحكومة العراقية في اخفاء أسلحة خطيرة وفتاكة واعاقة اعمال مهمة اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية».

قضية الجزر الخليجية الثلاث التي تتنازعها ايران مع الامارات العربية المتحدة.

استعرض المجلس الاعلى مستجدات قضية احتلال ايران للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابوموسى التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة واذ لاحظ استمرار الحكومة الايرانية في تنفيذ اجراءات ترمي الى تكريس احتلالها للجزر الثلاث امعانا في اتباع سياسة فرض الامر الواقع بالقوة مما يشكل اصرارا على الاستمرار في خطواتها الاستفزازية غير المبررة كرر المجلس اسفه الشديد لاستمرار الجمهورية الاسلامية الايرانية في الامتناع عن الاستجابة للدعوات المتكررة الجادة والصادقة الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول اعلان دمشق ومجلس جامعة الدول العربية ومؤتمر القمة العربية الداعية الى حل هذا النزاع حلا سلميا.

كما عبر المجلس الاعلى عن استنكاره للاجراءات الايرانية المتتالية في الجزر التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة واستمرار قلقه من عواقب امعان الحكومة الايرانية في اتباع سياسة فرض الامر الواقع بالقوة في الجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى بما يمثل انتهاكا لسيادة دولة الامارات العربية المتحدة وتعديا على حقوقها في هذه الجزر ويعرض الامن والاستقرار في المنطقة للخطر.

واذ يجدد المجلس الاعلى تأكيده على سيادة دولة الامارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى ودعمه المطلق لكافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تتخذها لاستعادة سيادتها على هذه الجزر يكرر المجلس دعوته للحكومة الايرانية الى انهاء احتلالها للجزر الثلاث والكف عن ممارسة سياسة فرض الامر الواقع بالقوة والتوقف عن تنفيذ اية اجراءات من طرف واحد واية اجراءات وازالة اية منشآت سبق تنفيذها من طرف واحد في الجزر الثلاث واتباع الوسائل السلمية لحل النزاع القائم عليها وفقا لمبادىء وقواعد القانون الدولي بما في ذلك القبول باحالة القضية الى محكمة العدل الدولية».

العلاقات مع ايران:

«بحث المجلس الاعلى مستجدات العلاقات مع الجمهورية الاسلامية الايرانية انطلاقا من موقفه الثابت المرتكز على اهمية ارساء العلاقات على اسس حسن الجوار والالتزام بمبادئ الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ونبذ استخدام القوة او التهديد بها وحل الخلافات بالطرق السلمية وفق مبادئ وقواعد القانون الدولي وضرورة العمل على توفير متطلبات الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة.

وفي هذا السياق عبر المجلس الاعلى عن قلقه الشديد من قيام الجمهورية الاسلامية الايرانية بنشر صواريخ ارض ارض في الخليج العربي بما في ذلك نشرها لصواريخ على جزر دولة الامارات العربية المتحدة الثلاث المحتلة مما يعرض دول المجلس ومنشآتها الحيوية للتهديد المباشر وكذلك عن قلقه من سعي ايران المتواصل لاقتناء وبناء ترسانات من اسلحة الدمار الشامل وقدرات تسليحية تقليدية وغير تقليدية تفوق الاحتياجات الدفاعية المشروعة وجدد المجلس الاعلى دعوته المجتمع الدولي والهيئات الدولية ذات العلاقة لبذل الجهود الفاعلة لجعل منطقة الخليج لاهميتها الاستراتيجية العالمية خالية من اسلحة الدمار الشامل».

مسيرة السلام في الشرق الاوسط:

«استعرض المجلس الاعلى تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وما يعتريها من تداعيات ناتجة عن استمرار الحكومة الاسرائيلية في سياسات المماطلة في تنفيذ الاتفاقات المبرمة مع الجانب الفلسطيني ومحاولات اعادة التفاوض بشأنها الى جانب تكريس الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية واعاقة جهود السلام الصادقة المبذولة من قبل المجتمع الدولي الامر الذي يمثل انتهاكا للالتزامات والاسس التي ترتكز عليها عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة واجراءات بناء الثقة.

واذ يعبر المجلس الاعلى عن رفضه التام لسياسات الحكومة الاسرائيلية هذه لما تشكله من مخاطر حقيقية تهدد فرص السلام وتنذر بالعودة الى التوتر واعمال العنف وتضطر دول المجلس معها الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار العملية السلمية فانه يدعو مجددا كافة الاطراف المعنية بعملية السلام وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية الى مواصلة جهودهما في سبيل تحقيق السلام العادل والشامل الذي يعيد الحقوق المشروعة لاصحابها ويرسي الثوابت الدائمة للامن والاستقرار والرخاء لسائر شعوب المنطقة».

ظواهر التطرف والعنف والارهاب:

«ان المجلس الاعلى اذ يؤكد على ان التطرف والعنف والارهاب ظواهر عالمية غير مقصورة على شعب او منطقة بعينها فانه يجدد نبذه واستنكاره لهذه الظواهر ورفضه القاطع لكافة اشكال العنف والارهاب وخاصة تلك التي تضر بالامن والاستقرار في المنطقة ويدعو المجتمع الدولي الى تنسيق جهوده لوقف اعمال العنف والارهاب وضمان مثول مرتكبي هذه الاعمال امام العدالة والحيلولة دون استغلال العناصر المتطرفة والارهابية لاراضي اي دولة لاغراض الحصول على التمويل او التزود بالسلاح او اتاحة الفرصة لمثل هذه العناصر في وسائل الاعلام للتحريض على اعمال العنف والارهاب».

في مجال الشؤون العسكرية:

«قرر المجلس الاعلى للموافقة على توصيات اصحاب السمو والمعالي وزراء الدفاع مؤكدا على اهمية الاستمرار في تنفيذ كافة الجوانب المتعلقة بمجالات التعاون العسكري ورفع كفاءة القدرة الدفاعية الجماعية لدول المجلس وصولا الى تحقيق التكامل الدفاعي بينها».

في مجال الشؤون الامنية:

«تدارس المجلس الاعلى مسيرة التنسيق والتعاون بين مختلف القطاعات والاجهزة الامنية في الدول الاعضاء في ضوء ما توصل اليه وزراء الداخلية في اجتماعهم الخامس عشر في مسقط في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) 1996م من نتائج تعكس المستوى المتميز لمفهوم التنسيق والتعاون الامني بين دول المجلس والارتقاء به الى مستوى الاحداث والتحديات وابدى المجلس ارتياحه لما تحقق من خطوات وانجازات في هذا المجال سيكون لها الاثر الطيب على مختلف مجالات العمل المشترك الاخرى».

في مجال الشؤون الاقتصادية:

«استعرض المجلس الاعلى تقارير ونتائج اللجان الوزارية حول مسيرة التعاون الاقتصادي المشترك وتوصيات المجلس الوزاري بشأنها وقرر ما يلي:

اولا ـ توحيد التعرفة الجمركية لدول المجلس واقامة اتحاد جمركي بينها .. استمرارا للخطوات للتدرجة والمتواصلة نحو تأسيس اتحاد جمركي بين دول المجلس واستكمالا للخطوات اللازمة لاقامة السوق الخليجية المشتركة اقر المجلس الاعلى عددا من الاجراءات ... وتوجيه وزراء المالية والاقتصاد بمتابعة بحث الاجراءات اللازمة لاقامة الاتحاد الجمركي بين دول المجلس ورفع تقرير عما يتم الاتفاق عليه من هذه الخطوات الى المجلس الاعلى في دورته القادمة».

توقع صدور الحكم اليوم بعد مداولات المحلفين

قاض يقدم ملخصه في قضية اتهام فلسطينيين بمحاولة تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن

لندن ـ «القدس العربي»:

قدم القاضي باتريك غالاند ملخصه امام المحلفين في قضية الفلسطينيين الثلاثة المتهمين في تفجير السفارة الاسرائيلية ومبنى بلفور هاوس في لندن في 26 تموز (يوليو) 1994، لافتا انتباه المحلفين الى التأكد فيما اذا كان المتهمون يعملون «ضمن مخطط» مشترك لاحداث اضرار في الارواح والممتلكات في المملكة المتحدة.

ويواجه كل من جواد البطمة (29 عاما) وسمر العلمي (31 عاما) ومحمود ابو وردة (26 عاما) خمس تهم هي: التآمر في الفترة ما بين 1 كانون ثاني (يناير) 1993 و16 أيار (مايو) 1995 لاحداث تفجيرات مع اشخاص مجهولين من شأنها ان تهدد الارواح وتحدث اضرارا مادية جسيمة، وحيازة ثلاثة مسدسات بقصد تهديد ارواح بشرية، وحيازة متفجرات من مادة «تي أي تي بي» بهدف تعريض ارواح للخطر.

ودعا القاضي المحلفين الى التأكد فيما اذا كان هناك «مؤامرة» ام لا، واذا كان هناك مؤامرة فيما اذا كان المتهمون اعضاء فيها ام لا، على اعتبار ان ثلاثا من التهم الباقية تخص كل منها حيازة مسدس، وهي التهم التي اعترفت بها العلمي، والرابعة تعني حيازة متفجرات وقد اعترف بها كل من العلمي والبطمة. وفي حالة التوصل الى ان المتهمين مذنبون في التهمة الأولى فانه لن يكون هناك داع للبحث في التهم الأخرى.

وقال القاضي للمحلفين ان هناك اسئلة كثيرة ما زالت بدون اجابات مثل من كان مع البطمة عند شراء السيارة واين صنعت التفجيرات ومن هي المنظمة التي تقف خلفها واي هدف توصلوا اليه. مشيرا الى انه اذا اراد المحلفون الحكم عليهم، فان عليهم الاستناد الى الادلة الواضحة.

وحتى في التهم المعترف بها، فان القاضي لفت نظر المحلفين الى التوصل الى قناعة حول القصد من حيازتها وفقا للعوامل الأخرى المحيطة بالقضية. وان ينظروا الى كل تهمة بطريقة منفصلة عن الأخرى.

وقال القاضي ان اقوال المتهمين جزء من الادلة، مشيرا الى ان قول العلمي ان البطمة لم يعرف عن حيازتها للمسدسات دليل مساند لانكار البطمة لمعرفته بها، وكذلك قول البطمة انه صنع التفجيرات بمفرده دليل على انكار ابو وردة لضلوعه بأي من ذلك. ويبقى على المحلفين التأكد من قولهما للحقيقة.

واستعرض القاضي قضية التفجيرات وما تبعها من اتهامات للفلسطينيين الثلاثة. وقدم ملخص اقوال خبراء في شؤون الشرق الاوسط عن القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي منذ الخلافة العثمانية حتى العملية السلمية. وقال ان للفلسطينيين الحق في ان يشعروا انهم ظلموا، وان الكثير منهم متفقون في ان اتفاق اوسلو لم يقدم لهم الكثير، وان منظمة التحرير الفلسطينية تخلت عن اعمال العنف منذ 20 عاما، مشيرا الى ان الحركة الفلسطينية التي تبنت التفجيرات في بيان لها، وهي منظمة يافا، لم يسمع بها من قبل.

لكنه اضاف ان كلمة يافا وردت في مطبوعات عثر عليها في شقة العلمي حيث انها تتعامل مع مركز للابحاث اسمه «يافا» وكذلك استخدم البطمة اسما مستعارا هو «جعفر» عند شرائه لسيارة من نوع «جي ام ديليو». ولم يستغرب بعض الخبراء الذين قدموا شهادتهم امام المحكمة لستخدام تنظيم فلسطيني اسم «يافا» على اعتبار انها ترمز الى شمال فلسطين حيث هجرت اسرائيل معظم السكان العرب منها.

وقال انه وفق شهادة الخبراء فانه شيء طبيعي ان يقوم الفلسطينيون في الخارج بتقديم المساعدات للفلسطينيين المقيمين في الاراضي المحتلة، وكانت العلمي اعترفت ان حيازتها للمتفجرات والنشرات التعريفية بها هو لمساعدة اهل الانتفاضة في مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي.

واكد القاضي للمحلفين بعد ان اعترف ان القضية طويلة ومعقدة، ان عليهم ان يحكموا على المتهمين وفق الادلة الواضحة وليس حسب التوقعات، وان ينظروا اولا الى تهمة المؤامرة، وفي حالة براءة المتهمين منها ينظرون الى القضايا الاخرى كل على حدة. ولم يستبعد القاضي تورط آخرين في التهم، وقدم تذكيرا بكلام الادعاء انهم قد يكونون قد شكلوا تنظيما في بريطانيا يهدف الى تدمير عملية السلام الشرق اوسطية، وان على المحلفين ان لا يكتفوا بكلام المتهم فقط وانما دراسة التبعات والظروف المحيطة به حسب ما استمعوا اليه وشاهدوه منذ ان بدأت المحاكمة في الاول من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال انه يجب الاخذ بعين الاعتبار ايضا صفات المتهمين حيث تم الاستماع الى شهود اكدوا انهم اشخاص جيدون ومتعلمون ومتعاطفون مع القضية الفلسطينية وينبذون العنف.

لكنه تساءل عن اسباب شراء البطمة كميات من المواد المتفجرة اذا لم تكن لارتكاب اعمال عنف، وحيازة سمر لمسدسات ومواد تعريفية بالمتفجرات، ووجود بصمات ابو وردة على الفيلم الذي يغلف احدى المواد المتفجرة، واسباب استخدامهم لاسماء مستعارة، ودخول وخروج اموال من حساب العلمي.

يشار الى ان ابو وردة انكر كافة التهم المنسوبة اليه. ومن المقرر ان يواصل القاضي ملخصه للقضية اليوم، ثم يقرر المحلفون الذين سيتم نقلهم الى فندق خاص فيما اذا كان المتهمون مذنبين بأي من التهم الموجهة اليهم.

يبدأ زيارة الى اسرائيل اليوم

المعشر: الاستيطان يهدد الأردن كما يهدد الضفة الغربية

عمان ـ من وفاء الراميني:

قال وزير الاعلام الاردني الدكتور مروان المعشر انه سيحمل رسالة من رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي الى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو خلال زيارته الى تل ابيب يوم الثلاثاء حول اخر المستجدات في عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط.

ولم يعط الوزير الاردني اي تفاصيل اضافية حول مضمون الرسالة الا انه اكتفى بالقول في تصريح للصحافيين امس الاثنين انه سيشرح تفاصيل الرسالة لدى عودته الى عمان.

واضاف المعشر ان الهدف الاساسي من زيارته الى اسرائيل يأتي في اطار كون الاردن معنيا بدفع عملية السلام لان الانجازات التي تحققت خلال السنوات الخمس الماضية كبيرة. واكد ان بلاده معنية بعدم توقف المسيرة ومواصلتها على كافة المسارات الى جانب تطبيق اتفاقية اوسلو للحكم الذاتي بأسرع ما يمكن للبدء بمفاوضات المرحلة النهائية والخروج من المأزق الحالي الذي تمر به عملية السلام في المنطقة وعودة الاجواء الايجابية.

واشار الى ان الاردن خلال الفترة الحالية يعمل على تكثيف جهوده لدعم العملية السلمية، موضحا انه سيلتقي خلال زيارته لتل ابيب مع مختلف الفعاليات السياسية الاسرائيلية بما في ذلك مسؤولين من داخل الحكومة الاسرائيلية وخارجها اضافة الى النواب العرب في الكنيست، لشرح الموقف الاردني بصراحة تجاه اخر التطورات.

وفي رده على سؤال اكد الوزير المعشر ان الاردن يقف بشكل واضح ضد الاستيطان وان «الاستيطان خرق للقوانين الدولية، كما تهدد امن الاردن بشكل مباشر الى جانب كونها تهدد امن الفلسطينيين في الضفة الغربية»، محذرا بقوله «ولن نقف مكتوفي الايدي ونحن نرى عملية السلام في خطر».

ومن المقرر ان يلتقي الوزير الاردني الى جانب رئيس الوزراء الاسرائيلي كلا من وزير الدفاع اسحق موردخاي ووزير الخارجية ديفيد ليفي، وقال المعشر ان الاردن سيطلب تكثيف الجهود في اسرائيل لدفع عملية السلام.

وحول زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مساء السبت الماضي الى عمان لعدة ساعات في طريقه الى جاكرتا للمشاركة في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية، قال المعشر انها كانت مناسبة لبحث العلاقات الثنائية ونحن نعمل مع السوريين على تنسيق العلاقات بشكل مشترك ومنتظم وقد انحصرت الزيارة في هذا الاطار.

واعرب عن امله في ان تؤدي التعيينات الجديدة في الادارة الامريكية الى مزيد من التعاون في الوصول الى الهدف المشترك ودعم عملية السلام، مشيرا الى ان الوزراء الجدد «ليسوا بعيدين عن السياسة الامريكية في المنطقة بل كانوا مرتبطين بالعملية السلمية ونشعر ان هناك متابعة امريكية لتوثيق التزاماتها تجاه دول المنطقة».

ودعا المعشر الحكومة العراقية الى اتخاذ خطوات سياسية وقانونية واضحة تطمئن المجتمع الدولي حول جدية التزاماتها. واشار الى ان الفترة الماضية شهدت لقاءات مكثفة بين البلدين على الصعيدين السياسي والاقتصادي.

وقال ان الالتزامات المترتبة على العراق عند رفع الحصار الدولي تشمل التزامه بالقرارات الدولية وتطوير الخطاب السياسي العراقي بما يلبي احتياجات المجتمع الدولي. واضاف «ما زلنا نعتقد ان الخطاب العراقي لم يصل الى هذا المستوى» ورفض اعطاء توضيحات اكثر.

في تقرير أصدره مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الانسان:

جنود الاحتلال اجبروا 14 عائلة على التعري واصابوا 92 فلسطينيا بجروح خلال شهر

القدس ـ «القدس العربي»:

كشف تقرير صادر عن مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الانسان لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي النقاب عن جملة من الاعمال التعسفية والقمعية لسلطات الاحتلال والمستوطنين المتطرفين جرى خلالها اقتحام عدد كبير من المنازل واصابة واعتقال عشرات المواطنين وخاصة الاطفال والنساء، اضافة لمواصلة الهجمة الاستيطانية الشرسة على الاراضي الفلسطينية في الخليل والقرى والبلدات المجاورة.

وناشد المركز، المجتمع الدولي بالتدخل الفوري، من خلال مطالبة الحكومة الاسرائيلية بالتوقف السريع عن كافة عملياتها العسكرية بحق الفلسطينيين العزل، وتشكيل لجنة تحقيق دولية لتقصي الحقائق حول مقتل الاطفال الفلسطينيين وعمليات التنكيل التي تمارس ضدهم وضد النساء والشيوخ.. وتقديم الجناة الى المحاكم الدولية بوصفهم «مجرمي حرب».

وكان تقرير مركز المعلومات الفلسطيني، الذي اعده الباحث الميداني للمركز في منطقة الخليل السيد محمود جبارين، وحصلت «القدس العربي» على نسخة منه كشف عبر اجراء عملية تحليل المعلومات الميدانية التي تم رصدها وتوثيقها ان مجمل الاعتداءات ضد المواطنين الفلسطينيين بلغ خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي 41 اعتداء نفذ 22 اعتداء منها من قبل جنود الاحتلال والشرطة الاسرائيلية فيما نفذ المستوطنون المتطرفون 19 اعتداء اخر.

وبحسب عملية تحليل المعلومات التي اعدها جبارين ترتب على عمليات الاعتداء آنفة الذكر، اصابة 92 مواطنا، من بينهم اصابة 41 طفلا، و46 اصابة بين الاناث، وتلك برضوض وجروح وخدوش مختلفة في انحاء الجسم، حيث نقلت اغلب هذه الاصابات للمستشفى لتلقي العلاج، واشار التقرير الى ان 49 حالة تسببت بها اعتداءات المستوطنين المتواصلة ضد اهالي المدينة وممتلكاتها وان 43 اصابة نتجت جراء العنف المتزايد للجيش وشرطة الاحتلال المكثفة في الخليل والمناطق المحيطة.

واوضح التقرير ان اصابتين من بين الاصابات الـ92 كانتا بالرصاص الحي، نفذ احداها ضد مواطنة فلسطينية تبلغ من العمر 55 عاما من سكان بلدة يطا بالقرب من مستوطنة كرمئيل المقامة على اراضي البلدة. فيما جاءت 68 اصابة جراء الضرب المبرح اضافة لـ22 حالة لاختناق جراء الغاز المسيل للدموع والزجاجات الحامضية والحارقة التي يعمد المستوطنون الى القائها داخل المنازل العربية المجاورة للبيوت الاستيطانية في مواقع مختلفة من الخليل.

وفيما يتعلق بعمليات دهم المنازل واقتحامها، اكد التقرير ان العدد الاجمالي لها بلغ 42 عملية اقتحام، منها 22 عملية نفذها جنود وشرطة الاحتلال وجرى خلالها اعتقال 46 مواطنا اضافة لـ20 عملية نفذها المستوطنون المتطرفون بالضرب المبرح على اصحاب وافراد هذه المنازل وتخريبها وتكسير محتوياتها.

واوضح تقرير مركز المعلومات في هذا السياق، انه ومن خلال اقتحام الجيش الاسرائيلي لمنازل المواطنين تم اجبار ما يقارب الـ14 اسرة فلسطينية على التفتيش الجسدي بعد تعرية افراد هذه الاسر تعريا كاملا بما فيهم النساء والاطفال، وكان جيش الاحتلال يصطحب معه خلال عمليات الاقتحام الكلاب الشرسة والبوليسية تحت ذريعة البحث عن اسلحة.

وفي اطار انتهاكات سلطات الاحتلال المتواصلة للمقدسات الاسلامية في محافظة الخليل سجل تقرير الباحث جبارين، ثلاثة انتهاكات، واحدة منها على الحرم الابراهيمي الشريف في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والثاني على دائرة الاوقاف الاسلامية بالمدينة تم فيه اعاقة ومنع موظفي الدائرة من الوصول لعملهم والاعتداء عليهم بالضرب، والانتهاك الثالث نفذه المستوطنون الاسرائيليون حين اقتحموا في الخامس عشر من الشهر الماضي مسجد النبي يونس ببلدة حلحول.

واستخلص تقرير مركز المعلومات الفلسطيني «ان هذه الانتهاكات الخطيرة والجسيمة لحقوق الانسان نابعة من سياسة حكومة الاحتلال العنصرية تجاه المواطنين الفلسطينيين، وهي قائمة وفقا لما ورد على التفوق العسكري، والكراهية والعنصرية التي تمثل استهتارا سافرا بحياة المواطنين الفلسطينيين وكرامتهم، وتحديا صريحا وعلنيا للشرعية الدولية ولقوانين حقوق الانسان وصيانة امنه وكرامته».

طلبة يتحدون امر اغلاق جامعة الخليل

وثيقة اسرائيلية رسمية تؤكد شرعية الاستيطان

القدس - الخليل - من مازن دعنا:

أفاد مصدر رسمي ان وزارة الخارجية الاسرائيلية توزع على سفاراتها وثيقة تؤكد ان الاستيطان في الاراضي الفلسطينية شرعي خلافا لما يعتقده المجتمع الدولي بأكمله.

وتشدد الوثيقة على ان الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة «لا يتعارض مع القانون الدولي لان سلطات الانتداب البريطاني كانت تسمح به وتدعمه في فلسطين خصوصا في الاراضي الاميرية (المشاع)».

ولفتت الى ان «اليهود كانوا على مر العصور موجودين على ارض اجدادهم».

واضافت الوثيقة ان الاستيطان اليهودي لا يتعارض مع معاهدة جنيف لعام 1949 حول حماية السكان الذين يعيشون في ظل الاحتلال «لان دولة اسرائيل لم تعترف مطلقا باحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة عسكريا مع انها وافقت على الالتزام باحترام حقوق الانسان في هذه الاراضي حيث لليهود الحق في الاقامة كما في اي مكان اخر».

وذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية ان اتفاقات اوسلو حول الحكم الذاتي الفلسطيني سمحت بابقاء المستوطنات القائمة خلال الفترة الانتقالية للحكم الذاتي المحددة بخمسة اعوام. واضافت ان «استمرار الاستيطان لا يؤثر مسبقا على الوضع النهائي لاراضي يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة».

وجاء في الوثيقة ايضا ان اتفاقات اوسلو تمنع فقط الاطراف الموقعة من اتخاذ تدابير سياسية احادية الجانب خلال الفترة الانتقالية للحكم الذاتي مثل ضم هذه الاراضي من قبل اسرائيل او اعلان دولة من قبل الفلسطينيين.

واشارت الوثيقة الى ان المستوطنات اليهودية اقيمت «على اراض اعلنت ملكية عامة بعد تحقيقات دقيقة اثبتت بوضوح عدم وجود اي صك ملكية خاصة لها».

وتؤكد الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو التي تسلمت الحكم في حزيران (يونيو) الماضي بدعم كبير من المستوطنين والتشكيلات الدينية عزمها على السماح بتوسيع نحو 145 مستوطنة في الضفة الغربية وقطاع غزة وامتنعت حتى الان عن انشاء مستوطنات جديدة. وقد الغت تجميدا جزئيا لبناء المستوطنات كانت الحكومة العمالية السابقة اقرته في العام 1992.

ومن جهة اخرى قال شهود عيان ان طلبة فلسطينيين دخلوا حرم جامعة الخليل عنوة امس الاثنين في تحد لامر الاغلاق العسكري الاسرائيلي الذي اغلق الجامعة منذ اذار (مارس) الماضي.

وقال الشهود ان نحو عشر عربات جيب اسرائيلية طوقت الحرم الجامعي بعد ان اقتحم نحو 300 طالب الجامعة عازمين على استئناف الدراسة حتى ولو اشتبكوا مع القوات الاسرائيلية.

وقال الطالب احمد ابو سنينة «من حقنا ان ندرس في جامعتنا».

واضاف «يغال امير قتل رئيس وزراء اسرائيل ولم يغلقوا جامعته» مشيرا الى طالب الحقوق بجامعة بار ايلان الذي اردى اسحق رابين قتيلا بالرصاص في العام الماضي.

وقال شهود ان الطلبة اتوا معهم بصناديق من البصل لتخفيف اثر الغاز المسيل للدموع اذا ما قررت القوات الاسرائيلية اقتحام الجامعة.

وقال شهود ان الجنود الاسرائيليين اتخذوا مواقع على اسطح البنايات المحيطة بالحرم الجامعي وان السلطات الاسرائيلية تصر على ان يغادر الطلبة الحرم.

ويحاول اعضاء بالمجلس التشريعي الفلسطيني التوسط في ايجاد اتفاق يتيح للطلبة استئناف الدراسة.

وقال عضو المجلس جمال الشيكي للصحافيين «اننا نؤيد الطلبة في احتجاجهم السلمي من اجل فتح الجامعة».

وكانت اسرائيل اغلقت جامعة الخليل في اذار (مارس) الماضي بعد موجة تفجيرات انتحارية قام بها متشددون اسلاميون وقتل فيها 63 شخصا في اسرائيل.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تحدى رئيس الجامعة امر الاغلاق واعاد فتح الجامعة حيث تم تسجيل اسماء الطلبة للسنة الدراسية الجديدة لكن الطلبة لم يتمكنوا من استئناف الدراسة.

وفي اطار اتفاق السلام المؤقت بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل كان يجب تسليم الخليل للحكم الفلسطيني في اذار (مارس).

وارجئ اعادة نشر القوات الاسرائيلية بالمدينة لاسباب امنية وسلمت اسرائيل ست مدن كبرى بالضفة الغربية للمنظمة في العام الماضي.

وفشلت محادثات مكثفة بين الجانبين بوساطة امريكية ومصرية حتى الان في التقريب بينهما نحو الاتفاق على تنفيذ اتفاق اعادة نشر القوات في الخليل.

وعلى صعيد اخر اعلن الجيش الاسرائيلي امس الاثنين انه خفف المزيد من القيود المفروضة على دخول الفلسطينيين وسمح بدخول 750 تاجرا اخرين من الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل.

وقال بيان للجيش ان سلطات الدفاع الاسرائيلية اذنت بتخفيفات اضافية لشروط دخول اسرائيل».

واضاف «بدءا من الليلة الماضية سيؤذن بدخول 750 تاجرا اضافيا الى اسرائيل» وهم 500 تاجر من قطاع غزة و 250 تاجرا من الضفة الغربية.

غير ان مسؤولين فلسطينيين قالوا انهم لم يتلقوا التصاريح الجديدة بعد. ومن المعتاد ان تكون هناك فجوة زمنية بين اعلان اسرائيل عن اصدار تصاريح جديدة وبين توزيعها الفعلي.

وقال متحدث باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الضفة وغزة ان التصاريح الاضافية سترفع عدد التجار ورجال الاعمال المسموح لهم بدخول اسرائيل الى 3500 شخص.

وبين الحين والاخر تعيد اسرائيل النظر في الحظر بالتخفيف او التشديد لاعتبارات أمنية خاصة بها. وفي الوقت الراهن يقول مسؤولون فلسطينيون ان 41 الف فلسطيني يدخلون اسرائيل للعمل.

وتسبب الاغلاق في الكثير من المعاناة للفلسطينيين البالغ عددهم اكثر من مليوني شخص في الضفة وغزة كثيرون منهم يعتمدون على اسرائيل في كسب قوتهم.

وصرح مصدر عسكري اسرائيلي امس الاول ان القوات الاسرائيلية لم تفتح شارعا متنازعا عليه في الخليل بالضفة الغربية ويفصل المستوطنين اليهود عن السكان الفلسطينيين خلافا لما اعتقده سكان عرب في المدينة.

وصرح متحدث عسكري ان الجيش ازال بالجرافات حواجز خرسانية تسد المنافذ الى شارع الشهداء الذي يحاذي المستوطنات التي يقيم فيها 400 يهودي، غير ان «حواجز من البلاستيك الصلب اكثر امانا وضعت في مكان الكتل الخرسانية».

وكان الجيش الاسرائيلي قد اغلق شارع الشهداء الذي كان محل خلاف في مفاوضات توسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية في اطار ترتيبات الامن بعد المذبحة التي جرت في شباط (فبراير) 1994 في الحرم الابراهيمي حيث قتل مستوطن يهودي متطرف 29 مصليا فلسطينيا. واكد المتحدث العسكري ان اسرائيل لم تفتح المنافذ الى الشارع مثلما قالت وسائل الاعلام ومن ضمنها وكالة فرانس برس وسكان في المدينة ومن ثم فانها لم تستجب لمطالب الفلسطينيين الذين لم يسمح لهم بعد بسلوك هذا الطريق بسياراتهم.

وقال علي القواسمة مسؤول المواصلات الفلسطيني «هذه خطوة على الطريق نحو اعادة فتح الشارع. لقد شدد الفلسطينيون على انه بغير اعادة فتح الشارع لا يمكن ان نوقع اي بروتوكول بشأن الخليل».

وذكر شهود عيان ان الجرافات الاسرائيلية ازالت الحواجز الاسمنتية عند مدخل شارع الشهداء. لكنهم اضافوا ان القوات الاسرائيلية لا تزال تمنع حركة المرور الفلسطينية.

وقال مسؤول بالمنظمة طلب عدم نشر اسمه «ابلغنا الاسرائيليون الليلة قبل الماضية انهم سيعملون على اعادة فتح الشارع تدريجيا وسيبدأون بازالة كتل الاسمنت».

واكد بيان للجيش الاسرائيلي ازالة الكتل الاسمنتية الا انه قال انه تم استبدالها بحواجز بلاستيكية ثقيلة ومضى يقول «يجب التأكيد على ان جميع الحواجز باقية في مكانها وان لوائح المرور في شارع الشهداء لم يطرأ عليها اي تغيير».

فلسطينيات يحملن صور ابنائهن اثناء مظاهرة في غزة لمطالبة اسرائيل باطلاق المعتقلين (رويتر)

سورية تحذر اولبرايت من الانحياز الى نتنياهو

دمشق - من عصام حمزة:

حذرت صحيفة رسمية سورية امس الاثنين وزيرة الخارجية الامريكية المعينة مادلين اولبرايت من الانحياز الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو واعربت عن ترحيبها باية جهود لبناء سلام في الشرق الاوسط يقوم على اساس مبادلة الارض بالسلام.

وقال محمد خير الوادي المدير العام لصحيفة (تشرين) الحكومية في تعليق نشر على الصفحة الاولى ان اولبرايت واعضاء الادارة الامريكية الجدد لن يجدوا مشكلة في التعامل مع سورية اذا عملوا من اجل تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة. ولكنه اضاف «ان ممالأة حكومة نتنياهو ستنسف ما تبقى من عملية السلام وستشجع هذه الحكومة على ارتكاب مزيد من الحماقات والمغامرات العدوانية وستغرق المنطقة بأكملها في دوامة من العنف والارهاب وخطر الحروب المروعة».

واشار الوادي في تعليقه وهو الاول في سورية حول التعيينات الجديدة التي أعلنها الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الخميس الماضي انه يترتب على الادارة الامريكية الجديدة ان تعمل لاجبار اسرائيل على قبول متطلبات السلام حتى يتم تحقيق تقدم في مفاوضات السلام المتعثرة بين سورية واسرائيل.

وسخر الوادي في تعليقه من قيام نتنياهو بالاتصال الهاتفي شخصيا باعضاء الادارة الامريكية الجدد وقال ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يحاول ان يغطي على مواقفه وسياساته تجاه السلام.

وقال ان نتنياهو سارع في خطوة غير مألوفة الى الاتصال شخصيا بالوجوه الجديدة في الادارة الامريكية وتهنئتها والغاية من هذه الخطوة السريعة والبهلوانية هي التغطية على مواقف الحكومة الاسرائيلية والترويج لفكرة خبيثة مفادها ان التغييرات ستؤدي الى تعديلات جوهرية في السياسة الامريكية في المنطقة والجهود التي يمكن ان تبذلها امريكا على صعيد تحريك العملية السلمية».

وزار وزير الخارجية الامريكي الحالي وارن كريستوفر الذي تنتهي فترة عمله في كانون الثاني (يناير) المقبل دمشق عشرات المرات الا ان جهوده لم تثمر في التوصل الى كسر الجمود في مفاوضات السلام التي بدأت في مدريد عام 1991.

وشجبت سورية بشدة نتنياهو بسبب رفضه لمبدأ الارض مقابل السلام الذي قامت عليه عملية السلام ولم تعقد اية مفاوضات مع اسرائيل منذ تسلم رئيس الوزراء الحالي مهامه في حزيران (يونيو) الماضي.

وقال الوادي في تعليقه امس «يجب ان تدرك الرموز الجديدة التي جاءت للادارة الامريكية ان دمشق جادة ومخلصة لتحقيق السلام العادل الذي يعيد الحقوق لاصحابها وينهي عوامل التوتر والحروب».

ومضى رئيس تحرير (تشرين) يقول «ان الاشخاص الجدد في الادارة الامريكية لن يجدوا مشكلة مع العرب او سورية اذا ما ارادوا تحريك العملية السلمية وفق صيغة مدريد». الا انه اضاف قائلا «لن تتقدم الجهود الامريكية قيد انملة الى الامام اذا لم تحل العقبة الاسرائيلية وتجبر حكومة نتنياهو على الانصياع لروح المبادرة الامريكية».

اسرائيل: سورية وايران تعززان تعاونهما لدعم حزب الله

■ القدس - اف ب: نقلت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية المستقلة امس الاثنين عن مسؤول كبير في الجيش الاسرائيلي ان سورية وايران عززتا في الاشهر الاخيرة تعاونهما لدعم العمليات المسلحة لحزب الله في لبنان.

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان السوريين سمحوا في الاشهر الاخيرة بهبوط العديد من الطائرات الايرانية المحملة بالاسلحة في مطار دمشق وبنقل حمولاتها في شاحنات عبر منطقة البقاع اللبنانية الى قوات التنظيم الشيعي وحرس الثورة الايرانية المنتشرين في لبنان.

يشار الى ان سورية تنشر نحو 30 الف جندي في لبنان وخصوصا في منطقة البقاع.

واضاف المسؤول العسكري الاسرائيلي ان مبالغ كبيرة من الاموال نقلت ايضا عبر دمشق لتمويل حزب الله ومساعدته على اقامة بنياته التحتية في قرى جنوب لبنان.

وتابع هذا المسؤول ان حزب الله يسيطر اليوم على 90 في المئة من سكان جنوب لبنان وانه حاول اثارة تصعيد عسكري مع اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لها.

يذكر ان حزب الله واسرائيل تعهدا بموجب تفاهم 26 نيسان (ابريل)، اثر عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية التي اسفرت عن 170 قتيلا غالبيتهم من المدنيين اللبنانيين، الامتناع عن قصف المدنيين على جانبي الحدود.

وقد هدد الحزب امس الاول باعادة النظر في هذا الاتفاق.

وتقدم لبنان من جانبه بشكوى الى اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان احتجاجا على قيام اسرائيل السبت بقصف قرية كفر تبنيت الواقعة خارج المنطقة المحتلة ما ادى الى سقوط ستة جرحى من المدنيين اللبنانيين.

مبعوث الاتحاد الاوروبي يأمل التوصل لاتفاق الخليل هذا الاسبوع

■ عمان - القاهرة - رويتر - اف ب: قال مبعوث الاتحاد الاوروبي الجديد للشرق الاوسط امس الاثنين انه متفائل بشأن امكان ان يتم الانسحاب الاسرائيلي من الخليل هذا الاسبوع.

وقال المبعوث ميغيل انجيل موراتينوس للصحافيين في عمان بعد اجتماع مع رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي «تأمل ان يأتينا هذا الاسبوع بانباء طيبة ... وهذه الانباء الطيبة هي تسوية مشكلة الخليل اخيرا واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة».

ويقوم موراتينوس الذي عينه الاتحاد الاوروبي في تشرين الاول (اكتوبر) للاضطلاع بدور اوروبي اكبر في انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط بجولة في المنطقة زار خلالها اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وسورية.

وقال مسؤولون فلسطينيون يوم الاحد ان الولايات المتحدة ومصر كثفتا جهودهما للتوصل الى اتفاق بشأن الخليل ويتعاون الجانبين على صوغ مسودات وثائق تأملان ان تضيق شقة الخلاف.

وشبه الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي الى الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس نفسه امس الاول في القاهرة بـ«توم كروز الشرق» بطل فيلم «مهمة مستحيلة».

وقال موراتينوس للصحافيين اثر لقاء مع نبيل فهمي المستشار السياسي لوزير الخارجية المصري عمرو موسى «انا دائما متفائل ويطلق علي اصدقائي اسم (النجم السينمائي الامريكي) توم كروز بسبب (المهمات المستحيلة) التي قمت بها».

واضاف موراتينوس «انا الان (اليوم) توم كروز الشرق الاوسط» موضحا ان مهماته «غالبا ما تكللت بالنجاح».

واكد من جهة اخرى انه ناقش مع فهمي بنوع خاص سياسة اسرائيل لجهة اغلاق الاراضي الفلسطينية بشكل منتظم. وقال ان «للسلطة الفلسطينية افكارا من اجل وضع حد لسياسة الاغلاق».

وكان موراتينوس قد وصل السبت الى القاهرة في اطار جولة في الشرق الاوسط والتقى امس الاول الرئيس المصري حسني مبارك والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

وكان موراتينوس الذي عينه الاتحاد الاوروبي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي موفدا خاصا في عملية السلام في الشرق الاوسط، قد بدأ بالرغم من اعتراضات اسرائيل، جولته الخميس الماضي بغزة حيث التقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. كما التقى في القدس رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو وفي دمشق وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

وتوجه الموفد الاوروبي امس الاثنين الى عمان ثم الى بيروت.

في الذكرى التاسعة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية

حماس تعلن استمرارها في سياسة الهجمات المسلحة

■ القدس - عمان - رويتر - اف ب: دعت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) منظمة التحرير الفلسطينية في الذكرى التاسعة لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية امس الاثنين الى وقف محادثات السلام مع اسرائيل وطالبت الدول العربية بالاعداد لمعركة مع الدولة اليهودية.

وجددت حماس التي تعارض اتفاقات السلام العربية الاسرائيلية تمسكها بالجهاد كخيار استراتيجي لمواجهة «البرنامج الصهيوني» في المنطقة.

وقالت الحركة في بيان انها تدعو سلطة الحكم الذاتي الى وقف «مهزلة» المفاوضات وتنفيذ تهديدها الاعلامي بالعودة الى خيار المواجهة الشعبية كي تستعيد مصداقيتها.

كما دعت حماس الحكومات العربية الى قطع كل علاقاتها مع اسرائيل والبدء في اعداد برنامج تعبئة شاملة على اساس «معركة مع العدو». صدر هذا البيان في ذكرى مرور تسع سنوات على اندلاع الانتفاضة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقد انشئت حركة حماس بعد ستة اشهر من اندلاع الانتفاضة التي هدأت بعد توقيع اتفاق السلام في عام 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال مسؤول كبير في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في تصريحات صحافية امس الاثنين ان حماس ستواصل عملياتها ضد اسرائيل نافيا انها اتخذت قرارا بوقف الهجمات.

وقال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس في مقالة مشتركة تنشرها صحيفة (السبيل) الاسبوعية الاردنية اليوم الثلاثاء مع مجلة المجتمع الكويتي «اؤكد ان حركة حماس لم يتغير قرارها بمواصلة الجهاد والمقاومة فالمقاومة مرتبطة بوجود الاحتلال وما دام الاحتلال موجودا فان المقاومة ستستمر وليس هناك قرار او توجه سياسي لدى حركة حماس بوقف المقاومة فقرار استمرار المقاومة قائم والسبيل الوحيد لتوقف المقاومة هو انهاء الاحتلال».

وفي سؤال عن هدوء عمليات حماس في الفترة الاخيرة قال مشعل «التباعد بين عمليات حماس لا ينطلق من موقف او قرار او توجه سياسي بل ظروف العمل تفرضها اعتبارات الواقع .. فاعتبارات الميدان هي التي تؤثر في توقيت عمليات المقاومة وتسارعها». واضاف «لا بد من الاشارة الى ان الاوضاع القائمة داخل المناطق المحتلة صعبة جدا بالنسبة لعمل المقاومة فكل الاجهزة الامنية الصهيونية مستنفرة الان لملاحقة مجاهدي حماس والحيلولة دون تنفيذ عمليات من قبل كتائب القسام ولكن هذه السياسات الامنية قد تجعل هناك صعوبة امام تنفيذ اعمال المقاومة ولكنها لا تستطيع منعها».

وهاجم مشعل ما اسماه «القدر الكبير من التعاون الامني بين الاجهزة الفلسطينية واجهزة امن الاحتلال ملاحقة واعتقال المجاهدين» الذي اعتبره احد الاسباب وراء هدوء النشاط العسكري. وحذر مشعل من تسليم الولايات المتحدة لاحد زعماء الحركة موسى ابو مرزوق لاسرائيل قائلا ان «قضية ابو مرزوق قضية سياسية وجاءت استجابة للضغوط الصهيونية وفي ظل تحيز الادارة الامريكية فان كل الاحتمالات متوقعة ونحن نعتقد ان اقدام الادارة الامريكية على تسليم ابو مرزوق ستكون خطوة خاطئة لا تخدم الاستقرار في المنطقة بل لا تخدم مصلحة امريكا في المنطقة وستثير غضب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والاسلامية ضدها».

وقد انشئت حركة حماس بعد ستة اشهر من اندلاع الانتفاضة التي هدأت بعد توقيع اتفاق السلام في عام 1993 بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ومن جهة اخرى اجرى كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الاول محادثات في القاهرة مع وزير خارجية مصر عمرو موسى حول سبل تجاوز العقبات التي تعيق ابرام اتفاق حول اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل في الضفة الغربية. وافاد مصدر مأذون له في وزارة الخارجية المصرية ان عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني، كان قد اجرى مساء السبت محادثات مع موسى ومستشاره للشؤون السياسية نبيل فهمي بعيد وصوله الى القاهرة. واوضح المصدر ان المحادثات تمحورت على «الجهود والاقتراحات الهادفة الى ازالة الخلافات الاسرائيلية - الفلسطينية التي تعرقل ابرام اتفاق حول الخليل»، مضيفا ان عريقات بقي في القاهرة حتى امس الاثنين لمواصلة المشاورات مع المسؤولين المصريين.

من جهة اخرى، وردا على سؤال حول الانباء التي تحدثت عن احتمال ابرام اتفاق حول هذه المسألة في الايام المقبلة، اكد موسى للصحافيين امس الاول ان «الاتفاق لا يزال يواجه العديد من العقبات».

واضاف ان «جهودا ما زالت تبذل للوصول الى موقف تتوازن فيه المصالح الفلسطينية والاسرائيلية لتأكيد عدم ميل هذا الاتفاق لصالح احد الطرفين على حساب الطرف الاخر».

وقد اجرى رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات السبت مشاورات حول هذه المسألة في القاهرة مع الرئيس المصري حسني مبارك.

الاطراف العربية تحمل اسرائيل مسؤولية تعطيل اجتماعات لجنة النازحين

القدس - «القدس العربي»:

وجهت كل من مصر والاردن والسلطة الوطنية اتهاما رسميا لاسرائيل بالمسؤولية عن تعطيل اجتماعات لجنة النازحين المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف. وقال رؤساء الوفود العربية الثلاث الى الاجتماعات خلال مؤتمر صحافي عقدوه امس الاثنين في غزة ان اسرائيل تماطل في تنفيذ الاتفاقات المتعلقة بالنازحين، وانها عطلت اجتماعات مجموعة العمل الخاصة بهذه المسألة منذ ما يزيد عن تسعة اشهر.

وكانت اسرائيل قد استنكفت عن حضور اجتماع اللجنة الذي كان من المقرر عقده يوم الجمعة الماضي في مدينة بيت لحم، متذرعة بما اسمته «اسبابا فنية».

وقال رئيس الوفد الفلسطيني الى الاجتماع الدكتور زهدي سعيد ان الاطراف الثلاثة المشاركة في الاجتماع الاخير قررت عقده في غزة بعد ان تعذر عقده في بيت لحم بسبب رفض السلطات الاسرائيلية منح اعضاء الوفد الفلسطيني تصريحا يخولهم السفر من غزة الى بيت لحم. واشار سعيد في المؤتمر الصحافي الى ان المقاطعة الاسرائيلية للاجتماع تتزامن مع الانتهاكات الاسرائيلية الاخرى لاتفاقات السلام المعقودة مع الجانب الفلسطيني، وفي مقدمتها سياسة مصادرة الاراضي وتوسيع المستوطنات، والامتناع عن استكمال تنفيذ البنود العالقة من اتفاقات المرحلة الانتقالية.

واعتبر سعيد ان المماطلة الاسرائيلية تعكس خطورة الموقف من ملف النازحين الذي لا بد من استكماله خلال المرحلة الانتقالية.

من جهته قال رئيس الوفد الفلسطيني محمد الفكري ان اعضاء اللجنة سوف يواصلون بذل كل الجهود لاقناع الطرف الاسرائيلي بحضور الاجتماع المقبل الذي تقرر عقده خلال شهر اذار (مارس) المقبل في بيت لحم، كما اكد رئيس الوفد المصري بدر همام ان بلاده ستبذل ايضا كل جهد ممكن لضمان مشاركة اسرائيل في الاجتماع المقبل.

ليفي: اسرائيل مرتبطة باتفاق عسكري مع اليونان كذاك الذي ابرمته مع تركيا

■ القدس - اف ب: أكد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي امس الاول ان الدولة العبرية مرتبطة باتفاق عسكري مع اليونان، على غرار الاتفاق الذي ابرمته مع تركيا.

اعلن ليفي ذلك خلال استقباله نظيره القبرصي اليكوس ميخايليديس الذي يقوم بزيارة تستغرق يوما واحدا لاسرائيل، بعدما عبر الوزير القبرصي عن تخوفه من الاتفاق الاسرائيلي التركي.

وكانت اسرائيل وتركيا وقعتا سلسلة اتفاقات دفاعية يعود اولها الى شباط (فبراير) الماضي ويتناول التأهيل والتعاون بين الجيشين. وينص هذا الاتفاق الذي دانته الدول العربية بشدة على تبادل تدريب طيران الدولتين في المجال الجوي لكل منهما.

وابرمت اسرائيل وتركيا في آب (اغسطس) اتفاقا ثانيا للتعاون في مجال تكنولوجيا الدفاع. واخيرا وقع في نهاية الاسبوع الماضي في انقرة «اتفاق للتعاون والمناورات المشتركة للسنة 1997».

وقال ليفي ان «اتفاقنا العسكري مع تركيا ليس موجها في اي حال من الاحوال ضد اليونان او قبرص او اي بلد آخر».

ولم ترد اي ايضاحات عن مضمون الاتفاق بين تل ابيب واثينا.

وبعد محادثاته مع ليفي، التقى الوزير القبرصي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، الا ان اي معلومات لم تعلن عن هذا اللقاء.

يذكر ان اسرائيل تقيم علاقات جيدة مع تركيا التي تحتل القسم الشمالي من جزيرة قبرص منذ 1974 ومع الجمهورية القبرصية.

وقد دعت القبارصة الاتراك واليونانيين في آب (اغسطس) الى «ضبط النفس» لمنع وقوع مواجهات جديدة بعد مقتل اثنين من المتظاهرين القبارصة اليونانيين في المنطقة التي تفصل بين شطري الجزيرة وتخضع لاشراف الامم المتحدة.

بدء اجتماع لجنة مراقبة وقف اطلاق النار بجنوب لبنان

■ بيروت - اف ب: بدأت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان اجتماعها قبل ظهر امس الاثنين عند الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي في بلدة الناقورة على الحدود اللبنانية.

وكان لبنان تقدم بشكوى ضد اسرائيل لدى اللجنة (فرنسا والولايات المتحدة ولبنان وسورية واسرائيل) بعد القصف الاسرائيلي الذي تعرضت له السبت قرية كفر تبنيت الواقعة خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان وجرح خلاله ستة مدنيين لبنانيين.

وجاء القصف الاسرائيلي بعد هجوم للمقاومة الاسلامية، الجناح العسكري لحزب الله، اسفر عن سقوط قتيل وجريح في صفوف العسكريين الاسرائيليين في المنطقة المحتلة بجنوب لبنان.

يذكر ان حزب الله واسرائيل تعهدا بموجب تفاهم 26 نيسان (ابريل)، اثر عملية عناقيد الغضب الاسرائيلية التي اسفرت عن 170 قتيلا غالبيتهم من المدنيين اللبنانيين، الامتناع عن قصف المدنيين على جانبي الحدود. وترأس فرنسا اللجنة منذ مطلع كانون الاول (ديسمبر) بعد ان تسلمت رئاستها من الولايات المتحدة. ومنذ تشكيلها في 15 اب (اغسطس) الماضي، اجتمعت اللجنة خمس مرات للنظر في الشكاوى التي قدمت اليها، ثلاث من لبنان واثنتان من اسرائيل. وحملت مرتين القوات الاسرائيلية مسؤولية قصف اوقع قتلى وجرحى مدنيين. وامتنعت مع ذلك عن ادانة اسرائيل او حتى ان تحدد ما اذا كان القصف يشكل خرقا للاتفاق.

نتنياهو يعلن اقتطاعات كبيرة في الموازنة

■ القدس - اف ب: اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مساء امس الاول نيته اجراء اقتطاعات كبيرة في موازنة 1997 لا تشمل النفقات العسكرية.

واشار نتنياهو خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده في القدس مع وزير المال دان ميريدور، انه عرض اليوم الاثنين على الحكومة اقتراحه خفض نفقات الدولة العبرية بمقدار سبعة مليارات شيكل (2.3 مليار دولار). وزادت الموازنة سنة 1996 الى 130 مليار شيكل (60 مليار دولار).

وشدد نتنياهو على ان هذه الاقتطاعات الكبيرة «لن تمس الطبقات الأكثر فقرا في المجتمع». واضاف ان موازنة وزارة الدفاع لن تتغير كذلك.

ودعا رئيس الحكومة الاسرائيليين والكنيست الى دعم المشروع. وكان حزب «غيشير» الذي يتزعمه وزير الخارجية ديفيد ليفي عبر عن تحفظه على المشروع، اذ اعتبر أنه «يضر بالطبقات الاجتماعية الفقيرة».

تعنى بشؤون المؤسسات الوطنية في فلسطين

مجلة «الميلاد»: سلطة تراقب السلطة

رام الله - من هشام عبدالله:

تقوم الامانة العامة للمؤسسات الوطنية في رئاسة السلطة الفلسطينية بعمل مراقب الدولة. لكن مجلة (الميلاد) الشهرية الصادرة عن هذه الامانة، تشكل الذراع القوية المؤثرة لهذا النوع من رقابة السلطة للسلطة.

ومع صدور عددها الحادي عشر، يمكن القول ان هذه المجلة التي تتناول «ملفا ساخنا» شهريا، قد احتلت مكان التقرير السنوي، الذي يقوم «عمل الاجهزة والمؤسسات الرسمية»، ويقدمه مراقب الدولة في عديد من الدول لحكومته.

وتناولت (الميلاد) في اعدادها السابقة قضايا تتعلق بعمل الوزارت والمؤسسات الفلسطينية مثل وزارة السياحة التي وصفتها بانها «وزارة بلا عمل»، وهيئة الاذاعة والتليفزيون الفلسطينية التي تضمن التقرير حولها الكشف عن «اساءة استخدام السلطة وحتى التحرش الجنسي».

وتعتمد المجلة، التي يقوم على رئاسة تحريرها سمير شحادة وهو ذاته الامين العام للمؤسسات الوطنية، اسلوبا قريبا الى التحقيق الصحافي الذي يعتمد على شهادات موظفين صغار وكبار ومسؤولين في المؤسسات المحلية.

ويعرض هؤلاء بأدق التفاصيل في كثير من الاحيان، كل من موقعه، المشاكل والعقبات التي يصادفها خلال عمله، وهي في العادة شكاوى تتعلق باليات العمل والامكانات والعلاقات بين الموظفين والمسؤولين.

وتوزع اعداد المجلة مجانا على جميع المؤسسات والدوائر الرسمية الفلسطينية في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. وبالرغم من عدم توفرها في السوق، الا ان الوصول الى اعداد المجلة يظل يسيرا.

وقال شحادة في حديث الى وكالة فرانس برس «تعنى (الميلاد) بشؤون المؤسسات الوطنية في فلسطين. وتحاول ان تطرح اسئلة موضوعية حول عمل المؤسسة الواحدة وتشير الى مواطن الخلل لتساعد في حل المشاكل الناجمة على المستويين الاداري والمالي».

وقد اثارت تقارير المجلة نوعا من الضجة لاسيما في صفوف المسؤولين المباشرين في المؤسسات. لكنها «ضجة» يمكن فهمها حسب ما قال شحادة.

واضاف «انها تجربة جديدة، والمسؤولون الفلسطينيون لم يعتادوا مثل هذا النوع من النقد المباشر والصريح». وقال «لقد بدأت حدة هذا الاحتجاج الناجم عن نشر التقارير بهذه الطريقة تخف شيئا فشيئا».

الا ان هناك بعض التقارير التي اعدت ولم يتسن لها الخروج الى النور. وهي تقارير ما زالت طي الكتمان ولكنها «ستنشر عندما يكون الوقت مناسبا» كما قال شحادة.

واعتبر شحادة ان المجلة «استطاعت ممارسة عمل المراقب بشكل جيد، خصوصا وان عددا من المؤسسات التي تعرضت لها، اضطرت الى تغيير طريقة عملها باتجاه افضل».

ويردد الشارع الفلسطيني انتقادات عديدة لطريقة عمل المؤسسات الرسمية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وهي انتقادات تجد طريقا عبر عدد من كتاب الاعمدة اليومية في الصحف اليومية.

وتتعلق الانتقادات هذه بشكل رئيسي بالتكاليف الزائدة التي تتكبدها السلطة الفلسطينية نتيجة منح امتيازات لموظفيها مثل تخصيص سيارة وجهاز هاتف نقال لكل موظف حكومي برتبة مدير عام فما فوق. ولا توجد احصاءات لعدد هذه الفئة من الموظفين، لكن السلطة الفلسطينية تشغل اكثر من 60 الف شخص، ثلاثون الفا منهم في عداد الاجهزة الامنية المختلفة.

ويقول خبراء الادارة العامة ان هذا العدد «يتخطى الخط الاحمر المسموح به بكثير والخوف من ان يؤدي ذلك الى بطالة مقنعة» في حين يبلغ العجز في ميزانية السلطة الفلسطينية اكثر من 120 مليون دولار.

حريق في منزل الحاخام ليفنغر اول مستوطن يهودي في الخليل

■ القدس - اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية أن حريقا غير متعمد شب امس الاول في منزل الحاخام موشيه ليفنغر، اول المستوطنين اليهود في الخليل واكثرهم تطرفا، مما أدى الى اصابة احدى بناته بجروح بالغة.

واندلع الحريق بسبب انفجار في مدفأة المازوت في منزل الحاخام، الواقع في حي ابراهام افينو اليهودي في وسط المدينة الفلسطينية. ونقلت ابنته نيريت الى مستشفى القدس بعد اصابتها بجروح بالغة.

والحاخام ليفنغر هو اول يهودي سكن الخليل عام 1968، وقد اتاها في مقدم مجموعة من المستوطنين، بعد اشهر من احتلال الجيش الاسرائيلي اياها خلال حرب 1967. وهو من بين 415 مستوطنا يهوديا يعيشون في المدينة حاليا وسط 120 الف فلسطيني.

عرفات يؤكد انه حذر السادات من ان حياته معرضة للخطر قبل اغتياله

■ القاهرة - اف ب: أعلن رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات انه حذر الرئيس المصري السابق انور السادات من ان حياته معرضة للخطر قبل خمسة ايام من اغتياله في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) 1981. وفي حديث نشرته مجلة (روز اليوسف) الحكومية المصرية امس الاول اكد عرفات انه قال للسادات ان يلزم الحذر «قبل اغتياله بايام».

واوضح انه بعث الى السادات رسالة في الاول من تشرين الاول (اكتوبر) 1981، نقلها اليه وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني حاليا نبيل شعث الذي كان يقيم حينها في القاهرة. وطلب عرفات من شعث ان يبلغ الى السادات ان حياته في خطر. واشار عرفات في الرسالة الى ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تكن «ضالعة» في أي مخطط من هذا النوع. واغتال اصوليون مصريون السادات خلال عرض عسكري في القاهرة.

واضاف عرفات ان ممثل منظمة التحرير في مصر آنذاك سعيد كمال التقى السادات في اليوم التالي لابلاغه التحذير أيضا. وتابع عرفات «قال السادات لسعيد كمال غاضبا (قل لياسر عرفات ان يحمي نفسه اولا)». وقطعت العلاقات بين الرئيس السادات ومعظم القادة العرب من بينهم عرفات بعدما وقعت مصر معاهدة السلام مع اسرائيل عام 1979.

وبرر عرفات حرصه على تحذير السادات رغم قطع العلاقات بأنه كان يعرف الرئيس المصري السابق منذ زمن بعيد حتى قبل ثورة عبد الناصر في 23 تموز (يوليو) 1952. كذلك أعلن رئيس السلطة الفلسطينية انه حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين من ان «يهودا متطرفين» يخططون لاغتياله خلال المؤتمر الاقتصادي الثاني للشرق الاوسط الذي عقد في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في عمان. وبعد ايام اغتال المتطرف اليهودي ايغال امير رابين بالرصاص.

هكذا من الاصل

جميل ابو بكر رئيس المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن:

عقلنة مواقفنا لا تعني اننا جزء من الحكم وحان وقت انهاء خلافنا مع سورية

عمان «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يمكن تصنيف الحركة الاسلامية في الاردن في اطار «المعارضة المسؤولة». فبينما تتزعم حركة «الاخوان المسلمين»، وجبهة العمل الاسلامي المنبثقة عنها، الجبهة الرافضة لعملية السلام الشرق اوسطية، الا انها نجحت في درء نفسها عن الدخول في «صدام» مع النظام الحاكم، والعائلة المالكة تحديدا، رغم ما تتسم به المرحلة من توتر واخفاقات.

لمزيد من الضوء على هذه المعادلة الصعبة التقت «القدس العربي» مع رئيس المكتب الاعلامي لـ «الاخوان المسلمين» في الاردن جميل ابو بكر، وكان هذا الحوار:

■ حيّر موقف الحركة الاسلامية من قضية رفع أسعار الخبز والاعلاف المراقبين، لدرجة ان عدم مشاركتكم في المظاهرات التي شهدتها مناطق المملكة أجبرت النظام الحاكم على توجيه شكر خاص لكم رغم انكم تمثلون المعارضة الأكبر في الأردن، كيف تفسرون ذلك؟

■ كانت الجماعة أول المبادرين في التعبير عن موقفها المنسجم مع موقف الشارع الأردني والرافض لرفع اسعار الخبز والاعلاف، وتم ذلك بطرق غير مباشرة أحيانا، ومن خلال مشاركة ابناء الجماعة في الانشطة والفعاليات المختلفة التي نظمتها جبهة العمل الاسلامي، واحزاب المعارضة الأخرى، وتوسعات المجتمع المدني المتنوعة أو بطرق مباشرة من خلال حركتنا اليومية في المواقع والقطاعات المختلفة.

وقد هيئت هذه الفعاليات الشارع بعد ان اقتنع ان الحكومة لن تسمح بفعاليات وآليات مقننة تنظمها الاحزاب والمؤسسات المدنية الاخرى لتعبر عن موقف المواطن وتخفف اعباء الحياة والغلاء عن كاهله، وحدثت تلك الانفجارات، في عدة مناطق ونخشى ان تتكرر وبشكل أكبر في مناسبات أخرى اذا بقيت الحكومة مصرة على منع الانشطة المقننة أو تحجيمها بصورة مثيرة وعلى تغليب المعالجات الأمنية.

وقد كانت طريقة تعبيرنا مبنية على أرضية من القناعات والحسابات الذاتية للموضوع، وان كانت غير ملزمة بآليات وأشكال معينة من الاحتجاج والضغط، الا انها ملتزمة بالدفاع عن مصالح الناس وحقوقهم.

■ متى يمكن أن تعترف «الجماعة» بالاستقلالية السياسية الحقيقية لحزب جبهة العمل الاسلامي التي تشكل الجماعة اطاره المرجعي؟

■ تتمتع جبهة العمل الاسلامي باستقلال اداري ومالي، وحيث ان معظم اعضائه من ابناء الجماعة فان سياسته ومواقفه ستبقى منسجمة مع رؤيتها، وهناك تنسيق مستمر مع قيادة الجبهة في القضايا الهامة.

مساهمات «الاخوان» على الصعيد الاجتماعي

■ مساهمات «الاخوان» على الصعيد الاجتماعي والخيري مشهودة، لكن السؤال الذي يبرز دائما يتعلق بارثكم المتوازن تاريخيا في علاقتكم بالنظام، على خلاف ما يجري في الدول العربية الاخرى، ما هي الحكمة الخاصة التي تحكمكم في هذا الاتجاه؟

■ لقد نشأت الجماعة مع بداية تكوين الدولة الاردنية وقدمت نفسها من خلال منهجها الاصلاحي المؤسس على التربية والثقافة كاستراتيجية تغيير والمنبثق من فهمها الشامل للاسلام، كمصدر لهذا المنهج ورؤاه الكلية في شؤون الحياة المختلفة، وكان ذلك بعلم النظام واقراره، واشتملت تلك المرحلة على حركة وطنية بروح قومية وبداية استقلال معظم الاقطار العربية وبداية ظهور التنظيمات اليسارية، ووافق ذلك كله اتمام اللمسات الأخيرة في انشاء الكيان الصهيوني واعلانه كدولة مستقلة، حيث كانت جماعة الاخوان المسلمين، الحركة الشعبية المنظمة الوحيدة (من خارج فلسطين) التي شاركت في القتال ضد قيام هذا الكيان، وذلك عندما شارك الاخوان من مصر والاردن وسورية واقطارا اخرى في هذا الجهاد المبرور.

وفي فترة الخمسينات والستينات، حيث احتلت السلطة في عدة اقطار عربية انظمة وصفت باليسارية، وهيمن اليسار على الشارع السياسي في اقطار اخرى، كما تأسست تلك التنظيمات والانظمة على عقائد مناقضة لعقيدة الأمة ودينها، تعاملت مع الحركة بعسف دموي وقسوة واضطهدت الاسلام السياسي، ولاحقته بعنف، كما شكلت من جهة اخرى خطرا يهدد أمن النظام واستقراره الذي دفع بكلا الطرفين للوقوف في وجه هذا الخطر مع اختلاف في المنطلقات والوسائل والغايات.

وقد قدرت الحركة الاسلامية من خلال رؤيتها ومنهجها الخاص ظروف البلد وامكاناته واستوعبت الواقع العام واحتمالات تطوراته، وعلى الرغم من وجود فترات شهدت فيها العلاقة مع النظام قدرا من التوتر والتضييق على الجماعة، خاصة في الثمانينات وبداية التسعينات بعد مؤتمر مدريد الا انها بقيت دون مستوى الصدام، اذ ان الحركة لا تعتمد منهجا انقلابيا أو ثوريا في التغيير والاصلاح أو في الدعوة والمعارضة، كما تجنبت الجماعة وعلى أرضية التزامها الشرعي وتقديرها المصلحة العامة الدخول في نزاعات سياسية واجتماعية وقعت لاحقا، من ناحية أخرى شاركت طوال العقود السالفة في خدمة المجتمع من خلال اقامة عشرات المؤسسات الاجتماعية والصحية والتعليمية والتربوية، وتكوين الاكفاء الأمناء وتقديمهم لخدمة الوطن، كما ساهمت في تحقيق الأمن والاستقرار ومن ثم النماء في المجتمع.

وقد كانت الانظمة السياسية في بعض الاقطار العربية، وما زالت، بعسفها الدموي واضطهادها للحركة الاسلامية هي المسؤول عما جرى ويجري من صدامات بينها وبين بعض الجماعات الاسلامية.

■ هل تعتبرون أنفسكم جزءا من النظام السياسي الأردني، خاصة بعد قراركم منذ نهاية الثمانينات المشاركة في انتخاباته البرلمانية؟

■ يعتمد هذا على تحديد المقصود بالنظام السياسي، فهل المقصود به مؤسسات واجهزة الحكم؟ أم مجموعة الهيئات والمنظمات والمؤسسات الرسمية والشعبية ذات التأثير في الحياة العامة وادارة شؤون الدولة؟ نحن جزء من النظام السياسي بالمعنى الثاني، ويشاركه غيرنا أيضا في تشكيل هذا النظام ولا اعتقد ان من لا يسهم في رسم سياسات الدولة وتحديد المواقف وصناعة قراراتها يكون جزءا من الحكم حسب القصد الأول.

وغياب الصدام والعنف وعقلنة التحركات والمواقف لا يعني اننا جزء من النظام حسبما أسلفت، وقد عانت الحركة من تضييق واضطهاد لم يعانه غيرها في العقدين الاخيرين خاصة، وخلاصة القول فان الحاكم لسياسات الجماعة ومواقفها هو الشرع الحنيف والمصالح العليا للأمة والوطن.

مصالحة بين سورية والحركة الاسلامية

■ تقومون حاليا باتصالات «مصالحة» بين النظام السوري والحركة الاسلامية السورية التي طردت من سورية، فهل نجحتم في تحقيق انجازات بهذا الاتجاه؟

■ تمت بعض الاتصالات في هذا السياق ولكنها ما زالت في بداياتها ونحن نتمنى ونسعى لانجاح هذه المبادرة، ونسأل الله ان يجري الخير على أيدينا، وقد انطوت اعوام بعد الاحداث التي وقعت بين الحركة الاسلامية والنظام في سورية، واعتقد ان الوضع يحتاج الى مراجعة ومصالحة، وسورية تحتاج الى دعم وجهود كل المخلصين وخاصة من ابنائها وفي مقدمتهم ابناء الحركة الاسلامية، وما من شك انه قد آن لهذه الصفحة ان تطوى.

■ هل تعتبرون العنف خيارا قد تضطرون للجوء اليه في وقت ما اذا أخذنا في الاعتبار ان المرحلة تسير عكس وجهتكم؟

■ لم نسلك سبيل العنف، ولم نعتمده في أهدافنا ونتمنى ونعمل كي لا تصل الأمور الى تلك الدرجة أو الحال التي تولد العنف أو تغذيه، واعتقد ان الانظمة السياسية في سلوكها الاستبدادي وادارتها التعسفية، وما تعانيه من فساد هي أكبر مولد للعنف، فهي التي تضيق على الحريات العامة وتقف أمام آمال الناس وأشواقهم لفرض فلسفات معادية لارادتهم، والحالة الأردنية تثبت ان مزيدا من الاقتراب من أماني الشعب وعقيدته وتاريخه ينتج مزيدا من الأمن والاستقرار ويساعد في انشاء مناخ ومزاج أكثر اعتدالا وايجابية ونفعا للوطن والأمة.

■ هل يعني ذلك انكم ستبقون ملتزمين في اطار قوانين اللعبة الديمقراطية، وأعراف التعددية السياسية؟

■ نحن جماعة تتميز بالشمول والتوازن في الفهم والنهج، ومارست الدعوة من خلال هذا النهج اكثر من خمسين سنة وما زالت على أصولها ومبادئها، والعمل السياسي جزء من العمل العام للاسلام، والسياسة جزء من الدين وهذه قاعدة أساسية في الشريعة الاسلامية.

مقاومة التطبيع

■ قاد الاسلاميون معركة مقاومة «التطبيع» مع اسرائيل في الأردن، لكنهم لم يحققوا نجاحات تذكر بعد ان أصبح السلام خيارا لا رجعة فيه، ما هي رؤيتكم لمستقبل هذه «المعركة»؟

■ بدأت العملية السلمية عقب العدوان الثلاثي على العراق وكانت افرازا لنتائجها، وجرت في ظل موازين قوى اقليمية وعالمية راجحة لصالح العدو، وفي لحظة من الزمن نجح العدو فيها بتحقيق اختراق نفسي كبير، دفع بعض الاطراف العربية الى المسارعة في توقيع اتفاقات معه وعجزت عن ابصار عوامل الصمود والمتغيرات الايجابية الناشئة في النظام العالمي في المستقبل القريب، وفي الواقع لم تكن هناك مفاوضات بالمعنى الحقيقي والتي تعني مشاركة فاعلة وتأثيرا متبادلا، بين طرفين، وانما كانت هناك املاءات من طرف وتنازلات من طرف آخر، كما يبدو ان الموقف الرسمي العربي قد بني على خيار واحد هو خيار السلام بعكس العدو الصهيوني الذي يحتفظ بخيار الحرب ويعظم قوته على هذا الأساس، وربما أصبح لهذا السلام واقع بقدر أو بآخر ولكن هذا لا يعني انه لا يمكن التراجع عنه، حيث يتفحص العدو هذا الخيار كل يوم، ويثبت في كل موقف أو حدث انه لا يؤمن بالسلام أصلا، ولكنها مرحلة ضرورية لاستكمال مشروعه في اقامة دولته الكبرى وبسط هيمنته على المنطقة، وقد أكدت الاحداث والتطورات الاخيرة صدق رؤية الحركة الاسلامية لهذا السلام وان الوقائع والتطورات المحتملة والحقائق المتكشفة طوال سنين المفاوضات وتنفيذ الاتفاقيات تؤكد طبيعة العدو الواحد منذ نشأته، وتلح بضرورة مراجعة الاستراتيجية العربية، وبناء خيارات متعددة، أهمها خيار القوة بأبعادها المختلفة وفي مقدمتها السلام الاجتماعي العام، والاصطلاح مع الأمة والدين، ويمكن القول ان مقاومة التطبيع قد حققت نجاحات مهمة على المستوى الشعبي، ومنها اجتماع اغلب القوى السياسية والشعبية على مقاومة الاذعان للعدو أو التطبيع معه، وأما في مصر فان الفارق يعزى الى مقاومة التطبيع أو تحجيمه من خلال اجهزة الدولة.

■ «تحدي السلام» يواجه جميع قوى السياسة الاردنية، فهل ترون أن عملية السلام تحمل امكانات صمودها بالمطلق؟

■ هذا الحديث يعبر عن اجتهادات فردية ونحن ما زلنا وسنبقى نقاوم هذا الواقع بكل الصور الممكنة، وليس منها القبول به ثم مقاومته من الداخل على الأقل في هذه المرحلة، وكان هذا أحد الأسباب التي حدت بنا الى الامتناع عن المشاركة في الحكومات السابقة.

أما بالنسبة لصمود عملية السلام، فنعتقد انها لن تكون طويلة لان قواعدها متهاوية أصلا، ومخطط العدو الصهيوني قيد التنفيذ بكل أهدافه وغاياته المقررة منذ نشأته، وان اختلفت الاساليب وتنوعت الوسائل، والتطورات الاخيرة تؤثر على هذه النتيجة فضلا عن تناقض هذا السلام مع قناعات وطموحات ومصالح الأمة وارتباطه بمرحلة تفكك وضعف لن تدوم وترى ان مقومات النهوض تتعزز يوما بعد يوم.

جماعة تنمية الديمقراطية تستنكر اعتقال صاحب وعمال مطبعة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت جماعة تنمية الديمقراطية بيانا ادانت فيه قيام مباحث امن الدولة في محافظة الدقهلية باقتحام مطبعة دار رؤوف للطباعة والدعاية والقبض على صاحبها رؤوف عبد اللطيف واثنين من عمال المطبعة ومصادرة كميات من احد المطبوعات التي انتهت المطبعة من طباعتها وتخص الجماعة.

واضاف البيان عن المطبوع المصادر: وهو عبارة عن نتيجة السنة الجديدة متضمنة حث المواطنين على القيد في جداول الناخبين موضحا لهم الاجراءات الواجب عليهم اتباعها فيما لو رغبوا في ذلك والجهات التي يمكن لهم اللجوء اليها ان ولجهتهم مصاعب في عملية القيد ومن بينها ادارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية نفسها!! ـ ويأتي هذا المطبوع كواحد من سلسلة المطبوعات التثقيفية التي تنوي الجماعة تنفيذها تباعا وحتى نهاية الانتخابات المحلية القادمة، يهدف حث المواطنين على المشاركة بايجابية في العملية الانتخابية وتنمية وعيهم بأهمية تسجيل اسمائهم في جداول الناخبين وارشادهم الى كيفية اختيار ممثليهم في المجالس الشعبية المحلية وذلك من خلال برنامجها اصدقاء الديمقراطية.

والجدير بالذكر انه في اطار البرنامج ذاته فان احد نشطاء الجماعة في محافظة المنوفية ويدعى علاء الدين عبد المعبود قد تم القبض عليه في 1996/11/4 حال قيامه بتنفيذ استطلاع للرأي في منطقته والذي يدور حول الاسباب التي تدفع المواطنين الى الاحجام عن المشاركة في الانتخابات بصفة عامة واسباب انصرافهم عن الانخراط في الاحزاب السياسية الشرعية ومدى المعلومات المتوفرة لديهم عنها ـ وذلك لتستعين الجماعة بنتائجه في تصميم برامج توعية للمواطنين في الاماكن التي تعمل فيها ـ على انه قد جرى الافراج عنه في مساء اليوم التالي، كما تعرضت مديرة البرامج بالجماعة سميحة الكفراوي الى الاحتجاز في مطار القاهرة الدولي يوم 1996/11/29 عند عودتها من الاردن ولمدة ساعة بعد ان شاركت مع عدد من منسقي المناطق بالجماعة في دورة تدريبية لتبادل الخبرات مع نشطاء الملتقى المدني الفلسطيني الذي ينفذ برنامجا مماثلا في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد جرى تفتيشها بشكل مستفز ثم جرى اطلاق سراحها بعد ذلك. واضاف البيان ان جماعة تنمية الديمقراطية ترى ان تلك الاجراءات غير المبررة انما تدل على ان الحكومة المصرية عازمة على تقييد حركة مؤسسات المجتمع المدني بشكل عام بما فيها تلك المؤسسات التي تناهض العنف وتدعو المواطنين الى ان يكونوا اكثر ايجابية في التعبير عن آرائهم، بشكل سلمي وفي اطار القوانين القائمة فيما تعتبره جماعة تنمية الديمقراطية اخلالا من الحكومة المصرية بالتزاماتها الدولية باحترام الحق في التجمع والتنظيم وتشجيع التعبير السلمي عن الاراء وهو الامر الذي يسيء الى سمعة مصر الدولية من ناحية ويلقي شكوكا قوية على وعود الحكومة بعدم استخدام قانون الطوارئ الا ضد مرتكبي اعمال العنف فقط.

من ناحية اخرى ان جماعة تنمية الديمقراطية وهي تعلن ذلك للرأي العام لتؤكد انها سوف تمضي قدما في تنفيذ برامجها والتي ترى انها تتفق مع القانون والدستور كما انها تؤكد على عزمها عن الدفاع عن نشطائها بكل ما تملكه من امكانيات، وفي هذا الصدد فانها تناشد القوى الديمقراطية ومؤسسات المجتمع المدني ومنظمات حقوق الانسان التضامن معها والتدخل لدى السلطات المصرية للافراج عن صاحب المطبعة وعماله وكذا الافراج عن ثلاثين الف نسخة من مطبوعة التوعية واتاحة الفرصة للمنظمات الاهلية للقيام بدورها في دعم الديمقراطية والدفاع عن حقوق الانسان المصري والتي يأتي على رأسها حقه في المشاركة في ادارة شؤونه العامة».

تقرير فلسطيني يؤكد خرق اسرائيل للاتفاقات بشأن اطلاق سراح الأسرى

القدس ـ «القدس العربي»:

انتقد تقرير صادر عن وزارة الشؤون الدينية في السلطة الوطنية الفلسطينية ما وصفه بوجود مغالطات في الفهم الاسرائيلي للبروتوكول الموقع بين الجانبين بشأن اطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، مؤكدا ان هذا الفهم يخالف نصوص وروح اتفاقات السلام.

وأوضح التقرير الذي اطلعت عليه «القدس العربي» ان ما يعنيه بذلك على وجه التحديد هو افراج اسرائيل عن القلة القليلة من المعتقلين، في مقابل ابقاء الغالبية العظمى خلف القضبان، ناهيك عن ان معظم الذين اطلق سراحهم هم ممن انهوا محكومياتهم.

واشار التقرير الى اسرائيل لم تلتزم بالافراج عن كافة السجينات الفلسطينيات، حين رفضت اطلاق سراح اربع منهن، ما دفع الاخريات في حينه الى رفض الافراج الجزئي.

واكد التقرير ان العديد من المرضى وكبار السن مازالوا يقبعون خلف القضبان، كما اكد اقدام اسرائيل على اعتقال العديد من الفلسطينيين القادمين من الخارج بتهمة تنفيذ نشاطات محظورة قبل التوقيع على اتفاقات «اوسلو».

وقال تقرير وزارة الشؤون الدينية الفلسطينية ان اسرائيل ربطت الافراج عن الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين بضمان امن المتعاونين مع سلطات الاحتلال، اضافة الى مطالبة المعتقلين بالتوقيع على تعهد بعدم التعرض لامن اسرائيل كشرط مسبق للافراج عنهم.

واضاف التقرير ان اسرائيل لم تكتف بانتهاك البروتوكول المتعلق بالاسرى المصريين، بل صعدت من اجراءاتها التعسفية ضد المعتقلين، بمنعها الوفود الحكومية من زيارة المعتقلات، وقيامها بممارسات همجية ضدهم، مثل استخدام التعذيب الوحشي لانتزاع الاعترافات.

وانتهى التقرير الى اعادة التذكير بأن المادة 16 من البند الثاني لاتفاقية «اوسلو ب» تنص على اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين على ثلاث مراحل بدءا من تاريخ توقيع الاتفاقية، مرورا بما قبل تاريخ الانتخابات التشريعية الفلسطينية، وحتى مفاوضات الوضع النهائي، كما تنص على اطلاق سراح جميع السجينات والمعتقلات في المرحلة الاولى من الافراج، اضافة الى عدم محاكمة الفلسطينيين الذين يعودون من الخارج لمخالفات ارتكبوها قبل 13 ايلول (سبتمبر) 1993.

تطورات مفاجئة في قضية شيرين سيف النصر بزواجها من الثري العربي وسنبل يطالب بالتحقيق في قضايا الفساد وثروت يتعجب

اثارة قضايا التفاوت الطبقي.. وجدل حول تعديلات في الميزانية قبل عرضها على مجلس الشعب

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

الموضوعات والاخبار الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس كانت عن استقبال الرئيس مبارك كل من رئيس وزراء بولندا والمبعوث الأوروبي الى المنطقة ومحادثاته معهما، وتصريحات وزير الخارجية عمرو موسى التي شكك فيها في وجود تقدم في المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية للانسحاب من مدينة الخليل، وموافقة لجنة الخصخصة على بيع جميع الفنادق المملوكة للقطاع العام باستثناء الفنادق ذات الطابع التاريخي، واستمرار تقلب الجو والتحقيقات مع المسؤولين عن كارثة عمارات القطامية وطلب وزارة التخطيط ببيع المستشفيات التابعة للهيئة العامة للتأمين الصحي ومعارضة وزير الصحة وبدء تلقي طلبات حج القرعة، ومناقشة النادي السياسي للحزب الوطني وقمة مجلس التعاون الخليجي وتجديد حبس الجاسوس المصري سمير عثمان أحمد الذي قبض عليه وهو يعمل لحساب المخابرات الاسرائيلية واصدار وزير الداخلية أمرا بوقف الملازم أول الشرطة محمد مصطفى محمد رزق من قوات أمن محافظة الدقهلية الذي كان يقود خمسة وعشرين جنديا، قاموا تحت اشرافه بضرب تاجر اسماك أمام الناس وحلاقة شعر رأسه.

فيما انفردت «الوفد» بنشر خبرين الأول تشكيك العالم المصري الاصل الأمريكي الجنسية الدكتور فاروق الباز في جدوى مشروع ترعة الشيخ زايد التي سيبنى عليها المشروع القومي لانشاء دلتا جديدة، والثاني عن المشاحنات بين وزير الأوقاف والدعاة أثناء اجتماعه معهم في اسوان حول زيادة المرتبات.

أما المقالات والتعليقات فلم يكن فيها ما يثير باستثناء القليل منها، وتناولت قضية السلام في المنطقة ومهاجمة اسرائيل، وعن المرحوم عبد الهادي راضي وزير الري السابق والدكتور بطرس غالي والتلوث، ودفاع «مايو» عن الحكومة والرد على مهاجميها، وبعض هجمات في «الوفد» والفساد الذي استشرى في المحليات.

اما الأكثر اثارة ومدعاة للاهتمام، فكان عن الفنانة شيرين سيف النصر وعن ما اثاره عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة روز اليوسف حول انتشار الفساد وعن وفاة الداعية الاسلامي الشيخ عبد الحميد كشك.

زواج شيرين

ونبدأ بالاكثر اثارة وحيوية، فقد حدثت مفاجأة غير متوقعة في صفحة الفنون في جريدة «مايو» وهي الصفحة العاشرة التي يحررها صلاح درويش وهو من كبار المحررين الفنيين بـ«الجمهورية»، فقد أجرى حديثا مع الحاجة ليلى والدة الفنانة شيرين سيف النصر، ردت فيه بشكل غير مباشر على الاشاعات التي انتشرت حول أسباب تغيبها عن تصوير أحد المسلسلات.

المهم ان الحاجة ليلى قدمت تفسيرا لغياب شيرين عن المسلسل «ألف ليلة».. وعن قصة الثري العربي، وكان مسلسل المفاجآت في اقوالها التالية:

«شيرين تزوجت منذ حوالي خمسين يوما ثم سافرت لقضاء أيام العسل، وليس شهر العسل متنقلة ما بين لندن وباريس. ووصلت اخيرا الى أمريكا، وقد سمح لها العريس ان تستمر في مزاولة نشاطها الفني بحيث تلعب بطولة فيلم سينمائي أو مسلسل تلفزيوني تحت اشرافه شخصيا وربما لا تسمح ظروف حياتها الجديدة بالعودة للفن وتعلن اعتزالها، ان العريس قبل خطوبته وزواجه من ابنتي ارسل لها ثلاثة أو أربع دعوات لحضور حفلات استقبال اقامها اثناء وجوده بالقاهرة ولكنها اعتذرت، وبعدها فوجئت به يتصل بنا تليفونيا ويطلب الحضور لتناول الشاي. وفي هذا اللقاء طلب يد شيرين وزواجها وانه كان يتابعها منذ فترة طويلة».

وقالت الحاجة ليلى «وفور عقد القران انتقلت شيرين من شقة والدتها الى الجناح الذي كان يقيم به العريس في أحد الفنادق الكبرى المطلة على نيل القاهرة. ومما يذكر ان «العريس» يمتلك أيضا فندقا ضخما في القاهرة وسوف يبني ملحقا به في النيل وقالت الام ايضا: لقد طلب (العريس) في البداية عدم الاعلان عن الزواج حتى تنتهي بعض الاجراءات. وأخيرا سمح بالاعلان دون ذكر اسمه مع الاكتفاء بلقب (ثري كبير). ومما يذكر ان شيرين فور خطوبتها اعتذرت عن استكمال دورها في حلقات مسلسل «السيرة الهلالية» وأبلغت المخرج مجدي أبو عميرة انها تعاني من (جلطة في الساق) وسوف تسافر الى امريكا ولن تعود قبل شهر وعشرة أيام وطلبت من المخرج تأجيل مشاهدها حتى تعود. ولكنه عندما أبلغ رئيس قطاع الانتاج أمر باجراء تحقيق فيما تدعيه شيرين سيف النصر مع تقديم المستندات وفي حالة تأكيد المخالفة يتم خصم تكاليف الديكور الذي صورت فيه ويعاد بممثلة أخرى على نفقتها، ومما يذكر ان شيرين سيف النصر سبق ان توقفت عن تصوير خمس حلقات من فوازير «احنا فين» تأليف أنور عبد الله وبطولة سمير صبري وسماح أنور وشيرين سيف النصر».

ويبدو ان الضجة التي فجرها عادل حمودة بدأت تجتذب الى دائرتها عددا من المشاركين، أو تشجعهم على القفز اليها. والتي قام بنقلها الى (الاخبار) التي توزع اكثر من نصف مليون نسخة كل يوم، الكاتب الصحافي سعيد سنبل في عموده اليومي ـ صباح الخير ـ بالصفحة الثالثة. وكان محددا واضحا. فقال «حديث المجتمعات في هذه الايام يدور حول الواقعة التي فجرها عادل حمودة على صفحات مجلة «روز اليوسف» والتي أشار فيها بأصابع الاتهام الى مسؤول يتولى منصبا هاما حساسا. حصل على هدية من ثري عربي عبارة عن سيارة مرسيدس جديدة تبلغ قيمتها نصف مليون جنيه، وعندما يقدم أحد الاثرياء العرب هدية بهذه القيمة لمسؤول في موضوع حساس وهام، يصبح السؤال: ما هو المقابل الذي قدمه المسؤول الى الثري العربي؟ لقد أصبحت هذه الواقعة حديثا للناس، وتردد رأيان، احدهما يؤكد ان الدولة لن تقف مكتوفة الايدي تأكيدا لموقفها الواضح من الفساد ومحاربة الفساد، وانها سوف تتخذ اجراء سريعا وحاسما في هذه القضية، بينما يرى البعض الاخر ان الزوبعة سوف تمضي وان القضية سوف تعالج بهدوء بعيدا عن الاضواء، وفي تصوري ان حكومة مصر التي تؤكد دائما رفضها للفساد وحرصها على محاربة الفساد ليس من مصلحتها اطلاقا ان تبقى الاسئلة حائرة على ألسنة الناس مما يؤدي الى زيادة اللغط والكلام واطلاق القصص والحكايات. من هنا اتصور ان تبادر الحكومة وبسرعة الى اتخاذ الاجراءات التي تجعل الناس تتأكد من ان الحكومة لا تتستر على فساده».

هذا ما كتبه سنبل بوضوح. بينما تناول ثروت أباظة في «الاهرام» نفس القضية بغموض في مقالة بعنوان «الأمر جليل». بدأه قائلا «دأبت مجلة قومية وربما مجلات اخرى غير قومية على ان تنشر اتهامات جسيمة خطيرة تثير في مصر كلها الضجيج والصخب الشديد حتى لتتناثر الشائعات منها في المجتمعات والندوات والتليفونات. والاسماء التي يستنتجها القراء أو غير القراء ممن سمعوا عن هذه التهم البشعة».

ثم صال ثروت وجال في عبارات انشائية لم يخف فيها فزعه ورعبه من الحادث، واستجار بالله ان يرفع غضبه ومقته عن هذه البلاد المنكوبة. فقال حزينا كسيف البال: «فالجرائم التي تذكر لا تقتصر على السرقات وخيانة الامانة بل تتعداها وتعظم عنها بانهيار الشرف والخلق انهيارا تاما، والقيام بأعمال من شأنها ان تجعل من يقوم بها بعيدا كل البعد عما يحرص عليه كل ذي كرامة أو مروءة أو احترام أقله احترام الذات. ومثل هؤلاء ما داموا فرطوا في نخوتهم الانسانية جديرون بأن يهدروا أي معنى للامانة فيما يتحملون من مسؤوليات، اني اكتب هذا الذي اكتب والأسى يملأ جوارحي ويأخذ الحزن بمجامع نفسي، ان كان حملة الامانة هم من يخونونها وان كان المسؤولون عن اخلاق الناس وقيمهم وسمو سلوكهم هم من يدمرون الاخلاق والقيم البشرية ويرمون بالسلوك الكريم الى الحضيض أسفل الحضيض، ان كان هذا فالطامة أكبر من ان توصف والكارثة التي تحل بمصر اضخم من ان تحيط بها عبارة أو مقالة أو كلام يأبى الله تعالى هذا ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون، فالاختلاس جريمة من الكبائر وانحطاط الخلق الى الدرك الذي أعف عن ان اخطه بقلمي، كبيرة يعتبرها الناس هوة من الانحدار الذي لا يصل اليه انحدار، فاللهم يا من لا اله الا هو ولا ملجأ الا ساحته، أرفع مقتك وغضبك عنا فانك انت نصيرنا نحن المؤمنين بك، وبعليا شرائعك جل علاك وتقدست اسماؤك ومناهجك».

الشيخ كشك

ومن الفن واهله وما يتردد عما يدور بينهم من روايات كالاساطير الى المشايخ الذين توفاهم الله دون ان ينالوا من الدنيا حظا ولا متاعا، وعاشوا وماتوا فقراء، لم يحققوا لانفسهم شيئا، ومنهم شيخنا الكفيف الداعية الاسلامي عبد الحميد كشك، الذي كان قبل اعتقاله في ايلول (سبتمبر) 1981 ملء السمع والبصر وله انصار ومريدين بالملايين، ومات دون ان يكون له نصيب في الصحف واخبارها.

وهو ما استنفر صاحبنا سليم عزوز احد كبار محرري (الاحرار)، الذي هاجم الحكومة والمشايخ المودرن والجماعات المتطرفة وقال عن كشك في مقال بعنوان «مراحل اخر الشيوخ المحترمين».. (مات الشيخ كشك يوم الجمعة الماضي وان كانت قد بدأت محاولة قتله بالبطيء منذ ايلول (سبتمبر) 1981 بقرار لا نعلم من اصدره ولا من وراءه في الوقت الذي كنا نتغنى فيه ليل نهار بأننا نعيش الحرية في ازهى معانيها. ولم يقف احد ليسأل كيف يجتمع هذا مع منع داعية في حجم الشيخ عبد الحميد كشك من الخطابة وابعاده عن الدعوة وحذف اسمه من كشوف الاحياء وقيده في كشوف الموتى قبل ان يموت؟ لم يسأل احد هذا السؤال ولم يكن في نية احد ان يسأله من تلاميذه سواء كان من زملائه من الشيوخ والذين ربما استراحوا لهذا القرار الجائر. فقد تصوروا ان افول نجمه امر سيدفع بهم الى ان يصبحوا نجوما بدلا منه على اساس ان لكل وقت وله اذانه وكل عصر وله رجاله واذا كانت النجومية في الماضي للزهاد والذين لا يبغون علوا في الارض ولا فسادا وللذين يجاهدون بأموالهم وانفسهم في سبيل ما يعتقدون انه الحق ويتصدون بكل قوتهم لما يتصورون انه الفساد بأن النجومية في الحاضر يجب ان تكون للشيوخ الهيبيز اصدقاء الفنانات والذين يصدرون الفتاوى على المقاس.. على مقاس الاثرياء وشركات توظيف الاموال ولن يدفع بالتي هي احسن. مات الشيخ كشك وكان لا بد ان يموت.. فهذا العصر لم يعد عصره وهذه الديار لم تعد دياره. فهذا العصر ليس عصر الدعوة بالتي هي احسن. وهذه الديار ليست ديار الذين يدعون الى سبيل ربهم بالعمل الصالح والكلمة الطيبة وان احتدوا في الاسلوب ولكنه عصر الدعوة بالتي هي أسوأ».

شكري وقطامية

والى (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على هجمات المعارضين، فابتدأت برئيس حزب العمل المهندس ابراهيم شكري، وما نشرته (الشعب) عنه في المؤتمر العام لقيادات احزاب المعارضة، من ان قانون الطوارىء امتهان للانسان المصري وكذلك انتشار السجون وطالب بتعيين نائب لرئيس الجمهورية، وحذر من انفجار الاوضاع في مصر، فقالت (مايو) ردا عليه:

«ليس صحيحا ما قاله ابراهيم شكري في مؤتمره العام مع قيادات المعارضة الاخرى وهو يدرك ذلك جيدا. فلو ان الطوارىء تحول بين الاحزاب والديمقراطية حقا لما استطاع ان يعقد هذا المؤتمر للمعارضة الشرعية وغير الشرعية ليقولوا جميعا ما شاءوا وينتقدوا ما شاءوا. هم يعلمون ان الطوارىء لا تطبق الا على الارهابيين وتجار المخدرات الذين يريدون لشعبنا الدمار والموت.. ولحضاراتنا الفناء ويرفضون الديمقراطية والاحزاب والصحافة والمؤتمرات والرأي الاخر.. ولو قامت لهم قائمة لا قدر الله فلن يكون بمقدور شكري ورفاقه ان يجلسوا جلستهم المريحة في مؤتمراتهم الشعبية ويوجهوا انتقادا واحدا لمن في يده سلطة من الارهابيين كبرت ام صغرت. ثم ماذا يضير شكري من تعدد السجون؟! ان السجون للمجرمين وليست للسياسيين ورجال العمل العام.. والنظام في مصر اعطى للمعارضة شرعية قوية في المجتمع وهناك اتفاق عام يعلن في كل مناسبة بأن المعارضة جزء من النظام. فلماذا التخوف والمزايدة على تعدد السجون في مصر.. هل هناك بلد في العالم بدون سجون؟ ابراهيم شكري ومن جلسوا بجانبه يدركون جيدا ان الدولة في مصر ليست ضد الرأي الاخر.. ولا تقابله بالاعتقال.. انما الاعتقال والتجريم لمن يرفعون السلاح ويهددون الامن ويريدون فرض سطوتهم واجرامهم على المجتمع، وبدون ذلك الانفعال الذي تحدثت عنه «الشعب» في كلمة ابراهيم شكري عندما قال ان الامور لا يمكنها ان تستمر على ذلك محذرا من انفجار كبير اذا لم تكن هناك مصالحة وطنية، تقول انه بدون ذلك الانفعال تؤكد ان الدولة من جانبها مدت وما زالت تمد يدها للمصالحة الوطنية سواء مع الاحزاب او مع المعتقلين من اصحاب الدعوات الضالة، اما فيما يتعلق بالمعتقلين من ذوي الاتجاهات الهدامة فان من يثبت منه تصحيح آرائه يفرج عنه على الفور ضمانا لسلامة المجتمع وامن ابنائه، ويجب ان نتوقف لحظة عند تحذير شكري من الانفجار الكبير الذي يبشر به.. ونطمئنه الى ان تحذيره في غير محله.. اننا نبشر بوظائف جديدة ومشروعات استثمارية وجامعات وانجازات هائلة ومجتمعات جديدة في سيناء والصعيد والوادي الجديد للخروج من الشريط الضيق الذي نعيش فيه وشتان بين ما نبشر به وما تبشرون به! ونطمئنه ايضا الى ان الحكم مستقر بفضل المؤسسات الدستورية للدولة ومسألة تعيين نائب لرئيس الجمهورية ليست مادة للمزايدة، كما نطمئنه ان الدولة ليست في حاجة الى تزوير الانتخابات ولا داعي لهذا الاسفاف ومصر هي اول دولة عربية تسعى للمصالحة القومية وهي التي استضافت القمة العربية الاخيرة، والرئيس مبارك هو الزعيم العربي الوحيد الذي يستطيع ان يدخل كل العواصم العربية بلا حساسيات».

وانتقلت (مايو) لمهاجمة صحف المعارضة كلها بسبب اتهاماتها الحكومة بالتقاعس في قضية عمارات القطامية وغيرها، وبانها تتستر على الفاسدين فقالت ردا عليها:

«جميل جدا ان تظهر صحف المعارضة غيرتها على المال العام وعلى ارواح الناس والاجمل منه ان يتم ذلك بدون مزايدات وبدون تقيم وان يأتي ذلك في الحقيقة الكاملة لان تركز صحف المعارضة على جانب وتغفل جوانب اخرى في القضية لا تذكرها، ومن تلك الجوانب الاخرى التي اغفلتها صحف المعارضة عن عمد.. ولم ترد على بال كتاب الاعمدة فيها الذين تحمسوا للاتهام والنقد ان الحكومة قررت اتخاذ اجراءات رادعة ضد المسؤولين عن كارثة عمارات القطامية ايا كانوا.. وان الحكومة تكفلت بتدبير البديل المناسب والتعويضات العادلة لاصحاب الشقق المتضررين من الجريمة.. الحكومة لم تقف مكتوفة الايدي.. لكنها هي التي وضعت يدها على هذه الجريمة البشعة.. وهي التي واجهتها وهي التي حاولت وتحاول وضع الحلول في اطار سياسة الحسم والمصارحة وكشف كل فساد.. وقد بدا واضحا في تصرفات الحكومة ازاء هذه الجريمة البشعة انها لا تتستر على مسؤول.. ولا حماية لاي انحراف يظهر وان الفيصل الوحيد في هذه القضية هو تحقيقات النيابة ثم عدالة القضاء حتى تكون القضية برمتها درسا لكل من تسول له نفسه خيانة الامانة او الاهمال والانحراف.. نحن في زمن الوضوح والمصارحة زمن النور.. العصر الذي جعل شعاره طهارة اليد وسلامة القصد.. والمعارضة تدرك ذلك جيدا، وتعبر عنه في المحافل العامة، واللقاءات التي تتم مع الحكومة وكان ينبغي ان يكون ذلك واضحا ايضا عند تناول صحفها لجريمة عمارات القطامية ومدينة النصر.. كما كان ينبغي كذلك ان تتمهل هذه الصحف في سياقها لتوجيه الاتهامات العامة وتوزيع المسؤولية هنا وهناك وكان يكفيها ادانة الانحراف والفساد والمطالبة بمحاكمة المسؤولين عنه.. لكن لا تسبق التحقيقات وتترك قضية المسؤولية للنيابة ولاجهزة التحقيق.. فهي الاقدر على توجيه الاتهام الى من تثبت مسؤوليته عن الانحراف والفساد، وعلى كل حال فان هذه القضية تمثل درسا جيدا لاخلاقيات وسلوكيات الممارسة الديمقراطية يجب ان نستفيد منه جميعا».

مهاجمون

لكن صحف المعارضة رفضت نصائح (مايو) بالتمهل قبل توجيه الاتهامات، اذ واصلت (الوفد) بالذات هجماتها فقالت في افتتاحيتها بالصفحة الاولى عن قيام الحكومة بادخال تعديلات في الميزانية قبل عرضها على مجلس الشعب، واعتبرت ذلك مخالفة دستورية، وقالت: «القضية ان الحكومة اجرت تعديلات في ميزانية العام الماضي دون ان تعود الى المجلس ولو كان هذا مسموحا في ارقام مالية بسيطة لهان الامر.. اما وان التعديلات بالمليارات فهذه هي الجريمة التي يجب ان يتحرك لها مجلس الشعب مدافعا عن حقه الدستوري وجريمة اخرى وقعت فيها الحكومة.. تلك هي فوضى رصد الايرادات والمصروفات ولو كان في بلدنا مجلس رقابي حقيقي يعرف حقوقه التي كفلها له الدستور لعرف كيف يحاسب الحكومة.. اي حكومة.. ولعرف كيف يرعى مصالح الامة.. ولكن منذ متى كان مجلس الشعب يمثل هذه الامة».

ومن افتتاحية (الوفد) الى عمود كاتبها الساخر فؤاد فواز ـ رحلة كل يوم ـ وقوله فيه «كنت ابحث عن مقر لمدة ساعتين فقط من اخبار الكوارث التي سببتها لنا حكومات الحزب الوطني في حق المصريين.. من ضحايا سيول قد شبعوا وسئموا من تصريحات حكومة الحزب الوطني وهذا خلاف تصريحات عليا بضرورة بناء مخرات للسيول.. والحق يا سادة ان المسؤولين لم يقصروا وقاموا ببناء المخرات فعلا.. ولكنها كانت مخرات للفلوس في القطامية والعامرية ومدينة نصر.. كنت التمس الفرار لمدة ساعتين بعيدا عن اخبار تعذيب الأسرى المصريين في سجون قسم الزاوية الحمراء ووجدت الفرصة في حضور حفل الافتتاح في مهرجان القاهرة السينمائي العشرين.. لم اكن اتصور انني سوف ابكي ونحن الذين نضحك منابع الدموع في عيوننا من كثرة بكائنا بسبب خطايا حكومات الحزب الوطني».

اما عيد الفتاح نصير عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، فقد اعاد الكتابة عن القذارة التي تشمل البلاد جميعا، فقال عنها «من المشاكل التي لازمت واستفحلت واصبحت تمثل مأساة في مصر مشكلة النظافة، لقد اصبحت القذارة هي السمة المميزة لمناطق مصر كلها لا فرق في ذلك بين قرية ومدينة ولا بين شارع وحارة ولا بين حي راق وآخر شعبي. وأينما تسير تتعثر قدماك في القاذورات او تغوص في مياه البالوعات الطافحة وتسد انفك من الروائح العفنة بل قد تحولت الارصفة والنواحي الى مقالب للزبالة تحوم حولها اسراب الذباب وترتع في جوانبها الفئران والعرس، والانكى من ذلك كله ان هذه القاهرة اصابت بعض الاماكن التي من المفروض ان تكون نموذجا للنظافة فالمستشفيات والمدارس ودور العبادة والمزارات السياحية اصبحت هي الاخرى تثير القرف لكل من يتردد عليها».

وكما قلنا فهذه لم تكن المرة الاولى التي يثير فيها نصير هذه القضية وتكاد تكون الرابعة في مدى عام او اكثر وبنفس العبارات اذ انه يكررها كالكاتب الصحافي انيس منصور الذي حدث منه اكثر من مرة ان اعاد نشر اعمدة سبق له نشرها منذ سنوات بالنص.

ومن ضيق نصير للتكرر بالقذارة الى ضيق مصطفى امين في (الاخبار) من التفاوت الطبقي الرهيب في المجتمع المصري الذي سيعصف عما قريب، وقال عنه وهو المعادي للاشتراكية ولعهد ونظام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر «في البلد ظاهرة عجيبة، حفلات كأنها الف ليلة وليلة وسهرات كأننا في عهد هارون الرشيد وبذخ واسراف وفي يوم واحد تقرأ ان فلانا اختلس ثلاثة ملايين جنيه، وعلانا اختلس مليوني جنيه، انتهى عصر اللصوص الصغار وظهر اللصوص الكبار الذين يتحدون القانون ويسخرون من الامن الاجتماعي، الذي لا يقنع ان يحتال الناس بافراحهم وان يحتفلوا بأموالهم، ولكن هذا الاسراف المجنون خطر فهو اسراف استفزازي يثير طبقات لا تجد ثمن العشاء، واما محمود عبد المنعم مراد فاثار بدوره قضية الفساد وطالب الحكومة بالضرب بيد من حديد على ايدي الفاسدين».

السنة السابعة - العدد 2361 الثلاثاء 10 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 29 رجب 1417 هـ

باصابتهم بأمراض واضطرابات نفسية

المؤسسة العسكرية تخفي اتساع ظاهرة التهرب من الخدمة في قوات الاحتياط

■ مجيش الدفاع هو الجيش الافضل في العالم وسيعرف كيف يهزم كل تجمع محتمل للجيوش العربية».

استدعاء الاحتياط (والافضل ان تقول عدم استدعاء الاحتياط) اعتبر بالنسبة لقائد الاركان امنون شاحك «فضيحة وكارثة وطنية». كما ان مجموعة من كبار الضباط اجتمعت هي الاخرى حتى تقرع ناقوس الخطر من عملية التهرب المتزايد من اداء الخدمة الاحتياطية، فادى ذلك الى طرح المسألة على جدول الاعمال اليومي في البلاد.

-- المعطيات بدورها تشير الى ان هذا الاتجاه صحيح، وهو ليس بجديد بل انه يتواصل منذ سنوات الا ان الظاهرة تسارعت في الآونة الاخيرة لدرجة ان استدعاء سرية احتياط اصبح يتطلب ارسال اوامر استدعاء لكتيبة بكاملها للحصول في نهاية المطاف على السرية المطلوبة، والسبب هو ان نسبة الاستجابة للاوامر تبلغ 1 الى 4 بل واشد من تلك خطورة.

زد على ذلك يلاحظ ان الاستجابة صدفية وظرفية وخالية من التواصل وفي حالات كثيرة يظهر جندي الاحتياط في نهاية المطاف، وذلك بعد ان تغيب عن وحدته سنوات عديدة ليجد انه غريب عن الوحدة والقيادة والانظمة المستحدثة التي ادخلت في غيابه، وما ان يرسل الى العمل الجاري اليومي ليجد انه يجهل ويفتقد لامور كثيرة الامر الذي يتمخض عن مآس كثيرة.

ويحدث ايضا ان تهاجم وحدة الاحتياط فيهرب اعضاؤها فزعين بدلا من الانقضاض على العدو، كما كانت هناك حالات اصابات لم يتم اخلاؤها من ساحة المعركة فاتى المخربون وقضوا عليها، هذا في الوقت الذي كان فيه رفاق هؤلاء المصابين يختبئون في مكان قريب يشاهدون ذلك والخوف يملأ قلوبهم.

مستوى التدريب ايضا لرجل الاحتياط هبط في السنوات الاخيرة وعلى سبيل المثال نجد ان تأهيل طاقم دبابة مصاب بالنواقص على كل المستويات بدءا من العناصر وانتهاء بقائد الدبابة.

القليل من الحقائق حول هذه المسألة يصل الى الجمهور اذ لا يود المستوى القيادي في الجيش ان يتورط في اشكاليات قانونية وقضائية عسكرية، وكل ما يريدونه هو العودة الى بيوتهم بسلام، ولذا تبقى اجزاء واسعة من الحدود بدون وحدات عسكرية تتولى متابعتها، كما انك تجد قسما كاملا من الاحتياط يخشى الخروج في الدوريات الليلية للعتادة والدليل على ذلك تهريب السلاح المتزايد من الاردن ومن تحت انوف جيش الدفاع، وهي قضية واحدة من بين الكثير من القضايا التي وصلت الى الصحافة.

التهرب من الخدمة له ابعاد كثيرة وهو يحظى بدعم من الناس في الشارع. فالتجنيد في الوحدات الميدانية او الوحدات الممتازة لم يعد منذ مدة طويلة تحديا وموضوعا للمنافسة على الصعيد الوطني، وان كانت الخدمة في الوحدات القتالية تعتبر منذ عدة سنوات مؤشرا للمكانة الاجتماعية الا ان عملية السلام ترافقت مع ذبول هذا العنصر، وقد اصبح الشاب الاسرائيلي الآن مفتقدا لأي حافزية في التجند في هذه الوحدات.

وعليه فان التهرب عبارة عن موضة هذه الفترة، وتتزايد الاحاديث عن الشبان الذين يسعون للتهرب من خلال التمارض وادعاء الاضطرابات النفسية. الا ان هذه الحقائق مهما بلغت قسوتها وحدتها تتطلب التوضيح على المستوى الاستراتيجي من اجل احداث التوازن على يد مركز الدراسات الاستراتيجية بـ406 جنود، 427 الفا من الاحتياط اي ما نسبته 70 بالمئة، وهذه نسبة ليس لها مثيل في العالم كله، ويجدر بنا ان نذكر ان الوضع الذي ينجح فيه شعب بتجنيد 15 بالمئة من تعداده السكاني (وهو وضع ليس له مثيل في التاريخ العسكري الحديث) ليس بقادر على سد فجوة تخلف جيش الدفاع الملموس بالمقارنة مع الجيوش النظامية للعدو والنسبة بين الاثنين هي 1 الى 3.

هذه الفجوة تسد عادة من خلال التفوق النوعي للجندي الاسرائيلي على جنود العدو وقد قدرت النسبة بين الطرفين نوعيا على ان الجندي الاحتياط الاسرائيلي يساوي ثلاثة جنود نظاميين في جيوش سورية ومصر، ولكن هذا الامر مشروط بامتثال وحضور جندي الاحتياط حال استدعائه لا تهربه للتواصل الذي يؤثر على قدراته النوعية المذكورة.

والرقم المطلوب للتوازن على صعيد الاحتياط هو 427 الفا ولكن يشك في ان ننجح في استدعاء اكثر من 40 بالمئة، وعليه يجب ان تزيد الفجوة النوعية بين الطرفين لتصبح 1 الى 5 مكن اجل تعويض التخلف في العدد، وهذا على ما اعتقد ما قصده اسحق رابين عندما تحدث عن ان جيش الدفاع هو افضل جيش في العالم.

الا ان اقوال رابين التي تود التغطية على الحقائق ما هي الا جزء من عملية التغطية على فقدان ثلث قوة الجيش، الا ان الاخطر من ذلك تعامل المؤسسة العسكرية مع المعطيات الواردة حول هذه المسألة، اذ سعت هذه المؤسسة لاسكات الحديث حول الامر على الصعيد الجماهيري وبشكل متواصل. وتعود جذور فقدان المعنويات الى عملية الخداع الذاتي التي سادت في اوساطنا مع بدء عملية السلام، وما يسمى بالشيفرة الاخلاقية. وينكر الجميع تلك المجموعة التي قامت بارسال رسالة واضحة وعلنية لرئيس الحكومة تحدثت فيها عن انهم غير قادرين على خوض القتال وان التطورات الجديدة انتزعت منهم روحية القتال. مضمون هذه الرسالة يشمل ما يختلج في صدور اعداد كبيرة من الجنود في الميدان. وهذا كله بفضل المفكرين الذين يقومون بغسل الدماغ ويصورون اسرائيل على انها نازية تنقض على الفلسطينيين الابرياء. ويعاد تصوير ياسر عرفات من خلالها ويبدو حاملا لجائزة نوبل للسلام. وهكذا تقوم المؤسسات الرسمية بتغطية نفسها بقناعات من الكذب وتقوم باخفاء الحقيقة عن الجماهير.

استعدادات الدول العربية للحرب وتزودها بالوسائل القتالية الفتاكة اعدادا للخطة عودتها لحدود 1949 اهمل من قبل المؤسسة، واصبح التركيز يدور حول التربية للتسامح والديمقراطية والسلام، وكأن اسرائيل تفتقد للقيم التي تفيض بها الانظمة الدكتاتورية من حولنا، اذا ما العجب والحال هذه ان تتزايد عملية التهرب من الخدمة الاحتياطية في الجيش؟

اسحاق موردخاي

جدعون سيتر
(نتيف) 1996/12/9

عمرو موسى يريد أداء دور دنيس روس

مصر تسعى لفرض شروطها على اسرائيل عبر عرض وساطتها لحل قضية الخليل

■ يوجد لمصر حساب طويل في الخليل. جذور العراقيل التي تضعها في طريق الاتفاق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في مسألة اعادة الانتشار في الخليل تكمن في ايام حرب الاستقلال اذ ليت المطاردة الساخنة ومنطقة الفصل هما اللتان تمنعان التوقيع على الاتفاق بل عناد مصر في لعب دور المنقذ والدافع عن المسيرة السلمية.

في كانون الاول (ديسمبر) 1949 سجل دافيد بن غوريون في دفتر يومياته ان رئيس هيئة الاركان يعقوب دوري احضر له نسخة من برقية مثيرة من القيادة في مصر الى القائد المصري في الخليل كانت قد التقطت من قبل جهاز الالتقاط في الجيش وجاء فيها: «امنع عبور قوات الضفة الشرقية حتى من خلال الحرب. لا تسمح لهم ان يكونوا بجوارك وهددهم بالحرب اذا لم ينسحبوا». لم يكن القائد المصري في الخليل قادرا على تنفيذ الاوامر. وانسحب الجيش المصري من منطقة الخليل واحتل جيش عبد الله الخليل وظلت تحت سيطرته الى حرب الايام الستة.

بعد 48 عاما من هذا الفشل المصري تحاول مصر الركوب ثانية على الحصان الخليلي من اجل ان تخلق لنفسها موقعا سياسيا في البلاد بدل الموقع العسكري الذي خسرته. فالممثلون الاسرائيليون الذين اجروا مفاوضات مضنية مع السلطة الفلسطينية لم يهتموا بالاعلان الصريح للرئيس مبارك بانه لن يلتق نتنياهو طالما لم يعد بمراحل الانسحاب الاخرى بعد اعادة الانتشار في الخليل.

لم يكن ذلك مجرد قول كلامي فقط بل تعليمات بشأن الهدف النهائي للمفاوضات. في كل ليلة كان المفاوضون الفلسطينيون ينقلون الى وزارة الخارجية في القاهرة تقارير عن مباحثاتهم من اجل تلقي تعليمات لاستمرار المفاوضات. ولما لم يعرفوا الخلفية التاريخية لمصر في الخليل اوهم المفاوضون الاسرائيليون انفسهم بان الاتفاق وشيك. ولم ينتبهوا الى الدلائل الآخذة بالازدياد بأن القرار النهائي للاطار الاتفاق ليس بيد عريقات ولا بيد عرفات بل بيد مبارك.

والآن اتضحت الامور وبانت. حيث ينوي وزير الخارجية المصري عمرو موسى زيارة القدس من اجل الاشتراك في بلورة الاتفاق بصورة نهائية. وبعبارة اخرى: المشكلة لم تعد اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل بل اعادة انتشار مصر في المنطقة. تسعى مصر لدفع الولايات المتحدة جانبا كوسيطة بين اسرائيل والفلسطينيين. لم يعد هناك دنيس روس الامريكي بل عمرو موسى المصري الذي سيرثه في صياغة شروط الاتفاق. لن يجري الاحتفال في واشنطن بل في القاهرة. وسينقل حصان الخليل مصر الى الهدف النهائي، العودة الى المكانة القيادية في العالم العربي.

لا ترفض اسرائيل الجهود المصرية للعودة الى المكانة القيادية في العالم العربي ولكن رسوم «القيادة» يجب الا تكون على حسابها. اذ ان عمرو موسى لا يعتزم التوسط بينها وبين الفلسطينيين بعد ان حددت مصر بوضوح شروط الاتفاق. وهي لا تكتفي بالاتفاق حول اعادة الانتشار في الخليل بل تطالب ان يحدد الاتفاق المواعيد للمراحل الثلاث الاخرى في اعادة الانتشار وبذلك احباط اقتراحات التبكير في المفاوضات حول التسوية الدائمة. لا تعتزم مصر التوسط بين اسرائيل والفلسطينيين. ويريد مبارك وموسى املاء شروطهما على اسرائيل. لذلك على اسرائيل ان تحذر من الفخ الذي ينصب لها الآن كما لو ان التدخل المصري الفاعل سيحرز الاتفاق في الخليل.

لقد اصاب الامريكيون في تقديرهم بأن يد عرفات مقيدة بالتدخل المصري هو غير قادر على اجمال للمفاوضات. لذلك عاد دنيس روس الى واشنطن ولكن الدعاية المصرية والدعاية الفلسطينية نجحت بفضل الانتقادات الداخلية التي صدرت في اسرائيل في عرض الحكومة كما لو انها ترفض الاتفاق. وتحاول مصر الآن استغلال ضائقة الحكومة بواسطة خطوة تكتية بطرح اقتراح الوساطة المصرية لاستكمال المفاوضات الاسرائيلية-الفلسطينية. وللوهلة الاولى يبدو هذا الاقتراح بريئا وثمة من يسأل ما المهم في من يتوسط المهم هو احراز الاتفاق وانقاذ المسيرة السلمية. هذا موقف يعبر عن قصر النظر ذلك لأن مصر لا تعتزم التوسط بين طرفين بل تسعى لأن تملي على اسرائيل شروط الاستسلام. لم تكن دائما راضين عن اقتراح الوساطة الامريكية ولكن ليس هناك اي سبب يبرر استبدال الوسيط الامريكي بالوسيط المصري. ان محاولة السلطات المصرية الاتصال بشخصيات اسرائيلية ودعوتهم الى القاهرة لن يغير من اهداف مصر التي تريد كسب ود سورية والفلسطينيين من خلال انتزاع تنازلات من اسرائيل.

موشي زاك
(معاريف) 1996/12/9

محاولات بيريس الانضمام الى حكومة وحدة ستضعف مكانة حزب العمل

■ الفترة الواقعة بين الهزيمة في الانتخابات وبين الانتخابات لرئيس حزب العمل الجديد 1997/6/3 هي من ناحية حزب العمل زمن مفقود، طالما لم يتم ايجاد قيادة جديدة فان حزب العمل سيواصل الصراع حول الوريث دوان يطبخ نفسه بحساء. و«الاتفاق الجنتلماني» بين بيريس وايهود براك، الذي جاء فيه انه اذا تم تشكيل حكومة وحدة وطنية حتى 1997/9/15 كون بيريس الممثل الكبير لحزب العمل في الحكومة، هذا الاتفاق سبقه جدل مضني نجح فيه بيريس بالحصول على تمديد قسري بنحو ثلاثة اشهر. ولم يضف الاتفاق شيئا لا لبيريس ولا لبراك، الكل ملزم باحترام بنيريس، حتى بيريس نفسه، الاتفاق ان حكومة الوحدة الوطنية هي حتى الآن بيضة لم توك، وحين يدعو رئيس حزب العمل نفسه الى هذه الحكومة قبل ان يدعوه صاحب البيت فان تلك لا يخجل فقط بل يسيد له ويواصل المضي في الوقت الضائع. ان مبادرة بيريس لا تستطيع الا ان تصد نشاط حزب العمل في المعارضة. والذي لا يهدف الى اسقاط الحكومة واستبدالها بل التعاون معها، وكل محاولة للتظاهر بالمعارضة الشديدة ستكون في هذه الظروف غير مقنعة وغير موثوقة، وكلما سارع قادة حزب العمل للتنصل من حكومة الوحدة كلما كان ذلك افضل لهم، ويجب على المبادرة ان تكون من رئيس الحكومة.

يجب الا ننفي مسبقا اشتراك العمل في حكومة وحدة وطنية: ان هذه الحكومة مبررة دون شك في ظروف ومشاكل وطنية صعبة او في حالات طوارىء مثل التي مهدت الطريق لانضمام جاحال ورافي الى حكومة اشكول عشية حرب الايام الستة، في هذه الظروف تصبح خطوط الاساس وتقسيم الحقائب ذات اهمية ثانوية، وفي ظروف اليوم، على حزب العمل ان يدرس الامر من زاويتين: امكانية التوصل الى اتفاق حول خطوط الاساس، ومكانة حزب العمل المتوقعة في الحكومة، فاذا كان الانضمام الى حكومة نتنياهو هو على رأس جدول اعمال حزب العمل فان ذلك يدل على ان الفوارق بين مواقف الحزبين الكبيرين غير عميقة ومن الممكن بسهولة جسرها، هل هذا صحيح؟

الليكود وحزب العمل يختلفان على الاقل في اربعة مواضيع رئيسية ومن الصعب عليهما معرفة كيف يتم جسرها: الليكود يعارض اقامة دولة فلسطينية مستقلة-العمل لا ينفي هذه الامكانية في اطار التسوية الدائمة، والليكود يعارض حق «العودة» للفلسطينيين ومناطق ارض اسرائيل «غربي الاردن»-والعمل ينفي حق العودة الى المناطق الخاضعة لسيادة اسرائيل ولكنها لا تنفي امكانية العودة الى المناطق التي تكون في اطار التسوية الدائمة تحت السيادة الفلسطينية، والليكود يقول بوجوب الحفاظ على سيادة اسرائيل في الجولان-والعمل مستعد لتسليم الجولان لسورية في اطار اتفاقية سلام شامل يحدد ترتيبات امنية مناسبة، وتسوية موضوع المياه، والليكود يؤيد الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية بينما العمل يرفض ذلك.

وحتى اذا افترضنا انه من الممكن التوصل الى صيغ متفق عليها فان مسألة مكانة حزب العمل وتأثيره في الحكومة ليست مسألة مقاعده فقط بل تتجاوز مسألة صياغة خطوط الاساس.

ان قادة حزب العمل الذين يريدون حكومة وحدة وطنية يتوقعون حكومة حسب نموذج حكومات الوحدة السابقة 1984 / 1988 وهذه الحكومات كانت تستند على مبدأ المساواة في عدد الوزارات والوزراء بين الليكود والعمل ووجود مجلس وزاري مصغر بين الليكود والعمل فقط وبعدد متساو، وصلاحية القرار في مسائل سياسية وامنية وفي كل مسألة يطلب رئيس احدى الكتلتين طرحها في المجلس الوزاري المصغر كانت من صلاحية المجلس المصغر وليس الحكومة كاملة.

في هذه المسائل كان لممثلي كل كتلة من الكتلتين حق الفيتو، وهذه التسوية تحددت في اتفاق التلاقي بين الليكود وحزب العمل اثناء تشكيل الحكومة، والكتل الاخرى انضمت الى الحكومة على اساس هذا الاتفاق. هل في الوضع القانوني والسياسي اليوم ثمة امكانية لاقامة مثل هذه الحكومة؟

ان رئيس الحكومة الذي انتخب بالانتخاب المباشر لم يعد الاول من بين كتل متساوية بل صاحب مكانة قانونية وجماهيرية هائلة، فالقانون يمنحه صوتا آخر في حالة تساوي الاصوات، واذا فهل يتنازل بنيامين نتنياهو عن هذه المكانة الخاصة؟

في الحكومة القائمة اليوم 18 وزيرا. ونسبة القوى لا تعبر عن ميزان القوى في الكنيست، اذ يمثل ائتلاف الليكود-غيشر-تسوميت 11 وزيرا، والكتل الاخرى 7 وزراء. هل يبدي رئيس الحكومة وكتلته استعدادا للتنازل عن هذه الميزة؟ لن تكون هذه حكومة يشارك حزب العمل والليكود في تشكيلها، ويكون الحق للكتل الاخرى الانضمام او عدم الانضمام اليها، بل حكومة قائمة سينضم حزب العمل اليها، وحتى لو تم تعديل القانون من اجل تمكين عدد اكبر من الوزراء-اكبر من 18-وليس من السهولة فعل ذلك وهل ستكون الكتل الاخرى، بقوتها التي تتعاظم مستعدة لتقليص تمثيلها وعدد وزرائها وتبني نموذج المجلس الوزاري المصغر.

يكفينا طرح هذه الاسئلة كي ترى ان حزب العمل-الكتلة الاكبر-سيواجه في حكومة الوحدة وقراراتها مكانة سفلى. فهل هو مستعد للمشاركة في الحكومة بأي ثمن حتى بثمن المكانة السفلى؟

حاييم تصادوق
(يديعوت احرونوت) 1996/2/9



(هارتس)

يتحدثون من موقع قوة

الفلسطينيون يؤكدون نهاية اتفاقات اوسلو ويطالبون باعداد بديل عملي لها

■ بوسع عدد غير قليل من الاسرائيليين من معارضي اتفاقيات اوسلو الآن ان يتنفسوا الصعداء وهم يشاهدون عناوين الصحف الفلسطينية والتعليقات الصحافية التي تعلن في الايام الاخيرة عن ان عملية اوسلو قد ماتت وان هناك ضرورة لايجاد بديل لها.

ولا يتعلق الامر هنا بالتصريحات والبيانات الرسمية الصادرة عن السلطة الفلسطينية، الا انه عبارة عن اتجاه تلمسه جيدا في الاقوال التي تصدر عن الشخصيات الوطنية الفلسطينية البارزة، والاشارات الاولى لذلك صدرت عن ياسر عرفات نفسه، فقد قال عرفات في اجتماع الدول المانحة في الشهر المنصرم ان اغلبية البنود الاقتصادية للاتفاقيات المعقودة مع اسرائيل لا يتم الالتزام بها وان الامر يتطلب اتفاقا جديدا.

اما بالنسبة للاتفاق برمته فيوضح عرفات ورجاله ان اسرائيل لم تعد تحترم مبادئه منذ مدة طويلة. الاعلام الفلسطيني يكرر على الدوام الـ32 نقطة التي لا تلتزم بها اسرائيل بتعهداتها المقطوعة، وهي مسائل جوهرية ولها وزن (مثل فرض الحقائق في القدس والمستوطنات وتعطيل الانسحاب من الخليل واعادة الانتشار في الضفة وعدم فتح الممر الآمن والطوق المتواصل وغيرها من المسائل الاقتصادية). وعليه فقد قال المعلق عبد الجبار عدوان بأنه لا جدوى من مواصلة المفاوضات مع حكومة نتنياهو، اذ تسود حسب رأيه اجواء حربية في المنطقة كلها بدلا من الآمال بالتعايش السلمي، ولا جدوى من ان يواصل الفلسطينيون سياسة انقاذ ما يمكن انقاذه (صحيفة القدس). الشعار القائل «انقاذ ما يمكن انقاذه» كان مثار خلاف في اوساط الفلسطينيين في الفترة السابقة لمؤتمر مدريد، وقد كان الياس فريج هو اول من طرح هذا الشعار قبل عشر سنوات وواصله من بعده قادة النظام في الاردن الذين قالوا ان الضم الاسرائيلي الزاحف آخذ في التوسع وانه لن يبقى للفلسطينيين اراض في القدس والضفة وغزة. وعليه يتوجب الدخول الى المفاوضات فورا مع الاسرائيليين لانقاذ ما يمكن انقاذه.

هذه المنهجية اعتبرت في حينه انهزامية ورفضتها الاغلبية في منظمة التحرير الفلسطينية الى ان ظهرت ازمة الخليج (1990-1991) التي تلقت فيها الحركة الوطنية الفلسطينية احدى اقسى الضربات في تاريخها، واثر الحرب وصل الفلسطينيون الى مؤتمر مدريد وبعده الى اوسلو في وضع ضعيف جدا، فقد كانوا معزولين سياسيا في المنطقة والعالم بسبب تأييدهم لصدام، وكان وضعهم المالي سيئ بسبب وقف الدعم الخليجي كما تشرد مئات الآلاف منهم بعد طردهم من الكويت ودول النفط الاخرى.

وعلى هذه الخلفية لم يكن امام هؤلاء خيار الا تبني سياسة انقاذ ما يمكن انقاذه من فلسطين، الا ان الامر ليس على هذا النحو الآن، فالوضع السياسي للفلسطينيين قد تغير بدرجة لا توصف، كما ان مكانتهم السياسية الدولية سواء لعرفات او لنظامه قد توطدت وخصوصا بعد قيام حكومة نتنياهو، وقبل اشهر معدودة تابعت القيادة الفلسطينية بقلق علاقات السلام الآخذة في النشوء بين اسرائيل والدول العربية، وقد كان قلقهم يتمحور حول ان العالم العربي سيقوم بعقد السلام التام مع اسرائيل ويبقى الفلسطينيون لوحدهم في حكم ذاتي محدود مع مشاكل الطوق والمستوطنات ومع شارع الشهداء وسوق الجملة المغلقين في الخليل، والآن ليست عندهم مشكلة كهذه، فالجمهور الفلسطيني وزعامته يدركون جيدا العلاقة العدائية بين حكومة نتنياهو ودول العالم وعلى رأسها الدول العربية، وهم يسمعون الامور التي يقولها عن رئيس حكومة اسرائيل اشخاص مثل جاك شيراك وجيمس بيكر وكذلك كل الزعماء العرب طبعا.

وهكذا يشعر عرفات ورجاله انهم اقوياء بدرجة كافية للوقوف امام العالم والقول ان عملية اوسلو كلها قد تموت لان لا جدوى من استمرار المفاوضات مع اسرائيليين مثل نتنياهو ومن معه، وبدلا من المفاوضات يطالب عرفات باقامة اطار للتحقيق الدولي وبمشاركة امريكا وروسيا والاسرة الاوروبية ومصر والاردن اللذين وقع الاتفاق برعايتهم.

وقد ظهرت في الصحافة الفلسطينية مقالات في الآونة الاخيرة تقول ان الفلسطينيين بذلوا ما بوسعهم، فقد اخرجوا المكاتب من شرقي القدس، كما طالب نتنياهو، وقاتلوا حماس بنجاح والتي اوقفت عملياتها بالفعل، فما الذي حصلوا عليه من ذلك، لا شيء.

وهناك ايضا اشخاص فلسطينيون، مثل غسان الخطيب من حزب الشعب، الذين يعتقدون ان حماس قد نفذت في السابق عملياتها من اجل وقف عملية السلام اما الآن فحماس تجلس هادئة لان نتنياهو يقوم بالمهمة بدلا عنها.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1996/12/9

سيفجر ردود فعل غاضبة شرق القدس

وزارة الداخلية تصادق على مشروع لبناء حي يهودي في رأس العامود

■ ثمة لاتفاقية اوسلو عادة غريبة. كلما اقتربت من القدس ظهر نفق قديم لابتلاعها او انها تقع ارضا وتتحطم الى اشلاء. السلام يجري على كوكب آخر-اما القدس فلها احكامها الخاصة-والاصح، تناقضاتها الخاصة. من جهة هي العاصمة الموحدة لاسرائيل، اي مدينة مشتركة للعرب واليهود، للعلمانيين والمتدينين. ومن جهة ثانية، كل الحكومات منذ 1967 تلوح بعلم تهويد القدس. ماذا؟ الا يحق لليهود السكن في كل مكان من ارض اسرائيل؟

من يتذكر قرار المحكمة العليا ضد محمد بركان آخر العرب الذين ابعدوا من الحي اليهودي في البلدة القديمة في القدس؟ اي فرصة توجد لرجل اعمال يطالب بتصريح لافتتاح ناد ليلي في «ميئا شعريم».

هذا هو الخطأ الذي انجب بيت هداسا في الخليل وهذا ما يتضح ايضا من خطة اروفينغ موسكوبيتش في رأس العامود في القدس.

حين يدور الحديث عن اليهود، وخاصة اذا كانوا من رجال تمويل امريكيين يحرصون على دعم عطيرات كوهنيم ويتبرعون بسخاء لقادة الليكود في الحكومة والبلدية، ينقلب مبدأ تهويد القدس على مبدأ توحيد القدس. او، حينها، لا يكلفون انفسهم عناء دفع الضريبة الكلامية لسياسة المساواة بين العرب واليهود (انظر ما يحدث في جبل ابو غنيم).

بعد 20 سنة، وربما 30، حين تقام مظاهرة ضد قرار الحكومة اعادة الانتشار في رأس العامود سيتنكر سكان بيت موسكوبيتش. انه كان ذات مرة وزير داخلية باسم ايلي سويسا صادق بنفسه على خطة بناء 132 وحدة سكنية لليهود كانت بمثابة شوكة في حلق حي عربي. واذا لم تسبقها خطة جبل ابو غنيم من الممكن ان تحظى خطة رأس العامود بوصف «نفق البراق 2». وبالمناسبة تبرع موسكوبيتش ايضا للمشروع السياحي اياه. وكان ضيف الشرف في مراسم افتتاح النفق.

في يوم الاحد المقبل ستطرح لاول مرة امام اللجنة اللوائية للتخطيط والبناء في القدس خطة رأس العامود. وهذه هي المرة الاولى التي تبحث فيها خطة بناء موقع يهودي داخل حي عربي. ويرتبط بهذه الخطة خطة اخرى قديمة لبناء 560 وحدة سكنية للسكان العرب في الحي. وللوهلة الاولى ثمة عدل. يبنون لليهود والعرب. ولكن في الحقيقة هي ان خطة البناء العربي تحولت الى رهينة بيد المستوطنين اليهود. فاذا اعترض العرب على بناء بيوت موسكوبيتش من امريكا في وسط حيهم، فان سعيد حمدان من رأس العامود يستطيع ان يضع حدا لحملة بناء بيت لولده الذي تزوج.

لا يفهم وزير الداخلية سويسا ماذا يريدون منه. تيدي كوليك، عضو مباي، هو الذي قرر ربط هاتين الخطتين: بالنسبة لكوليك تبدو الامور غير ذلك: «صحيح اننا قررنا ربط الخطط معا لاننا اردنا ان نمكن العرب في نهاية المطاف من البناء، واللجنة اللوائية لم ترغب في المصادقة للعرب اذا لم يتم البناء لليهود. وقال سويسا انه لا يمكن الموافقة على خطة دون الاخرى». واغلقت الدائرة. واحتجز المسؤول عن اللواء، وهو المنصب الذي شغله سابقا، خطة الحي العربي في الجارور الى ان سمح عقب استلامه منصب وزير في الحكومة الحالية بما منعه اسلافه-اسحق رابين، حاييم رامون، دافيد ليبائي، عوزي برعام، واهود براك.

اي بناء حي للمبادر اليميني المتطرف وسط حي عربي في شرقي القدس.

ويقول سويسا ان خطة الربط تنبع من قلقه على المناطق العامة للعرب في الحي. فيدون منطقة موسكوبيتش لا يمكن ان نخصص لهم منطقة لعيادة ومحلات تجارية. ولماذا منحت نسب بناء عالية جدا لموسكوبيتش (115 % مقابل 50 %)، لان العرب كما يقول سويسا لا يبنون ابنية مرتفعة. وهو ينفي ايضا بشدة الافادات التي وصلت من مكاتب لواء القدس بشأن عادته الغاء خطط بناء للعرب في الجارور. ويقول ان ما نسب اليه في بروتوكول النقاش حول الاعتراض على جبل ابو غنيم (12 اذار/ مارس هذا العام) والذي وعد فيه المحامي داني زايدمان «اننا سنصفي حسابنا في خطة رأس العامود» قصد فيها عدم خلط الامور. في الاعتراض على خطة موسكوبيتش الذي قدمه داني زايدمان باسم جمعية عير شاليم وثلاثة من السكان العرب من رأس العامود جاء ان بلدية القدس وممثليها في مؤسسات التخطيط طرحوا انظمة تخطيط مزدوجة: الاولى لسكان المدينة العرب والثانية للمستوطنين القريبين سياسيا وايديولوجيا من اصحاب القرار، وكان رد الناطق باسم رئيس البلدية اهود اولمرت على ذلك بقوله: «سياسة كل حكومات اسرائيل هي التوصل الى اغلبية يهودية في القدس. وحقوق البناء التي منحت لموسكوبيتش نبعت من النية باقامة حي يهودي. وهي الخطة التي صودق عليها في عهد كوليك، لذا فان التلميح بشأن قربه من رئيس البلدية لا يمت للموضوع بصلة».

عكيفا الدار
(هآرتس) 1996/12/5

وزارة الرفاه الاجتماعي تحظر علاج فتاة معوقة عقليا بحجة حيازتها هوية فلسطينية

■ لطيفة «اسم مستعار» تضحك بملء فمها الذي تساقطت منه عدة اسنان وتتابع بنظراتها الحمامة التي تضرب باجنحتها جدران القفص. تنظر لطيفة الى الحمامة بنظرات حاسدة، ربما تقول لنفسها، يا ليتني استطيع التحليق مثلها، دون ان تدرك انها، مثل الحمامة، تعيش في قفص لا تستطيع الخروج منه الا اذا هرع والدها او السلطات او اي عابر طريق طيب لانقاذها.

لطيفة هي فتاة بدوية معوقة عقليا تبلغ من العمر 16 عاما تعيش منذ اكثر من شهرين داخل قفص صغير مسيج بالاسلاك والقضبان لا تزيد مساحته عن زنزانة سجن، مع الحمام والدجاج، وهي ايضا، تهدل كالحمام وتقرقر كالدجاج وهي في نظر ابناء عائلتها البدوية الجعافرة من جبل المكبر لا تختلف عن رفيقاتها في القفص. وجيرانها في القفص هم الكباش والماعز في زريبة مجاورة واحيانا من الصعب التمييز بين الاصوات الصادرة عنها وثغاء الاغنام والماعز.

الظروف التي تعيش بها لطيفة هي ظروف حديقة الحيوانات. ولكن في نواح معينة من الممكن ان تجد بها ما هو افضل من حياتها في السابق اسكنها والدها في ساحة البيت اي تحت الهواء الطلق، ولكنها حينئذ كانت مقيدة اليدين في عمود. والآن هي غير مقيدة، لكنها تعيش داخل قفص محكم الاغلاق يلقون لها الطعام-قطعة خبز وماء في كوب صغير-من بين القضبان.

لقد تم الكشف عن قصة لطيفة المأساوية قبل عامين بالضبط في صحيفة يروشلايم تحت عنوان «الفتاة البدوية المعوقة تعيش في ساحة وهي مرتبطة بعمود» -(صحيفة يروشلايم 1994/12/4).

واثارت القضية في حينه اصداء واسعة وقررت السلطات ادخال لطيفة الى مؤسسة مناسبة في كفر كنا في الجليل. ولكن في الآونة الاخيرة امرت وزارة العمل والرفاه الاجتماعي طردها من المؤسسة بدعوى انها تحمل بطاقة هوية المناطق ولا تستحق اي مساعدة حكومية. وطردها من المؤسسة اعادها الى ساحة البيت في قريتها وهي تعيش في المكان الذي خصص لها في زريبة في وسط ساحة البيت مع الحمام والدجاج والاغنام.

غير ان قرار الابعاد الذي صدر عن وزارة العمل والرفاه يحتاج الى اعادة النظر. ان المعوق مهما كان هو معوق وليس مسؤولا عن كونه ولد في المناطق وهو يستحق الادخال في مؤسسة في ظروف مثيلة لظروف كل معوق آخر في البلاد ولا يجب ان نظلمه. من الغريب ان نكتشف ان المعوقين الفلسطينيين هم في مرتبة ادنى بكثير من المعوقين الاسرائيليين الذين هم اصلا في اسفل السلم الاجتماعي.

في نهاية الاسبوع سمع افراد شرطة حرس الحدود الذين كانوا في دورية عادية في الحي الشرقي من جبل المكبر صرخات مدوية تنطلق من احد البيوت. اعتقد افراد الشرطة بداية ان الحديث يدور عن اصوات ماعز او اغنام تعود لاحدى العائلات البدوية التي تسكن في المناطق. وقرروا الدخول الى ساحة البيت ليفحصوا بانفسهم حقيقة الامر. واقترب احد افراد الشرطة من خم الدجاج والحمام وهنا وجد مفاجأة غير طيبة. داخل الخم توجد فتاة ابنة 16 عاما شعرها قصير وهي ترتدي فستانا متسخا. تعاني الفتاة من تخلف عقلي صعب وقال والدها للشرطة انهم اضطروا لاحتجازها في الخم لانها تشكل خطرا على كل ابناء العائلة واحيانا تعتدي عليهم وعلى الجيران. فقررت الشرطة استدعاء ام لطيفة للتحقيق بتهمة «حجز انسان» وتم استدعاء الام الى المسكوبية وهناك تم التحقيق معها طوال ساعات ثم تم الافراج عنها وعادت الى البيت.

بماذا اخطأت، تساءلت الأم هذا الاسبوع. «قلت للشرطة انه لا حول ولا قوة. لا استطيع العناية بالفتاة، والحكومة هي التي القت بابنتي خارج المؤسسة. بدل ان يعتقلوني عليهم ان يجدوا الحل المناسب لابنتي. انا لا افهم لماذا لا يريد احد مساعدتنا».

عائلة لطيفة تسكن في الحي الموجود داخل الحدود البلدية لبلدية القدس ورغم انهم من سكان المناطق الا انهم يدفعون رسوم الارنونا للبلدية. والعائلة تتكون من 13 نفرا وتسكن في بيت من غرفتين في حين يوجد المطبخ والحمام خارج البيت. كل الاطفال، ما عدا لطيفة، ينامون في غرفة واحدة والوالدان ينامان في الغرفة الثانية. ولا تتلقى العائلات مخصصات اعاقة لصالح لطيفة ذلك لأنهم يحملون بطاقات هوية ضفة غربية. الاب «م» 56 عاما، يعمل عامل بناء يعاني من ارتفاع في ضغط الدم والسكري وزوجته «ا» 54 عاما، تعاني من امراض مزمنة وهي جليسة البيت. ولا تقيم العائلة ابة علاقات مع المحيط ولا احد من الجيران يقوم بزيارتها خوفا من ان تعتدي عليهم الفتاة المعوقة عقليا.

ويدعو سكان القرية لطيفة «نصف بشر ونصف حيوان». وكان بالامكان ان تكون لطيفة مثل اي طفل عادي لو لم تسقط من بين ذراعي والدتها حين كانت تبلغ من العمر 20 يوما وتعرضت لضربة قوية في رأسها. لم تقلق العائلة حينها لنقلها الى المستشفى او تقديم العلاج الطبي لها لانهم اعتقدوا ان الاصابة سهلة جدا ولكن الاصابة كانت خطيرة. وحين بلغت لطيفة من العمر اربع سنوات بدأت تسير على اقدامها وتعلمت النطق «بابا» و«ماما» ولكنها اليوم لا تستطيع القيام بأي شيء وهي غير مستقلة في حياتها اليومية ولا تستطيع ان تأكل لوحدها ولا تسيطر على البول والبراز.

وتقول الام ان افراد العائلة يضطرون الى استخدام القوة في كل مرة يريدون تلبيسها او اغتسالها. وليس للعائلة اي وسيلة لخلق اتصال مع ابنتهم وبذلوا خلال السنوات الماضية التعامل معها، مثلما يتعامل معها الجيران، كما لو انها حيوان. ولغاية جيل 14 كانت لطيفة مربوطة من ساقيها بحبل الي شجرة وسط البيت طوال ايام السنة. وفي كل مرة كانت تسمع اصوات غرباء كانت تنفجر بالصراخ والعويل وتحاول الهجوم على كل من يحاول الاقتراب منها. وكانت تقضي حاجتها في الساحة. وكانت موظفة الشؤون الاجتماعية في بلدية القدس التي زارت قبل عامين بيت العائلة بعد الكشف عن القضية في صحيفة (يروشلايم) قد كتبت في تقريرها: «الطفلة تصرخ طوال الوقت، وتؤذي نفسها.. تلعب بالادوات الحادة، مثل السكاكين. واحيانا تهرب الى الشارع الرئيسي الامر الذي يعرض حياتها للخطر. وتضطر العائلة لربطها بحبل وخاصة حين يتواجدون خارج البيت. تبدو لطيفة وتبتسم طوال الوقت، هادئة.. انها مهملة وملابسها متسخة».

في كانون الاول 1995 وبعد وقت قصير من نشر التحقيق في صحيفة «يروشلايم»، فحصت لطيفة من قبل طبيب واخصائي نفسي من صندوق برامج التأهيل في القدس. ووصف د. ليب ابربوخ ود. يوسف الناشف لقاءهما معها «لطيفة وصلت الى اللقاء بدون حذاء. لقد رفعت ملابسها لتكشف عن اقدام صغيرة وجلد قاس متيبس واصابع متورمة. كانت ترتدي فستانا جميلا شعرها كان ممشطا بصورة جيدة. قصيرة القامة، تسير بتثاقل وتتأرجح وتبحث دائما عن شيء تستند اليه. طوال المقابلة كانت لطيفة في حركة دائمة. اصدرت اصواتا وادخلت اصابعها في فمها وفتحت واغلقت عينيها ومالت برأسها في كل اتجاه وقرر ابربوخ والناشف ان الفتاة البدوية متخلفة عقليا بصورة شديدة. وقالوا انها لو تلقت معاملة مناسبة لكانت افضل. واوصيا باخراجها من البيت وابداعها في مؤسسة للاطفال المعوقين عقليا. وبعد عدة اسابيع قبلت الوصية وتم ادخالها الى مؤسسة في الجليل.

ويقول والدها انها تحسنت بفضل بقائها في المؤسسة العربية-الاسرائيلية في الجليل. ولكن منذ ان القيت خارج المؤسسة بدأ وضعها يتدهور. وتقول العائلة ان لطيفة جرحت اختها الكبرى بجرح طفيف بطعنة سكين حين حاولت استبدال ملابسها.

ومنذ ان طردت لطيفة من المؤسسة، قبل نحو شهرين حاول افراد عائلتها ايجاد حل لمشكلتها وتوجهوا بهذا الخصوص الى محافظ لواء القدس في السلطة الفلسطينية في ابو ديس وطلبوا مساعدته.

واعاد الفلسطينيون الكرة الى ملعب وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. وما كانت العائلة تسكن في منطقة القدس قالوا للعائلة ان المسؤولية تقع على عاتق السلطات الاسرائيلية. «وقعنا بين حانا ومانا» يقول الاب: «حين تريد البلدية جباية الضرائب ترسل الينا المراقبين بسرعة. وكل سنة ندفع 600 شيكل ارنونا رغم انني لا اعمل منذ عشر سنوات بسبب مرضي. ولكن حين نطالب بمساعدتنا في قضية ابنتنا يقولون لنا اننا من سكان المناطق. والسؤال المطروح هو من المسؤول عن هذا الوضع. اسرائيل لا تريد المساعدة والسلطة لا تريد المساعدة اذا هل نحن ننتمي للولايات المتحدة؟

منذ ان اكتشفت السلطات ان الحديث يدور عن فتاة تحمل بطاقة هوية ضفة وامرت بطردها من المؤسسة تحول القفص في ساحة بيت عائلتها الى مؤسسة جديدة بالنسبة للطفلة. من الصعب ان نصدق انه في دولة حديثة على وشك 2000 يستطيع معوق ان يعيش في ظروف غير انسانية كهذه. ان لطيفة تدفع ثمنا باهظا لكونها معوقة تعيش في مجتمع قليل يفتقر الي مؤسسات اجتماعية ولا يستطيع توفير حلول مناسبة للمعوقين. واذا كان لا يهتم البدو بأم لطيفة وحياتها ربما من الجدير بسلطات الرفاه الاجتماعي الاسرائيلية ان تفعل خيرا وتقلق بها قبل ان يفوت الاوان وقبل ان تقضي حياتها داخل الزريبة الامر الذي سيشكل وصمة عار لنا جميعا الذين علمنا وقرأنا وسمعنا ولم نفعل شيئا لانقاذها من هناك.

ملاحظة: مجاء من مكتب الناطق بلسان البلدية: «ان دائرة الشؤون الاجتماعية تقدم العلاج فقط لمن يسكن داخل حدود البلدية حسب تعليمات وزارة العمل والرفاه الاجتماعي التي اصدرت امرا بمنع البلدية معالجة الاشخاص الذين لا يحملون بطاقات هوية زرقاء».

وفي حالات استثنائية وبالتنسيق مع وزارة العمل والرفاه الاجتماعي يتدخلون في العلاج. وفي الحالة المعروضة هنا، تم ادخال الفتاة الى مؤسسة لمدة سنة وشهرين حتى اب (اغسطس) 1996.

خالد ابو طعمة
(يروشلايم) 1996/12/9

هكذا الأصل

الشاعر عبد الوهاب البياتي في جولة فرنسية..

ندوات وقراءات وتذكير بتجربته الشعرية

عمان ـ «القدس العربي»:

عاد الى عمان ـ حيث يقيم بشكل دائم ـ الشاعر عبد الوهاب البياتي بعد جولة فرنسية استمرت عشرة ايام، للفترة من 16 ـ 26 من الشهر الماضي، وبدأت في مدينة بواتيه الفرنسية، حيث تمت دعوة الشاعر البياتي في ندوة «كتاب حاضرون» والتي تنظمها المدينة كل عام بالتعاون مع مركز الكتاب وجامعة المدينة.

واحتشد حشد كبير من شعراء وطلاب وجمهور من كل مكان في قاعة مكتبة الجامعة، وجاء ذلك الجمهور لسماع صوت الشاعر العراقي، خصوصا هذه الايام حيث اسم العراق صار مرادفا للجوع والقتل والنفي كان الشاعر البياتي هناك ليعطي بصوته نبرة صوت العراق: عراق التاريخ والحضارة والشعر.

كان مقدم الندوة الكاتب جبار ياسين المقيم في فرنسا قدم صورة البياتي والمحل الذي يقيم فيه عند مملكة الشعر العربي، وفي مداخلته عرف الجمهور بمزيد من الصورة مارا على حلقات الشعر العربي حلقة حلقة كي يصل الى قمة حداثة اليوم حيث يقيم البياتي.

ثم جاء صوت الشاعر، ليرحل بالجمهور الى لقاءات (لارا) و(عائشة) و(السهروردي) و(الحلاج) و(نيرودا) وكل من صادفهم البياتي في رحلته الشعرية التي استمرت طوال 50 عاما.

كان الصوت يمنح القاعة دفء الشعر وكان صمت الحاضرين هو صمت متذوقي الشعر، والذين راحوا لاحقا يحاورون الشاعر، وبدوره كان البياتي يشرح ويؤكد ويواصل. وفي المساء كان الطلبة حول الشاعر يحيطونه بالحب والاسئلة وكان الشاعر يجيب ببساطة المعلم، ولم يكن خافيا على منظمي الندوة والكتاب الاخرين المشاركين فيها موعد ميلاد البياتي، وفي (مطعم المدينة) اوقدت شموع الاحتفال بالمناسبة، وبهذا فتحت المدينة روحها للشاعر، كي تصبح واحدة من مدن الحلم التي وصلها الشاعر مثل برلين، وفيينا وموسكو والقاهرة وعمان وكل المدن التي تغنى بها البياتي.

في باريس كان لحضور البياتي وقع اخر، فاوساط الثقافة منها تعرفه جيدا، والعربية منها بشكل خاص، وفي الامسية المخصصة للاحتفاء به في معهد العالم العربي والتي تمت في قاعة «المجلس الاعلى».

تدفق جمهوره بصمت، جمهور عربي وفرنسي، وبعد ان قدم الكاتب العراقي جبار ياسين نبذة عن حياة الشاعر التي تختزل في سنواتها، الكثير من تاريخ العراق المعاصر، تحدث الشاعر والفيلسوف الفرنسي جان بييرفاي عن لقائه الاول بالبياتي في اوائل السبعينات ذاكرا الموقع الذي يحتله شاعرنا في الحداثة العالمية، مضيفا ان شعر البياتي مسه في الشغاف منذ المرة الاولى التي قرأه فيها. ثم قرأ جان بيير فاي ثلاث قصائد بالفرنسية اختارها من بين الاشعار المترجمة الى لغة فيكتور هيغو.

اعقب ذلك حديث الشاعر الجزائري حبيب طنكور الذي اوضح للجمهور معرفة بشعر البياتي منذ الصبا، ذاكرا ان البياتي كان بالنسبة اليه اشبه باسطورة وكان يظن انه شاعر عباسي، ثم قرأ قصيدة له كترحيب بقدوم الشاعر واللقاء به، واعقبها بقراءات من «قصائد حب على بوابات العالم السبع» بالفرنسية، وقرأ الشاعر البياتي مجموعة من قصائده ومن خلالها كانت المدن تترى والاسماء تمر وتتصاعد معاني وقيم الخير والجمال.

وفي امسية شارك فيها عدد مهم من المثقفين العرب والعراقيين استضافت مكتبة ابن سينا الشهيرة في باريس الشاعر البياتي، وهذا تقليد تسعى ادارة المكتبة الى تكريسه وذلك بتنظيم لقاءات دورية بين الشعراء وجمهورهم، وهكذا كان لقاء مفتوحا مع الجمهور، وللبياتي حضور خاص عنده، فهناك من كان يطلب قصيدة دون غيره، واخر كان يطلب من الجديد وهكذا.

وبنفس القدر من الاحتفاء استضاف المنتدى العراقي في باريس، الشاعر البياتي في امسية استهلت بكلمة لرئيس المنتدى الدكتور وثاب السعدي ثم قرأ الشاعر عدنان محسن كلمة كتبها الشاعر العراقي المقيم في عمان علي عبد الامير بعنوان «الشاعر بوصفه باعثا توليديا لمعنى الحياة، وكانت مقاربة نقدية لقصيدة البياتي الاخيرة «شهرة الحياة». بعدها قدم الباحث الدكتور جليل العطية مداخلة عن تجربة الشاعر راقب فيها ثقافته العميقة واطلاعه الواسع على فلسفات الشرق والغرب والاساطير القديمة، ونوه بدوره في تحديث الشعر العربي.



عبدالوهاب البياتي (القدس العربي)

الكاتبة التونسية عروسية النالوتي:

الكتابة تنطلق من الاغوار المبهمة في الذات

تونس ـ «القدس العربي»:

لمن نكتب ولماذا نكتب..؟ أهو بوح ام تحليل ام تعتيم ام محاكمة زمن؟ ماذا نسمي تلك المادة التي تجمع بين السكوت والكلام بين البوح والتكتم؟ اهو بلسم جراح ام جرح منسي؟ تلك هي الكتابة بين مد وجزر. وتلك هي عروسية النالوتي (*) تكتب لتبوح فيصبح البوح سرا دفينا تفتح النوافذ عليها تسرح النفس السجينة فتنغلق الابواب ويتعب القلب المبتلى بعناء الاقامة. كلما قرأت الكاتبة عروسية النالوتي بحثا عن تلك الحميمية التي اعرفها فلا اجدها. ما زال الانفجار عميقا في داخلها. ما زالت المراتيج قائمة بين السطور وما زلنا ننتظر ضربة الجزاء بعد التماس.

■ من اين ندخل الى عروسية النالوتي الانسانة.. هل باب الكتابات مفتوح لاكتشاف النفس عند الكاتبة؟

■ الى جزء.. ربما يكون هو الافضل والاجمل، اما البقية ففيها اخلاط كثر النتيمة البشرية وهو موكول الى طبيعة المناخات التي عشتها والتي وشمت انسانيتي وطبعت حساسيتي بالموجود وبكائناته.

■ الا يقال ان الكتابة انعكاس كامل لما تخفيه الروح؟

■ صحيح ان الكتابة تنطلق من تلك الاغوار المبهمة والمغيبة تحت تلافيف الذات وصحيح انها تشرف على تلك الهوة الفاغرة التي تسكن اعماقنا ولكنها ايضا تصطبغ بتلاوين الحياة التي عشناها والثقافة التي خزنتها ذاكرتنا والفضاء الذي تحركنا فيه صغارا وما زلنا نتحرك وكذلك هي موكولة الى كل ما تمطره بنا تلك الازمنة التي لم نختارها من وابل الاحداث والمستجدات ان على الصعيد الخاص او على الصعيد العام.

■ هل روايتك «البعد الخامس» من تلك الاغوار المبهمة لكنها ليست مغيبة؟

■ هي مغيبة ولكن بشكل آخر، لا عمدا بل لان الادوات التي بها ندخل اليها لم تكتمل بعد، وحتى وان انفجرت بشكل معلن وصريح ومتفجر في بعض الاحيان فانها قد كانت خاضعة لتيار الغفلة بمفهومها الايجابي لانها لم تتمثل بعد خطورة ما يصدر عن تلك الاعماق اما بعد فان للعرفة بقدر ما تتأصل وتتعمق بقدر ما تتقلص فضاءات الحرية المعطاة في الاول وتتحول بدهاء التجربة الى قدرة على المخاتلة فيصبح الخطاب اكثر التواء وتشعبا يوهم بالافصاح وهو يحجم ويوهم بالتصريح وهو يلمح لانه اصبح يمتلك وهم القول ولكن هل يمتلك القول ابدا.

■ وكأن هذا صراع مستمر بين ما لا بد ان يقال وبين المسكوت عنه، صراع بين القلب والعقل، المسموح به والمسكوت عنه؟

■ ذلك هو الصراع الدائم لتحقيق المعادلة الصعبة اذ كيف يمكن ان تشرح دون ان تجرح او ان تعري القبح دون ان تتلوث به.

■ لكن الكتابة هاجس ثم انفجار وليست قرارا مقننا؟

■ هي هاجس وتساؤل وارادة استبطان واطلالة على تلك الروح التي تسكننا ولا نلمسها، والمفروض هو ان تنفجر فعلا عند ملامستنا لها وقد يحدث هذا ولكن على اوراق خاصة كأن يهمس الانسان باسراره الخطيرة الى نفسه او عندما يتحول هذا البحث الى هاجس كتابة يتعدى ذات الكاتب الى الاخرين هنا يتدخل العقل وهو من «العقال» ليقيد جموح الخطاب المسكوت عنه ويبتدع له طرقا ومسارب واغطية من صميم الكلام لترويضه وصياغته وفق المنتظر او المحتمل على الاقل بالنسبة لما تعودناه من مسموح حضارتنا فهذا لا ينطبق على تجارب الاخرين داخل حضارات اخرى تركت المجال واسعا لكل انواع الانفجارات.

■ وانت في مقدمة الساحة، هل مازلت تحسبين حساب الاخر والمجتمع في كتاباتك؟

■ ما زلت اقر للاخر الف حساب فانا اليه اتجه ومعه ابحر واتحاور واعرف انه يعسر عليه الاستماع الى هدير نفسه لانه هدير تخترقه عبيد ترددات، والثنائيات والانفصامات والاوجاع فهذا الاخر موجود في اعرفه واعرف ايضا انه لا يريد ان يعرف نفسه طلبا للسلامة واعرف ان السكوت عما يؤلم فيه تخاذل ولكن اعرف ايضا ان القول لا يكون بليغا الا اذا ما استقام له المقام والا سقط الانسان في ادب الفضيحة المجاني.

■ ولكن أليس السبب هو احساسك بانك امرأة؟

■ في الحقيقة هذا السؤال يهم اي كاتب عربي على وجه العموم وتونسي على وجه الخصوص ذكرا كان ام انثى فادبنا في هذه الحقبة من الزمن لا جرأة فيه اذ لم اصادف نصا ركب خيوله العاتية وكسر السدود والموانع واخترق المسكوت عنه ودمر الحواجز. ادبنا ما زال في تلك المنطقة الدافئة التي تخشى الجليد والنار وهذا له اسبابه المعروفة وغير المعروفة الا ان الخطاب المؤنث مرشح اكبر للاصطدام بهذه الموانع لا لتركيبة المرأة في حد ذاتها ولكن لثقل وزر التاريخ الذي علمها كيف تصمت ولم يعلمها كيف تقول فالمهمة اذن اعسر بالنسبة اليها والقفز على الهفوات السحيقة ليس دائما بطولة بل يمكن في بعض الاحيان ان يكون تهورا يسد الطريق امام من سيضرب في تلك الارض عوض ان يسهل عملية العبور الى ما هو اعمق وافصح واكمل.

■ وشهرزاد اذن؟

■ شهرزاد لم تدون قصتها مع تكرعات بل هي ايضا آثرت السلام واستعاضت عن البوح الخصوصي بحكايات الاخرين فهي داورت وناورت وخاتلت للظفر بالحياة ولترويض جلادها وتحويله الى حكاية من حكاياتها.

■ هل استطعت عبر كتاباتك ان تتجاوزي ما تسكتين عنه في الكتابات السابقة؟

■ يخيل الي انني في كل نص اضيفه اقترب من البوح اكثر ولكنني عندما ينتهي نصي اجده قد اضاف جزءا من حقيقة تحتشد وراءها مجموعة اخرى من الحقائق وقع النبش عنها ولكنها لم ترتفع الى مستوى السطح لتفصح عن نفسها وتعري جوهرها، ان النص الذي يكتب عبرنا هو مراوحة مستمرة بين ما نريد ان نقول حقيقة رغما عنا وهذا لا نكتشفه الا عندما ينفلت النص منا، ويقرر لنفسه نظامه الذي لم نختره له على الاقل بشكل واع.

■ هل في روايتك الاخيرة «تماس» واستطعت الوصول بقدر معين الى نقطة التماس مما تريدين البوح به او التعبير عنه؟

■ نعم على مستوى طبيعة المواضيع التي لامستها لا على مستوى الحفر في بواطنها اذ لم اذهب الى الاقاصي كما حلمت في قبل ولست ادري ان كان ذلك تخاذلا مني او حكمة فهذا موكول الى تقييم الاخرين.

■ وكأن الثلاثية «البعد الخامس»، «مراتيج»، «تماس» تسلسل لعلاقات متواصلة.

■ التسلسل غير الظاهري موجود، التسلسل الحميم موجود بالنسبة لطبيعة الموضوعات وطبيعة المشاغل لكن هناك اختلاف بالنسبة لتقنية البناء واختلاف بالنسبة للمناخات والظرفيات لكن لا بد ان هناك حساسية ما ورؤية ما للاشياء والعالم ـ وان كانت تتغاير وفق الزمان ـ ما زالت تحكم هذه النصوص.

■ في كتابك الاخير «تماس» هناك اختلاف في تقنية البناء اكثر طلاقة وانسيابا في التعبير بعد ان كانت اللغة كالنحت في الحجر؟

■ طبعا انا لا أشعر بذلك بشكل بارز او محسوس لكن لنقل ان علاقتي مع اللغة وان كانت فيها تلك المنازلة لربما لم يظهر ذلك التشنج الناتج عن هذه العملية في تماس وربما يكون ذلك له علاقة بزمن معاشرة اللغة الذي يكسب الانسان شيئا من الاريحية في التعامل معها لذلك لم يكن هاجسي الاول اذ افردت الاهتمام لمسألة البناء اكثر من اللغة وهذا ما جعلها ربما تخرج من مكامنها بلا عسر ولا تشنج ولا كلفة.

■ من اين اينعت فكرة «تماس»؟! من اغوار الماضي؟

■ اينعت فكرة «تماس» في رأسي بعد «مراتيج» بثلاث سنوات ربما من الاغوار لكن ايضا رغبة في مواصلة «مراتيج» لكن مع تسليط الضوء على شخصية «جودة منصور» التي كانت تشغل الركن الخلفي في «مراتيج» صحيح ان «جودة» كانت تلعب دورا هاما في دفع الاحداث وملء الشخصية الرئيسية بكيانها ووجودها وطبيعتها ولكن هذا لا يمنع انها كانت بارزة من وراء حجاب فاعلة في صمت تختلج في داخلها طاقة رهيبة صرفتها في اتجاه نحو الاخر لكن كان يودي في الشروع القائم ان أسلط الاضواء على هذه الشخصية من حيث هي كيان مستقل، هذه الشخصية التي لا نعرف عنها شيئا في مراتيج تأخذ مكان الصدارة، في تماس وهي صدارة لا تخلو من عذاب ولا تخلو من تعقيد فهي كيان موتور يرزح تحت عبء تاريخه العام والاحداث التي طبعت وجوده على الصعيد الخاص فزينب عبد الجبار في تماس هي مواصلة لسيرورة جودة منصور في مراتيج وقد كبرت شيئا ما والكبر ليس بالضرورة غنى وثراء بل يمكن ان تقدم له نكوس مجحفة فزينب عبد الجبار لم تكبر بسهولة لأنها دفعت مهر ذلك غاليا من وجدانها وعقلها وجسدها لكل شيء ثمنه فجودة منصور دافعت عن حقها في ان تكون ايضا ذلك الكائن الراغب، وزينب تخطتها الى مستوى اخر اي الى ذلك الكيان الصاخب الذي لا ينشد الرغبة فحسب بل ينشد كمال انسانيته بحثا عما يسميه هيجل برغبة الاعتراف، اي اعتراف الاخر بكينونته الجديدة بتلك القدرة في تحويل ما هو كائن الى ما هو ممكن وهذا ليس لانها انثى فقط اذ قد يمكن ان تكون ذكرا ايضا فهي اذن في نفس الوقت انثى وفي نفس الوقت ذكر تسعى الى تجاوز هذه الفوارق الجنسية الى مرتبة ارقى تنشدها البشرية وهي مرتبة الانسان.

■ هل وصلت «جودة منصور» الى الاكتمال عبر شخصية «زينب عبد الجبار» في «تماس»؟

■ لا هو سعي واي سعي هو في حد ذاته تدرج واقتراب من تلك المرتبة، وان وعي زينب بوجود هذا المقام المختلف يرشحها له حتى وان لم تصل اليه.

■ لا بد انك تفكرين في عمل مقبل هل سيكون ذلك بعد عشر سنوات كما عودتنا بين رواية وأخرى؟

■ ان رحابة صدر العمر لا تتسع مستقبلا كما اتسعت لسنوات الماضي لذلك فان الاحساس بالزمن يتغير كلما اصبح للانسان تاريخ وراءه لذلك فان الفسحة تتقلص كلما ابتعدنا عن سن الشباب.

■ وراء كل عنوان تساؤل لماذا «البعد الخامس»؟ لماذا «مراتيج»؟ لماذا «تماس»؟

■ في الحقيقة كل العناوين تؤرخ لفترات، ففترة البعد الخامس هي فترة الايمان بحركية التاريخ وحركية الفئات الفاعلة فيه واقاصيص البعد الخامس تستجيب لهذه الروح وهذا التصور ثم بعد ذلك تبين ان تلك الطلائع التي كانت تدعي الانتساب الى هذه الروح قد حولت الحركة الى ثابت لا يتحرك وحولت التاريخ الى معادلة رياضية مجردة من ابعادها واستعاضت عن تأليه الاله بتأليه البشر فخلقت اصناما وعبدتها ومع الزمن حولت مجال حريتها الى معاقل ومنافي سجنت فيه الفكر وقيدت الوجدان وعطلت الجسد، فماذا يمكن ان نسمي كل هذا سوى «مراتيج» وبعدها تسقط الايديولوجيات وتتحطم الاصنام وينهار سلم القيم القديم ويفقد العالم مراجعه وثوابته ليعود الى تلك المنطقة الصعبة بين مفترق الطرق لا يدري ايها يسلك ولا ايها يلائم نفسه بعد ان غامت عنده كل الاحجار التي بها كان يستدل على الطريق فكيف نسمي هذه الحالة او هذه المنطقة التي وجدنا فيها انفسنا اليوم سوى منطقة التماس هذه المنطقة التي تلتقي فيها المتباينات وتجتمع، فلا شيء عاد يستجيب الى تحديده المسبق وكأن الظرف يحتم علينا اليوم اعادة تحديد لكل ما الفناه واستندنا اليه واعتمدناه مسلما من المسلمات فالتماس تماس بين الواقع والمتخيل وتماس بين الموت والحياة وتماس بين الحب والكراهية وتماس بين الشرق والغرب.. نحن في هذه المنطقة الحرجة التي لا احد فينا يستطيع ان يعرف فعلا او حقيقة من هو، الى اي فصيلة ينتمي وباي سلم قيم يلوذ اذ الزمان غير الزمان والكيان غير الكيان نحن اليوم واقفون على شفرات الشك تعبنا من وضع السؤال.

■ كيف وصلت «زينب» الى المسرح؟

■ بطلب من المخرج محمد ادريس مدير المسرح الوطني كبداية لمشروع جديد يريد بعثه وترسيخه، ويتمثل في اعتماد المسرح الوطني على نصوص تحمل فكرا وتصورا لقضية ما تكون لبنة ظرفها ويعتبر محمد ادريس ان مسرح الارتجال قد وصل الى مأزق ولا يمكن تجاوز هذا المأزق الا بالاعتماد على الادب لتجديد روح المسرح في تونس وفي هذا الاطار انجزت المسرحية المستوحاة من رواية تماس.

■ هل توافقت شخصية زينب المسرحية مع شخصية زينب الروائية؟

■ من الواضح ان هناك اختلافا بين المسرحية والرواية، نظرا لطبيعة العملين وثانيا لان الشخصية الرئيسية الحاملة لقضية لم تظهر كذلك بكل ابعادها على الركح وهذا ربما يعود الى الوقت القصير الذي خصص للعمل المسرحي ولحساسية المتدخلين في هذا العمل ايضا فاكيد ان للمخرج يقرأ النص قراءة مختلفة ويركز على الحركة اكثر من التي قد تصل ايحاءاتها الى المتفرج بشكل عميق او لا تصل.

■ لو كتبتها للمسرح هل تكون الكتابة مختلفة؟

■ كتبتها للمسرح لكن يبدو ان نصي لم يكن يلائم الركح فهو ذو مسحة ادبية، ولم احاول ان اناقش، انتظرت النص البديل الذي شاهده الجمهور وهو الحكم.

■ هو الخلاف او وجهة النظر المختلفة الدائمة والمستمرة ربما لكل حق؟

■ ربما..

التقتها: رشا التونسي

(*) عروسية النالوتي استاذة ادب عربي. صدر لها: «البعد الخامس» للدار العربية للكتاب 1975. «مراتيج» دار سيتير للنشر 1985. «تماس» عن دار الجنوب للنشر 1995. كما صدرت لها عدة مجموعات قصصية للاطفال. تشرف على سلسلة أزار للنشر في دار الجنوب.

ملصق مسرحية «زينب»

كاتب فرنسي: الرأسمالية تناطح الرأسمالية

■ بيروت ـ رويتر: يقول الكاتب الفرنسي ميشال البير في كتاب له نقل الى العربية ان الرأسمالية انتصرت لكن هناك «تناطحا» بين الرأسماليات في ظل النظام العالمي الجديد.

الطبعة العربية لكتاب البير حملت عنوانا هو (تناطح الرأسماليات في ظل النظام العالمي الجديد.. الرأسمالية تناطح الرأسمالية) وصدرت عن «دار الحمراء» في بيروت. واشترك في تعريب الكتاب بديع يوسف عطيه وجورج سعد و«دار الحمراء».

ويرى المؤلف ان انهيار الشيوعية ابرز الفارق بين نموذجين من الرأسمالية احدهما «نيو امريكي» تأسس على النجاح الفردي والربح المادي على المدى القريب والاخر «الرايني» تمحور على المانيا وعمل الكثير من المشابهات مع نموذج اليابان.

وهو يرى ان الفصل الاول للصراع الايديولوجي الجديد بعد انهيار الشيوعية سيضع الرأسمالية النيو امريكية في مواجهة مع الرأسمالية الراينية. وتشير كلمة «رايني» عنده الى السمات المميزة لالمانيا الجديدة التي ليست من وحي بروسي. وهو يرى ان النموذج الرايني هو «الاكثر عدلا والاكثر فعالية».

وهو يرجع ببدايات النموذج الرايني الى عام 1959 «على ضفة الراين بالقرب من بون قررت الديمقراطية الاجتماعية الالمانية خلال مؤتمرها التاريخي عام 1959 ان تنتمي الى الرأسمالية مما كان مفاجأة في ذلك العصر على الاقل».

اضاف ان المؤتمر لفت الانظار «الى الحاجة لانقاذ وتشجيع الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ونادى بحرية التنافس وحرية اقامة المشاريع. ان هذا البرنامج الذي اعلن في حينه كخيانة من قبل مجموع الاحزاب الاشتراكية قد قبل تدريجيا من الجميع ان لم يكن في عقيدتهم فعلى الاقل في سلوكهم في ضوء التجربة». وقال «هكذا فان لالمانيا المستشار هيلموت كول وريثة المانيا كونراد اديناور ولودفيج ارهارد... اعلنت مايجب تسميته من الان وصاعدا النموذج الرايني».

ورأى ان المواجهة بين الرأسماليات «ستكون حربا غامضة عاصفة لا ترحم لكنها مموهة وحتى خبيثة... حرب الاخوة الاعداء المسلحين بنموذجين ينبثقان من نظام واحد ويحملان منطقين اقتصاديين للرأسمالية داخل الليبرالية نفسها».

الاستعارات التي نحيا بها

الرباط ـ «القدس العربي»:

يصدر كتاب «الاستعارات التي نحيا بها» لجورج لايكوف ومارك جونسن ضمن سلسلة «المعرفة اللسانية» التي دأبت دار توبقال فيها، على نشر اهم وابرز الدراسات في مجال العلوم الانسانية، واكثرها اثارة للقضايا والاسئلة الكبرى.

الاستعارات التي نحيا بها، هو ترجمة عن الانكليزية للكتاب الاصلي الذي يحمل عنوان METAPHORS WE LIVE BY لمؤلفيه جورج لايكوف ومارك جونسن. قام بترجمة الكتاب عبد المجيد جحفة وهو استاذ بكلية الاداب والعلوم الانسانية ابن مسيك (الدار البيضاء).

في هذا الكتاب يتبنى المؤلفان التصور التجريبي للمعرفة، مستفيدين بشكل خاص من تراجع بوتنام عن الطرح الموضوعي للمعرفة الذي دافع عنه في جزء من مقال له يحمل عنوان «معنى المعنى»، حيث تم اقتراح نظرية ذهنية في هذا السياق تختلف عن النظريات الموضوعية المعيار. وهي النظرية التي ستركز على عنصرين هامين تم اغفالهما:

ـ دور الانسان في تحديد التصورات الدالة.

ـ قدرة الخيال البشري على خلق تصورات دالة.

وهو ما سيستفيد منه لايكوف وجونسن في تصورهما التجريبي للمعرفة. وعند المؤلفين، فان البعد المعرفي في قيام المعنى وفهمه عند البشر هو ما يمكنه ان يكون مقاربة واعدة في الدلالة المعرفية.

اما فيما يتعلق بالتجربة فالمقصود بها «ذاك المظهر الذي نتوافر عليه جميعا باعتبارنا.. كائنات بشرية تعيش على هذه الارض في اطار مجتمع بشري».

كما ان التجربة هنا ليست عنصرا ساكنا او سالبا، فهي عنصر فاعل في اشتغال البشر وفعلهم في محيطهم الطبيعي والاجتماعي ـ الثقافي.

وفي اطار بعض عناصر التعارض القائم بين الطرح الموضوعي وبين نظرية لايكوف وجونسن في هذا الكتاب، فان الطرح التجريبي لا ينظر الى المعنى انطلاقا من نظرية توافقية، تضم الرموز الى الاشياء الخارجية، بل تعتبر المعنى مرتبطا باسقاط خيالي يستعمل اليات مثل المقولة والاستعارة والكناية، تتيح ان ينتقل البشر مما يقومون بتجريبه بكيفية مبنية الى نماذج معرفية مجردة.

فالكتاب بتركيزه على البعد المعرفي في زاويته التجريبية، واعطائه دورا مركزيا في تفسير الاستعارات، وجعلها ضمن نظرية عامة للمعرفة، يبين من هذه الزاوية قصور النظريات ذات النزعة الموضوعية في رصد اسس بناء الاستعارات، نظرا لاغفالها البعد البشري التجريبي المرتبط بشكل وثيق بمحيطنا الفيزيائي والثقافي.

ويشتمل الكتاب بالاضافة الى مقدمة المترجم وتوضيح عن الترجمة على «تذييل» للمؤلفين وبعض المقابلات المصطلحية ومحتوى لفصول الكتاب التي تبلغ ثلاثين فصلا اول هذه الفصول «هذه التصورات التي نحيا بها» واخرها «الفهم».

يقع الكتاب في 236 صفحة من القطع المتوسط.

تنويعات صنعانية

عبد السلام الكبسي*

[الى الشاعر عبد العزيز المقالح]

(1)

أيا بيرق الشعر

هل في فضاء المدينة ألقيت وجدك، أم في جموح

المرايا أرتحلت سؤالاً وسنبلةً للعناق الشهي؟

وهل ساورتك الفضاءات رمانةً في بروج الأماني؟

هل عبرتك السؤالات جسراً،

وألفيتها في عيون المدينة وشياً ونمنمةً للسؤال الكبير

المدينةُ سورٌ،

وبابُ المدينة يفضي الى القلب

منْ يفتحُ القلبَ غيرُ اللغات القلائد وشوشة اللفظ

ساقيةٍ من رؤىً ومرايا

استدار الهوى شجراً باسقاً في ضماء الأناشيد، حلق

ريشاً

مقفىً سواراً موشىً، تالق تمتمةً في آحتفال النزيف..

(2)

وهل في فضاء الأساطير القاه، أم في آحتمالات

قافية الجص، في شطح ياجورة، حجرِ أخضرِ

اللون، سجادة للأماني السعيدة

إذا أورق الشعر شوقاً، والقى (شذاباً) قمائرها الذهبية

تسنبل عقداً من الشوق والجص، نقشاً من التوت

والنمنمات الصبايا، بروجاً.. نشيداً توهج في تمتمات

القماري،

(خضاباً) يطرز أحلامها،

في ابتهاج (المفارج) والقات والغانيات الأماليد

حوراً وخضراً كلون النجوم، تسللن عبر النوافذ

عشقاً، كما الشعرُ ياجورةً في احتفال المدينة،

في (جول) ريحانة، في عناق البساتين للنور، شوق

المآذن

في كل تسبيحة أثمرت في السماء الصقيلة كالسيف

فاكهةُ الروح،

رقشت القلبَ من كرمها عنباً رازقياً،

تلالأ (سوقُ العنب) في السجايا الكريمة

في كل (منظرة) للمداعة لونُ الهديل

ونافذةٌ

من رؤىً ومرايا، تهدهد هذا الفضاء المرقش

ياجورةٌ وعقيقٌ

(3)

مداخلها ستةٌ، يوم خلق السموات والأرض

مَنْ قال: إن المداخل مفتوحة للخيول المغيرة؟

ابراجها كالمنايا، تسوم المغيرين سوء العذاب

(قضاض) المدينة

حرز من الموت في شكل رمانةٍ، حلم خائن:

طعنة الظهر عار الرجال. الصواريخ أسرجة للمنايا.

الصفير

المخالب. غدر الصديق. الحرائق. سيل الجراد. المجانيق

قهر الرجال. الذئابُ توالت على ليلها في الهزيع الأخير

أعترى الرعبُ (مجمرة) في (القليحي)، وأشواق

صومعة

في (القزالي)

هل نازع الجنُ عشق الصبايا (الوقل)

(قفيقف) أضحت مفخخة في الحواري الأمينة

بزّت طفولتها والأماني السعيدة.

وسار عليّ عقاباً وسيفاً من النار والمجد والشعر

والعنفوانْ

تهاوت له في الهزيع الخرافةْ

على قدم العار فرّ للمسيخُ، وكان، بلا فجرها، (بويحي)

يؤرق أطفالها في المضاجع. يقتال فيها الرخام العصيّ

وقافيةٌ في أنثيال (الشراشف)

أيا كعكةْ

رقشتها خضاب الانامل شوقاً مقفى

وقافيةٌ في المتارس،

في صيحات الفوارس

في ضجة الموت والوجد والدم،

في شهقات المدافعْ

سلاماً،

أنامل من صاغها قمراً في (الديلم)

وكورها كعكةً في نجيع القيامةْ

(4)

وتفترُ مأذنةٌ في سماوات تسبيحة، في الهزيع الأخير

من الحلم،

تحمل أشذاء (جامعها) في خشوع الحجارة

، أشلاء (غمدان)، بقُيا الزمان المخبأ في حدقات

الحواري

(5)

الأساطيرُ

سمسرة للخطى الواهنات، الصيولُ، الأزقة،

(حمامُ ياسر)، (بيرُ الرياحي)، (الشهيدين ـ ذاكرة الدم)

هذا الفضاء الأنيق ـ قلادة قوم تواروا ـ الاغاني،

(الحفيني)

، (رعي الله..)، (بيرُ العزبِ فالطواشي ـ معمر والعلمي)،

زخرف في (الشواقيص) نقش الشبابيك كركرة

(الجمنات)، (المدلات)

أعذبُ ماءٌ لريحية الناس، هذا (العسيب) للزركش

و(الجنبيات)

البكاري، وصالُ (المدقات)، سوق النحاس، فعولن،

وأروقة

في جموح المرايا.

صنعاء 1996/7/20

* شاعر من اليمن يقيم في المغرب

رواية

جمال الغيطاني

[14]

الى الطابق الرئاسي..

رواية
جمال الغيطاني
حكايات المؤسسة
[14]



«حكايات المؤسسة» هي الرواية الجديدة للكاتب العربي الكبير جمال الغيطاني يخصّ بها قراء «القدس العربي»، وتنشر للمرة الاولى.

في عمله الجديد هذا يقدم لنا الغيطاني عالما يمزج بمهارة عالية بين العجائبي والواقعي متقصيا حكاية «المؤسسة» الغامضة الواضحة في آن.

سنترك للقراء أمر هذه «المؤسسة» وحكاياتها ونكتفي بالقول ان الغيطاني يعود بقوة الى عالم الرواية بطريقته الخاصة في مقاربة القص ونحت الشخصيات.

انها تجلٍ جديد من تجليات الغيطاني.

أخيرا، سنقوم بنشر «حكايات المؤسسة» على حلقات وذلك في ايام الاثنين والخميس والسبت.

الى الطابق الرئاسي..

بعد أسبوعين من صدور القرار الذي انتظره العاملون، والمتصلون، وأرباب الحاجات، وترتب عليه نتائج عديدة مؤثرة في السياق، بدأ عبده النمرسي يهدأ ويستقر لأول مرة منذ تولى سيادته. راحة لم يعرفها بسهولة، انما بعد جهد وكد كبيد، فحص ملفات عديدة، استقصى واستفسر. أحيانا بحذر، مرات بالتصريح التقى برجال أعمال واصحاب مشروعات في مدينتي السادس والعاشر، وعاملين في المناطق الحرة، وخبراء جمارك، ورجال أمن سابقين، وآخرين في الخدمة ومندوبين لمؤسسات غامضة، ومقدمي برامج اذاعية، مسموعة ومرئية، وقوادين محترفين وعاهرات مسجلات، وموظفات في بنوك اجنبية وشركات سياحية، ممثلات ذائع صيتهن وأخريات مازلن في الظل، واصحاب شقق مفروشة، ومديري فنادق بالبحر الاحمر والساحل الشمالي، ومسؤولي حجز بمكاتب طيران وفنادق مشبوهة. امضى ساعات طويلة في الارشيف المركزي لصور المؤسسة، يفحص، يتمعن، يقارن ويستنتج. غير ان منطلقه ومفتاح بدايته تلك الصورة.

بعد امساكه بها، وقوع بصره عليها، تأملها لساعات متتالية مستنفرا ادق ما في ثنايا خبرته، محاولا احياء اللحظة المحنطة بالظلال وضوء شاحب، ليس من اجل ادراك ظاهرها، انما للنفاذ الى ما تخفيه الملامح، الى الدلالات الكامنة التي يصعب على الماثلين في الصورة النفاذ اليها، فما البال بالمتفحص من بعيد؟

انه هادىء الان. لم يخنه تقديره قط. لذلك لم تفلت منه امرأة، كل من سعى اليهن أستجبن، المهم.. معرفة المدخل الصحيح، بعضهن صارحنه انهن كن ينتظرنه، كم من منيعات، محصنات اصبحن عجينة لينة مطواعة في يده.

الصورة منحته الاشارة. لم تكن الا تسجيلا لاجتماع ما، عقد في زمن معين، في المقر الاصلي عندما كان سيادته مجرد موظف في قسم الحواسب الالية محدودة الطاقة والسعة، البيانات المدونة على ظهرها لا تتجاوز سطرا. فقط، مكان وزمن الاجتماع.

لم يهتم، لم يتوقف عند تفاصيل صغيرة يمكن ان تعوقه، ما تمهل عنده طبيعة البصة، نظرة سيادته اليها، ناضحة بالرغبة، فياضة بالشهوة المكتومة.

اذن.. هي.

صفية الابنوبي.

صفية الهيفاء، الغامضة، المتكبرة، المنيعة.

ليبدأ العمل باتجاهها.

لو قام بتدوين ما اتبعه من خطوات، وتسجيل ما سلكه من دروب، وما ابداه من تفنن ومحايلة سيكون مثار اعجاب للاعداء قبل الاصحاب. يوما سيفعل، سيؤكد للجميع ان القوادة فن وعلم.. موهبة!

تأكد قبل كل شيء من انعدام لقائهما، سيادته حريص على احاطة تحركاته بالكتمان، خاصة ما يتصل بحياته الخاصة ونزواته، لا يعرف احد ملامح امرأته. يقال انها ليست مصرية الاصل، امها او ابوها، احدهما اجنبي، انجب صبيا وفتاة، الولد في الجامعة الامريكية الان، اما البنت فماتت وهي دون الرابعة عشرة في حادث غامض لم يطلع احد على حقيقته حتى الان، ويقال انه كان متعلقا بها، وان سبب حزنه البادي فقدها للبكر، طوال مدة خدمته الماضية كان معتزلا، بعيدا عن التناول، لم يجتمع باحدى العاملات على انفراد، ولم يتبسط عبر الهاتف مع احداهن، اما سكرتيرته انتشار القليوبي فتبدو مستنفدة لخزونها الانوثي، صارمة، وان كان عبده النمرسي يستهويه مثيلاتها، ويقسم ان هذه الجهامة، وذلك الجفاف يمكن ان يسفرا عن انغام لا قبل لسمع بها اذا ما عزفت الاصابع بمهارة على الاوتار الخفية!

كان ممكنا لشغفه بالنساء ان يبقى سرا، لكن.. تلك البصة كشفته، بل انها حددت الوجهة، وسرعان ما بدأ العمل. يوما.. قال عم جويلي اقدم السائقين ان كل شيء ممكن في المؤسسة، وان كل شيء غير ممكن ايضا.. المهم، معرفة التوقيت والظرف المناسبين لاثارة هذا المطلب او ابداء ذلك الغرض. عم جويلي كان يقصد ظروف العمل، غير ان قوله هذا ينطبق على المرأة ايضا، هذا ما تؤكده تجربة النمرسي.. المهم، ادراك الظرف الملائم، موهبته الحقيقية تتلخص في الامساك بتلك اللحظة المواتية..

لهذا.. لم يخب قط. يعرف ما يقال عنه، ما يدبر احيانا ضده، لكنه لم يهن، لم ينثن، يعرف رجالا كثيرين في مستويات مختلفة، داخل المؤسسة وخارجها، يودون سلوك دربه، ان يقوموا بما يقدم عليه، لكنهم جبناء، قناعته راسخة ان داخل كل منهم قواد متين بدرجة او اخرى، لقد تعلم من هذا الاكاديمي المهيب، استاذ معروف للتاريخ، يكتب في الصحف والمجلات، ملامحه في الصور هتلرية، وهو اول من يوجه الاسئلة الى المستويات العليا من القيادة السياسية، اسئلة متفقا عليها مسبقا، واثارتها للاجابة عليها مطلوبة لاغراض واهداف قومية، غير ان هذا الاكاديمي العتيد، تقرب الى اصحاب الشأن بمن فيهم قيادات المؤسسة باسلوب يصعب رصده او نسيته الى فنون القوادة، ذلك انه كان يكلف تلميذاته الجميلات، المتميزات، باجراء بحوث تقتضي مقابلات شخصية مع مسؤولين كبار في المواقع الحساسة، او ساسة قدامى لعبوا ادوارا هامة ثم تفرغوا للتجارة والاعمال الحرة، كان يؤكد دائما على اهمية الوثيقة للمؤرخ، خاصة اذا كانت الوثيقة حية، متاحة، فينبغي اللقاء بها.

من الاكاديمي استوحى النمرسي خطته.

سيادته يرغبها، امر لا شك فيه، ما يحتاج اليه غطاء، على الاقل في البداية. هنا.. يبدأ دور عبده النمرسي، انه معد، متأهب، ميسر. قادر دائما على ايجاد الوسيلة، ان متعته الحقيقية خلال تلك المرحلة، لكن.. من هي؟

وضعها غريب من خلال ما ألم به، كل انثى جميلة، مرغوبة تتردد حولها حكايات واشاعات، معرفة الحقيقي من الزائف مرهقة وتقتضي جهدا غير هين.

صفية متزوجة.. وليست متزوجة!

كيف؟

منذ سنة وتصف عقد قرانها في ناد تابع لجهة امنية سيادية، مطل على النيل عند المعادي. زوجها متخصص في صيانة الات الحفر والتنقيب عن البترول، وله اضافة هامة مسجلة باسمه في سجلات الاختراع ببروترادم، يعمل في صحراء دولة الامارات، شركة نفط امريكية، مرتبه مرتفع، لا ينفق منه الا القليل، اقامته وتكاليف معيشته مجانية، اسرته ميسورة، والده مستشار متقاعد ممن عرفوا بنظافة اليد وخلو السجل، بل ان بعض مواقفه تدرس لطلبة كلية الحقوق بجامعة عين شمس. يعني ذلك عند النمرسي انه لم يجمع ثروة. الحقيقة انه خرج وليس لديه الا الستر، معاشه الشهري وايراد بيت قديم ناحية المطرية آل عليه بالوراثة، صيانته واستهلاك كهرباء المدخل والسلم تكلف اكثر من دخله، كيف التقى ابنه بصفية؟

هذا ما لم يتأكد منه النمرسي، لم يهتم، لكنه لو رغب وصمم لتوصل الى ما يريد. غير ان ما تجمع لديه من معلومات جعله يحن ويتعاطف مع هذا الشاب الذي لم يلتق به، وربما لن يرى وجهه ابدا. لكم راى ولكم سمع، نساء متزوجات وارامل بلا حصر، ينسى ملامح بعضهن الان رغم انه عاينهن وهن متجردات تماما من ملابسهن، تأملهن على مهل في اقصى درجات الخلوة، اصغى الى تفاصيل عجيبة، احداهن كانت لا تقدم الا على اغواء معارف رجلها، ارملة تبحث عن اصدقاء الراحل ولم يمض عليه بعد اسبوع واحد، اخريات دفعتهن ظروف العيش الصعب الى التعري في فراش غرباء تماما عنهن، عرف ازواجا سليمي النية، لم يخطر لهم قط بعض ما يجري خفية عنهم، اما النزوات والعادات فبلا حصر، رغم ما عرفه الا انه اشفق على هذا الشاب المغترب في صحراء العرب، لا يمر شهر الا وتتلقى صفية هدية ثمينة، زجاجة عطر نفيس، ملابس انيقة تحمل علامات بيوت فرنسية شهيرة، اما اقل حجر كريم فمرصع بزمرد او ياقوت نادر او ماس برلنت، احدى زميلاتها احصت عشر قلادات وسبع اساور ظهرت بهم في اقل من شهرين. هذا ما تجيء به المؤسسة نهارا، فبأى حلي تتزين ليلا؟ اما الملابس فكلها مستوردة من بيوت الازياء الشهيرة بفرنسا وبلجيكا، الفستان لا يتكرر ارتداؤه اما الاحذية فاشكال والوان. لا يكف عن ارسال الهدايا عبر البريد وبواسطة المسافرين، وشركات البريد السريع المضمون الدولية.

صفية كانت واضحة، حازمة منذ البداية.. سفر.. لا. لن ترحل لتعيش بالقرب منه او معه، رغم ان وجودها معه سيضاعف مخصصاته. ولن ترهق نفسها ابدا. كل شيء متوفر، لن تشعر بملل، بضيق، عدد كبير من زملائه اصطحبوا عائلاتهم معهم، بعضهم عقد قرانه غيابيا، ولم يلتق بعروسه الا في المطار عند وصولها بثياب الفرح.. سيرعاها مثل نن عينه.

لا.. لا يمكنها قضاء يوم واحد هناك في اي وضع كان. ليعمل هناك. ولتبق هنا، حتى يكون المدخر المعقول الذي يؤمن لهما حياة رغدة، اما لقاءاتهما فلتكن خلال الاجازات، في عواصم ترغب في زيارتها او يتمنى هو الاقامة بها، منذ عقد قرانهما لم يمضيا في مصر الا ليلة الدخلة ثم سافرا الى باريس ونيس ومونبلييه. التقيا في استانبول خلال الربيع، وفي مدريد صيفا، وفي تونس منذ شهر واحد. اجازاته امضاها معها بعيدا عن مصر، يلتقيان في مطار ويفترقان في آخر. هو الى الصحراء. وهي الى عملها، الى المؤسسة، تردد على مسمع منه ومن الاخرين انها تحب عملها ولا ترضى به بديلا، وانها تمضي بخطى واثقة، ثابتة الى ما تريده.

ماذا تريد بالضبط؟ ولاي غاية تخطط؟

هذا ما لم يعرفه زوجها، ولا احد من معارفها، ولا النمرسي نفسه، امرأة صعبة.

يبدو هذا الشاب المغترب مجتهدا، طيبا، هائما بها، وبالتأكيد ضاجعها بخياله اكثر من الواقع. قالت لصاحبة مقربة لها في النادي اثناء مشيهما حول الملعب انها لم تسمح له بالعبث في نهديها، لم تمكنه من مس حلمتيها، تحرص على صلابتهما، واستقامتهما، تخشى ترهلهما، ثم انها نفرت من رضاعته لهما كانه ما زال صبيا لم يفطم بعد. وعندما حاول احتضانها اثناء النعاس لم تطق ذلك، تخلصت بلطف، شرحت عاداتها عند النوم، تفضيلها الوحدة عند الاستغراق في السبات، لو شعرت بانفاس تتردد على مسام جلدها تفزع، تأرق. قالت انه من الافضل ان يتعرف كل منهما على عادات الاخر حتى لا يقع نفور.

قالت انها لم تسمح له الا بوضع تؤثره اثناء المضاجعة، ليست لديه خبرة. لكنه بالتأكيد رأى افلاما جنسية في غربته. اظهرت الحشمة، وعندما رغب في الوضع الخلفي ابدت فزعا، وقالت انها لا تتصور ذلك، وانه لا يمكن الا من حيث امر الله، قبل يديها واقسم انه لم يقصد. ولم يفعل ذلك في حياته، وان هذا الوضع طبيعي، بل انه الاصلي، وعندما طلب منها مشاهدة شريط يثبت ذلك، رفضت بحدة، وقالت ان هذه الافلام مبتذلة وتصيبها بالغثيان، الحق انها لم تتجاوب معه، لم يستطع فض بريدها، او قراءة شفراتها السرية، لم يقلب كوامنها، ما ان يبدأ حتى تتمنى فراغه باقصى سرعة، مع انه حرص دائما على ارضائها مع متانة تتمناها اي انثى مجربة، لكن.. ماذا تقول؟ لا تطيق اقترابه منها، لم تشعر بنفسها معه.

اقنعته بضرورة نومهما منفصلين لان ذلك صحي اكثر، استجاب لها، لم يناقشها، لم يجادلها، لم يسمعها لفظا خشنا، بالعكس واصل التقرب منها، والاكثار من هداياه وتحويل المبالغ اللازمة لفرش شقتهما في المهندسين، ما تزال في مرحلة الاعداد وبعض مكونات الاثاث والحمام سوف تستورد بالطائرة.

ما تجمع عند النمرسي اثاره وادهشه، ساعده في دفعها الى الطابق الرئاسي. تماما كما دبر وخطط.

استوثق من تاريخها السري. تأكد من اقامتها عبر ثلاث علاقات في وقت واحد وهذا غريبا!

الاول فنان تشكيلي يتخذ مقرا له في وكالة الغوري، مولع، موله برسمها، يعتبر جسدها الفارد نادر التكوين، بمطالعه الخصبة، ومنازله المرتوية، ونحول منتصف مسافته واستداراته المذهلة. احدى لوحاته تبرز صدرها المستنفر الاشم تستقر في مدخل سفينة سياحية خمس نجوم ترسو في اسوان، يكن لردفيها هياما قويا، يموغ وجنتيه بتكوينهما الرياب، وفي لاحدى العصاري قام بتكوينهما مستخدما درجات نادرة تحاكي الوان الغسق.

الثاني مضيف في شركة اجنبية للطيران، يراها لسويعات عند مروره بالقاهرة، تعرفت اليه اثناء عودتها من ازمير واستانبول، تلبي دعوته بمجرد سماع صوته حتى لو كانت تؤدي واجب العزاء في مأتم، او التهنئة في فرح.

الثالث.. دبلوماسي يعمل حاليا في السفارة المصرية بموسكو عاصمة روسيا الاتحادية، مكانهما المفضل، شقته بكنكات المعادي، غاب عنها ان الضاحية المفضلة لسكني الاجانب عامرة ايضا بالشرطة السرية، وجهات رقابية سيادية، اضافة الى كوادر اجهزة المخابرات الاجنبية.

ما لم يلم به النمرسي الفروق الدقيقة بين العلاقات الثلاث، ماذا يجري خلال اللقاءات المغايرة؟ كيف تبدو الاستجابات؟ اي عبارات تلفظ في ذروة الخضم؟

يتمنى ان يسمع منها يوما، الاصغاء الى انثى جميلة تبدو منيعة امر ممتع، كان متئدا، حذرا في تقربه منها، لكن الامور مضت اسرع مما قدر لها.

صفية تستقر الان في الثاني عشر، متمكنة، الدنو منها مخاطرة، صحيح انه هو من سعى، لكنه حرص على الا يكثر من الظهور اغمامها، او الاتصال بها، او ممارسة اي ضغط قريب او بعيد على اساس انه يعلم. القواد المتمكن من يعرف متى يظهر، ومتى يتوارى.

جمع بينهما عندما طلب منها الاجتماع بسيادته واجراء حوار معه ينشر في المجلة الفصلية التي تصدر عن المؤسسة بلغات ثلاث، صعدت ملبية لتمضي ساعة على الاكثر ولم تنزل. طبعا الحوار لم يتم. دوره بدأ عندما اكتشف رغبته الخفية، وانتهى عند الجمع بينهما. يعرف حدوده، الاقتراب من النار يلسع، صفية لهيبها مهلك، اصبحت من اولئك المستقرين في المقاعد الرئاسية الدوارة، يحتاجون الى هذا او ذاك من البشر، وبمجرد حصولهم على ما يريدون لا يطيقون النظر الى من سعوا لارضاء نزواتهم، مهما عظم الثناء فانه يحذر لحظة يتغير فيها الخاطر عليه، يصبح مكروها، ممقوتا، يعرف تماما الفرق بين لهجة محدثه قبل دخول غرفة النوم والانفراد بمن يشتهي، والحال بعد انتهاء الخلوة، تحوي ذاكرته معالم وجوه عديدة قبل وبعد، ما يعرفه من تفاصيل وثنايا لا يتصوره احد، كثيرون اذ يهدأون يبدو عليهم حزن وضيق، يخرجون بسرعة الى الحمام وعلى عيونهم غشاوة مغايرة، اخرون تتفجر الشقاوة من مآقيهم، ويعبثون بكل ما تطاله ايديهم، يصفقون ويرسلون القبلات اليه، يبتهج لمرآى امثالهم غير انهم قلة.

لا يدري طبيعة التعبير على وجه زوجها المغترب لحظة اقترابه وعند ابتعادها عنه، مسكين.. لا ينال لسة نهد، لو انه رأى بعضا مما يجري بينها وبين صاحبها الرسام لذهل وانشق عن كينونته، بعض مما يدور بينهما يتجاوز بكثير اي فيلم ممعن في الشذوذ يراه سرا في الصحراء.

يعجب النمرسي لهذا التعلق، يرثي لصاحبه، وان اكتشف بعد الامعان شبها بينهما، ما دفعه الى خطب ودها والاقتران بجمالها، قال لوالده المستشار القديم انها مشرفة امام المجتمع، والظهور بصحبتها مثير للزهو، ملفت!

ملفت لمن؟

للآخرين طبعا.

الا يعني ذلك ضمنا درجة من فن القوادة؟

يعرف رجالا كثيرين مراكزهم تخض، ومظهرهم يثير رهبة سعوا الى ارتباطات بهذا الدافع. يغض بعضهم الطرف عن نظرة راغبة، او دعابة مستترة لتمرير مصلحة، وعند لحظة معينة يتعامى عمدا، وفي حالات عديدة تشحب النخوة مع مرور الوقت.

لكم تمكن من جميلات، منيعات، استعصين على رجال اشداء، اثرياء، يملأون هدومهم تماما، لكنه لم يضاجعهن ارضاء لرغبة، انما لتطويعهن وتليين العصيات منهن، متعته التامة في جمع طرفين متباعدين، ثم الوقوف على ما يجري بالنظر اذا اتيح ذلك سرا، او بالاصغاء وبالذات الى رواية الانثى، تعنيه العبارات التي تلفظ عند بداية لقاء اثنين يجهل كل منهما الاخر، والكلمات والجمل التي تقال عند بدء الضم والتقبيل ثم اثناء خوض الخضم. اما ما يخرج من افواه النساء المتمكنات حقا عند قرب بلوغهن الذروة فأمر عجب! يعرف فندقيا لبنانيا انشأ وصلات كهربائية تتصل بسماعات دقيقة للاصغاء الى ما يجري.

احتفظ بصلات حميمة مع بعض من استدرجهن ودفع بهن الى احضان من يجهلن، الغريب.. ان كل من تعامل معهن حملن له تقديرا ومعزة، يتفاوت الامر من انثى الى اخرى، خاصة اللواتي لا يفهمن من البداية ثم يصدمن عندما يدركن ان سعيه الحثيث اليهن لم يكن الا جسرا يعبرنه نحو آخرين. لكنهن في النهاية يبدين له الود، بعضهن يأنسن اليه، يفضين اليه بأدق اسرارهن، مهما ابدين الجفوة، وبقدر تقلبه وتنوع علاقاته، فلم يعرف وهجا داخليا مثل ذلك المنبعث من عاهرة تجاه رجل تخصه وتؤثره. لكم عرف منهن كشوفات من الشهامة والاخلاص، اكثر من بعض المتمكنات من واجهة المجتمع.. اي حظوظ؟!

انه ملم بما يقال عنه، لكنه لا يعبأ، ليس لان وجهه مكشوف، انما لاشفاقه على من لا يدرك متعته التي يلقاها، يثق ان صفية ستنتهي اليه يوما مهما طال مكثها فوق. ينتظرها معه برنامج حافل، معها يمكنه الوصول الى ما لا يتصوره عقل، انها متعددة الزوايا وما عرفه عنها مذهل، مثير، وما خفي كان أعظم، فليتوقف لحظات عند الظاهر منها.

حالة خاصة هي؟

نعم.

قوامها فاره، يسرح، لؤنة. لا يمكن تحديد مركز معين لجمالها، معظم من عاينهن ادرك نقطة معينة بمثابة بؤرة، صفية كلها محيط، حضورها ساطع، عيناها محددتان، فسيحتان، نظراتها دفاعية، متراخية، وان بدت هجومية باستمرار، تدعي الجراة، تخفي رغبة في الاستسلام لكن.. بشروط، ثمة كمون آخر، طاقة غامضة تجعلها مشعة باستمرار، ملهبة للرغبة، محفزة للتوثب، انوثتها ذات اريج الا ان مسا نكوريا يلوح، يتأجج تحت سطحها الناعم.

لن ينسى ابدا شابة مقطرة عرفها منذ سنوات، كانت تسكن حارة ضيقة وراء مسجد ابن طولون، فقيرة، مزدحمة، حقا.. سبحان منبت الورود من الطين، زهرة بحق، لا ترد على مخيلته الا محفوفة بالنرجس والياسمين والسكر المعقود. تأخذه رعدة اذ يستدعي انفراجة شفتيها.. فقط تطلعها وتلهفها، وذلك الضوء المستور الذي يسري عبرها، يتزايد مع تصاعد النشوة، كان اسمها ثريا بحق، غالبت الجوع والمرض والبنية غير المساعدة وتفوت متوردة، سخية، مودعة كل لحظة بهجة مغايرة.

لا يدهشه ذلك، عرف معوزات، مدقعات يتجاوز جمالهن كل توقع، خاصة زمن الفتوة والارتقاء، لكن.. لا يتحقق الاستمرار، سرعان ما يأفل، تماما كريحان المقابر، سخي الرائحة لكنه قصير العمر.

لكي يصل الى ثريا قطع اربعين ساعة من الجهد المتصل الموزع على ثلاثة اسابيع، اما التمكن والتليين فاقتضى سنة كاملة، ثم بدأ غيره يستنشقها، مرة برقة، مرات بغلظة.

الحق.. ان هواه مال اليها، رغبها، حال نادر لم يعرفه الا مرات معدودات، اول من تسلمها ثري عربي ذو مكانة، لم يبخل، غمره بالهدايا، عرض عليه وظيفة مغرية في بلده مرتبها مغر لكنه اعتذر بلطف، صحبها معه الى الاسكندرية وسر بها، لقي في جمال حضورها، ورقة مطلعها مع خشونة صوتها ما بحث عنه طويلا.

انه اجتماع الضدين اما يديها فرآهما كما يرغب ويتمنى، اصابعهما نحيلة، مسحوبة، راحتاهما مثل القطايف، ممتلئتان، ناعمتان، قبله بين عينيه قائلا، انت تعرف ما ابغي وكأنك شفت افكاري، زين والله، زين والله.

غير انه اراد منها امورا لم تسمع بها قط، حتى في ادق حواراتها سرية مع نساء الحارة، لم تفض اليه بأي تفصيل، وعندما سألها النمرسي عما اذا كان اتاها من خلف، دفعته بأسى، قالت ان هذا اهون ما حصل، تعجب النمرسي، لكنها لم ترض فضوله، تحملت واستجابت لحاجتها واملها في ادخار صدفجي شاب يعمل بخان الخليلي، جدع وامير وابن حلال، يهواها وتهواه، تريده ويريدها، يحاول جاهدا ادخار مبلغ يدفعه كخلو لغرفة تتبعها دورة مياه مستقلة فوق سطح مبنى من ثلاثة طوابق في درب الجماميز، فقط خمسمئة جنيه، بررت لنفسها ما اقدمت عليه بعد تعرفها الى النمرسي وثقتها به، قالت انها بمجرد امساكها بالمبلغ ستتوقف تماما، لكنها لم تكف، ولم ترتبط بالصدفجي رغم انها حصلت على اضعاف النقود وهدايا عديدة، اما الاسباب التي حالت بينهما فعديدة يطول شرحها.

ترى.. أين هي الان؟

اين مرساها؟

ماذا فعل الزمن بها؟

كان لها وهج رغيف الخبز الطازج، الخارج لتوه من الفرن، اما خصوصيتها فمصادرها متنوعة، متعددة، نضارتها، حيويتها، صوتها وبحتها الخشنة، حور عينيها، بالضبط.. كأنها صفية!

رغم تعدد من قابلهن وادارهن كاللولب في يده، الا انه يستعيد ملامحها، قويت عنده بعد رؤيته صفية، خشونة مع انوثة، اجتماع الضدين في كيان واحد.

انه سر توهجهما.

انوثة فياضة، وفتنة شذاها نكوري.. اي ندرة؟

في مواجهة مثيلاتها يبزغ فضول مصدره محاولة ادراك ما لا تلمسه الحواس، هوى كامن يصعب الافصاح عنه، تبدو صفية جادة، صارمة الخطى والنظرات، حريصة على مسافة بينها وبين الاخرين، غير انها تخفي هشاشة تنهار عند اول اتصال بمن تهوى، فتنتقل من نقيض الى نقيض.. وهذا عجيب، مثير.

في البداية توقع انه من المحتمل نفورها من طلبه، ادراكها غرضه الحقيقي الخفي، لكنها اومأت مجيبة، محايدة. في اليوم التالي تطلعت اليه بحدة سافرة واستجابة فياضة، قالت انها ستغادر الى الطابق الثاني عشر لتكون المسؤولة عن العلاقات العامة لمكتب سعادته، منصب لم تعرفه المؤسسة من قبل، يسرها ان تشغله، انه جزء من مجموعة اجراءات لتحديث الادارة والانتقال الى القرن الحادي والعشرين الذي اصبح على الابواب.

تتعدد المواقف، تتنوع اللحظات، لكنه لا ينسى ابدا تلك الفاصلة، عندما استجابت لاقتراحه بطلوعها لاجراء الحوار، بسط يديه، خافضا رأسه بميل، حركة تتضمن معاني عديدة، نصح واعتراض، وصية وامنية ما، اتقنها وتفنن في ابدائها بما تحتويه من بداية سطوة.

حقا.. مهما اختلفن، مهما تباعدت مستوياتهن الاجتماعية، او اختلفت امزجتهن تتشابه ردود افعالهن تجاه تلك اللحظة، مهما بدا رد الفعل خافتا فله اهمية عنده، ذلك ان البدايات تحدد نوعية المسارات واحيانا النهايات، كما انها احدى مصادر متعته وزهوه الداخلي عند الانفراد، لحظة يعرفها كل قواد متين، عند الانتقال من التودد والتمسح والتحايل، من الترغيب او الترهيب اوالمحايلة الى الرسوخ والتمكن، الى ثبات امره حتى وان لم يقع التصريح علنا، له هنا تجارب عديدة، تذهل من يصغي اليها لو باح وافشى.. لكنه كتوم بطبعه، لا يفشي الا بقدر، واذا اقدم فلغرض.

قال بهدوء المتمكن:

«بعد غد.. اطلعي اليه الثلاثاء صباحا..»

قال «اطلعي»، اي اليه هو، رجل بعينه، لم يصفه بسيادته، انما نطق كلماته مجردة، محتوية على درجة من عدوانية وقصد الاهانة، هكذا.

لكم بذل جهدا ومشقة في استقصاء احوالها، لكنه يعرف ان كل ما يقف عليه لا يضيع، لا يتذرى هباء، كل امر وله وقته، وكل تفصيلة لها اوانها.

عندما افضت اليه بوضعها الجديد، قابل تحديها بهدوء، لم يظهر انزعاجا باعتبار وضعها الجديد يتضمن قدرا من المنافسة له، بالعكس.. اوحى اليها انها ستكون سندا له في وضعها الجديد.

بمكنه الاطمئنان الان، ان يرقب ما يجري، لكل مرة يجمع فيها بين اثنين متباعدين ظروف مغايرة، لا تتشابه تجربة مع اخرى، انه يخلق المكتب، يغمض عينيه، ترى.. ماذا يجري فوق؟

هل يعيد الرئيس الجديد عصر المؤسس عندما كان يمارس الجنس خلال ساعات العمل، وله في ذلك نوادر وحكايات ما تزال تتردد في المؤسسة، ترتفع كتفا النمرسي، بينما تغوص رأسه بينهما حتى يلامس ذقنه صدره، تتشابك اصابع يديه، يتخذ حضوره وضعا كرويا، يتخيل اوضاعا شتى، واستجابات تتناسب مع هيئتها، كاذب من قال انهن يتشابهن في العتمة، هذا قول جاهل بجنس الاناث، كل منهن كون قائم بذاته. حقا.. لكم رأى وسمع غير ان متعته في تخيل ما يجري.

نادرات اللواتي حركن رغبته، يجب ان يعترف بفيض صفية عليه، هذا القوام الفاره، وذلك الانفجار المفاجىء اسفل ظهرها، المستمر، المتحدي، السافر والذي يشد اخمص بطنها، ان رؤيته متجردا متمددا، مستسلما، ممهدا لامر يستحق المخاطرة.. لكن، ليحذر، الا يتمادى حتى عبر افكاره غير المنطوقة، بل لينتبه، ليحذر، ولينقص الاخبار من بعيد كأي غريب.

الحق.. ان رسوخها وتمكنها بسرعة اثارا اعجابه ودهشته، دخولها الصباحي من البوابة الرئيسية علامة، ولحظة مؤسسية هامة، يتردد صداها في المبنى كله، تتجه مباشرة الى المصعد الخاص الذي يتوقف مرة واحدة فقط.. فوق.

يوسف سلامة يجمل الحياة في مواجهة الموت

بيروت - من جورج جحا:

يضيف الكاتب يوسف سلامة الى ميزات عديدة عرف بها ومنها الكتابة الساخرة والحافلة بالدفء والصدق والقدرة على شرح العلمي ادبيا.. صفة اخرى لم تتحقق لكثير من الناس.

انها تلك القدرة التي توصف بانها نوع من البطولة والتي تظهر في الايام العصيبة.. ان تقف في وجه الموت متحدثا عن جمال الحياة بابتسامة وان شابها خيط خفي من الحزن.

و(ي. س.) او ياسين او يوسف سلامة يعيش منذ سنة 1993 مع رفيق يخشى كثيرون الحديث عنه بصوت مرتفع.. انه مرض السرطان.

كثيرون هم الذين لم يعرفوا هذا الامر قبل ان يكشف هو عنه في كتابه الذي صدر اخيرا بعنوان (شرفنا لنخطف انفاسك.. تقاسيم على وتر منفرد).

في الفصل الاخير من الكتاب يخاطب المؤلف صديقا له بعد عدة جلسات في مقهى بيروتي وبعد جولات عديدة في الفكر والسياسة والادب والفلسفة والاقتصاد واحوال لبنان والعالم.

يسأل ياسين صديقه.. فيقول ياصديقي ان الحياة لا تقاس بعدد السنين التي يعيشها المرء على هذه المعمورة بل بكيفية هذا العيش ونوعية عطائه وعمق الاحاسيس والمواقف.. نعم نعم صحيح.

«انا يا صديقي اقضي شتاء حياة طويلة قصيرة.. رجلا في البور ورجلا في الفلاحة متمسكا بما تبقى لي من ساعات وايام وشهور متسلحا بقلم وورقة وذاكرة مليئة بالامل والمحبة متناسيا رجفة الجسد واوجاعه مثابرا احيانا على الزحف البطيء فوق ارض بلادي الخيرة متنعما احيانا اخرى بالمشي المريح الهادىء في منفى احراج جنوب القطب الشمالي الموحشة».

ويعيش سلامة منذ بضع سنوات قسما من السنة في لبنان وقسما اخر منها في منزله في السويد موطن زوجته.

ويتابع قائلا «اسألك يا صديقي واتساءل.. كيف تتعامل مع مرض ينهش احشاءك وكيف تتعاطى مع عذاب جسدي اليم متواصل. هل تضحك في وجه الموت الذي يميتك الف مرة قبل ان تلقى حتفك او تتمسك بالعلم والعقل وبخبرة اطبائك ونصائحهم بعد ان نفضوا ايديهم منك ومن امكانية شفائك».

يضيف «الان يا صديقي أعيش كل يوم بيومه. استيقظ صباحا على اوجاع عظامي وركبتي وعضلات ظهري فاجرجر نفسي الى الحمام واغتسل فتفتر شفتاي فرحا لاني ما زلت على قيد الحياة.. وفي المساء اخلد الى النوم واستريح وامني النفس باستعادة لحظات وضاءة من الماضي البعيد واحداثه وظلاله».

يوسف سلامة ولد في لبنان ودرس في الجامعة الامريكية في بيروت وتخرج في الاقتصاد سنة 1947 وتابع دراسته في الولايات المتحدة ونال درجة دكتوراه في العلوم السياسية والدولية من جامعة جورج تاون سنة 1961 واسس مصرف انترا في نيويورك واداره حتى سنة 1967.

وبالاضافة الى الموضوعات المتنوعة التي انتظمت عبر اسلوب ياسين فقد اشتمل الكتاب ايضا على مشهد مسرحي باللغة المحكية عنوانه (راحت يا حرام).

وياسين الساخر المحب ينتقل بهدوء وسهولة اديبين وبضحكة لطيفة بين موضوعاته المتنوعة حتى حين ينتقد بقسوة.

وهو يعرض مشكلات لبنان والبلدان العربية ويمثلها رمزيا في ان رقائق السيليكون التي تستعمل في عالم الكمبيوتر هي بعض سمات حضارة الغرب بينما لا تزال رقائقنا تقتصر على رقائق العجين والمطبخ ذي الانواع الشهية.

ياسين الذي يجمل الحياة بالنكتة والكلمة الادبية يخلص الى القول بما هو بين الضحك والبكي «نحن لا ننتج رقائق السيليكون ولا حتى (اللمبات) التي كانت تستعمل في اجهزة الراديو قبل خمسين سنة..

«المهم ان تتذكر يا عزيزي ان الصبر مفتاح الفرج وان غدا لناظره مغبش».

وفي جو من الحنين الى عالم جميل مضى وحل محله ظل كابوسي يقول «في السنوات الاولى للحرب كنت اجلس على هذه الشرفة صباحا ومساء لامتع النظر باشجار الجامعة (الامريكية) وببحرنا الازرق. كنت اسوح النفس في السماء الزرقاء وبياض (جبل) صنين وحمرة شمس الاصيل وليلا كنت اعد النجوم فوق ارض بلادي الخيرة.

«اما اليوم وبعد ان انتهت الحرب وزرح علينا السلم بثقل دمه تشتتت الطبقة الوسطي وساد بين الناس الكذب والنفاق والجشع.. واندفع الشعب وراء المال والجاه والعنطزة».

يضيف فيقول يا صديقي هذه حال الدنيا.. يوم لك ويوم عليك. اما انا فاقول هذه حال دنيانا.. يوم عليك ويوم عليك ويوم عليك».

رفض عرضا كويتيا لتكريمه
يوسف شاهين: مشروع مؤجل لعمل فيلم عن عبد الناصر

القاهرة - من هلال السعيد:



يوسف شاهين (القدس العربي)

قال يوسف شاهين انه لم يقدم فيلما عن حرب عام 1973 بسبب غياب المعلومات ولانه يخشى ان يكتشف ان وزير الخارجية الامريكي السابق هنري كيسنجر هو بطل هذه الحرب وليس الرئيس المصري الراحل انور السادات.

وكان المخرج المصري يتحدث في ندوة بمكتبة القاهرة الكبرى عقدت على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي احتفالا بعيد ميلاده السبعين.

قال شاهين انه كان قد قرر عمل فيلم عن حرب 73 وطلب عدة بيانات ومعلومات منها «هل حررت هذه الحرب سيناء فعلا وبالكامل.. هل مصر حرة في الحركة العسكرية داخل سيناء.. ماذا تفعل القوات الدولية داخل سيناء.. ما آثار الحرب على ما حدث بعدها من انفتاح في كل الجبهات».

ولانه لم يتلق اجابات على اسئلته فلم يقدم على عمل الفيلم.

«لو قالوا لي كل الحقائق عن حرب اكتوبر اعمل فيلم عنها.. لكن لا أخاطر بالمعلومات المحدودة عن هذه الحرب واكتشف ان هنري كيسنجر هو بطل هذه الحرب وليس انور السادات.. لا يمكن ان اعمل فيلم دعاية والسلام.

«مش عاوز اكذب على جمهوري وعاوز يكون فيلم حرب اكتوبر 73 صادق على قدر الامكان ويتكلم بصدق عن كل حقائق هذه الحرب بكل الايجابيات والسلبيات ايضاء.

وذكر شاهين انه كانت لديه رؤية فنية لعمل فيلم عن جمال عبد الناصر «وبالفعل صورت جنازته التاريخية الرهيبة.. الفكرة لا زالت في ذهني ولكنها مؤجلة لان ما كتب عن عبد الناصر بعد ذلك امور متناقضة تناقضا يسيء للرجل العظيم وتاريخه ونضاله الوطني».

وقال شاهين «في فرنسا وسويسرا كرموني هذا العام وعرضوا افلامي كلها على الجمهور. «هنا في مصر يكرموني سرا.. التكريم يكون بعرض افلامي وهذا لم يحدث واكاد اقول ولن يحدث مستقبلا.. موقفي واضح اذا كانوا يريدون عرض افلامي في اي مهرجان او في التلفزيون اهلا وسهلا ولكن بدون حذف ولو كادر واحد او جملة واحدة». ويرى شاهين ان «المهرجانات في مصر وكذلك التلفزيون لا يحترم الفنان ولا الجمهور». كما يرى ان الجمهور المصري «متقدم فكريا عن المسؤولين عن السينما والتلفزيون».

وذكر شاهين انه رفض اخيرا دعوة من الكويت لتكريمه لانه يرى ان العرب هم سبب لازمة السينما المصرية على حد قوله.

ولكن شاهين يرى ايضا ان أزمة السينما المصرية قديمة وبدأت «عندما أبعدوا الخبراء واستعانوا بالضباط وناس من عينة خالتي نفيسة واستمرت المهزلة حتى الان».

وعن الرقابة قال شاهين «ارفض كلمة رقابة تماما فانا لست اقل من اي رقيب وطنية وحماسا واخلاصا وحماية للمجتمع ولهذا ارفض التوجيه بان اعمل كذا ولا اعمل كذا.. ونحن كبرنا في السن ولدينا الخبرة التي تعادل الرقباء وتزيد ونقدر نضحك عليهم».

وفي نهاية الندوة قال شاهين «حصلت على جوائز كثيرة ولا أطمع في المزيد بعد ان كثرت جوائز مهرجانات السينما وفقدت مع الوقت قيمتها واهميتها وبريقها».



هيثر لوكلير: عدوانية في ساحة التصوير!

باريس ـ «القدس العربي»:

منذ ان ابتسم الحظ للنجمة الامريكية المعروفة هيثر لوكلير، لم تكن تتصرف كما يجب وبهدوء في ساحة التصوير، وخصوصا مع الممثلات الجديدات القادمات! وقصص الغيرة والحسد لا تنتهي بين الممثلات والنجمات وكل ذلك يرتبط بالامجاد والاموال والشهرة وغيرها. والمحيطون بالممثلة يقولون بان جشعها وصل الى درجة انها تريد ان تستولي حتى على دور ـ آماندا ـ المرأة الاولى في السلسلة التلفزيونية التي تمثلها. وقد وصل الامر الى حد ان طاقم المسلسل باكمله لم يعد يحتمل نزوات هيثر لوكلير. واخر ما جرى على ساحة التصوير انها تخاصمت مع الممثلة الجديدة ليزا رينا ذلك لان هيثر لوكلير ترى في الاولى غريمتها الاكيدة التي ستسبب لها المشاكل في حال سطوع نجمها.

ولكن وكما يبدو ان الممثلة الجديدة ليزا رينا لا تهتم للامر. فالامر وصل بهيثر لوكلير، وفي حالة الغضب والعصبية القصوى ان تسدد كفا الى غريمتها. وقد وقفت ليزا لثوان مندهشة لهذا التصرف «غير الحضاري»، وسرعان ما زالت الدهشة وانقضت عليها بالضرب بحيث اضطر طاقم الفيلم ان يفصلهما عن بعضهما كما يروي ذلك مدير تصوير المسلسل. وهذه ليست المرة الاولى التي تعكر فيها هذه الممثلة «الشرسة» جو التصوير. فقد طالبت منذ بداية العام بمغادرة شريكها في المسلسل انطونيو ساباتو جونيور، الذي يمثل دور زوجها، وكانت حجتها في ذلك انها لا تتحمل رائحة جسده الكريهة! واحد مهندسي الصوت قال بالحرف الواحد: «ان هيثر لوكلير كانت ترفض على الدوام تقبيل شريكها ولم تكن توافق على تمثيل الادوار في السيناريوهات التي تتضمن مشاهد ممارسة الحب، وكان شريكها المسكين انطونيو يعاني من ذلك.. وكونوا على ثقة بأن رائحته لم تكن كريهة او لا تزيد على رائحة الاخرين»! وبعد مرور سنوات ضئيلة، استولى صديقها الحميمي كرانت شو على دور انطونيو وعشيقها هذا لم يكن يتحمل ان يتركها لشخص اخر حتى لو كان يمثل معها في المسلسل التلفزيوني. ولكن ادارة الانتاج عندما ادركت الامر فصلته من دوره بالرغم من ان شخصيته شعبية مثل شخصية آماندا. وهكذا فانها طلبت من المنتج آرون سبيلبرغ ان يفصل ليزا البريئة من المسلسل وهي تصرخ قائلة: «لا استطيع ان اعمل ابدا مع هذه الغانية. اما انا او هي. وقد اضطرت ادارة الانتاج من اجل الحفاظ على سلامة المسلسل وانسجامه ان تفصل ليزا وتبعدها عن المسلسل.

ولهذا السبب فقد قام طاقم التصوير بتهديد جهة الانتاج بالتوقف عن التصوير اذا استمرت هيثر لوكلير على تصرفاتها! ولكن مدير الانتاج آرون سبيلبرغ حاول تهدئة المشاجرات وعدم تلبية رغبات لوكلير «العدوانية»، وقد تراجعت النجمة المعروفة عن سلوكها الحالي ووعدت بانها ستكون اكثر هدوءا في المرات المقبلة.



هيثر لوكلير

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

18.20 القرآن الكريم، 18.30 الاخبار + الرياضة، 17.00 في ذاكرة الزمان، 17.30 الاخبار، 17.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.58 الاحوال الجوية، 18.00 ملامح عربية، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار رياضية، 19.15 موسوعة الحيوان، 19.30 الاخبار، 19.50 برنامج وثائقي، 20.00 ملامح عربية، 20.30 الاخبار، 20.40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20.55 اليوم الرياضي، 21.06 عالم افريقيا المجهول، 21.30 الاخبار، 21.57 الاحوال الجوية، 22.00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3.00 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.05 دين ودنيا، 8.15 افلام كارتون، 8.45 رسوم متحركة، 9.15 برنامج اطفال، 9.45 المسلسل العربي ـ شجرة التاريخ، 10.35 برنامج وثائقي، 11.30 برنامج صحتك بالدنيا، 12.00 نشرة الاخبار، 12.15 المسلسل المدبلج، 13.15 منوعات غنائية، 13.50 تعليق على منافسات كأس آسيا في كرة القدم، 14.00 الامارات ضد اندونيسيا/الشوط الاول، 15.00 كرة القدم/الشوط الثاني، 15.45 التعليق على المباراة، 16.00 موجز الاخبار، 16.05 متابعة التعليق على المباراة، 16.15 الكويت ضد جمهورية كوريا/الشوط الاول، 17.15 كرة القدم/الشوط الثاني، 18.00 التعليق على المباراة، 18.30 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19.00 المسلسل المدبلج/كاستدرا، 20.00 موجز الاخبار، 20.05 الفيلم العربي ـ فتوة درب العسال، يوسف شعبان واسعاد يونس، 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21.35 تتمة الفيلم العربي، 22.15 برنامج مشوار، 23.20 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00.00 القرآن الكريم.

قناة ART

8.30 افتتاح وقرآن كريم، 8.55 ابتهالات دينية، 9.00 فن الطبخ، 9.30 مسلسل قديم، 11.25 الكنز الفريد، 12.40 الآثار والفنون الاسلامية، 2.00 فيلم عربي، 3.35 العادات والتقاليد اليدوية، 4.55 حريف وظريف، 6.40 مسلسل عربي، 7.05 كتاب حياتي، 9.00 فيلم عربي، 10.00 المعالقة، 11.00 فن ودردشة، 12.30 العلم والايمان، 1.30 المسلسل المدبلج، 2.25 آفاق المعرفة، 3.50 موسوعة السنة النبوية، 4.20 الوان من الحب، 4.45 جدد حياتك، 5.05 قرآن مفسر، 5.30 الحل بين يديك، 6.00 مسلسل ديني، 7.00 تراثيات، 7.45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 11.00 المسلسل العربي، 12.30 اماني واغاني، 1.50 مشهد من مسرحية، 3.00 الفيلم العربي، 5.30 الطيور المهاجرة، 6.45 المسلسل العربي، 7.45 رفع الستار، 8.15 حكايات وذكريات، 9.00 الفيلم العربي، 11.15 من اغاني الافلام، 11.30 كلام من دهب، 12.15 المسلسل العربي، 2.30 الفيلم العربي، 4.30 المسلسل الديني، 5.45 اقوال الصحف، 6.00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5.00 الاخبار العالمية، 5.15 الاعمال اليوم، 5.30 برنامج زينة، 6.00 اليوم، 7.00 المسلسل العربي، 8.00 اللياقة للجميع، 8.10 الطبخ العالمي، 8.30 عالم السينما، 11.00 اخبار الفن، 12.05 المسلسل العربي، 1.30 الموسيقى لغة العالم، 2.30 رحلة الى افريقيا، 3.00 نشرة الاخبار العالمية، 3.05 المصحف المفسر، 3.20 ابتهالات دينية، 3.30 اعلام القرن، 4.05 المسلسل الخليجي، 5.05 منصور الرحباني، 5.45 قضايا عالمية، 6.45 ابتسامات، 7.05 المسلسل العربي، 8.55 اخبار الفن، 10.00 الفيلم التلفزيوني، 12.30 ذاكرة مكان، 1.00 المسلسل العربي، 2.30 التمثيلية العربية.

التونسية

10.45 القرآن الكريم، 11.00 المجلة الاخبارية المتلفزة (اعادة)، 12.00 صور متحركة: جول وجولي، 12.30 مسلسل: السقوط في الهاوية (13/08)، 13.30 النشرة الاولى للانباء، 13.40 نشرة الصيد البحري، 13.45 في خدمتكم، 14.45 وجهة نظر: (اعادة قناة 21)، 15.45 وثائقي عالم الحيوان، 16.00 مسلسل: احلام العصافير (27/14)، 17.00 للاطفال: صقور الارض، في قديم الزمان، عيقون، 18.30 النشرة المسائية الاولى، 19.00 برنامج مع الناس، 20.00 الانباء، 20.40 النشرة الجوية، 20.45 ثقافي: كتاب في دقائق، 20.50 مسلسل: النورس والصقور (17/3)، 22.00 قضية للنقاش، 23.30 اخر الانباء، 23.45 منوعة عناوين، 1.00 القرآن الكريم، 1.10 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

00.00 افلام الاربعينات/فيلم حبيب العمر، 2.00 فيلم الراقصة والطبال، 4.00 افلام من الذاكرة/فيلم الحب الصامت/6.00 ما وراء الشاشة، 6.15 فيلم شباب في الجحيم، 8.00 افلام الاربعينات/فيلم غدر وعذاب، 10.00 الافلام الجديدة/فيلم دمي ودموعي وابتسامتي، 12.00 الفيلم الغنائي لحن الوفاء، 15.00 الافلام 10 15.15 فيلم ياعزيزي كلنا لصوص، 17.30 سمر النجوم/مديحة يسري، 18.00 فيلم مؤامرة، 20.00 الذاكرة الكتوية/الحلقة 3 20.20 فيلم الخادمة، 22.00 فيلم حسن ونعيمة.

اوربت ـ القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 مساء الخير اوربت، 10.00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11.30 برنامج وثائقي ـ الجائزة، 12.30 المسلسل المصري ـ فوتوغرافيا، 13.30 برنامج فيديو كليب، 14.00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15.00 برنامج دنيا الجمال ـ ايلان زحلان، 15.30 حفلة غنائية، 16.30 المسلسل المصري ـ حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 17.30 برنامج صالون، 18.30 برنامج على الهواء، 20.00 مسلسل لبناني ـ شارع الكسليك، 21.00 برنامج مساحة حرة، 22.30 برنامج في سكون الليل، 22.45 فاصل غنائي، 23.00 برنامج دنيا الجمال ـ ايلا زحلان، 23.30 المسلسل المصري ـ حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 00.30 برنامج فيديو كليب، 01.00 برنامج صالون، 02.00 مسلسل لبناني شارع الكسليك، 03.00 الختام.

انتشار موضة اقتناء الـ«بودي غارد» في الوسط الفني المصري

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

عندما ذهبت لحضور مسرحية «حزمني.. يا» واثناء تواجدي امام المسرح، فوجئت بضربة كتف «غير قانونية» جعلتني الف حول نفسي اكثر من مرة. ونظرت امامي لاجد انسانا عريض الكتفين يسير بسرعة البرق ومعه ثلاثة اخرين يحيطون ببطلة العرض «فيفي عبده». وعلمت بعد ذلك ان هؤلاء الطوال العراض هم «بودي غارد» (الحراس الشخصيين) لفيفي عبده. وبعد ايام دعاني صديقي الفنان مصطفى متولي لحضور مسرحية «الزعيم» وبعد العرض اردت أن اقدم الشكر والتهنئة، لكنني وجدت الطريق مسدودا باجساد الطوال العراض الذين يسدون الشمس كما يقال، فانحشرت بينهم واضطررت لاستئذانهم وكأنني في قسم شرطة، وحمدت الله على وصولي سليما وبالسؤال وجدت انهم بودي غارد عادل امام بطل العرض.

هل ظاهرة البودي غارد ضرورية ام تقليعة ام وجاهة لزوم «المنظرة» ام انها آخر بدع الاخوة الفنانين «وفلوس كثيرة مش عارفين يودوها فين؟».

بداية القضية افهمها جيدا في بلد كبير مثل الولايات المتحدة، خاصة بعد مشاهدتي لفيلم «البودي غارد» للنجمة الامريكية المطربة «ويتني هيوستن» وللممثل المخرج الامريكي «كيفن كوستنر» وكيف قام هذا الحارس الخاص بدور كبير جدا في انقاذ حياة هذه الفنانة الشهيرة من الخطر الذي يحدق بها.. لكنني لا افهم هذه الظاهرة على الاطلاق في الشارع المصري الذي يتهافت فيه الجميع على الترحيب بهم او تهنئتهم او اخذ صور تذكارية معهم، فالجميع يحمل لهم الحب والترحاب والود اينما كانوا ولكن ما رأي الفنانين انفسهم، وما رأي الجهات الامنية؟

اللواء عبد الغفار خاطر، مساعد وزير الداخلية السابق ونائب مدير اكاديمية الشرطة يقول ان «البودي غارد» من وجهة نظري ضرورة ملحة احيانا بعد انتشار الحوادث الارهابية ضد المفكرين. فعندما تعرض الكاتب نجيب محفوظ للاعتداء، وهو القيمة التي يتضاءل ازاءها الكثير في حياتنا الفنية، جعلنا نقف طويلا لفهم وتفسير غموض الاشياء الجديدة علينا.

«فالمهووسون واللصوص يصبحون اشد خطرا من الخطر الظاهر والمباشر من الجماعات الارهابية. خاصة وان هناك مجانين الفنانين. فهناك مجنون سعاد حسني مثلا، وهناك مجنون عادل امام، وهناك مجنون يسرى اي حب من طرف واحد او اعجاب لدرجة الجنون. وهؤلاء مقدور عليهم اما الذين يجب الاحتراس منهم فهم كثر، خاصة اذا علمنا مثلا ان ثروة الفنان عادل امام تجاوزت الـ 300 مليون جنيه. فأجرته بلا حسد تصل الى مليون جنيه، اي 900 الف جنيه شهريا. وبالطبع فان هذا الرقم قد يدعو الى ارتكاب بعض الحماقات من قبل بعض الحمقى او المجانين، وهنا تصبح الحراسة ضرورية، فضلا عن ان عادل امام قيمة فنية كبيرة. وهناك الخوف على الثروة، وما يدعو الفنانة شريهان ان تسير وسط كوكبة من الحراس الشخصيين دراستها وحصولها على اعلى الشهادات في الخارج. اما اكثر الفنانات تعرضا للحراسة وليس للخطر فهي الراقصة فيفي عبده التي اشترت مؤخرا سيارة مصفحة صنعت خصيصا لها كلفت مليونا ونصف المليون جنيه الى جانب طاقم الحراسة الشهير جدا. وسبب شهرته البلاغ الذي تقدم به الفنان عادل الفار في قسم شرطة قصر النيل في 33 ايلول (سبتمبر) 1993 والذي اتهم فيه فيفي عبده وطاقم حراستها بالاعتداء عليه بعد ان قام بتقليد فقرة فيفي عبده».

وما يثير علامات الاستفهام سباق الفنانين في ضم اكفأ طواقم الحراسة هو ان كبار المفكرين والادباء يرفضون قرار وزارة الداخلية بتأمينهم حتى لا يكون هناك فاصل او حاجز بينهم وبين الجمهور.

وتقول الفنانة نبيلة عبيد: «كنت مؤخرا في الولايات المتحدة وشاهدت جرسا خاصا لي في كل مكان وعرفت ان ذلك شيء عادي، وانا لا اذهب الى اي مكان الا بوجود السائق وحارسي الخاص، فضلا عن التنبيه على حراس احد الوزراء الذي يقطن بنفس العمارة بعدم السماح بصعود اي من القادمين الي الا بعد استئذاني».

وتعقب الفنانة الهام شاهين بقولها: «لا ارى ضرورة للحراسة الخاصة، لا سيما وانني اخرج دائما برفقة اخوتي ووالدتي. وما عدا ذلك بالطبع سأجد الحراسة ضرورية لو انني اعيش بمفردي. وعندما أعود في ساعات متأخرة من الليل بعد تصوير بعض المشاهد يرافقني حراسي الشخصيون خوفا من المتهورين او الفضوليين، مع تأكيدي بان مصر ليست مثل امريكا مثلا، فالمواطن المصري طيب القلب كريم الاخلاق والجريمة في بلدنا معدومة ولكن الفضول زائد عن الحد».

اما الفنانة فيفي عبده فتقول: «الزمن علمني الخوف، فضلا عن ان عملي يستمر حتى مطلع الفجر ولا احد يضمن شيئا. ولكن لماذا كل هذه الضجة.. انني افتح بيوت هؤلاء وذلك مقابل عمل يؤدونه».

وتقول الفنانة شيرين سيف النصر انه «لا يعيب اي فنانة لجوؤها للبودي غارد، حيث ان الامن وظيفة اساسية للشعور بالطمأنينة، وبالتالي الابداع بدلا من الخوف والاضطراب الذي لا يعطي الفنان فرصة للابداع او حتى التركيز، خاصة بعد ان تعرضت لموقف طريف حينما قفز احد المشاهدين الى خشبة المسرح لابداء اعجابه بي. لقد اثار مجنون شيرين، على حد قول والدتها، الفزع في قلوب الحاضرين».

وتؤكد الفنانة يسرا على مبررات وجود الحارس الشخصي، وذلك بعد اعتراف قاتل الفنانة وداد حمدي بانه «كان ينوي مقابلتي ولكنني رفضت فذهب الى وداد حمدي وحدث ما حدث.

وبالرغم من ذلك فانني لا احب موضوع البودي غارد ولا افكر فيه لان الاستعانة بهم ستعطيني الشعور بالخوف وستفقدني التركيز، وانني مؤمنة بالقضاء والقدر حتى ولو وقف الجميع فانهم لن يمنعوا القدر».

فيفي عبده (القدس العربي)

لغة فنية جديدة في معرض قسطنطين كسيناكيس

الاسكندرية ـ من يوسف حنا:

في معرض قسطنطين كسيناكيس علامات ورموز من التراث العالمي استخدمها الفنان في اعمال التصوير والنحت والحفر بحثا عن لغة فنية جديدة.

معظم لوحات الفنان المصري المولد اليوناني الجنسية تضم عناصر من حروف اللغات الهيروغليفية والعربية واليابانية ومن الاعمال الفنية لقدماء اليونانيين ومن الاشكال الهندسية الحديثة. وفي المعرض ايضا مجسمات وتماثيل وصور فوتوغرافية وجداريات.

المعرض المقام حاليا في متحف الفنون الجميلة هو الاول لكسيناكيس في الاسكندرية منذ غادرها قبل 41 سنة للدراسة في باريس.

ويقول الفنان انه عمل مدرسا للفنون في باريس وبرلين وعرض اعماله في اوروبا واسيا وافريقيا كما نفذ جداريتين لتزيين الاماكن العامة في فرنسا.

وتتوقف الفنانة التشكيلية تهاني ابو السعود عند خصوصية اعمال كسيناكيس اذ ترى فيها «خطا جديدا ممزوجا ببعض التجريدية والسريالية ولكن باتقان».

الفنانة جميلة محمد المغربي قالت ان الوان الاعمال واضحة وممزوجة بدقة وتوحي بالروحين اليونانية والمصرية الفرعونية مما يشعر المتلقي المصري انه قريب من العمل الفني.

وحول منابع رؤاه الفنية قال كسيناكيس انه مارس الفن التشكيلي من خلال «خلطة» بين الفن والعلم والتكنولوجيا ثم اهتم بالسريالية غير انه لم يبعد عن اسلوبه الخاص الذي يتميز بعلامات ورموز مأخوذة من التراث الثقافي العالمي.

جريتسانثوس فريستو لستاذ تاريخ الفن باثينا يرى ان اعمال الفنان تتميز بثرائها التعبيري وبابعادها الرمزية وتعدد دلالاتها وشاعرية اسلوبها وتقنيتها العالية.

ويصف الفنان بانه يسعى لاقامة اشكال جديدة من الحوار بين التصوير والنحت وبين الفن والتاريخ وبين الحضارات القديمة والعصر الحديث وبذلك يزيد من ثراء اطروحاته واتساع مدى ابتكاراته وجدية التساؤلات التي تثيرها اعماله.

واضاف «انه فنان يجيد استخدام التصوير والنحت والحفر للتقصي عن لغة جديدة من الرموز بغية التوصل الى بعد جديد لالتقاء الانسان بالعلم ومشكلاته».

توتنهام وليدز يعلنان ضمهما للاعب جون سكيلز

تعادل وست هام ومانشستر يونايتد في الدوري الانكليزي الممتاز

■ لندن ـ رويتر: تعادل وست هام ومانشستر يونايتد 2 /2 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم مانشستر بهدفين من النرويجي اولي جونار سولسكجار ولاعب خط الوسط ديفيد بيكهام حتى قبل نهاية المباراة بنحو 13 دقيقة ولكن وست هام غير من طريقة لعبه وضغط ليتحقق له التعادل.

واحرز الروماني فلورين رادوسيو الهدف الاول لوست هام في الدقيقة 78.

وبعد دقيقتين دخل ايلي دوميتريسكو لاعب وست هام منطقة جزاء مانشستر بعد ان راوغ المدافع مايكل هيوز ولكن بيتر شمايكل حارس مرمى مانشستر عرقله لتحتسب له ضربة جزاء.

ولعب جوليان ديكس ضربة الجزاء ليحرز منها هدف التعادل لفريقه.

ويأتي مانشستر يونايتد في المركز السادس برصيد 27 نقطة من 16 مباراة في حين يأتي وست هام في المركز الرابع عشر برصيد 18 نقطة من 17 مباراة.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 35 نقطة من 17 مباراة يليه ويمبلدون برصيد 31 نقطة من 16 مباراة ثم ليفربول برصيد 31 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وضم توتنهام مدافع ليفربول جون سكيلز مقابل 2,6 مليون جنيه استرليني بعد ساعات من اعلان ليدز انه اتفق مع اللاعب.

وقال جيري فرانسيس المدير الفني لتوتنهام «انا سعيد للغاية لاني تمكنت من ضم لاعب بمثل امكانيات جون.. من النادر الحصول على مثل هؤلاء اللاعبين».

وتعاقد سكيلز مع توتنهام لمدة ثلاثة اعوام ونصف العام وهو ثاني لاعب يضمه الفريق في اسبوع بعد ضم المهاجم النرويجي ستيفن ايفيرسين من روزنبرج.

وتحدث ليدز بثقة في وقت سابق من اليوم مشيرا الى ان المحادثات بين اللاعب وجورج جراهام المدير الفني للفريق يوم الجمعة كافية لاقناع سكيلز بالانضمام الى الفريق.

وقال بيل فوتربي رئيس النادي ان سكيلز سيحضر مؤتمرا صحافيا بصفته احد لاعبي ليدز امس الاثنين.

واضاف «انه لاعب ليدز وهذا هو المكان الذي يريد ان يكون به وهو يعلم ان هذا النادي يحرز تقدما».

واستطرد «توتنهام تقدم بعرض لشرائه ولكني واثق من ان جون سينضم لنا».

فوز ميلانو في الدوري الايطالي تحت قيادة ساكي

■ روما ـ رويتر: حقق ميلانو الفوز الاول له تحت قيادة مدربه الجديد اريجو ساكي بعد ان تغلب على اوديسني 2 /1 في الدوري الايطالي لكرة القدم. وهذه هي اول مباراة يقودها ساكي في الدوري الايطالي بعد غياب خمسة اعوام قام خلالها بتدريب المنتخب القومي الايطالي.

وخيم الصمت على استاد سان سيرو عند نزول ميلانو وساكي الى الملعب بعد ان قرر المشجعون ترك اللافتات تتحدث عنهم بعد شعورهم بالاستياء لهزيمة فريقهم المفاجئة امام روسنبرج النرويجي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري.

واستبعد ساكي حارس المرمى سيباستيانو روسي في مباراة الامس بعد ان كلفت اخطاؤه ميلانو الكثير في مبارياته مع روسنبرج واشرك جورج وياه ومارسيل ديسايلي.

ولم يظهر ميلانو بمستوى جيد في الشوط الاول الا ان اداء الفريق تحسن في الشوط الثاني وتمكن ديان سافيسيفيتش من احراز الهدف الاول لفريقه من ضربة رأس بعد تسع دقائق من بداية الشوط. واحرز جيوفاني ستروبا هدف التعادل لاوديني من ركلة حرة.

ونجح ستيفانو ايرانيو في احراز هدف الفوز لميلانو في الدقيقة 67.

وفي الدقيقة 85 حصل اليساندور كوستاكورتا لاعب ميلانو على انذار ثم طرد لانه ركل اللاعب دييغو كافيرزان اثناء سقوطه على الارض.

وفي بقية المباريات فاز يوفنتوس على سامبادوريا 1 /صفر.

واحرز سيرو فيرارا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 33 من رمية ركنية رفعها زين الدين زيدان.

وتعادل فيشينزا مع انترناسيونالي 1 /1 وفاز نابولي على فيرونا 1 /صفر بهدف احرزه ماورو ميلانيسي في الدقيقة الاخيرة من المباراة. ويتصدر فيشينزا الدوري برصيد 22 نقطة من 12 مباراة يليه يوفنتوس برصيد 22 نقطة ايضا من 11 مباراة ثم انترناسيونالي برصيد 21 نقطة من 12 مباراة.

شرطة فيينا تعتقل شخصين فتحا النيران على المشجعين

كلينزمان يهدد بترك بايرن ميونيخ الالماني

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويتر: هدد يورغن كلينزمان مهاجم بايرن ميونيخ الالماني وكابتن الفريق بتركه لانه ليس سعيدا بطريقة المعاملة التي يتلقاها في النادي.

واحرز كلينزمان خمسة اهداف فقط هذا الموسم.

واعرب عن استيائه من الطرق الدفاعية التي يلعب بها بايرن ميونيخ تحت قيادة المدرب الايطالي المخضرم جيوفاني تراباتوني.

وقال كلينزمان «اذا استمرت الامور على ما هي الان سأترك الفريق.. تحملت الكثير ومستعد لتحمل اكثر من ذلك للفوز بالدوري».

واضاف «ولكن عندما ينفس الجميع عن غضبهم في يجب ان اتساءل ما اذا كنت انتمي هنا».

وفي فيينا القت الشرطة النمساوية القبض على رجلين نمساويين من المشتبه انهما فتحا النيران على مجموعة من مشجعي مانشستر يونايتد الانكليزي مما اسفر عن اصابة اثنين بعد شجار في حانة في منطقة للمواخير بفيينا.

وقال فالتر سزابيك المتحدث باسم الشرطة لرويتر «القينا القبض على نمساويين مساء الاحد ويبدو انهما الشخصان اللذان كنا نبحث عنهما منذ وقت مبكر من صباح يوم الجمعة».

واعترف احد الرجلين بأنه اطلق الرصاص على البريطانيين قائلا انه اراد فقط ان يخيفهم.

وفتح مسلحون النيران من سيارة مرسيدس بيضاء اثناء مرورها بجوار مشجعي نادي مانشستر يونايتد لكرة القدم في الساعات الاولى من صباح يوم الجمعة اثناء عودتهم الى فندقهم من حانة بيكولو ساونا القريبة من استاد ارنست هابيل لكرة القدم في فيينا.

ومشجعو مانشستر يونايتد في فيينا بعد ان حضروا مباراة فريقهم مع رابيد فيينا النمساوي في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء الماضي والتي انتهت بفوز مانشستر 2 /صفر.



الى الاعلى لقطة من مباراة روما ولازيو بالدوري الايطالي ... والى الاسفل لاعب اليابان هيرواكي موروشيما «لأعلى» خلال منافسة على الكرة مع لاعب اوزبكستان جينادي دينسوف

فوز غواتيمالا في تصفيات كأس العالم



لاعب غواتيمالا خوليو جيرون «رقم 16» في منافسة للفوز بالكرة

■ لوس انجليس ـ رويتر: فازت غواتيمالا على ترينيداد وتوباجو 2 /1 في تصفيات كأس العالم لكرة القدم لتجدد امالها في امكانية الصعود الى النهائيات.

واحرز خوليو روداس هدفي فريقه امام عدد كبير من المشجعين في لوس انجليس اذ انه لا يلعب مبارياته على ارضه بعد التدافع الذي اسفر عن مقتل 84 شخصا في جواتيمالا في تشرين الثاني (اكتوبر).

وبهذا الفوز زادت المنافسة بين الولايات المتحدة وكوستاريكا وغواتيمالا في المجموعة الاولى بتصفيات منطقة امريكا الشمالية والوسطى ودول المحيط الهادي (كونكاكاف).

وسيصعد فريقان من المجموعة الى الدور قبل النهائي بالتصفيات حيث تقام مباريات لتحديد الفرق الثلاثة التي ستصعد الى النهائيات. وستقام النهائيات بفرنسا عام 1998.

والولايات المتحدة وكوستاريكا متساويتان في النقاط برصيد تسع نقاط وسيقابلان بعضهما البعض يوم السبت المقبل في بالو التو بكاليفورنيا في مباراة هاشمة. وجاء هدفا جواتيمالا في الدقيقتين 27 و60 في حين احرز انجوس ايف هدف ترينيداد وتوباجو الوحيد في الدقيقة 30.

ديبورتيفو يحتل المركز الثاني في الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: احتل ديبورتيفو كوروتا المركز الثاني في الدوري الاسباني لكرة القدم بعد فوزه على بلنسية 1 /صفر.

واحرز الهدف لاعب خط الوسط الفرنسي كورنتين مارتينز في بداية المباراة.

وصمد ديبورتيفو امام هجوم بلنسية بنهاية المباراة ليفوز ويحتل المركز الثاني بفارق نقطتين عن ريال مدريد المتصدر للدوري.

وفي بقية المباريات تعادل اتليتيكو مدريد مع اتليتيك بيلباو 1 /1. وتقدم اتليتيكو بهدف احرزه كيكو نارفيز.

واحرز خوسيبا ايتكسيبيريا هدف التعادل لاتليتيك من على بعد 25 مترا.

وفاز ريال بيتيس على لوجرونيس 5 /1 واسبانيول على ريال سرقسطة 3 /صفر.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 38 نقطة من 16 مباراة يليه ديبورتيفو كورونا برصيد 36 نقطة ثم برشلونة برصيد 34 نقطة.

تعادل اياكس مع الكمار في الدوري الهولندي

■ امستردام ـ رويتر: تعادل اياكس امستردام مع الكمار 1 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وتقدم اياكس بهدف في الدقيقة 11 احرزه ارنو سيلينتر.

وطرد الحكم داني هيسب لاعب الكمار في الدقيقة 30 لانه عرقل نوردين ووتر لاعب اياكس.

ولكن الكمار ضغط وتمكن في الدقيقة 55 من احراز هدف التعادل الذي سجله كرزيستوف يوسيك.

وانذر الحكم ارنولد شولتن لاعب اياكس وهو الانذار الرابع له هذا الموسم ومن ثم لن يتمكن من الاشتراك في المباراة المقبلة للايقاف.

واصيب تيجاني بابانجيدا لاعب الفريق بارتجاج في المخ ولم يكمل المباراة.

وفي بقية المباريات فاز فاينورد روتردام على جرافشخاب دوتينخن 4 / صفر.

وفاز نايمخين على بريدا 3 / صفر.

واوقف الحكم المباراة في الشوط الثاني بعد ان وجه له المشجعون عبارات مهينة ولكنه استانف المباراة بعد توقف دام 17 دقيقة.

ويتصدر ايندهوفن الدوري برصيد 45 نقطة من 19 مباراة يليه فينوورد برصيد 39 نقطة من 18 مباراة ثم تفنتا انشخيداي برصيد 37 نقطة من 19 مباراة.

وفي باريس قال اطباء فريق باريس سان جيرمان الفرنسي ان البرازيلي ليوناردو مهاجم الفريق اصيب في فخذه الايسر اثناء التدريب وسيغيب عن الملاعب حتى نهاية العام الحالي.

وسيغيب رونالدو (27 عاما) عن مباراتين للفريق في الدوري امام نانت ومونبلييه كما سيغيب عن مباراة المنتخب القومي البرازيلي الودية امام البوسنة في وقت لاحق من هذا الشهر.

واضاف الاطباء انه سيجري فحوصات اخرى وقد يعود الى باريس سان جيرمان في مباراته امام موناكو في 26 كانون الثاني (يناير).

فوز النجم الساحلي بالدوري التونسي

تعادل شباب المسيرة في الدوري المغربي

■ الرباط ـ رويتر: تعادل شباب المسيرة مع سيدي قاسم دون أهداف في الدوري المغربي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات تعادل شباب المحمدية وسبورتنغ سلا 1 /1 والنادي المكناسي مع مولودية وجدة دون أهداف.

وفاز الدفاع الجديدي على الوداد البيضاوي 2 /1 وتطوان على الكوكب المراكشي 1 /صفر والجيش الملكي على النهضة السطاتية 2 / صفر.

وفاز الرجاء البيضاوي على اغادير 2 /1 والوداد الفاسي على خريبكة 2 /1.

ويتصدر شباب المسيرة الدوري المغربي برصيد 25 نقطة من 13 مباراة يليه النهضة السطاتية برصيد 25 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم الوداد البيضاوي برصيد 22 نقطة.

وفي تونس فاز النجم الساحلي على النادي الرياضي الصفاقسي 1 /صفر في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الترجي الرياضي التونسي على جارجيس 2 /صفر والاولمبي الباجي على النادي الافريقي 1 /صفر وكيف على الصوصي 1 /صفر.

وفاز الشباب القيرواني على مستقبل المرسي 1 /صفر.

وتعادل الاولمبي للنقل والنادي البنزرتي 2 /2 ومحيط قرقنة والملعب التونسي دون أهداف.

ويتصدر النجم الساحلي الدوري برصيد 27 نقطة من عشر مباريات يليه الترجي الرياضي التونسي برصيد 22 نقطة من 11 مباراة ثم الشباب القيرواني برصيد 19 نقطة.



بوريس بيكر

كرايتشيك يغيب عن الملاعب عشرة اسابيع

فوز بيكر ببطولة الغراند سلام للتنس

■ ميونيخ (المانيا) ـ رويتر: فاز الالماني بوريس بيكر ببطولة الغراند سلام للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 1,875 مليون دولار.

وتغلب بيكر في المباراة النهائية على الكرواتي غوران ايفانيسفيتش حامل اللقب 6 /3 و6 /4 و6 /4.

وتصدر الالماني بوريس بيكر قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 4313007 دولارات.

وجاء الامريكي بيت سامبراس في المركز الثاني برصيد 3702919 دولارا والروسي يفغيني كافيلنيكوف في المركز الثالث وحصل على 3363365 دولارا.

واحتل الكرواتي غوران ايفانيسفيتش المركز الرابع برصيد 3007985 دولارا في حين جاء التشيلي مارسيلو ريوس في المركز العشرين والاخير برصيد 825678 دولارا.

وفي روتردام قالت وكالة الانباء الهولندية الاثنين ان لاعب التنس ريتشارد كرايتشيك سيغيب عن الملاعب عشرة اسابيع بعد ان اجريت له عملية جراحية في الركبة.

واجريت لكرايتشيك الذي يعاني من آلام في الركبة منذ بعض الوقت عملية جراحية لازالة غضروف من ركبته اليمنى في مستشفى في روتردام.

وسيغيب كرايتشيك عن بطولة استراليا المفتوحة للتنس التي تقام في ملبورن في كانون الثاني (يناير).

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2361 الثلاثاء 10 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 29 رجب 1417 هـ

مصر: خفض سعر الفائدة الاساسي الى 13 في المئة

■ القاهرة - رويتر: قال مسؤول في البنك المركزي المصري امس الاثنين انه للمرة الثانية خلال اقل من شهر واحد خفض البنك سعر الخصم الى 13 في المئة من 13,25 في المئة.

وقال المسؤول لرويتر ان الخفض الذي يسري من الخامس من كانون الاول (ديسمبر) ياتي في اعقاب انخفاض اسعار الفائدة على اذون الخزانة لمدة 91 يوما التي تمثل سعر القياس لسعر الخصم. وتتراجع الفائدة على هذه الاذون بشكل مطرد منذ تشرين الثاني (نوفمبر) ونزلت في اخر مزاد على اذون 91 يوما الى 10,140 في المئة من 10,153 في المئة.

واضاف المسؤول «شعرنا ان الفجوة اكبر من اللازم بين السعرين».

ويذكر انه في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) خفض البنك المركزي سعر الخصم الى 13,25 في المئة من 13,5 في المئة. وكان ذلك اول خفض منذ نوفمبر 1995.

وقال مصرفيون انهم لا يقترضون مطلقا بسعر الخصم الذي يعمل فقط كمؤشر على نوايا البنك المركزي تجاه اسعار الفائدة بوجه عام.

مصادر ملاحية تستبعد وصول الصادرات للاسواق قبل اسبوعين

شركات النفط لم توقع لغاية الآن اي عقود شراء من العراق

لندن - من كارين ماتوسيك:

لندن - رويتر: قال سماسرة نفط امس الاثنين انه رغم العودة الوشيكة لصادرات النفط العراقي لم تعلن اي شركة نفط لغاية الآن توقيع عقد مع العراق ولم يستأجر احد ناقلة لشحن النفط العراقي.

ورغم ان بغداد قالت انها ستستأنف تصدير النفط اليوم الثلاثاء فان التجار ومصادر ملاحية تقول ان من المستبعد الى حد كبير ان يدخل النفط العراقي الاسواق قبل اسبوعين على الاقل.

وافاد متحدثون باسم شركة الف اكيتين وتوتال الفرنسيتين امس ان الشركتين لم توقعان اي اتفاقات بعد.

وقال المتحدث باسم توتال انه ينتظر «من حيث المبدأ» ان تشتري شركته 30 الف برميل يوميا من الخام العراقي ولكنها لم تضع اللمسات النهائية على الاتفاق.

وذكرت خمس من اكبر بيوت سمسرة الناقلات في العالم لرويتر انه لم تعرب اي شركة حتى عن اهتمامها باستئجار ناقلات لتحميل النفط الخام من ميناء البكر العراقي على الخليج او مرفأ جيهان التركي على البحر المتوسط الذي يربطه خط انابيب بمركز كركوك النفطي العراقي.

وقال سمسار ناقلات في لندن «لم تتصل بنا اي شركة للاستفسار عن تواريخ الشحن والتسليم والاسعار او اي شيء من منافذ التصدير العراقية».

وذكرت الصحف العراقية امس ان تصدير النفط العراقي سيبدأ في الساعة الخامسة بتوقيت غرينتش اليوم الثلاثاء. غير ان وزير النفط العراقي الاسبق عصام الشلبي الذي يعمل الآن مستشارا نفطيا في العاصمة الاردنية عمان شكك في ان يبدأ تدفق صادرات النفط العراقية هذا الشهر في ضوء مشاكل محتملة تتعلق بترتيبات النقل.

وقال الشلبي «هناك فرق بين ضخ النفط وتصديره... والشركات التي تتوجه لبغداد لا توقع عقودا وانما تؤكد رغبتها في الشراء وتضع اللمسات الاخيرة على الاتفاقات ثم تنتظر جولة اخرى».

وذكر ان شركة النفط التركية توبراس ستكون على الارجح اول من يشتري النفط العراقي نظرا لان اول براميل ستتدفق الى ميناء جيهان التركي.

وتقول مصادر بصناعة النفط انه اذا لم تشتر سوى تركيا النفط العراقي فستمتلئ سريعا منشآت تخزين النفط في ميناء جيهان.

وذكر مسؤول بشركة بوتاس التركية لخطوط الانابيب امس ان منشآت التخزين في جيهان ممتلئة حتى نصفها تقريبا. وبالاضافة الى ذلك هناك حوالي 12 مليون برميل من النفط العراقي محتجزة بالفعل في خط الانابيب منذ فرض العقوبات الدولية على العراق.

وفي موسكو قال تجار ومسؤولون روس امس ان الشركات الروسية التي تتفاوض مع العراق لشراء النفط لن تكون اول من يشتري النفط العراقي.

وقال مسؤول في شركة الفا ايكو الروسية للسمسرة «الشركات الروسية تجري محادثات وبعض الممثلين في بغداد الان ولكن على حد علمنا لم يوقع اي منهم صفقة رسمية».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه «الشركات الغربية ستكون اول من يبدأ في تلقي النفط العراقي».

وذكر ان مسؤولين من الفا ايكو سيتوجهون الى بغداد خلال الايام المقبلة.

وفي طوكيو قالت شركات نفط يابانية امس انه ليس لديها اي نية لشراء الشحنات الاولى من النفط الخام العراقي المتوقع تصديرها بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء ذلك لانها انتهت بالفعل من تأمين احتياجاتها الفورية.

وقال متعامل في مصفاة نفط «لا ينتظر ان تشتري شركات النفط اليابانية نفطا عراقيا خاما تسليم كانون الاول (ديسمبر) او كانون الثاني (يناير) نظرا لان معظم مصافي التكرير غطت احتياجاتها لهذين الشهرين».

وقال متعاملون في شركات اخرى ايضا انه ليست لديهم أي خطط لشراء الشحنات الاولى من النفط العراقي. وبعثت شركة ميتسوبيشي كورب التي ينتظر ان تعمل وكيلا لحوالي خمس شركات نفط يابانية الاسبوع الماضي ممثلا الى بغداد للتفاوض على عقود محتملة.

وذكرت مصادر بصناعة النفط ان ميتسوبيشي قد تصبح من اولى الشركات اليابانية التي تبرم عقوداً مع العراق ولكن قد لا تكون بالضرورة الاولى التي تشحن نفطا عراقيا.

24,5% من الحقوق دفعة أولى قد ترتفع الى 40%

مصفو بنك الاعتماد يبدأون اليوم دفع تعويضات لأكثر من 25 ألف مودع

لندن - «القدس العربي»:

من المقرر أن يبدأ مصفو بنك الاعتماد والتجارة الدولي اليوم الثلاثاء دفع 2650 مليون دولار لأكثر من 25 ألف مودع ودائن للبنك المنهار بنسبة 24,5 % من قيمة حقوقهم.

وقالت شركة ديلويت آند توش (توش روس سابقا) المكلفة بتصفية بنك الاعتماد ان الدفعات الأولى ستليها دفعات لاحقة بالعام المقبل ربما تصل بالتعويضات الى ما بين 30 واربعين بالمئة من قيمة حقوق المودعين والدائنين الذين انتظروا أكثر من خمس سنوات لتحصيل حقوقهم بعد انهيار البنك في صيف عام 1991 في سياق فضيحة احتيال قدرت بعشرة مليارات دولار.

وكان عدد مودعي بنك الاعتماد قد وصل الى 100 ألف يتوزعون في 130 بلدا. غير ان عددا هاما من المودعين تصل القيمة الاجمالية لودائعهم الى مليار دولار لم يقدموا لغاية الآن أي مطالب لاستعادة ودائعهم مما يؤكد شكوكا طرحت سابقا مفادها ان البنك المنهار كان يستعمل لتبييض أموال غير مشروعة المصادر.

وستتراوح التعويضات التي سيبدأ دفعها بين 35 دولارا و76 مليونا ستدفع الى مجلس حماية المودعين البريطانيين الذين قام سابقا بتعويض 17 ألفا من المودعين البريطانيين بما لا يتجاوز ربع مستحقاتهم.

وستتم المدفوعات اساسا بواسطة شيكات.

وكان مصفو البنك يتوقعون بالبداية ان يواجهوا بمطالبات تصل الى عشرة مليارات ونصف مليار دولار. ولكنهم يقدرون الان ان المطالبات لن تتجاوز تسعة مليارات دولار مما سيرفع نسبة التعويض.

وقد نجح المصفون لغاية الآن في تحصيل حوالي 4 مليارات دولار من الاصول المملوكة للبنك المنهار. وهم يحاولون الحصول على تعويضات للمودعين والدائنين من مدققي حسابات بنك الاعتماد بشركة برايس ووترهاوس وكذلك من بنك انكلترا (المركزي البريطاني) لفشل الطرفين في اكتشاف الاعمال الاحتيالية التي كانت تمارس في البنك المنهار.

يذكر ان التعويضات التي سيبدأ بدفعها لن تشمل المودعين في فروع بنك الاعتماد في كل من البحرين واليابان والصين والمانيا وقبرص لانهم لم يوافقوا لغاية الان على خطة للتعويضات اقرتها محاكم بريطانيا ولوكسمبورغ وجزر الكيمان تقضي بقبول مودعي ودائني البنك الحصول على تعويضات بنسبة لا تتجاوز 40 % شرط تنازلهم عن بقية حقوقهم.

كما تتضمن التسوية قيام امارة ابوظبي مالكة 77,4 % من اسهم بنك الاعتماد بتقديم 1,7 مليار دولار مساهمة منها بتعويض المودعين مقابل تنازلهم عن حقهم في مقاضاتها بوصفها مالك اكثرية الاسهم.

العراق يدعو المصدرين الاردنيين للتوسع بالتجارة معه «بعيدا عن انظار المراقبين الدوليين»

عمان - «القدس العربي»:

لم يستطع وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح انهاء كافة مخاوف التجار والمصدرين الاردنيين فيما يتعلق بحصتهم من الواردات العراقية في اعقاب التوصل الى اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

ورغم اللقاء المفتوح الذي عقده الوزير صالح مع الفعاليات الاقتصادية الاردنية امس الاول، الا انه لم ينجح تماما في ازالة بعض المخاوف استنادا الى تحليلات عدد من التجار المتعاملين مع السوق العراقية.

وفي اللقاء المذكور فاجأ صالح المراقبين بمطالبته بفتح الحدود على مصراعيها بين الاردن والعراق بعيدا عن قرارات الامم المتحدة. ودعا صالح ايضا تجار الاردن الى تجاوز قرارات اللجان الدولية، والتوسع في حجم التجارة البينية بعيدا عن انظار المراقبين الدوليين.

واعربت مصادر في الحكومة عن استيائها من هذه الدعوة واعتبرتها تشجيعا على زيادة التهريب بين البلدين.

واحبط الوزير العراقي توقعات الصناعيين الاردنيين عندما طالب بمراجعة المواصفات والمقاييس الخاصة ببعض الادوية الاردنية المنتجة للسوق العراقية التي خصص لها 401 مليون دولار في مذكرة التفاهم الدولية بين العراق والامم المتحدة. لكنه اضاف بالقول «العراق سيعطي اولوية للشركات الاردنية التي بقيت تتعامل معه طوال سنين الحصار».

ويقول الصناعيون الاردنيون على توريد الزيوت النباتية ومساحيق التنظيف لتسويقها في العراق. لكن الوزير العراقي حثهم علي تقديم العروض باقل الاسعار من خلال شطب كلفة النقل التي ستدفعها شركات اجنبية بعيدة عن العراق جغرافيا.

وقال تجار ان امكانية التوسع للاستفادة من مذكرة التفاهم تبدو مخيبة للآمال، خاصة في ظل وجود اللجنة الفنية التي خصصت لمراقبة الاسعار والسلع.

واعتبر الوزير مهدي صالح ان مذكرة التفاهم خطوة أولية لرفع الحصار عن الشعب العراقي، وطالب المجتمع الدولي بالافراج عن 4,5 مليار من الاموال العراقية المجمدة في عدة بنوك أجنبية .

وقالت مصادر اردنية ان الحكومة ستدرس امكانية رفع حجم البروتوكول التجاري الاردني الموقع مع العراق والبالغ حجمه 200 مليون دولار سنويا. واضافت ان مباحثات ستجري حول هذا الموضوع بين محافظ البنك المركزي العراقي عبد الواحد المخزومي، الموجود حاليا في عمان، ونظيره الاردني زياد فريز .

وسيبحث الطرفان امكانية توفير مبالغ اردنية اضافية لدفعها الى مصدرين اردنيين لقاء بضائعهم المورّدة للعراق، حسب البروتوكول التجاري.

ومن المنتظر ان تقر الحكومة الاردنية زيارة يقوم بها لبغداد وزيرا الطاقة والمالية الاردنيين خلال الاسبوع الحالي لبحث زيادة حجم النفط العراقي المصدر للاردن بأسعار مخفضة وزيادة نسبة النفط العراقي المجاني.

ويتوقع تجار في عمان ومسؤولون حكوميون ان تبحث اللجنة الاقتصادية العليا بين البلدين التي تعقد في بغداد يوم الرابع من الشهر المقبل توقيع البروتوكول التجاري بعد تعديله.

وكانت التجارة العراقية الخارجية مع الاردن قد بلغت خلال العام الماضي (297,8) مليون دولار.

على صعيد اخر اجتمع وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح مع رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس الاثنين لبحث امكانات تزويد بغداد بالغذاء والدواء في اطار الاتفاق المبرم بينها وبين الامم المتحدة.

وقال صالح للصحافيين عقب محادثاته مع الكباريتي «تركز الاجتماع على مناقشة سبل تعزيز علاقاتنا الاقتصادية والتجارية». وأضاف انهما ناقشا أيضا خطط عقد اجتماع لوزيري اقتصاد البلدين «على أمل توسيع علاقاتنا الثنائية في قطاعي الاقتصاد والتجارة في المستقبل».

ولا يزال الاردن الذي نأى بنفسه سياسيا عن العراق يأمل في الاستفادة من تخفيف للعقوبات المفروضة على بغداد منذ غزو الكويت عام 1990.

ويسعى منتجو الزيوت النباتية والادوية والمنظفات الاردنيون لزيادة مبيعاتهم لبغداد. ويأمل الاردن أيضا في انتعاش اقتصاده من خلال زيادة استخدام ميناء العقبة.

وقال صالح «اننا نرحب بمشاركة الشركات الاردنية والتجار الاردنيين في تصدير السلع والمواد الغذائية». وأضاف «ناقشنا كيفية زيادة استخدام العقبة في استيراد سلعنا من خلال (الاتفاق مع الامم المتحدة) وكذلك توسيع نطاق تجارتنا في السلع المختلفة».

وفي غرفة الصناعة الاردنية قال صالح أمس الاول ان الاردنيين يتمتعون بميزة تنافسية في عدة صناعات منها الزيوت النباتية والادوية. واضاف ان العراق سيعطي الاردنيين الذين استمروا في تزويد العراق بالسلع المعفاة من العقوبات افضلية بشرط ان تنافس اسعارهم الاسعار الاخرى المعروضة.

ومضى قائلا ان واردات القمح ستبتلع النصيب الاكبر من الاموال المخصصة لشراء السلع الانسانية في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة تليها واردات الارز والسكر والزيوت النباتية والمنظفات والصابون.

ويسمح الاتفاق المبرم مع الامم المتحدة للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة أشهر لشراء أغذية وأدوية.

وقال صالح أمس الاول ان الرئيس صدام حسين يريد توسيع الروابط التجارية مع الاردن مستبعدا الخلافات السياسية مع عمان. واضاف في حديث له أمام غرفة الصناعة ان الاردنيين يتمتعون بميزات تنافسية في سلسلة من الصناعات ومنها الزيوت النباتية والادوية وذلك في ضوء اتفاق الامم المتحدة والعراق الذي يسمح له ببيع ما قيمته ملياران من الدولارات من النفط لشراء الاغذية والادوية.

واضاف ان العراق سيعطي الاردنيين الذين استمروا في التعامل مع بغداد رغم عقوبات الامم المتحدة الافضلية بشرط ان تكون أسعارهم نفس الاسعار الاخرى المعروضة.

وقال صالح أيضا انه بتوجيهات من صدام فان أبواب العراق مفتوحة أمام الاردن وليست هناك عقبات أمام توسيع الروابط فيما عدا القيود المالية.

وقال ناصر اللوزي وزير التجارة الاردني بالانابة والذي اشترك في المحادثات لرويتر انه في الاجتماعات اللاحقة سيبحث الجانبان كافة المسائل بما فيها احتمال زيادة حجم البروتوكول.

ويمد العراق الاردن بحوالي 75 الف برميل من النفط الخام ومنتجاته يوميا وهو اتفاق مستثنى من حظر الامم المتحدة النفطي على العراق.

تونس: عجز الموازنة 3% من اجمالي الناتج المحلي ويتناسب مع خطط الحكومة لضبط التضخم

تونس - من عبد العزيز بروحي:

قالت الحكومة التونسية اليوم الثلاثاء ان العجز الصافي في ميزانية 1997 يتوقع ان يزيد الى 640 مليون دينار من 575 مليونا عام 1996 ولكنه يتمشى مع سياسة السيطرة على التضخم.

وقال رئيس الوزراء حامد القروي امام البرلمان في كلمة عند عرض الميزانية السنوية انه بفضل الجهود لحشد الموارد المناسبة ومن القروض سيتسنى الحد من عجز الميزانية في اطار 640 مليون دينار وهو ما يمثل ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

واضاف ان هذا المستوى يتمشى مع السيطرة على ارتفاع الاسعار.

ويتوقع ان يبلغ معدل التضخم 4,2 في المئة سنة 1997 وذلك دون تغيير عن تقديرات 1996.

وقال القروي ان توقعات ايرادات الميزانية تأخذ في الحسبان انخفاض الضرائب على الواردات حيث ستنفذ تونس اتفاقية منطقة تجارة حرة وقعتها عام 1995 مع الاتحاد الاوروبي وتقضي بازالة الحواجز الجمركية.

واضاف ان توقعات اجمالي الايرادات تقوم على احترام التزامات تونس في اتفاق المشاركة مع الاتحاد الاوروبي.

ويبلغ اجمالي الانفاق على المشروعات في مسودة الميزانية 8,01 مليار دينار عام 1997 بزيادة 10,8 في المئة عن سنة 1996.

وستتحقق الايرادات الاجمالية التي تمثل العائدات المالية 78,4 في المئة منها من خلال زيادة نسبتها 4,5 في المئة في عائدات الضرائب و27,6 في المئة منها من خلال قروض محلية وخارجية.

وتنوي الحكومة اقتراض ما اجماليه 2,546 مليار دينار سنة 1997 منها 990 مليون دينار من الخارج.

وتبلغ ديون تونس الخارجية سنة 1996 نحو 9,745 مليار دينار او 51,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ويتوقع ان تبلغ 10,464 مليار دينار او 49,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي سنة 1997. ويتوقع ان يبلغ حجم خدمة الديون 1,685 مليار دينار او 18,3 في المئة من العائدات الجارية لسنة 1996 ويتوقع ان تبلغ 1,8 مليار دينار سنة 1997.

وقال القروي ان الحكومة ستثبت معدلات الضرائب الحالية.

واضاف انه لم يكن سهلا التوفيق بين عاملين رئيسيين وهما القروض للانفاق الحكومي والابقاء على معدلات الضرائب الحالية.

ويتوقع ان تمثل فاتورة الاجور الحكومية 31 في المئة من اجمالي للميزانية وتشهد زيادة قدرها 26 مليون دينار او 9,5 في المئة نتيجة لتنفيذ اتفاق زيادة اجور ابرم في العام الحالي وخطط الحكومة لخلق 9700 وظيفة جديدة فيها.

ورغم حديث راج عن تقليل تكاليف دعم السلع الغذائية فان الحكومة زادت في الواقع المخصص من الميزانية لصندوق الدعم بنسبة 43,2 في المئة ليبلغ 348 مليون دينار من 243 مليونا سنة 1996.

وسيبلغ الانفاق على التنمية 1,675 مليار دينار معظمها لمشروعات البنية الاساسية في قطاع الزراعة والطرق.

الدولار يساوي دينارا واحدا تقريبا.



وزير البيئة الايرلندي بريندان هاولين امام السيارة البيئية (سمايل) التي عرضتها منظمة غرينبيس المدافعة عن البيئة امس في بروكسل والتي تستهلك نصف كمية الوقود اللازمة لتسيير السيارات العادية (رويتر)

ليبيا تفتح أول بنك خاص للتنمية المحلية والاسكان

■ تونس - رويتر: ذكر التليفزيون الليبي في مطلع الاسبوع ان ليبيا فتحت اول بنك خاص وهو بنك مصراته المحلي للتنمية والاستثمار.

وقال التليفزيون الذي يستقبل ارساله في تونس ان رأس مال البنك يبلغ تسعة ملايين دينار (24,66 مليون دولار). ولم يذكر شيئا عن المساهمين.

واقيم البنك في مصراته على مسافة 150 كيلومترا شرقي طرابلس. وهو الاول في سلسلة بنوك خاصة أمر الزعيم الليبي عمر القذافي العام الماضي باقامتها للمساعدة في تمويل مشروعات التنمية المحلية.

وذكر التليفزيون ان بنك مصراته فتح اول حساب لديه باسم معمر القذافي واودع فيه 1969 دينارا ليبيا (5136 دولارا) تمثل عام قيام ثورة الفاتح من ايلول (سبتمبر).

وثمة 822 مساهما في هذا المصرف شاركوا في اكتتاب بدأ عام 1995 شمل 300 الف سهم بسعر عشرة دنانير ليبية للسهم الواحد.

وأوضحت مصادر في هذا المصرف ان النشاطات ستركز على دعم مشروعات التنمية في المنطقة والتشاركيات (التعاونيات) والمساهمة في خلق خطط انتاجية واسكانية.

وكانت السلطات الليبية قد تبنت منذ 1969 نظام اقتصاد موجه الا انها بدأت قبل سنتين خطة للتخصيص التدريجي لبعض قطاعات الخدمات والتجارة.

واضافت المصادر نفسها ان مصارف اخرى ستفتح بعد مصرف مصراته، تشرف عليها «المؤسسة المصرفية الاهلية».

10% فقط من تجارتها العالمية بينية

اندونيسيا تحث الدول الاسلامية على التعاون الاقتصادي

جاكرتا - من ايان ماكنزي:

حثت اندونيسيا التي تستضيف الاجتماع السنوي لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامي امس الاثنين الدول الاسلامية على التعاون الاقتصادي.

وقال الرئيس الاندونيسي سوهارتو في كلمة افتتاحية أمام المؤتمر أن دول المنظمة الثلاث والخمسين تتمتع بوضع أفضل من أي تكتل اخر للدول النامية لان لديها من الأدوات ما يؤهلها للتعاون الاقتصادي.

لكنه أضاف ان هناك حاجة واضحة «لانعاش وحشد» تلك الادوات وتشغيلها بأسلوب أكثر تماسكا وفعالية.

ودعا سوهارتو أيضا الى زيادة التعاون مع القطاع الخاص من خلال الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة.

وقبل افتتاح المؤتمر الذي يستغرق خمسة ايام شدد وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس على هدف بلاده المتمثل في تعزيز التعاون الاقتصادي والتنمية والاستثمار في العالم الاسلامي.

وقال في كلمة افتتاحية يوصفه رئيسا للمؤتمر ان العالم الاسلامي يمتلك «امكانات هائلة من حيث الموارد الطبيعية والوسائل المالية وحتى القدرات التكنولوجية».

وأضاف ان منظمة المؤتمر الاسلامي لديها البنك الاسلامي للتنمية وشبكة معلومات لدعم المبادرات ونظام تجاري تفضيلي وخطة تمويل طويلة الأجل ومؤسسة لاعتمادات الاستثمار والتصدير، لكنه قال «ومع هذا لم نحقق بعد تعاونا اقتصاديا أو علاقات استثمارية كبيرة».

وتمثل التجارة بين دول منظمة المؤتمر الاسلامي عشرة في المئة فقط من اجمالي حجم تجارة هذه الدول في حين تمثل التجارة مع الدول المتقدمة نحو 60 في المئة من اجمالي حجم تجارتها.

وقال العطاس ان دول المنظمة بحاجة للاستفادة على نحو جيد بشبكة التجارة والمعلومات الخاصة بالمنظمة ولتنفيذ برامج تجارية واستثمارية فعالة والتعاون مع القطاع الخاص. ودعا سوهارتو الى تعزيز التعاون بين دول المنظمة واجراء حوار مع العالم المتقدم لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة ومطردة.

انتهاء مشروع توسيع شركة البا البحرينية قبل موعده

■ المنامة - من عباس سلمان: قال غودفين توفتي الرئيس التنفيذي لشركة الومنيوم البحرين (البا) امس الاثنين ان مشروع التوسعة الجديدة تم الانتهاء منه قبل الوقت المقرر وسيبدأ العمل في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكان من المفروض ان يكتمل العمل في التوسعة الجديدة التي تبلغ كلفتها 130 مليون دولار في ايار (مايو) 1997. وستضيف التوسعة 36500 طن سنويا الى طاقة المصهر الحالية البالغة 460 الف طن سنويا.

وتملك الحكومة البحرينية حصة في البا تبلغ 77 في المئة، بينما يملك الصندوق السعودي للاستثمار العام 20 في المئة، والباقي تملكه المجموعة الالمانية بريتون انفستمنتس.

وأسست البحرين شركة البا عام 1971 كجزء من خطة لتنويع مصادر الدخل. وبعد 25 عاما من اقامة المصهر اصبحت البحرين أكبر منتج للالومنيوم في الشرق الاوسط.

وقال رئيس شركة البا الشيخ عيسى بن علي آل خليفة، وهو ايضا وزير النفط والصناعة، ان من المتوقع ان تسجل البا رقما قياسيا في الانتاج العام الحالي.

واوضح الشيخ عيسى ان انتاج البا سيفوق الطاقة الحالية البالغة 460 الف طن في العام. وانتجت البا 450700 طن العام الماضي مقابل 449400 طن عام 1994.

وقال توفتي ان الشركة قامت بخطوات دبلوماسية لحث الاتحاد الاوروبي على الغاء تعرفة جمركية تبلغ ستة في المئة تطبقها على واردات الالومنيوم.

شركتان يابانيتان تشتريان حصصا بمشروع غاز قطري

■ طوكيو - رويتر: ذكرت متحدث باسم شركة نيشو ايواي كورب اليابانية ان شركتي نيشو وايتوشو كورب للسمسرة وقعتا اتفاقا رسميا مع قطر وموبيل كورب في طوكيو اليوم الثلاثاء لتملك حصص في مشروع قطري للغاز الطبيعي.

واشترت ايتوشو ونيشو ايواي اربعة في المئة وثلاثة في المئة على التوالي في شركة راس لفان للغاز الطبيعي المسال وهو ثاني مشروع رئيسي للغاز المسال في قطر.

ويخفض هذا الاتفاق حصة المؤسسة القطرية العامة للبترول في الشركة من 70 في المئة الى 66,5 في المئة وحصة موبيل من 30 في المئة الى 26,5 في المئة حسبما قال المتحدث.

وستدفع نيشو ايواي حوالي 30 مليون دولار لقاء حصتها وينتظر ان تدفع ايتوشو 40 مليون دولار مقابل حصتها. ويطور مشروع الغاز الطبيعي المسال حقول الغاز قبالة شمال قطر وقد ابرم بالفعل عقدا طويل الاجل مع كوريا الجنوبية لتزويدها بنحو 2,4 مليون من الغاز الطبيعي المسال سنويا لمدة 25 عاما اعتبارا من صيف 1999.

أوبك تقرض الدومينيكان عشرة ملايين دولار

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة أوبك للانباء (أوبكنا) ان المنظمة وقعت امس الاثنين اتفاقا أقرضت بمقتضاه جمهورية الدومينيكان عشرة ملايين دولار.

ونقلت أوبكنا عن بيان لصندوق أوبك للتنمية الدولية قوله ان الغرض من القرض هو زيادة الانتاجية في القطاعين الزراعي والصناعي من خلال شراء مواد اساسية. واضافت ان هذا هو سادس قرض يقدمه الصندوق لجمهورية الدومينيكان. وشملت المساعدات السابقة قرضا لبرنامج استيراد سلع وقرضين لدعم ميزان المدفوعات وقرضين لتمويل مشروعين.

السعودية تنشئ مشروعا مشتركا للادوية

■ دبي - رويتر: قالت صحيفة (سعودي غازيت) امس الاثنين ان السعودية ستقيم شركة مشتركة للاسمدة لانتاج الامونيا. واشارت الصحيفة الى ان الشركة الجديدة سيشارك في تكوينها شركات سافكو وابن بيطار وبتروكيميا وغاس.

وأضافت الصحيفة ان استثمارات الشركة الجديدة ستبلغ مبدئيا 375 مليون ريال (100 مليون دولار) وانها ستنتج الامونيا أساسا.

200 مليون دولار قرض مشترك لاسرائيل

■ تل أبيب - رويتر: قال بنك هابوعليم الاسرائيلي ان اسرائيل حصلت على قرض حجمه 1,1 مليار فرنك فرنسي (اكثر من 200 مليون دولار) مدته سبع سنوات من مجموعة دولية شارك فيها 21 بنكا.

وقال بنك هابوعليم اكبر البنوك التجارية في اسرائيل والذي شارك في ترتيب القرض ان الفائدة عليه تزيد 25 نقطة أساس على سعر الفائدة بين بنوك لندن (ليبور) في السنوات الخمس الاولى و30 نقطة أساس على ليبور في السنتين الاخيرتين. وكان آخر قرض من هذا النوع حصلت عليه اسرائيل في العام الماضي وحجمه 350 مليون مارك الماني لأجل خمس سنوات بفائدة تبلغ 0,45 و0,5 نقطة مئوية أعلى من ليبور.

محاولات بنغلادش تخصيص مينائها الرئيسي تواجه اعتراضات من العمال

تشيتاغونغ - من سيد احمد الزمان:

احتجز عمال وموظفون غاضبون رئيس هيئة ميناء تشيتاغونغ رهينة في مكتبه بينما هلل لهم زملاء في الخارج احكموا حصار المبنى وتوقفوا عن عمليات الشحن والتفريغ.

واجتاحت ميناء بنغلادش الرئيسي موجة من الاضطرابات منذ قرار الحكومة انهاء احتكار الدولة لاعمال الميناء0

وقام محمد محي الدين رئيس بلدية تشيتاغونغ بانقاذ رئيس هيئة الميناء ظاهر الدين محمود بعد سبع ساعات من اعتقاله وتمكن من تهدئة العمال كما طلب من الحكومة قبول مطالبهم ومنها زيادة اجورهم والتخلي عن فكرة تخصيص عمليات الشحن والتفريغ والا واجهت توقف العمل.

قال احد زعماء العمال بالميناء «نريد الغاء اتفاق التخصيص مع الشركات الخاصة. يجب على الحكومة ان تعمل على توسيع الميناء من مواردها الخاصة».

وينذر الاضطراب بحملة مناهضة للتخصيص اوسع نطاقا تواجهها حكومة الشيخة حسينة رئيسة الوزراء بعد انتخابات عامة في حزيران (يونيو) تعهدت فيها حكومتها باتباع سياسة اقتصادية حرة وانهاء سيطرة الحكومة على مختلف المؤسسات.

ويبدا محمود لا حول له ولا قوة وهو يتنبأ بمهام شاقة تنتظره.

وقال محمود لرويتر «عمال الميناء لن يفقدوا اعمالهم بعملية التخصيص، ولكن منعهم القطاع الخاص من العمل خطوة انتحارية، واضاف «لدينا خطة لتخفيف احتكار الدولة. تقوم سلطات الميناء بتأجير بعض الانشطة لشركات قطاع خاص».

يرى محمود ضغوطا قوية على السعة المحدودة لاهم ميناء في الدولة ويقترح توسيعه بدرجة كبيرة ليتحمل عمليات المستقبل.

وقال انه اذا منحت بنغلادش تسهيلات عبور لدول مجاورة فان تجارة الميناء ستزيد عدة مرات.

وتستخدم ميناء تشيتاغونغ نيبال منذ زمن طويل وهي دولة لا تطل على بحر. كما ابدت الهند وبوتان والاخيرة لا تطل على بحر ايضا اهتماما باستخدامه.

قال محمود «يريد البنك الدولي ان نمنح ملكية التوسعة للقطاع الخاص. ولكننا نرى ان يمتلك القطاع الخاص رصيفين من اربعة ارصفة في التوسعة المقترحة، واضاف «كما توجد مشكلة تمويل. سيتكلف الرصيفان سبعة مليارات تكا (165 مليون دولار) وتسعى بنغلادش للحصول على مساعدات خارجية».

واشار محسن ساركر رئيس الحركة في الميناء الى ان الحكومة تخطط لبناء رصيف مخصص للحاويات لتخفيف الضغط على الميناء0

ولكن م. امير الحق رئيس مجلس ادارة شركة سيكوم ليمتد قال «لا اعتقد ان الحكومة تستطيع المضي قدما في تنفيذ هذه البرامج بسبب الاضطرابات العمالية. اتحادات العمال لن تسمح للقطاع الخاص بالعمل في الميناء».

وتمتلك مجموعة سيكوم ليمتد التي تضم ثلاث شركات ملاحية ويبلغ حجم عملياتها اكثر من 80 مليون دولار سنويا ثلاث عابرات للمحيطات بحمولة اجمالية مقدارها 53390 طنا.

وقال امير الحق ان اتحادات العمال منعت الهيئة من استخدام اربع حاويات عريضة احضرتها بموجب عقد مع القطاع الخاص.

وعدد امير الحق مشاكل قيام الدولة بعمليات الشحن والتفريغ ومنها خلافات طويلة حول جودة البضائع والتأخير في فحص شحنات الحبوب وخاصة الارز0

قال ان اصحاب شركات شحن دولية وخاصة سفن الحبوب حذروا بأنهم قد يعتبرون ميناء تشيتاغونغ منطقة مستبعدة.

حذرت العرب من دخول القرن الحادي والعشرين بغير لغتهم الام
سورية تدعو الدول العربية الى تعريب الكمبيوتر والمعلوماتية

دمشق- من عصام حمزة:

دعت سورية امس الاثنين الدول العربية الى التعاون من اجل تعريب الحاسوب (الكمبيوتر) حتى تتمكن من دخول القرن الحادي والعشرين بلغتها الام وليس بلغة اخرى.

واشار بشار الاسد، نجل الرئيس السوري ورئيس الجمعية المعلوماتية في سورية، الى ان الحاسوب هو الوسيلة الاساسية التي ستنتظم شرايين الحضارة في المستقبل الامر الذي يتطلب جهودا كبيرة من اجل تطويع اللغة العربية لاستيعاب التطور التكنولوجي لمواكبة تطورات العصر.

وقال متسائلا «اذا كانت لغتنا العربية غير قادرة على مواكبة التطور المعلوماتي كما يعتقد البعض، فهل يترتب علينا ان ندخل حضارة القرن الحادي والعشرين بلغة غيرنا؟ وهل اللغة العربية التي استوعبت حضارات العالم في الماضي ستقف عاجزة امام حضارة الحاسوب؟ والجواب طبعا لا- ولو اعتقدنا غير ذلك لما كان هناك داع لعقد مثل هذه الندوة».

وحث نجل الرئيس السوري وهو طبيب عيون وله اهتمامات كبيرة بالكمبيوتر العرب على وضع خطة موحدة لتنسيق الجهود العربية المشتركة في مجال تعريب الحاسوب والمعلوماتية عن طريق توفير ملتقى للباحثين والمختصين العرب في هذا المجال للقيام باجراء الدراسات ووضع التوصيات التي تؤدي الى بناء نظم معلومات عربية تستند بشكل اساسي على اللغة العربية.

وقال «كما نعلم جميعا فنحن نعيش عصر المعلوماتية، والحضارة التي نعيشها الان محورها الحاسوب الذي دخل كافة مجالات الحياة دون استثناء، واصبح يتحكم بالمفاصل الاجتماعية والاقتصادية والفطرية والسياسية، كما اصبح وسيلة اساسية في دعم اتخاذ القرار السليم وادارة وسائل الانتاج». وتحدث الاسد عن اهمية اللغة في ترسيخ انتماء الانسان لوطنه وامته مما يجعل مسألة تعريب الكمبيوتر ذات خصوصية هامة في المحافظة على الثقافة الوطنية وتوحيد الشعوب العربية.

وقال «اننا عندما نتكلم عن التعريب فاننا نتكلم عن اللغة العربية، ولغة الانسان هي هويته ووطنه الروحي، والهوية هي الانتماء، وبالتالي من يبتعد عن لغته انما يفقد ذاته. ولو درسنا العوامل التي ادت الى توحيد الشعوب في التاريخ لوجدنا عامل اللغة هو اهم عامل يوحد بين الجماعات البشرية ويقرب بين افرادها».

واضاف «اللغة هي اداة العلم والادب والفنون.. وهي ذاكرة الحياة وسجل حضارتها ومرآة تجاربها. وتشتت هذه اللغة يعني تشتت ابنائها واندثار ثقافاتهم».

واشار الى ان مسألة المحافظة على اللغة العربية لها اهمية خاصة في هذا الوقت بالذات نظرا «للهجمة الشرسة على الشخصية العربية.. والسعي المستمر لمسخ الثقافة العربية ووضع الحواجز بين المواطن العربي ولغته واستمرار المحاولات لتشويه تاريخ امتنا العربية».

وقال الاسد ان التعريب ممكن من الناحية العملية مشيرا الى التجربة الناجحة التي اتخذتها سورية منذ عشرات السنين لتعريب مناهجها التعليمة وخاصة الطب.

وقال «لقد كانت سورية ولا تزال من الدول العربية الرائدة في التعريب وذلك في قطاعات الادارة والتعليم العالي وفي المجالات العلمية والثقافية والفنية وغيرها وهي تسعى لترسيخ ذلك من خلال وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية».

واوضح ان سورية «على سبيل المثال لا الحصر نجحت في تعريب الطب وتدريسه باللغة العربية دون ان يؤثر ذلك على السوية العلمية للاطباء الخريجين. وكذلك الحال في بقية الكليات. وهو انجاز يفخر به كل عربي فهو اثبات على قدرة لغتنا على التكيف مع متطلبات العصر ومواكبة التطور السريع في كافة مجالات الحياة».

واشارت مصادر الجمعية المعلوماتية السورية الى ان الندوة ستتناول معالجة اللغة العربية لتهيئتها للمعالجة المعلوماتية من ناحية قواعد النحو والصرف والدلالة ومواصفات اللغة العربية والخط العربي في الحاسوب.

كما ستتناول الترجمة الآلية للغة العربية والتعرف على الحرف والصوت بالتحليل اللغوي والتركيب المنطقي بالترجمة الآلية بالاضافة الى موضوع الحزم البرمجية التطبيقية العربية والمعربة.

وقالت المصادر ان باحثين ومختصين من سورية ومصر والسعودية والاردن والامارات العربية المتحدة واليمن والجزائر وتونس والمغرب وفرنسا وكندا يشاركون في الندوة.

دول التعاون الخليجي تعطي نفسها مهلة سنتين أو ثلاث اضافية لتحقيق الوحدة الجمركية

الدوحة- من اشرف فؤاد:

قال مجلس التعاون الخليجي امس الاثنين انه يحتاج لسنتين او ثلاث اخرى لتوحيد الرسوم الجمركية وهو مطلب رئيسي للتكتلات الكبرى لابرام اتفاق تجارة حرة مع المجلس.

وقال الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني وزير خارجية قطر «اتفق على ان تكون هناك خلال سنتين او ثلاث سنوات بحد اقصى لجان بشأن الاتحاد الجمركي الخليجي او اي نمط يتفق عليه المجلس في هذا الموضوع».

ووصلت محادثات المجلس والاتحاد الاوروبي لاقامة اتفاق تجارة حرة الى طريق مسدود بسبب طلب الاتحاد توحيد دول المجلس تعريفاتها الجمركية.

وفي نيسان (ابريل) الماضي اتفق وزراء خارجية التكتلين على اطار زمني لا يزيد على عامين لاتمام الاتفاق الذي قد يفتح الاسواق الاوروبية امام منتجات البتروكيماويات الرخيصة بدول مجلس التعاون.

وعقد وزراء مالية واقتصاد مجلس التعاون جلسات خلال القمة لتضييق هوة الخلافات. وقال مندوب بعد القمة «اذا استمر بنا الحال هكذا فلن نبرم الاتفاق قبل خمس سنوات».

ولا تريد الامارات العربية المتحدة زيادة جماركها الى اكثر من اربعة او ستة في المئة وهو المستوى المفروض على معظم السلع في حين تؤيد المملكة العربية السعودية توحيد الرسوم الجمركية بدول المجلس عند ما بين 8 و12 في المئة على معظم السلع.

امريكا تحقق تقدما باتجاه تحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات
الخلافات حول قضايا العمالة تطغى على اجتماع منظمة التجارة

سنغافورة- من جين مكارتني:

بدأ مسؤولون تجاريون من 128 بلدا اجتماعا تاريخيا هنا امس الاثنين وسط نداءات قوية لفتح التجارة العالمية بشكل اكبر.

وقال رئيس وزراء سنغافورة جوه تشوك تونغ في افتتاح المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية الذي يستمر خمسة ايام ان التحرير يعني مزيدا من التجارة ومزيدا من الاستثمارات ومزيدا من السلام.

ومضى قائلا «هذا سيعني مستويات معيشة اعلى لنا جميعا. وسيؤدي الرخاء الاقتصادي المتزايد بدوره الى امن واستقرار عالميين اكبر.

وهذا ليس ضرب من الخيال وانما رؤية في متناول ايدينا».

وحث ريناتو روجيرو المدير العام لمنظمة التجارة العالمية الوزراء على الاتفاق على النقاط الشائكة الرئيسية رغم حساسيتها السياسية.

وتختلف الدول الاعضاء في المنظمة ومقرها جنيف حول اتفاقية تكنولوجيا المعلومات وحول ما اذا كان ينبغي ان تخضع معايير العمل لقواعد منظمة التجارة العالمية.

وتسعى الاتفاقية لالغاء الرسوم الجمركية على ما يقدر بنحو تريليون دولار من التجارة العالمية السنوية في اجهزة الكمبيوتر ومنتجات الاتصالات.

وتسعى الولايات المتحدة حثيثا لابرام الاتفاقية هذا الاسبوع لخفض الرسوم الجمركية بحلول عام 2000.

وعرضت تشارلين بارشفسكي نائبة الممثل التجاري الامريكي جدول اعمال واشنطن بشكل شديد الوضوح.

وقالت امام المؤتمر ان واشنطن التي تمثل 50 في المئة من عائدات تجارة الاتصالات العالمية «لا ولن تقبل وضعا لا يمكننا فيه العمل في اسواق النصف الاخر من العالم».

كما تواجه الولايات المتحدة معارضة من دول غربية كبرى اخرى ومن سنغافورة نفسها مضيفة المؤتمر بشأن قضية ربط التجارة بمعايير العمل المثيرة للانقسام.

ورفعت الولايات المتحدة وأوروبا صوتهما للتنبيه الى ضرورة اصرار الدول على تضييق الخلافات بين الشمال والجنوب وكذلك بين الشمال والشمال التي قد تهدد حلم التجارة الحرة.

وقال جوه السنغافوري ان اجتماع منظمة التجارة العالمية الذي يسعى لوضع ورقة عمل للتجارة العالمية خلال القرن المقبل يجب ان يبعث برسالة واضحة الى العالم.

واضاف «يجب ان تكون رسالة حازمة توضح اصرارنا على مقاومة تهميش الشعوب والمناطق وقوة التجارة في تعزيز النمو الذي يتيح للحكومات التعامل مع مشاكل التوزيع».

وابرز جوه ان التجارة في منتجات تكنولوجيا المعلومات التي تقول منظمة التجارة انها تفوق صادرات المنتجات الزراعية في العالم ستهيمن على الارجح على محادثات هذا الاسبوع.

وقال «بتحرير تكنولوجيا المعلومات يمكننا تعليم شعوبنا على نطاق لم نكن نتصوره قبل عشرة او 20 عاما وتمكينهم من التنافس في الاقتصاد العالمي».

وقالت بارشفسكي ان اتفاقية تكنولوجيا المعلومات ستساعد في توفير تكنولوجيا اقل تكلفة لدوائر الاعمال في شتى انحاء العالم مما يعزز قدرتها على المنافسة.

ويختلف الاتحاد الاوروبي مع واشنطن بشأن المنتجات التي ينبغي ان تشملها الاتفاقية ويجادل بانه مصمم بشكل يهدف جزئيا الى محاباة المنتجات الامريكية ولا يأخذ مصالح الاتحاد الاوروبي بالكامل في الاعتبار.

وقال السير ليون بريتان مفوض المجموعة الاوروبية ان اجتماع سنغافورة سيعد فاشلا اذا لم يحرز تقدما في اتفاقية تكنولوجيا المعلومات.

وابدى كبار المسؤولين المشاركين بالاجتماع علامات على احراز تقدم نحو اتفاق بشأن تكنولوجيا المعلومات غير ان المشاحنات على العمالة الرخيصة ما زالت تهدد التوصل الى موافقة اجماعية في النهاية.

وانصبت معظم الاعين بالاجماع على اكثر القضايا مثارا للخلاف وهي محاولة واشنطن لاستغلال لوائح منظمة التجارة العالمية لوقف توظيف الصبية في العالم الثالث حيث يعمل 250 مليون صبي.

وتريد الولايات المتحدة تؤيدها في ذلك فرنسا وكندا تسوية القضية في منظمة التجارة العالمية.

وفي المقابل تريد الهند واندونيسيا وماليزيا ودول اخرى استبعاد اي اشارة للعمالة في البيان الختامي الذي تريد المنظمة اصداره في ختام المؤتمر يوم الجمعة.

كما ان بعض الدول الغربية تقف ضد الولايات المتحدة حيث قال وزراء التجارة البريطاني والالماني والاسترالي ان اجتماع منظمة التجارة ليس هو المكان المناسب لتسوية هذه القضية فيه.

وهم يتفقون مع الدول الآسيوية في ان منظمة العمل الدولية التي تختص بمعايير العمالة هي المكان المناسب لذلك.

دراسة: تراجع الطلب الاستهلاكي بالدول الغربية يبطئ معدل نمو التجارة

سنغافورة- من روبرت ايفانز:

سنغافورة- رويتر: افادت منظمة التجارة العالمية امس الاثنين بأن معدل نمو المعاملات السلعية العالمية تباطأ بشدة هذا العام بعد ان وصل الى ثلاثة امثال معدل نمو الاقتصاد العالمي في عام 1995.

وفي دراسة مسحية صدرت مع افتتاح مؤتمر منظمة التجارة العالمية بمشاركة وزراء ومسؤولين من 128 دولة في سنغافورة قالت المنظمة ان التبادل التجاري سينمو على الارجح هذا العام بنسبة خمسة في المئة فقط مقارنة مع ثمانية في المئة العام الماضي.

وقال التقرير السنوي للمنظمة «رغم ان نمو اجمالي الناتج المحلي العالمي سيظل على الارجح دون تغيير في 1996 مقارنة مع 1995 فان معدل النمو في التجارة العالمية سيتباطأ بصورة ملموسة».

واضاف «في الوقت الحالي يبدو من المرجح ان تنمو المعاملات السلعية العالمية بنسبة خمسة في المئة في عام 1996 مقارنة مع ثمانية في المئة في 1995. ووفقا لارقام صندوق النقد الدولي فمن المرجح ان ينمو الاقتصاد العالمي بنسبة ثلاثة في المئة في عام 1996 بمعدل اكبر قليلا من العام الماضي».

وفي وقت سابق من هذا العام تكهن محللو منظمة التجارة العالمية بانخفاض «متواضع» فقط في معدل نمو التجارة ليصل الى حوالي سبعة في المئة وذلك من حيث القيمة والحجم في عام 1996.

وقال التقرير ان التباطؤ ربما يكون اعنف من المتوقع. لكنه ترك بارقة امل بقوله ان معدل النمو سيتسارع ثانية في عام 1997 مع انتعاش النشاط الاقتصادي في غرب اوروبا.

وفي كلمته امام المؤتمر امس قال المدير العام لمنظمة التجارة العالمية ريناتو روجيرو ان التقرير «يثبت ان التجارة لا تزال المحرك القوي للنمو» واستشهد بمعدل العام الماضي ولكن لم يشر الى انخفاض العام الحالي.

وقال التقرير انه بالنسبة لعام 1996 تشير التقديرات الى ان قيمة تجارة السلع العالمية «انخفضت من زيادة سنوية بنسبة 19 في المئة تقريبا في عام 1995 الى اقل من خمسة في المئة في النصف الاول من 1996 مقارنة مع النصف الاول من 1995».

واوضح التقرير ان التباطؤ الاجمالي يرجع الى حد كبير الى تراجع الطلب من المستهلكين في غرب اوروبا وامريكا الشمالية وانه يؤثر ليس فقط على هاتين المنطقتين وانما ايضا على امريكا اللاتينية واسيا.

ومن الاسباب الاخرى تراجع معدل النمو التجاري في الدول الاسيوية التي تشهد طفرة اقتصادية وان كان ينتظر ان تحافظ هذه الدول على نمو يبلغ حوالي عشرة في المئة اي مثلي معدل النمو العالمي.

وقد ترددت في اجتماع سنغافورة بالفعل نداءات قوية لفتح الاسواق العالمية بشكل اكبر من اجل بث روح اقتصادية جديدة في الدول النامية والمتطورة على حد سواء.

زيمبابوي تتجه لفرض ضرائب على المحاصيل الغذائية والماشية

■ هراري- د ب ا: فجرت الحكومة في زيمبابوي موجة غضب عارمة بتقديم مشروع قانون للبرلمان يسمح لها بفرض ضرائب بلا قيود على جميع اشكال المحاصيل الغذائية وانتاج الماشية.

وذكرت الانباء امس الاثنين ان القانون سيسمح للمجلس الذي عينته الدولة بفرض ضرائب على قائمة تضم 27 محصولا علاوة على الماشية. وهذا القانون لا يمتد اثره فقط على المزارعين الذين ينتجونها ولكن ايضا على اصحاب المصانع الذين يقومون بتصنيعها والتجار الذين يشترونها، كما سيمنح وزير الزراعة سلطات كاملة لفرض الضرائب.

وبرغم ان مشروع القانون قد مر بمرحلتين في البرلمان دون مناقشة فلم يعلن عنه الا امس الاثنين عن طريق مجلة اسبوعية محلية معنية بشؤون الزراعة، وتضم القائمة الذرة والماشية والقطن وقصب السكر والانتاج البستاني والشاي والبن والقمح والبقول والتي تعد اهم السلع الزراعية التي تصدرها زيمبابوي.

ويقول محللو الصناعة ان القانون الجديد قد يؤثر بصورة خطيرة على الانتاج الزراعي في زيمبابوي ثاني اكبر منتج للغذاء في افريقيا بعد جنوب افريقيا، وسيؤدي الى رفع اسعار المواد الغذائية للمواطن العادي في زيمبابوي الذي يكافح للصمود امام معدل التضخم الجامح.

واعلن ديفيد هاسلوب مدير نقابة المزارعين التجاريين ان كبار مسؤولي نقابة المزارعين التجاريين والتي تمثل كبار المزارعين في زيمبابوي وعددهم 4500 ونقابة مزارعي زيمبابوي والتي تمثل 800 الف من المزارعين الريفيين قد اجتمعوا مع وزير الزراعة دنيس نورمان في الاسبوع الماضي لكنهم لم يتمكنوا من اقناعه بغض النظر عن القانون.

انصار البيئة الايرانيون يهاجمون خطة لانشاء طريق بين طهران وبحر قزوين

■ طهران- د ب ا: افتتح الرئيس علي اكبر هاشمي رافسنجاني العمل في مشروع الطريق السريع الطموح على بحر قزوين الذي يربط بين العاصمة الايرانية طهران والمنتجع الصيفي في الشمال.

وذكر راديو طهران الطريق الذي يبلغ طوله 121 كيلومترا سيؤدي لاختصار الزمن الحالي للرحلة من اربع ساعات الى تسعين دقيقة. ويتم شق ما اجماليه 76 نفقا خلال خطة تستمر خمس سنوات لانجاز المشروع الذي طال انتظاره ليربط بين طهران والمنتجع الذي يحظى بشعبية كبيرة ويتكلف المشروع اكثر من 1.4 مليار دولار.

وذكرت صحيفة (هامشاهري) الصادرة في طهران والمدافعة عن حماية البيئة ان المشروع سيؤدي لان تحل المطاعم ومحطات البنزين والفيلات الخاصة محل الاراضي الخضراء.

وحذرت الصحيفة من ان استمرار بناء الطرق في شمال ايران قد ادى بالفعل لتقليص المساحات الخضراء من 3.8 مليون هكتار في فترة الستينات الى 1.8 مليون هكتار خلال ثلاثين عاما.

وحذرت الصحيفة ايضا من انه «لتنفيذ مشروع الطريق السريع لبحر قزوين سيتم قطع ثمانين الف شجرة»، والقت باللوم على المسؤولين لتجاهلهم كافة التحذيرات البيئية في هذا الصدد.

وافادت الانباء ان رئيس مكتب البيئة في طهران محمد بكر صادق حذر المؤسسة القوية المكلفة بالمشروع بالاشتراك مع وزارة النقل والطرق ان مكتبه سيوقف اي خطط تهدد مناطق الغابات على طول الطريق السريع.

يذكر ان مؤسسة مصطفزان وجانبزان ام جيه اف اكبر شركة ايرانية. وقد حققت صافي ارباح يبلغ نحو 170 مليون دولار في السنة الايرانية السابقة التي انتهت في اذار (مارس) 1996.

وذكرت الانباء ان ارباح مؤسسة ام جيه اف من عام 1990 وحتى عام 1995 بلغت 430 مليون دولار.

وتأسست هذه المؤسسة بالاستعانة بجزء كبير من الممتلكات التي صودرت بعد ثورة عام 1979.

وبدعم من الحكومة تحولت لأكبر مؤسسة اقتصادية في ايران ولديها حصص كبيرة في عدة قطاعات مختلفة من بينها الصناعة والنقل والسياحة والعقارات ومجالات اخرى. ونادرا ما تصدر المؤسسة اية تفاصيل عن نشاطاتها.

البورصات العالمية تستعيد اكثر خسائرها بعد شبه انهيار «الجمعة الرمادي»

لندن- من بيتر غريفيث:

سجلت البورصات الاوروبية صعودا حادا امس الاثنين وانتعش الدولار بعد أن رأت الاسواق أن الهبوط الحاد الذي شهدته الاسعار يوم الجمعة كان مبالغا فيه.

وسجلت أسواق الاسهم في مختلف البورصات ارتفاعات هامة كما ارتفع الدولار والاسترليني مقابل المارك مع تحول اهتمام اسواق الصرف من أسواق الاسهم والسندات الامريكية المهتزة في الاسبوع الماضي الى المفاوضات المكثفة حول الوحدة النقدية الاوروبية.

وكانت أسعار الاسهم قد تدنت بشدة وسط موجة بيع عالمية يوم الجمعة الماضي أعقبت تصريحات أدلى بها الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) وحذر فيها من تضخم الاسعار بصورة مبالغ بها في الاسواق المالية. وتقهقر أيضا الدولار والسندات.

الا أن انتعاش الاسعار بعض الشيء في بورصة وول ستريت يوم الجمعة عقب اغلاق الاسواق الاوروبية أدى الى تحسن الاوضاع في الاسواق الاسيوية صباح امس، وانتقل الانتعاش بدوره الى أوروبا والى الاسهم الامريكية.

وتسببت الهزة التي رجت الاسواق العالمية يوم الجمعة في انخفاض مؤشر فايننشال تايمز البريطاني 88.2 نقطة أي بنسبة 2.2 في المئة ليغلق عند 3963 نقطة في أكبر خسارة مئوية يمنى بها في يوم واحد منذ شباط (فبراير) 1994.

وفي أسواق الصرف ارتفع الدولار مع تحول اهتمام السوق الى التطورات المتعلقة بالوحدة النقدية الاوروبية. وعقد المستشار الالماني هيلموت كول والرئيس الفرنسي جاك شيراك اجتماعات في نورمبرغ امس الاثنين قبل انعقاد قمة الاتحاد الاوروبي في دبلن في مطلع الاسبوع المقبل.

ومن المتوقع أن يتفق كول وشيراك على اتخاذ موقف مشترك في القمة التي تعتبر حاسمة بالنسبة لمستقبل الوحدة النقدية.

ووصف ايدي جورج محافظ بنك انكلترا رد فعل السوق ازاء تصريحات غرينسبان بانه مبالغ فيه. في حين قال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ان غرينسبان كان يثير تساؤلا عن مستويات سوق الاسهم وحسب.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و55 سنتا الى 368.70 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 43 سنتا الى 24.11 دولار.

وعزا التجار ذلك الى اعلان العراق امس انه سيبدأ التصدير اليوم الثلاثاء.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	–	1.6471
استرليني	0.6071	–
مارك الماني	1.5569	2.5645
ف. فرنسي	5.2484	8.6447
ف. سويسري	1.3249	2.1857
ين ياباني	113.2600	186.5600

[illegible]

لندن	4012	+49
نيويورك	6425	+46
طوكيو	20604	+327
فرانكفورت	2857	+65
باريس	2256	+15
زيوريخ	2474	+23

* في منتصف التعاملات

متعاملون في بورصة فرانكفورت امس حيث انتهى التعامل بارتفاع مؤشرها اكثر من 65 نقطة كما يبدو على اللوحة الالكترونية (رويتر)

ابو ظبي ترفع حصتها بطيران الخليج الى الثلثين

■ الدوحة- رويتر: قال مسؤولون خليجيون امس الاثنين ان أبوظبي زادت حصتها في شركة طيران الخليج الى الثلثين تقريبا بدلا من الربع.

ولم يذكر المسؤولون متى تمت زيادة الحصة ولا الحصة الحالية التي يملكها الشركاء الثلاثة الاخرون. وكانت كل من أبوظبي وقطر وسلطنة عمان والبحرين تملك حصصا متساوية بالشركة.

وصرح مسؤول بقوله «هناك أساليب مختلفة ومتعددة في حساب حصص الملكية لكن يمكن القول بأن أبوظبي تملك الان حصة الثلثين».

وقال المسؤولون على هامش قمة مجلس التعاون الخليجي ان أبوظبي كانت تفكر في السيطرة على الشركة لكنها تراجعت عن اتخاذ هذه الخطوة وعن خطط نقل مقر الشركة من المنامة الى أبوظبي حفاظا على وظائف العاملين بالبحرين

وكانت البطالة في البحرين قد أثارت اضطرابات بين الشيعة الذين طالبوا باصلاحات سياسية واقتصادية.

وسجلت طيران الخليج خسائر بلغت 159 مليون دولار في العام الماضي.

ارتفاع عجز الموازنة اللبنانية الى 53%

■ بيروت- رويتر: اظهرت احصائيات وزارة المالية التي صدرت امس الاثنين ان العجز في الميزانية اللبنانية ارتفع الى 3446 مليار ليرة او ما يوازي 53.1 في المئة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

ويقارن هذا مع العجز المقدر بواقع 2428 مليار ليرة اي 37.6 في المئة في العام باكمله في ميزانية 1996.

وكان اجمالي النفقات المجمعة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) 6487 مليار ليرة بما فيها اقساط خدمة الدين التي بلغت 2514 مليار ليرة. وبلغت الايرادات 3041 مليار ليرة.

(الدولار يساوي 1553.5 ليرة)

اكتشاف حقل غاز قبالة ساحل مصر الشمالي

■ القاهرة- رويتر: قالت وزارة البترول المصرية امس الاثنين ان شركة بترول خليج السويس (جابكو) اكتشفت حقلا للغاز في امتياز رأس البر قبالة الساحل الشمالي المصري.

وتتقاسم هذا الامتياز مناصفة شركة أموكو والشركة المصرية الدولية للزيت. وأموكو هي التي تدير المشروع أما جابكو فمتعاقدة من الباطن.

وقالت الوزارة ان الغاز تدفق من بئر استكشافية أطلق عليها اسم اوزيريس شرق 1 حيث اكتشفت طبقة حاملة للغاز سمكها ستة أمتار على عمق 4050 مترا.

وقال مسؤول لرويتر ان البئر انتجت 35 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و2275 برميلا من المكثفات.

وتقع البئر على مسافة 60 كيلومترا شمال شرقي مدينة دمياط الساحلية.

وكانت أموكو عثرت على نفط في امتياز مجاور يبعد عشرة كيلومترات الى الغرب.

وقد أسفرت عمليات التنقيب الاخيرة في مياه البحر المتوسط قبالة دلتا النيل عن موجة من اكتشافات الغاز وتصف شركات النفط المنطقة بانها منطقة ذات أهمية دولية.

مصر تبيع 10% من اسهم اسمنت العامرية بمزايدة

■ القاهرة- رويتر: قالت الشركة القابضة للصناعات المعدنية امس الاثنين انها قررت بيع مليوني سهم او عشرة في المئة قابلة للزيادة في شركة اسمنت العامرية لمستثمر واحد او اكثر عن طريق المزايدة.

والحد الادنى للسعر هو سعر اغلاق امس الاحد والموعد النهائي لقبول العطاءات في اظرف مغلقة هو الساعة الثانية بعد ظهر الاثنين 16 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وكان سعر الاغلاق الاحد 69.10 جنيه.

وقالت الشركة القابضة ان جميع حملة الاسهم سيستحقون كامل التوزيع النقدي عن السنة المالية 95 /96 البالغ 5.25 جنيه للسهم.

وكان وزير قطاع الاعمال العام عاطف عبيد ذكر في تصريحات نشرت في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ان مصر رفضت عرضا لبيع جزء رئيسي في اسمنت العامرية للاسمنت لان شركة لافراج الفرنسية كانت المنافس الوحيد. واضاف ان الدولة قررت بدلا من ذلك بيع حصتها البالغة 66 في المئة في صورة شرائح عن طريق مزايدات في البورصة.

وقالت الشركة القابضة ان الحد الادنى للتقدم بالعطاء هو 20 الف سهم.

الدولار يعادل 3.4 جنيه.

البنوك الجزائرية تخفض الفائدة على القروض

■ باريس- رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاثنين ان البنوك التجارية بالجزائر ستخفض أسعار الفائدة على القروض لما بين 15 و19.5 في المئة العام المقبل بالمقارنة مع 18.5 و23.5 في المئة في 1996.

ونقلت الوكالة عن الرابطة الجزائرية للبنوك والمؤسسات المالية قولها ان أسعار الفائدة على القروض المقدمة من البنوك التجارية ستنخفض اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضافت ان الحد الاقصى لاسعار الفائدة يبلغ حاليا 18.5 في المئة بالنسبة للقروض القصيرة الاجل (52 أسبوعا) و23.5 في المئة للقروض الطويلة الاجل (عشر سنوات).

وقالت الوكالة ان البنوك وضعت منذ ستة أشهر خطة عمل لتعزيز المؤسسات الصناعية بالبلاد من خلال اعادة هيكلة ديونها.

وفي تصريح لرويتر قال متحدث باسم البنك المركزي في اتصال هاتفي ان الخطوة التي أعلنتها البنوك التجارية تجيء عقب قرار البنك المركزي خفض سعر الخصم. وفي اب (اغسطس) الماضي خفض البنك المركزي سعر الخصم بنسبة واحد في المئة الى 13 في المئة لتعزيز النمو الاقتصادي وتحسين الاوضاع المالية للشركات والمؤسسات.

الدولار يساوي 55 دينارا

دول مجلس التعاون الخليجي تقر نظاما لتقسيم السلع المستوردة

■ الدوحة- اف ب: وافقت دول مجلس التعاون الخليجي التي تحاول منذ عدة سنوات تشكيل وحدة جمركية وحتى سوقا مشتركا، على نظام تقسيم السلع المستوردة.

وقال الامين المساعد للشؤون الاقتصادية لمجلس التعاون صالح عبد الله الخليفي ان دول المجلس وافقت «على التقسيم الثلاثي للسلع، سلع معفاة واساسية وسلع اخرى».

ودعا الخليفي وزراء المالية في الدول الاعضاء الى «مواصلة البحث في اجتماعاتهم لاستكمال تصنيف السلع ومن ثم الاتفاق على الاتحاد الجمركي والتي يأتي من ضمنها التعرفة الجمركية».

يذكر ان دول مجلس التعاون الخليجي الذي انشيء في العام 1981 تحاول توحيد التعرفة الجمركية التي تتراوح بين 4 و20% تمهيدا لانشاء سوق خليجية مشتركة.

النمو السكاني غير المكبوح للفلبين يهدد مواردها وفرص نموها الاقتصادي

■ مانيلا- د ب ا: حذر الرئيس فيدل راموس امس الاثنين من ان عدد سكان الفلبين سوف يتضاعف في غضون الثلاثين عاما المقبلة مما سيشكل عبئا ضخما على النظام البيئي لبلاده ومواردها وذلك اذا فشلت الفلبين في الحد بشكل افضل من معدلات نمو السكان.

وابلغ راموس مؤتمر السكان الوطني بأن التعداد الاخير لسكان الفلبين اظهر ان عدد سكان البلاد بلغ اكثر من سبعين مليون نسمة في ايلول (سبتمبر) عام 1996 وانه ينمو بمعدل يزيد عن 2.3 في المئة سنويا.

وقال راموس ان «الخطورة الملحة لهذا الوضع لا تكمن فقط في زيادة عدد السكان وانما وهو الامر الاكثر اهمية في تأثيره على مواردنا الاقتصادية وبيئتنا». واشار راموس الى ان النمو السكاني السريع يهدد غابات البلاد ومصايد الاسماك والاراضي الزراعية الآخذة في التقلص بالفعل.

وقال الرئيس الفلبيني «ان نظرة سريعة على مواردنا الطبيعية ستؤكد على الحاجة الى تطبيق برنامج سكاني قوي وفعال من شأنه ان يوقف تدهور بيئتنا».

يذكر ان راموس يحاول جاهدا منذ انتخابه في عام 1992 الحد من معدل النمو السكاني في الفلبين من خلال برنامج حكومته لتنظيم الاسرة الذي يسعى الى تثقيف الشبان جنسيا وتوزيع وسائل منع الحمل على الفقراء.

الا انه نظرا لان 85 في المئة من الفلبينيين هم من الكاثوليك تواجه الحكومة معارضة قوية من الاساقفة والجماعات التابعة للكنيسة المحافظة حول تلك المسألة. وكان عدة مئات الآلاف من الكاثوليك قد نظموا في عام 1994 مسيرة حاشدة في مانيلا لادانة برامج الحكومة المتعلقة بادخال الجنس في مناهج التعليم وتنظيم الاسرة ومكافحة الايدز. واتهموا هذه البرامج بأنها تقوض القيم الاخلاقية للفلبينيين من خلال التشجيع على الممارسات الجنسية غير المشروعة والشذوذ الجنسي.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

رد على طروحات علاء الأعرجي:

مصيبة البداوة العربية، والفهم العرقي القومي للمجتمع

سليم مطر *

طالعنا الكاتب (علاء الأعرجي) بدراسة على حلقتين في هذه الصحيفة (11 و12 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996)، بعنوان «نقد الحس النقدي عند العرب».

نشيد اولا بالنيات الصادقة التي ابداها الكاتب خلال دراسته هذه وخشيته الطيبة من اعتبار افكاره «هجوما غير عادل على العقل العربي». كذلك التواضع الذي عبر عنه صراحة بقوله: «لا ادعي ان ما سأقوله صحيح بالكامل، بل ان هذه مجرد افكار يغلب عليها الرجحان في الوقت الحاضر، وهي قابلة للتعديل والتحوير، كما انها قابلة للمناقشة والتفنيد».

يمكننا اختصار فحوى هذه الدراسة بنقطتين اساسيتين.

اولا: ماهية المشكلة، وقد لخصها الكاتب بعنوان الدراسة نفسها: «غياب او ضعف الحس النقدي عند العرب». من مظاهر هذه المشكلة حسب المقال، ان العرب يعانون من: «التمسك بالرأي بصرف النظر عن قيمته وجدواه دون محاولة تفهم الأراء الاخرى وتغلب الوثوق بالرأي والحسم فيه اكثر من الشك واحتمال البدائل والميل الى الخضوع الى النزعات العاطفية اكثر من الميل الى المحاكمة العقلية.. تمجيد السلف والتراث.. القصور الهائل عن متابعة وادراك ما يجري في عالم اليوم.. فشل تطبيق الاسلوب الديمقراطي في الحكم».

ثانيا: اسباب المشكلة، وقد طرح الكاتب فرضيته المحورية عن اسباب هذه المشكلة واختصرها بسبب واحد اساسي، وهو «البداوة». طيلة الحلقتين تم الحديث عن هذه العلة المحورية كالتالي: «الجذور البدوية التي تتميز بها غالبية الشعب العربي التي تفرض عليها تقاليد وعادات وقيما اخلاقية معينة من الاعتداد بالنفس والفخر وحب الغلبة.. العصبية القبلية والغزو باعتبارهما من القيم الاجتماعية المستحبة لدى الاعرابي والعربي بوجه عام.. عدم نجاح العربي في التحرر من قيم بداوته حتى بعد انتقاله الى مرحلة حضارية متقدمة اننا لا نزال بدائيين في افكارنا او متأثرين بقيم البداوة اكثر من تأثرنا بقيم الحضارة ان العربي بوجه عام لا يزال متمسكا او متأثرا بقيم وتقاليد بدائية تعود اصولها الى المجتمع البدوي المتخلف».

الحقيقة ان تعقيبنا هذا لم تكن غايته الرد مباشرة على كاتبنا علاء، بل لاننا وجدنا دراسته تمثل نموذجا «للرؤية العرقية القومية» السائدة والمغطاة بصبغة «حداثية علمانية تقدمية». بمعنى اوضح نقول ان هذا المنهج ليس فقط (عرقيا قوميا)، بل انه يتبنى ايضا طروحات (الاستعلاء الغربي) عن (الشعوب المتخلفة عرقيا، والشعوب المتطورة عرقيا)(1).

ان الافكار التي رددها الكاتب عن (بداوتنا وتخلفنا) طالما تعودنا سماعها منذ اجيال واجيال. والطريف ان اكثر من يردد من هذه الاتهامات القاسية هم انفسهم دعاة القومية الاصيلة والمؤمنون بان عروبتنا تكمن في انحدارنا الحتمي من قبائل البادية وصولا الى الجد الاسطوري الاكبر «يعرب وشريكيه الشهيرين قحطان وعدنان»! ان هذا يذكر بحكاية ذلك الاعرابي الذي كان يصنع ربه من العجين ويشرع بتقديسه وتبجيله والصلاة له، ولكن حين يشح الغذاء ويشتد الجوع ينهال هذا الاعرابي على ربه السكين ويلتهمه بدون رحمة. هكذا يفعل «عروبيونا» حينما صنعوا لنا اصولا عربية بدوية مقدسة بدماء نقية صافية تلغي جميع الاجناس التي استقرت في اوطاننا طيلة عشرات الالاف من السنين. لكن هؤلاء القوميين ما ان يحاصرهم الجوع «الحضاري التقدمي» لا يجدون غير ربهم البدوي (القحطاني العدناني) هذا لينهالوا عليه لعنة وتدميرا.

معنى تخلفنا وضعف حسنا النقدي

ان مشكلة (ضعف الحس النقدي) لدى العرب التي تحدث عنها الكاتب، هي ذاتها تصلح ان تكون فرضية تحتاج للبحث والاثبات، وليس مشكلة متفق عليها كما حاول ان يصورها. يمكن الاتفاق على وجود الكثير من العيوب التي تسود المجتمعات العربية، لكن الذي يستحق التساؤل، هل ان هذه المشكلة «عربية بدوية خالصة» ام مشكلة انسانية عامة توجد لدى جميع شعوب الارض، مع الاختلاف بحدتها وبمظاهرها وبوسائل التعبير عنها؟

بالامكان الاتفاق مع الكاتب في حديثه عن عيوب المجتمعات العربية، لو انه تحدث من دون الاستناد والمقارنة مع تلك «المثل الحضارية العليا» التي فرضتها علينا الحداثة الغربية.

ان الكاتب لم يتحدث عن العرب بمنطق نقدي داخلي، بل استند مباشرة وغير مباشرة على المقارنة مع (الشعوب المتطور التي تبنت العلم ونبذت الخرافة). وان مشكلة العرب كما يقول بأنهم: «يتمسكون بالمعتقدات والخرافات التي كانت شائعة لدى الشعوب البدائية ويعزون الكوارث الطبيعية احيانا الى اسباب غيبية ولانهم وقعوا في الشرك الابدي للعاجزين: اللاهوت». ثم يقارن العرب بـ «الشعوب البدائية»! حين يقول: «ان ظاهرة الايمان بالخرافات هذه وممارسة الطقوس والتعاويذ والعادات - يضع الكاتب هنا بين قوسين كلمتين بالانكليزية دون اي داع - التي تنتقل من جيل الى جيل لدى الشعوب البدائية».

اننا ابدا لسنا من المدافعين عن المعتقدات الغيبية والخرافات والتعصب الديني، ولكننا تعلمنا من تجارب الزمن ان نطرح التساؤل التالي: هل مشاكل البشرية وكوارثها خلال هذا القرن وحده، اتت من المؤمنين باللاهوت وعلم الغيب واهل البادية، ام على العكس؟ اليس اكبر حربين عالميتين قامت بهما تلك الدول التي تحمل اخر ما ابتدعه العلم والعلمانية من ماركسية وقومية اشتراكية وليبرالية؟ ثم نسأل هل هناك مجتمع او انسان يمكن ان يتمسك بالحياة من دون خرافة وحلم، حتى لو كانت باسم الحرية الليبرالية او الجنة الشيوعية؟ ثم كاتبنا علاء نفسه اليس هو من المؤمنين بخرافة (اصلنا العربي البدوي، والحداثة التقدمية)؟

لينظر الكاتب حوله حيث يعيش في نيويورك، وليستقصي عن درجة الايمان بالغيب حتى في الوسط الاكاديمي الامريكي والغربي لينظر الى الكنائس حوله وليطالع الصحف والاعلانات اليومية عن قراءة الكف والشفاء بالسحر والانتماء للطوائف والاديان العجيبة الغريبة! كل هذا يغيب عن دعاة الحداثة والتقدمية، بل يصل الامر بهم لحد الاعتقاد بانه حتى خرافات الغرب ومعتقداته الغيبية واللاهوتية هي تقدمية علمانية حداثية!

منذ اوائل القرن سقطنا في تلك «الثنائية التفاضلية التبسيطية» التي ترى جميع الاختلافات في الكون وللمجتمع اما اسود او ابيض، اما خير مطلق او شر مطلق: تقدم او تخلف، علم او خرافة، حضارة او بداوة، علمانية او تدين، مادية او مثالية، قومية او قطرية، اشتراكية او رأسمالية، وهكذا دواليك. انها «ثنائية انفصامية» صنعها الغرب وسببت لنا الكثير من الانقسامات والعقد النفسية والكوارث الاجتماعية. اننا لا ندعي ابدا بعدم وجود «الخير والشر» في الحياة، بل نعم هناك: السلام والحرب، الصحة والمرض، الراحة والتعب، الطيبة والقسوة، الحرية والقمع، الامان والقلق، الغنى والفقر، الخصب والجفاف، البناء والدمار الخ. انها ثنائيات تناقضية واقعية ومعاشة، ولكن من الخطأ تعميمها تلقائيا على (المجتمعات وتواريخها وافكارها وقيمها الاخلاقية واساليبها السياسية) كما اوهمنا بذلك الغرب منذ القرن الماضي. الغرب نفسه بدأت فيه قطاعات مهمة من المثقفين تدرك مدى سذاجة العقل الغربي في فرضه هذه الثنائية التفاضلية وتعميمها التبسيطي على طبيعة مجتمع ما او جماعة ما. ان اهم سبب (وليس السبب الوحيد) لتعصبنا وتخلفنا ليس بداوتنا وحدها (ان وجدت حقا)، بل مصيبتنا تكمن بسقوطنا في مطب «الثنائية الغربية» واستمرار فقداننا لثقتنا بشخصيتنا، كأفراد وشعوب، امام جحافل الهيمنة الغربية المادية والروحية. باسم التحديث والتقدم (حسب الذوق الغربي)، وللخلاص من ظلامية الحقبة العثمانية، اقحمنا انفسنا في حومة صراعات فكرية وفنية وادبية مغلفة ببرامج سياسية ذات مصطلحات رنانة لا توجد الا في عقولنا وليس لها اي وجود في واقعنا ومجتمعاتنا.

صحيح انه من واجبنا الاعتراف بعيوبنا وتفهم اسبابها، ولكن ايضا من الخطأ المبالغة بعيوبنا و«جلد الذات» من خلال الاعتقاد بان الشعوب الاخرى افضل منا. طبعا اننا ضد الطرح الديني والقومي المتعصب الذي كلما سمعك تتحدث عن عيوبنا رد عليك بالحديث عن عيوب الغرب (وانحطاطه وتفسخ اخلاقه). اننا مع الحل الامثل، وهو «الحل الوسط»: الحديث عن عيوبنا والبحث فيها ونقدها وادانتها، من دون الاصابة بـ «عقدة الخواجة» التي تعتبر الحضارة والاخلاق والتقدم والتطور لدى الغرب، وكل العيوب والتخلف لدينا. يعني لدينا مشاكلنا ونواقصنا ولديهم نواقصهم ومشاكلهم: اذا كانت لدينا المرأة محجورة ومقموعة ويبرر احيانا حتى قتلها باسم العفة والشرف، فلديهم المرأة تائهة في وسط غابة من وسائل الاثارة والتعري والابتزاز الجنسي ومخاطر الاغتصاب والتشتت بين حاجات الامومة وواجبات العمل والانتاج التي قد تؤدي الى الجنون والادمان والانتحار. اذا كان المواطن لدينا مسكينا خانعا لمؤسسات العائلة والمدرسة ثم الجيش والادارة والدولة التي قد تسجنه وتقمعه وحتى تحكم عليه بالموت لمجرد انه يحمل افكارا تختلف عن افكارها، لكنك في الغرب لا تموت في السجن، بل تموت من التلوث وصخب مدن الحديد العملاقة وتهديد البطالة وحوادث الطرق وامراض السرطان والتنفس والجنس التي تحصد الارواح كل عام اكثر من سجون العالم الثالث وحروبه!

امام هذه الحقائق التي تدعمها الاحصائيات والارقام، والتي لا تغيب عن علم الكاتب علاء الأعرجي، خصوصا وهو يعيش في (نيويورك) التي تعتبر واحدة من اكثر مدن العالم الغربي بمستوى الجريمة والانحلال الاجتماعي والتمايز الطبقي والعنصري. كيف يمكننا الحديث عن ضعف «الحس النقدي» عند الشعب الفلاني مقارنة بالشعب الفلاني؟ اي «حس نقدي» تمتلكه هذه الحضارة الغربية التي حولت الانسان الى جزء ثانوي من آلة الانتاج الجبارة، ودمرت الطبيعة بنباتاتها وحيواناتها واراضيها وبحارها، وجعلت من التسلح واشعال الحروب شرطا مهما لبقائها، وحولت العالم الثالث الى مزبلة لاسلحتها الفاسدة ومكائنها العتيقة وساحة لنهب الخيرات وتفريغ المنافسات بتشجيع الحروب والدكتاتوريات. وفوق كل هذا يبقى العالم الثالث بالنسبة للغرب مجالا حيويا للحديث عن الهمجية والتخلف والبداوة مقارنة (بنا نحن الغربيين) اصحاب الحضارة والتقدم والحداثة والديمقراطية والانسانية ووو!

اننا بحاجة ملحة لاعادة النظر في جميع المصطلحات والتعريفات والمفاهيم، الاخلاقية والسياسية والفكرية والثقافية، التي تعلمناها من الغرب في العصر الحديث، ثم قدسناها واصبحت من البديهيات التي لا تقتضي حتى التساؤل والتفكير!

الرؤية العرقية والبداوة الازلية

النقطة المهمة التي تمحورت عليها جميع افكار الاخ علاء، هي مسألة تأثير (البداوة) على المجتمعات العربية. الحقيقة ان هذه النقطة مكررة ومكررة الى حد القرف. وليس هناك شيء جديد في التطرق اليها. منذ طفولتنا ونحن نسمع الكبار يتحدثون عن بُعبع البداوة هذا. اينما ذهبنا في اي بقعة من الارض تواجهنا تهمة البداوة هذه. اي كتاب نفتح، مهما كانت لغته، عن تاريخ العرب والحضارة العربية فانه يبدأ بالحديث عن الصحارى والبعران والاصل البدوي للشعوب العربية والحضارة الاسلامية. الحقيقة ان فكرة «الاصل البدوي» فكرة مضخمة ومنفوخة اضعاف حجمها الحقيقي. يكفي التخلي عن «الفهم العرقي القومي» لتاريخ الشعوب العربية وحضاراتها، والتحلي بحد معقول من الرؤية الواقعية الانسانية، لاكتشفنا ان «البداوة» لا تشكل في حضورها وفي تأثيرها، خلال جميع مراحل التاريخ، اكثر من 20 % او 30 % من المجتمعات العربية. الكاتب نفسه يستشهد بمثال يتناقض مع فرضيته تماما. يقول ان نسبة البدو قبل قرنين في مصر كانت تشكل سدس السكان، يعني بدوي واحد مقابل خمسة من المزارعين والمدنيين. طيب لنفترض في اسوأ الاحوال وفي ظل انهيار الدولة والكوارث فان نسبة البدو تزداد الى اقصى الحدود فتصل الى الثلث، اي 30 % بدو و70 % غير بدو! هل من المعقول بهذه الحال ان نختصر عقلية وروحية مجتمع باكمله حسب عقلية ثلث سكانه المهمشين ثقافيا وسياسيا واقتصاديا!

لا احد يعلم كيف يتسنى للميول القومية العرقية امتلاك هذه القدرة العجيبة على التعامي عن الحقائق التي لا تحتاج رؤيتها حتى الى دراسة وبحث، بل يكفي رؤية الواقع من دون ايديولوجيات طنانة تبهر البصر والبصيرة: هل اهل العراق منذ ان وجد النهران وبعدهما الانسان، هم بدو ام مزارعون ومدنيون على ضفاف الرافدين وهل حضارات سومر واكد وبابل واشور وبغداد، هي حضارات بدوية ام زراعية حضرية؟ نفس الحالة بالنسبة لمصر والشام وشمال افريقيا. أليس نحن من صنع اولى الحضارات الزراعية وشيد اول مدن وكون اول الدول واخترع الكتابة والعلوم والفنون والآداب والاديان السماوية الثلاثة؟ طيب اين هي البداوة الازلية التي ابتلينا بها واصبحنا بسببها بلا (حس نقدي)؟ ثم لماذا بالضرورة ان تكون عيوبنا ودكتاتوريتنا وتعصبنا نتيجة اصولنا البدوية؟ ألا يمكن ان نحمل جميع هذه العيوب واكثر منها من دون ان تكون لنا اصول بدوية هل من الضروري ان يكون سكان المدن والارياف بطبيعة «ديمقراطوية» ومتفتحة وانسانية وتقدمية جدا جدا؟!

المشكلة تظل تكمن في الاعتقاد الخاطىء الذي فرضته علينا هذه الرؤية العرقية القائلة باننا جميعنا نحن «العرب» او قل نحن «الناطقون بالعربية» تلقائيا منحدرين مباشرة، دما ولحما وروحا، من تلك القبائل البدوية التي تشكلت منها الجيوش الاسلامية الفاتحة. ولكن اية مراجعة للوضع التاريخي اثناء الفتح، تكشف لنا الحقيقة الساطعة التالية: في فترة ظهور الاسلام كان سكان الجزيرة العربية كلها بين مليونين وثلاثة ملايين نسمة. بينما سكان العراق وحده بين ستة الى سبعة ملايين نسمة(2)، اغلبيتهم الساحقة من الزراع وسكان المدن الناطقين بالآرامية (السريانية) المنتشرين في الحواضر التي تعمر ضفاف دجلة والفرات من نينوى حتى الخليج. وكان معظم سكان العراق قبل الفتح مسيحيين نساطرة مع اقليات من اليهود والصابئة والمانوية. اما البدو فقد ظلوا طيلة تاريخ الرافدين، على اطراف ضفاف الفرات الغربية، ظلوا اقلية مهمشة وتابعة ثقافيا ودينيا للحواضر العراقية. والدليل على هذا ان القبائل البدوية العربية التي قطنت العراق وسورية قبل الاسلام، اعتنقت المسيحية واللغة السريانية في الحيرة وبصرى(6).

لقد ظل البدو منذ عهد السومريين والاكديين حتى العباسيين والعثمانيين، لا يزدادون عددا واهمية الا عند ضعف الدولة العراقية. يبرز دورهم الاجتماعي والعسكري من خلال الغزو والاستيطان والتحالف مع الامراء والملوك. نفس الحالة يمكن ملاحظتها في تاريخ سورية وعموم الشام. اما مصر فقد عاشت نفس الحالة ولكن بدرجة اقل بسبب طبيعة نهر النيل المحاط بصحارى واسعة ونائية بعيدة عن مناطق ترحال البدو في سيناء من الشرق والصحراء الليبية من الغرب(4).

يتوجب التأكيد ان البادية (وخصوصا بادية الشام) بالنسبة لسورية والعراق، ظلت دائما تغذي المشرق (الهلال الخصيب) بالقبائل البدوية(5). ولكن البادية لم تكن المصدر الوحيد لتكوين المجتمعات العربية الحالية. ان المصدر الاول والاهم لتجديد السكان، هم سكان هذه البلدان انفسهم، من زراع ومدنيين. جميع البحوث التاريخية والآثارية تتفق على ان البلدان العربية الحالية، من العراق حتى المغرب، ظلت مسكونة بالبشر منذ عشرات الالاف من السنين، بل ان البحوث الاخيرة اثبتت ان (الانسان الذكي - كرومانيوم) قد انبثق من الشرق الاوسط وشمال افريقيا(6). في هذه المنطقة نشأت اول المستوطنات الزراعية واول المدن واول الدول والحضارات، اذن أليس من المعقول ان هؤلاء الناس المستوطنين منذ القدم هم الذين يكونون المصدر الاول والاساسي لتجديد المجتمعات وديمومتها؟ رغم تغيير اللغات والاديان والدول الا ان الديمومة السكانية الوطنية تبقى هي الاصل. والدليل على هذا اتفاق الباحثين التاريخيين على التشابه البدني «العرقي» بين العراقيين الحاليين وهياكل العراقيين القدماء الموجودة في التماثيل والرسوم والمقابر(7). نفس الحال لوحظ بالنسبة للمصريين الحاليين وتشابههم مع المصريين القدماء.

طبعا لا ننكر ابدا دور الصحراء بتصدير البدو الى البلدان العربية الحالية، ولكن ثمة مصادر سكانية اخرى غير الصحراء، لا تقل اهمية عنها. هل نسينا ان العالم العربي لا تحده الصحارى فقط، هناك حدود اخرى هي القارات الثلاث التي تحيطه: افريقيا واسيا واوروبا. مصر مثلا، ظلت طيلة تاريخها تستقبل مصادرها السكانية كالتالي: اولا سكانها الاصليون الذين قطنوها منذ التاريخ السحيق، ثم من الشرق حيث الجماعات البدوية والحضرية التي ظلت دائما وحتى الان تأتي من الشام وشمال الجزيرة العربية عبر سيناء، ثم من الغرب حيث قبائل ليبيا وشمال افريقيا، اما من الجنوب فكانت تأتي قبائل النوبة (السودان حاليا)، اما من الشمال فكانت الجماعات الاوروبية (الرومانية واليونانية) التي ظلت تأتي مصر عبر البحر المتوسط. يضاف الى كل هؤلاء الجماعات الاسيوية التركستانية والقفقاسية والايرانية والعراقية التي ظلت تستقر في مصر عبر الاحتلال او الهجرة. بالنسبة لحالة العراق، فان مصدره السكاني الاول هو سكانه الاصليون انفسهم الذين صنعوا الحضارة السومرية الاكدية، الموجودون في العراق منذ التاريخ السحيق. اما مصدره الثاني فهي الجماعات الشامية (السامية) البدوية والحضرية التي ظلت تغذي العراق سكانيا منحدرة من اعالي الفرات او عبر بادية الشام. يضاف الى ذلك مصدر مهم لسكان العراق، طالما تجنب تذكره القوميون خشية تشويه اسطورة نقاء الدم العربي لشعب العراق. فالحدود الشرقية والشمالية ظلت منذ الازل تغذي الرافدين بالقبائل والجماعات الرعوية الاسيوية (أريون وتركستان وقفقاس وارمن) الذين ظلوا يذوبون بالغالبية العراقية ويتبنون حضارتهم ولغتهم ودينهم. مثلا، حتى اواسط هذا القرن ظلت القبائل الرعوية الكردية تهبط جبال زاغاروس وتأتي لتستقر في سهول اربيل وكركوك والموصل.

بفضل الدعم العثماني تمكنت هذه القبائل من فرض الاسلام واللغة الكردية على المناطق المسكونة اصلا بالجماعات السريانية المسيحية(8). يعني ان العراقي الحالي من الشمال حتى الجنوب بدمه وبدنه وتكوينه العرقي والروحي لم يحمل فقط ميراثات البدو العرب كما يشاع، بل هو يحمل قبل كل شيء ميراثات اسلافه الاوائل (السومريون والاكديون)، ثم ميراثات الجماعات الاسيوية (الارية التركستانية الكردية القفقاسية الارمنية)، بالاضافة الى الميراثات البدوية العربية. وهذا التنوع في الاصول نلاحظه على العائلة العراقية الواحدة وعلى وجود الاشقاء المختلفي الاشكال والالوان!

ان الاصل البدوي العربي المضخم والمبالغ به يستند الى الفهم العرقي القومي الذي فرضه علينا المؤرخون الغربيون: اوهمونا بان قوة عروبتنا تكمن في مدى ايماننا باصلنا البدوي العربي القح، وبالتالي تجحوا بفصلنا (عرقيا) عن تواريخنا السابقة للفتح الاسلامي. اراد الغربيون بذلك التخلص من تلك «العقدة المزعجة» المتأتية من شعورهم بان دينهم المسيحي قد صنعه اجداد هؤلاء «العرب المسلمين». ولاننا ايضا الورثة (العراقيين) للحضارات الانسانية الكبرى في مصر والعراق والشام وشمال افريقيا. يبدو ان مصلحة الغرب هذه التقت ايضا مع مصلحة الصهيونية لتبرير ادعاءاتها باجنبية الشعب الفلسطيني عن ارضه وعن ميراثه الكنعاني اليهودي الارامي المسيحي، ما دام الفلسطينيون منحدرين (عرقيا) من نسل القبائل العربية التي وصلت فلسطين بعد طرد اليهود!

ان دراسة طبيعة المجتمعات العربية ومشاكلها، كذلك دراسة اي مجتمع اخر، يجب ان نتجنب الوقوع في شرك التبسيطية والنظرة الاحادية والاستناد الى منهج واحد محدد. ان الوجود الاجتماعي اشبه بالوجود الكوني، من الصعب جدا الحكم عليه من خلال رؤية واحدة ومنهج محدد. هناك مناهج للبحث والتحليل عديدة، منها المنهج الاقتصادي الماركسي الذي يؤكد على العامل الطبقي، وهناك المنهج الديني المثالي الذي يؤكد على العوامل الايمانية والالهية، وهناك المنهج العرقي الذي يؤكد على ديمومة الخصائص القومية مهما اختلف الزمان والمكان، وهناك المنهج الجغرافي الذي يؤكد على العوامل الجغرافية والطبيعية في التأثير على المجتمع. ثمة مناهج اخرى عديدة معروفة وغير معروفة، منها مثلا المنهج (البابلي) الذي يؤكد على دور الكواكب وتأثير النجوم في تصرف الافراد والشعوب، وهذا المنهج يزداد اتباعه في اوروبا يوما بعد يوما عبر الاهتمام بعلم التنجيم.

نقول ان كل واحد من هذه المناهج يحمل جزءا من الحقيقة الكلية التي لم ولن يستوعبها منهج واحد او معتقد حتى الان. ان هذه المناهج والنظريات اشبه بالثقوب في الجدار المطل على الحقيقة الكونية، من يبتغي معرفة اكبر قدر ممكن من الحقيقة عليه النظر خلال اكبر عدد من الثقوب (للمناهج او الرؤى او النظريات) المنتشرة في الجدار.

هذا هو المنهج الذي ندعوه بـ «المنهج الوسطي» الجامع بتنوع وديناميكية بين مختلف المناهج الانسانية السابقة واللاحقة. ان هذا «المنهج الوسطي» يساعدنا على تجنب السقوط في شرك التعصب (الغربي والبدوي)، ويجعل رؤانا تتقبل الاستفادة من جميع التجارب الخاصة والعامة. المنهج الوسطي المتفتح والمتنوع سيخلصنا من (عقدة الخواجة) ويساعدنا على تجنب هذه التبعية التلميذية للرؤية الغربية و(ثنائياتها الانفصامية) التي تغلق العقل وتقتل الثقة بالنفس وتلغي الاحساس بتمايز الذات لدى الافراد والشعوب.

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

بعض المصادر التي اشارت اليها هذه المقالة:

1 - من اشهر ممثلي هذه النظرية العرقية، العلامة الفرنسي (رينان) عن (تخلف العرق السامي). وقد تحدث عنه - ادوارد سعيد - الاستشراق - ص 163

2 - حول الاحصائيات السكانية التاريخية، راجع:
- فيليب فارج - المسيحيون واليهود في التاريخ الاسلامي - الفصل الاول - دار ابن سينا - القاهرة - 1994.
شارل عيساوي - تأملات في التاريخ العربي - الفصل الثاني - مركز دراسات الوحدة - بيروت - 1991.

3 - عن السريان في العراق والشام قبل الاسلام وبعده، راجع:
- الاب البير ابونا - تاريخ الكنيسة السريانية - 3 اجزاء - دار المشرق - بيروت - 1986.
- نينا بيغوليفسكايا - ثقافة السريان في القرون الوسطى - دار الحصاد - دمشق - 1990.
- الاب جورج قنواتي - المسيحية والحضارة العربية - المؤسسة العربية - بيروت.

4 - عن طبيعة الهجرات البدوية وتنقلات الشعوب في العراق وسورية ومصر، راجع:
GEORGESROUX - LA MESOPOTAMIE - SEUIL- PARIS 1985 - (انه كتاب بالفرنسي ومترجم عن الانكليزي، باعتقادنا انه افضل مصدر عن تاريخ العراق القديم وتفاصيل مكوناته الحضارية والسكانية).
- فيليب حتي - خمسة الاف عام من تاريخ الشرق الادنى - مجلدان - الدار المتحدة - بيروت - 1983.
- برهان الدين دلو - حضارة مصر والعراق - الفارابي - بيروت - 1989.
- فيليب حتي - تاريخ سورية - مجلدان - دار الثقافة - بيروت - 1958.

5 - عن دور البدو في العراق من العثمانيين، راجع:
- علي الوردي - لمحات اجتماعية - ثمانية اجزاء - دار كوفان - لندن - 1992 (لاحظ مثلا - الجزء الخامس - القسم الثاني - الفصل الثامن).

6 - عن اخر النظريات عن اصل الانسان، راجع: TOUS PARENTS. P.53 - MUSEUMDHISTOIRE NATURELLE - GENIVE-PARIS1915

7 - عن التكوين البدني (العرقي) لسكان العراق، راجع (للموسوعة الاسلامية) باللغة الفرنسية او الانكليزية - قسم العراق - السكان.

بريد القدس

زواج المتعة بين الحلال والحرام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في هذا الموضوع وتبيانا لما نشر في «القدس العربي» في 11/16 ت ث (نوفمبر) من قبل الاخ سيف الدين عياش فوفقه الله وجزاه خيرا وكذلك الاخ رئيس تحرير جريدة «القدس العربي» على فسح المجال لنا لكي نفيد ونستفيد من بعض الامور الغامضة والهامة لديننا الاسلامي الحنيف. ولا اخفيكم سرا انني كنت اود الكتابة في هذا الموضوع الحساس ولكني ترددت عدة مرات الى ان رأيت الباب مفتوحا على مصراعيه في «القدس العربي» فولجت فيه من خلال هذه الاسطر.. وقبل الشروع في الحديث عن زواج المتعة فلا بد من هذه المقدمة.

ان الله سبحانه وتعالى حرم الزنا في أيات كثيرة في كتابه العزيز ولاسباب قد تكون مجهولة عند كثير من الناس العامة. فلو فرضنا اننا قمنا بطرح السؤال على كثير من الناس في الطريق عن «ماهية سبب تحريم الزنا» فنجد كثيرا من الناس لا يعرفون السبب اولم يعطوا الاجابة التي جاءت في مضمون وروح تحريم الزنا. والزنا لم يحرم في زمن الاسلام او الذي سبقه بل منذ نزول ادم عليه السلام على وجه الارض، حيث قال تعالى في كتابه العزيز مخاطبا الملائكة في سورة البقرة أية 30 «اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها.. الخ» وفي هذه الاية ولا اريد ان اذهب كثيرا عن الموضوع يشير العلماء الى ان هناك خمس او ست دفعات من البشرية وجدت متعاقبة على الارض قبل ادم وذلك من خلال جواب الملائكة لله عز وجل «اتجعل فيها من يفسد فيها الخ» فإن الملائكة لا يعلمون الغيب لكي يعرفوا ماذا سيفعل أدم في الارض حتى يظهروا للخالق ماذا سيفعل هذا المخلوق. فما الغيب إلا لله وحده، ولكنهم كانوا مطلعين على افعال هذا النوع من المخلوقات قبل آدم وانهم ابدوا رأيهم في هذا الصدد.. ونعود الى موضوعنا فان الله ما اراده في تحريم الزنا هو الحفاظ على نواة المجتمع الانساني هذا الانسان الذي وضعه الله خليفه في الارض وفضله على جميع المخلوقات وجعلها منقادة له ولهذا يريده ان يبقى طاهرا نقيا ولا يهبط الى المستوى الحيواني حيث البهائم وعلى سبيل المثال لو ان رجلا زنا مع عدة نساء وكل واحدة حملت طفلا وولدته فعندما يكبر هؤلاء الاطفال لا يعرفون من هو أبوهم او حتى أمهم ولربما يقومون بنفس الشيء مع بعضهم او يتزوجون وعلى مر العصور ينهار هذا المجتمع ويتحول الى مجتمع بهيمي في صورة انسان وتنحل كل القيم والتقاليد ويصبح الانسان ليس له رابطة تربطه لا بعائلة ولا بقوم ولا بعشيرة ويصبح من الصعب على هؤلاء الناس ان يهتدوا الى اي دين او مذهب الاهي ولهذا حرم الله الزنا ووضع للانسان منافذ سليمة وطرقا تزيد من ارتباطه بالمجتمع لتفريغ الغريزة الجنسية، وهذه الطرق هي اولا (الزواج الدائم) وهو كما هو متعارف عليه ابرام عقد بين الرجل والمرأة وبحضور شهود وولي امرهما. وقال تعالى في هذا الصدد في سورة النساء أية 4 «وأتو النساء صدقاتهن نحلة» اذا هناك شيء من المال يعطى للمرأة اثناء الزواج اسماه الله (بالصداق والنحلة) هذا بالنسبة للزواج. اما الطريق الثاني هو (المتعة) وهو المنفذ الثاني الذي وضعه الله للمسلم غير القادر على الزواج او المسافر وغير ذلك من الحالات التي تدخل في هذا المضمار حيث جاء قوله تعالى في سورة النساء أية 24 «فما استمتعتم به فهن فأتوهن اجورهن فريضة الخ» وفي هذه الاية اشارة تعالى اسمه الى كلمة «اجور» وهو كما نعرف ان الاجر يؤخذ على عمل محدود وليس ممدودا كما اشار في الاية السابقة الى كلمة «صداق ونحلة» للعقد الدائم وفي هذه الاية تبين ان المرأة تتقاضى اجرا على عمل محدود وكما سماه الله المتاع... ولكن نعود ونقول ان هذا العمل اذا لم يتم حسب الشروط التي وضعها الاسلام فلا فرق بينه وبين الزنا، اما بالنسبة الى تحريم هذا النوع من الزواج فهو غير وارد في نص قرآني ينسخ الاية السالفة الذكر او حرمه الرسول (ص) في حديث وارد في كتب الصحاح ومتفق عليه ولم يحرمه حتى الخليفة الاول (رضي) ولكن ما وصلتنا من احاديث في الصحاح المسلم والبخاري تثبت ان الخليفة الثاني عمر بن الخطاب هو الذي نص بحرمته وكما ذكر مسلم في صحيحه في باب نكاح المتعة «ج» ص 130 ذكر في حديث مطول ان الصحابة كانوا يفعلون المتعة (ص) ونهى عنها عمر في خلافته وكذلك ذكر في نفس الباب رواية اخرى ص 45 ان عمر قال (علمت ان رسول الله (ص) فعلها واصحابه ولكن كرهت الخ) وفي رواية اخرى عن عمر (رضي) قال (متعتان في زمن النبي واحرمهما واعاقب عليهما» ولا نريد ان تحصر الروايات في هذا الموضوع ولكن على سبيل البرهان ومن اراد ان يطلع اكثر عليه ان يبحث. ومن خلال هذه الاحاديث وغيرها عرفنا ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي) هو الذي افتى بحرمة هذا النوع من الزواج وهذا يعتبر اجتهادا والمجتهد يصيب ويخطىء لانه ليس نبيا «لا ينطق عن الهوى» ثم ان النبي (ص) اعلم بكتاب الله وسنته من جميع الخلفاء وكذلك لم يصلنا عنه انه أغلق هذا الباب الذي فتحه الله لعباده حسب علمه واجتهاده كما ذكرها بن حنبل في مسنده حيث قال لم ينه عنها النبي حتى مات (ص) في ج4 ص 436. ثم ان الخليفة الرابع (كرم) قال في رواية «لولا ما سبقني عمر مازنا الا شقي» هذا يعني ان الخليفة الثاني (رضي) اغلق باب من ابواب رحمة الله لعباده تركه الرسول «ص» والخليفة الاول (رضي) مفتوحا. واما الافتاء والاجتهاد في النصوص القرآنية حول الصوم فالآية واضحة لا تحتاج اي اجتهاد او تفسير «فمن شهد منكم الشهر فليصمه الخ» اذا ماذا يقول فيها المجتهد. اما آية تحريم أكل لحوم بعض الحيوانات فهذه لا بد وان يجتهد فيها العلماء فان الله قال (وحرمنا عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) فهل هذا يعني ان جميع الحيوانات حلال ما عدا الخنزير؟ واما أية المتعة واضحة فلا تحتاج الى اجتهاد واما نهي عمر (رضي) عنها وقوله كما اسلفت في الحديث «اني كرهت ان يظلوا معرسين» هذا يعني لحاجة في نفس يعقوب قضاها. هذا التبيان بات واضحا ان هذه المسألة حلال على المسلمين وان الشيعة من المسلمين عندما اقروا هذه المسألة الحساسة والخطيرة كانوا على علم وعلى دراسة معمقة وكما نعلم ان الشيعة اصحاب مراس قوي في هذه المسائل وباقي المسائل الفقهية وهذا ما اقره الشيخ سليم البشري شيخ الازهر (رحمه الله) عندما دار حديث مطول مع عبد الحسين شرف الدين (رحمه الله) ولايام طويلة تناولت قضايا كثيرة، وثبتت في كتاب يسمى «المراجعات» والاية الكريمة في سورة المائدة ورقمها 48 تقول «وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم كما جاءك من الحق الخ» ولهذا فان الشيعة يستندون الى رؤيا واضحة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومن كان لديه رأي او علم فليبينه وجزاه الله خيرا وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حسن عبد الصاحب
لندن

حول حركة هاشم العطا

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اتابع باهتمام ما ينشره الاخ عثمان عبد المجيد على صفحات «القدس» وان كنت اختلف معه في بعض ما يكتب فله التحية.

وقد اطلعت على مقاله في بريد «القدس» العدد 2355 3 كانون الاول (ديسمبر) تحت عنوان «تحطيم جدار الخوف في الجزائر» ولم افهم ما اورده حول ما ذكره عن الحوار الذي اجراه في صحيفة «الايام» في تلك الايام الصعبة مع شاويش في الجيش.

حيث اورد في نهاية حديث الشاويش ما يلي «الا ان دافعي الاخلاقي كان حرصي على بقاء اتفاقية اديس ابابا سارية المفعول مع الاخوة الجنوبيين». لا ادري كيف يستقيم هذا مع حقيقة ان حركة 16 تموز (يوليو) 1971 بقيادة هاشم العطا تمت في 19 تموز (يوليو) (واحد وسبعين)، واتفاقية اديس ابابا تم توقيعها في 27 اذار (مارس) 1972. (انظر كتاب الاستاذ ملوال (جنوب السودان - اتفاقات عدة لم يتم الوفاء بها)، الصفحة 118.

ارجو ان يقوم الاخ عثمان بتصحيح الامر وتوضيح الامر مع تقديري ومودتي.

شوقي ملاسي - المحامي
لندن

«جماعة مبادرة» الاريترية وفصل السياسة عن الهوية

التمسك بالثقافة العربية دون اغفال العناصر الثقافية الاخرى

محمد سوكر *

غاية الحرب الضروس التي دارت بين زهاء الثلاثة عقود في اريتريا هي خلق كيان اريتري مستقل يتمتع بهويته الخاصة التي تميزه عن مواكبة الركب البشري وغرس تلك الأمنية نما واستحال الى نبت لامست أغصانه كل مساحة التعطش في الفكر الاريتري حتى اينعت ثمار التجربة وحان قطافها بعد ان ارتوى جذعها بدماء الشهداء من فلذات أكباد الوطن الامر الذي اعطى الاستقلال قيمة ومعنى وبعدا بطوليا محل تقدير واعتزاز فهو لم يكن معروفا او صدفة من جهة بل جاء تتويجا لنضالات وتضحيات جسام.

لذلك فاي محاولة لاهدار قيمة تلك الثمرة تحت اي ادعاء او تبرير ستجد الرفض والمقاومة من كل من يعرف للحرية معنى، وكاسلوب رفض عملي لهذا الواقع في اريتريا جاءت «جماعة مبادرة الاريترية» التي ورد في ملخص بيانها التأسيسي «نحن مجموعة من الكتاب والصحافيين الاريتريين المنتمين للثقافة العربية والمؤمنين بأن ثنائية الهوية - العربية التقرينية هي اساس الوحدة الوطنية الاريترية دون اغفال للمكونات الثقافية الاخرى المتمثلة في اللغات غير المكتوبة. نعلن عن تأسيس جماعة مبادرة الاريترية، جماعة سياسية وثقافية تعنى بقضايا الهوية والديمقراطية وحقوق الانسان الاريتري وتتبنى وتشجع الحوار بين الكيانات السياسية والثقافية الاريترية كافة».

نلاحظ بأن ما جاء في متن البيان التأسيسي وكما هو موضح في نشرة الجماعة الصادرة في تشرين الاول (اكتوبر) 1987 ان الجماعة تتكون فقط من الكتاب والصحافيين بمعنى انها لا تفتح عضويتها لكل الفئات الاريترية الامر الذي تنتفي معه شروط ان تكون الجماعة تنظيما سياسيا يمتلك برنامجا شاملا وأطرا لتنظيم سياسي وهذا يوضح انحسار اهتمام الجماعة في امور بعينها هي مؤسسات الوجود الاريتري ذاكرين بأنهم ليست لهم اي صبغة سياسية فدعونا نقرأ تفاصيل المحاور التي يدور في فلكها الطرح وهل يتأتى لهم البعد عن الممارسات السياسية.

قبل البدء نتمنى ان أجد من يتفق معي بأن «جماعة مبادرة الاريترية» هي افراز طبيعي لواقع سياسي مظلم يلف بتلابيبه كل الطاقات الاريترية بشقيه - الحكومة والمعارضة» بمعنى ان خروجها جاء رد فعل لواقع سياسي.

وعند البدء دعونا نأخذ النقاط الثلاث الاساسية التي تعتبر من اهداف الجماعة:

أ - تكريس هوية وطنية متوازنة وايجابية ومنفتحة ينص عليها في دستور وقوانين الدولة وتترجم عمليا في الاستخدام المشترك والمتساوي للعربية والتقرينية في اجهزة الدولة كافة وفي الانتماء الايجابي حضاريا وسياسيا للمنطقة التي تعيش فيها».

ثمة علاقة تشابكية واضحة للعيان بين السعي لتكريس الهوية ومؤسسات الدولة السياسية وتلك تعبر عن ذاتها باعتبار ان السياج الذي يصون الهوية ويحميها هو دستور البلاد وقوانينها واللذان يمثلان الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي وكما هو متعارف بأن الدستور هو المرجعية الاصدق لضبط عملية الحراك بين المحاور الثلاثة فان استلهام بنود وفقرات ومواد الدستور من واقع الثقافة السائد في المجتمع هو ما يدعم صحة ابراز الهوية المنشودة فالتشابك بين الهوية والدستور الصائن لها والواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي امر اغفاله يعني ايجاد هوية لا تتلاءم مع الملامح الاريترية عليه نستطيع ان نؤكد بأن جماعة مبادرة الاريترية لا تستطيع ايجاد تلك الفجوة بين اشياء مكملة لبعضها البعض. وقد يتأتى لها ذلك ادعاء ولكن عمليا سوف نجد ان الطرح في أدبياته مناف وغير متجانس مع واقعه العملي.

ب - «المساهمة في خلق كيان فكري وسياسي تسوده روح التسامح واحترام المسؤولية الوطنية والمساهمة في النضال من اجل الديمقراطية في اريتريا» تلك الفقرة جاءت لتؤكد ما تطرقت اليه سابقتها باعتبار انها تسعى الى خلق جو تعايشي بين مكونات المجتمع الاريتري بمختلف لهجاته وأدبياته ولغتيه استنادا على روح التسامح واحترام الرأي والقبول بالطرف الآخر وتلك امور يؤسس لها الاستقرار السياسي والاقتصادي اللذان يمثلان الخطان الرئيسيان لأي دولة على رأسها حكومة ديكتاتورية أم ديمقراطية اذن المطلب هنا لا يتحقق بغير المسالك السياسية التي لا تتأتى ممارستها مع انعدام حرية الفكر في اطار تنظيمي واضح اذن الامر برمته سياسة وطنية.

ج - «الدفاع عن حقوق الانسان الاريتري بغض النظر عن معتقداته الدينية والسياسية وانتمائه العرقي» رفع المظالم عن الناس تحتاج بداية معرفة اسباب حدوثها وصيانة الحقوق تحتاج ايضا منا الى تواجد سلطوي يدعم تنفيذنا لما يحمي تلك الحقوق فالجهة التي استلبت الانسان الاريتري حقوقه وزجت به في السجون والمعتقلات بوحشية لا تتصل بأبسط القواعد الانسانية هي جهة سياسية تمتلك كل أطر الانظمة الحكومية وممارساتها التي تعكس نظرتها الاحادية لمعالجة القضايا وعدم ايمانها بلغة المنطق والحوار الايجابي الذي يحمي الكيان العام للمجتمع.

مرة اخرى تجد بأن رفضنا لهذا الواقع دون طرح بديل امثل لا يضيف جديدا للرصيد الاريتري باعتبار ان لغة الرفض يستطيع ان يمارسها الانسان بشكل فردي اما الرفض والاتيان ببديل والمعالجة هو الشيء الامثل الذي يتعطش اليه الانسان الاريتري.

بعد ذلك تذهب الجماعة في شرح بعض أبجديات بيانها التأسيسي وتؤكد بأن «مجموع هذه الاهداف إن كانت لا تشكل برنامجا حزبيا او حركيا لكنها تؤكد على الطبيعة النضالية للجماعة وهي تشمل تقريبا الاجهزة الرئيسية لأي عمل سياسي حقيقي ضد السلطة الديكتاتورية في اريتريا».

انتفاء السياسة مطلبيا في طرح جماعة مبادرة الاريترية ووجوده في كل تقاسيم وتفاصيل وملامح الطرح لا يعني بأي حال من الاحوال ان الطرح يناقض نفسه بل دعوني اسميه بانه يعيش صراعا بين مطلبين في حقيقتهما شيئا واحدا يصعب الفصل بينهما وحتى لا تستمرأ لغة الرفض السلبية لكل ما هو كان وما هو كائن ومن باب ان المبادرة طرح وطني يحق لأي مواطن الادلاء بما يرسمه في زوايا عقله استأذنكم في سكب مداد تصوري الذي أرى بان الواقع الاريتري في أشد حالات الحاجة اليه والذي من خلاله أتصور بأن جماعة مبادرة الاريترية قد تمتلك اسباب النجاح ويدعم صدقيتها مع التأكيد سلفا بأن كل الذي انا بصدده قد يكون جهلا مطبقا او اضغاث احلام لذلك ما آراه اذا صواب قد يكون خطأ محض.

فتصوري هو:

بدءا الجميع يعلم بأن المجتمع الاريتري بكل اشكاله وتوجهاته ومعتقداته ولغتيه لا يمتلك بشكل واضح هيئة تحدد ملامح الصحافي والكاتب الاريتري ويرجع ذلك بطبيعة الحال الى واقع الشتات الذي كابده الانسان الاريتري، من هنا اتصور بأن عدم وجود كتاب وصحافيين في الوسط الاريتري بالمعنى العلمي والمهني يترك الباب مفتوحا لتشكيل نقابات مهنية في الخارج تمتلك اطروحات متعددة مما يتنافى مع مطلب الوحدة، اذن اتصور بأن التسمية الصحافية لأصحاب المبادرة هي مجموعة من المثقفين الاريتريين المنتمين للثقافة العربية، على ان يكتسب العضوية العاملة في اطارها الطالب والطبيب والمهندس والصحافي والكاتب والفنان الخ.. وكل الشرائح الواعية والمستنيرة داخل المجتمع لتساهم في بناء الانسان والوطن الاريتري وان تختار لنفسها خطا سياسيا يلتزم جانب الحياد وان تمتثل وتعمل على الآتي:

تمارس صفة الرقيب صاحب الضمير الوطني على كل الواقع السياسي الاريتري بمعنى ان تنأى بنفسها عن الميل الى طرف دون الآخر وان تكون مرهونة ومحكومة بأهدافها لا بانتمائها الاقليمي ولكي يتحقق ذلك يجب عليها ان تؤسس الى فتح قنوات حوار بينها وبين كافة الاطراف بما فيهم الحكومة بما يؤهلها لممارسة الدور المناط بها كما لا تسعى لنسف اسس الحوار مع اي طرف ومراعاة ان لا تكون بوقا يردد بوح الآخرين وان تكون اهدافها وبرامجها مستقاة من نبض الفكر الاريتري المعاش لتكون مقياسها الحقيقي في التعامل فمثلا عليها ان تنظر الى الامور بشكل محايد وان تجد في ممارسات الحكومة في الداخل وباستمرار جهة معارضة على أسس قبلية او طائفية في الخارج أمر مرفوض والاثنان يلتقيان في تفتيت وحدة الشعب الاريتري من هنا يصبح الحياد مطلب ملح وللوصول اليه لا بد من الانتباه ايضا ان الاخذ من أدبيات التنظيمات السياسية الاخرى وحتى لو لامس الحقيقة يشوش جانب الحياد فيها. اذن فلتترك ذلك لغيرها وتكرس لاكتساب ثقة الجميع وان كان في الامر صعوبة لكنها حتما سوف تسحب البساط من تحت اقدام الطرف المتخاذل وكشفه للجماهير وايضا ان تراعي في مفردات خطابها ان لا تنزلق في تزوير مفاهيم وعبارات يسعى اي طرف الى تأصيلها في الثقافة الاريترية بمعنى ان تسمي الاشياء بأسمائها الصحيحة في الفرز بين اللغة واللهجة مثلا والقومية والقبيلة... والخ. كما عليها ان تترك الباب مفتوحا امام الجادين من شركاء الوطن لتجاوز كافة العقبات وتذليل الصعوبات في الاتيان بالمطالب الوطنية التي تؤكد حرية الفكر والمعتقد في مناخ يسوده التعايش ومبدأ القبول بالطرف الآخر. من كل ما سبق وتخليصا للفكرة فالمقصد وجود فئة اريترية تلعب دور الوسيط بين كافة الاتجاهات الاريترية وان تتمتع بحياد تام وهذا التصور لا يتعارض او يمنع ان يكون هناك اتجاه آخر يسعى لتحقيق هدف الاستقرار ولكن بطريقته ولغته وعبر تصوراته فقط. مبعث هذا التصور الشخصي المحض لاعتقادي والذي اتمنى ان يكون سليما بأنه لا بد من مجال للمتعنت للعدول الى جادة الطريق الوطني لأن الصراع عند الطرفين المستخدم فيه مقدرات وطنية يجب الحؤول دون اهدارها والنصر في صراع كهذا هو التعايش فهل لنا ذلك؟.

* كاتب من اريتريا

رأي القدس

قمة الخليج والبحث عن مخارج

اختتمت قمة مجلس التعاون الخليجي السابعة عشرة أعمالها امس في الدوحة ببيان ختامي علني لم يختلف كثيراً عن معظم البيانات السابقة، تحاشى الحديث في القضايا الرئيسية مثل المشاكل الحدودية، والمقاطعة البحرينية، وطلب الانضمام اليمني، علاوة على الملف الاعلامي الساخن.

القطريون، باعتبارهم يمثلون الدولة المضيفة، وطرفا رئيسيا في اهم القضايا الحدودية واسخنها، تجنبوا طوال الايام الثلاثة الماضية تجنب حدوث اي مشاكل، وابعدوا الوفد الصحافيين عن مقر الاجتماعات، وحرصوا في تصريحاتهم على ضبط النفس، وعدم الانجرار في مهاترات اعلامية مع البحرين، التي بدأت التصعيد للتصعيد بالاعلان عن القبض على جاسوسين قطريين، ونجحوا في ذلك نجاحا كبيرا.

ونجاح قطر في استضافة قمة هادئة بعيدة عن الشوائب والمنغصات، لا يخفي حقيقة رئيسية وهي تسجيل سابقة فريدة من نوعها، تمثلت في مقاطعة البحرين، حتى ان السؤال الذي بات مطروحا هذه الايام، هو عن الدولة التي ستقاطع القمة المقبلة في الكويت.

الحقيقة التي كانت تتردد على السنة جميع المراقبين تتلخص في مدى استمرار هذا النهج المتبع في القمم الخليجية وتحولها الى قمم احتفالية محضة دون فاعلية، وقلص اهتمام المواطن الخليجي بمتابعة اعمالها، او التعويل على اي قرارات تصدر عنها.

فمعظم المواطنين الخليجيين توقعوا قرارات جريئة من زعمائهم بشأن اعتماد السفر بالبطاقة الخليجية الموحدة بين الاقطار، واقرار التعرفة الجمركية الموحدة، واتخاذ مبادرة ايجابية قوية تجاه العراق، ترفع المعاناة عن شعبه، وتعيده الى المنظومة العربية عضوا فاعلا في معادلة الامن الاقليمي التي تعرضت لخلل كبير بعد خروجه، ولكن ما حدث هو عكس ذلك تماما. فالبطاقة الموحدة أحيلت الى القمة المقبلة، والتعرفة الجمركية الموحدة تقرر تشكيل لجنة لبحث آلية تطبيقها، أما الفقرة المتعلقة بالعراق فقد جاءت اقوى من سابقاتها، وتتعارض كليا مع التطورات الاخيرة في قرب تطبيق القرار 698 المتعلق بالنفط مقابل الغذاء.

صحيح أن البيان الختامي اظهر تعاطفا تاما مع الشعب العراقي وطالب بتخفيف معاناته، واكد وحدة أراضي العراق وسيادته وادان التدخل في شؤونه الداخلية، ولكن البيان حمل الحكومة العراقية وحدها مسؤولية معاناة الشعب العراقي، ولم يتطرق الى الدور الامريكي والغربي في هذا الصدد الذي دمر البلاد.

ويصعب علينا ان نفهم هذا الحرص المبالغ فيه من قبل دول مجلس التعاون وانعكس في بيان القمة، على تطبيق العراق لجميع القرارات الدولية، خاصة المتعلقة منها بنزع أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها، واظهار كل النوايا الحسنة بدعم لجنة التفتيش الدولية التي يتزعمها رالف ايكوس ماليا وسياسيا.

فدولة الامارات، وهي عضو في مجلس التعاون، تحدثت عن الخلل الكبير الذي وقع في المعادلة الاقليمية بسبب خروج العراق، وطالبت بعودته قويا سليما الى المنطقة للتصدي للخطر الايراني الذي يهدد امنها باستمرار احتلال الجزر الثلاث، ولكن المعلومات التي تسربت من القمة، وأكدها الشيخ حمد بن جاسم وزير الخارجية القطري في مؤتمره الصحافي الذي عقده أمس، أكدت ان المبادرة الاماراتية لم تدرج على جدول اعمال القمة على الاطلاق.

والملاحظ ايضا ان البيان تضمن لهجة متشددة ضد ايران، واستنكر اجراءاتها المتتابعة في الجزر التابعة لدولة الامارات، واتباعها سياسة فرض الامر الواقع فيها، مما يعتبر انتهاكا لسيادة الامارات وتعديا على حقوقها في هذه الجزر وتنافيا مع القوانين الدولية ومبادئ حسن الجوار. ودعا البيان ايران الى انهاء احتلالها للجزر والتوقف عن سياسة الأمر الواقع، وازالة اي اجراءات فرضتها من جانب واحد.

وهذا التشدد مع ايران والعراق، ووضعهما في كفة متساوية جعل الكثير من المراقبين يعتقدون ان دول الخليج بدأت تطبق سياسة الاحتواء المزدوج التي خرجت بها الادارة الامريكية، تلبية لنصيحة اسرائيلية، وبدأت الترويج لها قبل عامين.

ان دول مجلس التعاون الخليجي بحاجة الى منهج عصري واقعي في التعامل مع التطورات الاقليمية والدولية اذا ارادت لهذا المجلس ان ينمو ويتطور، ويشكل نواة صلبة لكونفدرالية متميزة في محيطه. ولعل ما تردد عن اتخاذ الزعماء قرارات هامة وخطيرة في جلساتهم المغلقة يكون خطوة في هذا الاتجاه الصحيح. فالشعوب الخليجية باتت على درجة كبيرة من الوعي والثقافة والتعليم بحكم ثورة الاتصال العلمية، وانتشار ادوات المعرفة من قنوات فضائية وانترنيت، وهي لذلك تستحق رؤية مختلفة من قبل زعاماتها، وبيانات ختامية أكثر تحديدا وايجابية وعملية لقممها المقبلة.

دليل الحائر في شأن ديمقراطية الجزائر

عبد الوهاب الأفندي *

■ الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد انقشعت عن اهل الجزائر الصابرين الغمة، وانفرجت عن البلاد الازمة، بعد ان عاشت البلاد زمانا كانت فيه في شد وجذب بين ارادة الشعب وارادة الحكام، اذ حكم البلاد قوم نصبوا انفسهم في هذا المقام من تلقاء انفسهم، واستعانوا على امرهم بذهب المعز وسيفه، بطشا بمن خالفهم وانعاما على من وافقهم. وعندما هب الشعب في غضبته المشهورة ضد هذا الاغتصاب في عام 1988 ما لأه القوم شيئا فنظموا انتخابات لمعرفة رأي الناس فيمن يحكمهم، وحينما عرفوا رأي الشعب، وهو الرفض لهم، اصروا على البقاء في الحكم حتى وان فني الشعب باكمله. وهكذا ظل اهل الجزائر يقتل بعضهم بعضا بقسوة يحسدهم عليها العدو الحاقد، واهل الحكم يشاركون في ذلك بالنصيب الاوفر، حتى فني من اهل البلاد ما لا يقل عن ستين الفا. ولكن كل ذلك الان في ذمة التاريخ، اذ قد عاد الوئام بين الشعب وحكامه، كما اثبت الاستفتاء الاخير لكل الكاشحين. ذلك انه رغم دعوة المعارضة لكل الخلق لمقاطعة الاستفتاء، فان الاحصاءات الرسمية تشير الى ان ما يزيد على 79 % بالمئة من الناخبين قد شاركوا في الاستفتاء، وان 86 % من هؤلاء ايدوا الدستور الجديد الذي يحظر الاحزاب الاسلامية، واعتبر هذا تاييدا كاسحا من الشعب للحكم واهله، ورفضا تاما للاحزاب الاسلامية وعلى رأسها جبهة الانقاذ الاسلامية التي تدعي انها كسبت ثمانين بالمئة من الاصوات في انتخابات عام 1991 الملغاة. وبعملية حسابية بسيطة سيتضح ان قرابة الاحد عشر مليون ناخب من بين ناخبي الجزائر الستة عشر مليون (اي بنسبة 67,7 %) ايدوا حظر اي حزب يقوم على الاسلام او العروبة او الامازيغية.

وبالطبع فان المعارضة الحاقدة التي يقتلها الحسد من هذا الفوز المبين لأهل الحكم تشكك كشأنها دائما في صحة هذه النتائج التي لا يماري فيها الا مكابر مغرض، فتزعم مثلا ان نسبة المشاركة في الاستفتاء لم تتعد الخمسة عشرة بالمئة، وان تزويرا واسعا حدث. وقد زعم سعيد سعدي، زعيم حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، وهو حزب مؤيدوه من بين الاقلية الامازيغية (البربر) فقط، ويزعم خصومه انه لم يعرف عنه تاييد للثقافة او الديمقراطية، يزعم سعدي هذا ان المشاركة في الاقتراع لم تتعد الثلاثين بالمئة. اما كيف عرفت المعارضة بهذا وهي التي لم يسمح لممثليها بالاقتراب من صناديق الاقتراع فهو مما يبعث على الحيرة، فلعلهم من اهل الكشف وممن اوتوا علم الغيب، فما يدري المعارضين، لعل نسبة المشاركة في الاستفتاء كانت 99 %، ومثلها نسبة المصوتين بنعم، ولكن الحكومة خفضت هذه النسب حتى لا تعطي فرصة للحاقدين من امثالهم للتشكيك والافتراء؟ ولكن امر المعارضة لا يهمنا في شيء، فدوافعها معروفة. اما المهم فهو ان تقتنع الحكومة بنتيجة الاستفتاء، وان تستخدمه بحنكة وذكاء لحسم اكاذيب المعارضة وفضحها على الملأ. فهل هناك خطوة اكثر ذكاء من استثمار هذا الفوز المبين لاسكات الكاشحين من كل ملة، وفضح المعارضة واظهار ضعفها وقلة انصارها، وذلك بتحديها للمنازلة الشريفة امام العالم؟ فقد اصبح بامكان الحكومة المسارعة باطلاق سراح قادة جبهة الانقاذ الذين رفضهم الشعب، والسماح لكل المنفيين بالعودة سريعا وممارسة نشاطهم السياسي بكل حرية، حيث ان هذا لن يؤثر شيئا في الوضع السياسي. فاذا كان الشعب الجزائري برمته يرفض حتى ان يسمح للاسلاميين بتشكيل حزب، فهل سيسارع بانتخابهم وتوليتهم الحكم؟ هذا لا يعقل بالطبع. فليشكل الاسلاميون ما شاءوا من احزاب اذن، وليحرثوا في البحر، فان الشعب الجزائري الواعي المستنير قد رفضهم بلا رجعة، واصغى اخيرا الى صوت العقل بعد ان كان الشيطان زين له ان يرفض حكومته الرشيدة ويستبدل بها غيرها، وهكذا، بضربة معلم، يقتنع العالم كله بان استقرار الجزائر وسلامة نظامها السياسي ليسا موضع شك.

هذا الموقف الحاسم سيكون له اكبر الاثر في تفنيد اكاذيب المعارضين الذين يقولون ان حظر احزابهم هو بمثابة اعتراف رسمي بشعبية الاحزاب المحظورة، اذ كيف تحظر الحكومة احزابا لا قاعدة لها؟ ويستشهد هؤلاء بمثال بريطانيا حيث يوجد حزب معترف به يسمى بالحزب الاسلامي البريطاني، وهو يخوض الانتخابات، ويدعو لنفسه ويملأ الدنيا ضجيجا دون ان يلتفت له احد. والحكومة البريطانية لا تلقي لهذا الحزب بالا ولا تسعى لمنعه، ليس لانها مغرمة بالشريعة الاسلامية او انها تحبذ الغاء البنوك الربوية، ولكن لان هذا مقتضى الديمقراطية. وايضا ربما لان الحزب لا امل له في ان يكسب مقعدا واحدا في الانتخابات المحلية، ناهيك عن البرلمان او الحكومة. ويضيف هؤلاء المعارضون بقصد البلبلة ان الحكومات الديمقراطية لا يسعها ان تفرض على الشعب تحديد خياراته في الاطار الذي يرضي حكومة معينة، وخاصة حين تكون هذه القرارات ضد خيارات الاغلبية. اذ باسم اي قيمة تدعي حكومة لنفسها مثل هذا الحق؟ يمكن بالطبع ان تدعي الحكومة هذا الحق باسم قيمة عليا، كما يحدث حين تحرم حكومة ما الاحزاب الفاشية باسم الديمقراطية. ولكن هذا لا يتأتى بالطبع اذا كانت غالبية المواطنين تؤيد الفاشية، لان الحكومة لن تتوصل حينئذ الى منع الاحزاب الفاشية الا بالتخلي عن ديمقراطيتها. والغالب ان الحكومات الديمقراطية في الغرب لا تصل حتى درجة الغاء الاحزاب الفاشية، بل تتحملها وان كانت تضيق عليها احيانا. ولكن موقف الحكومة الجزائرية يختلف عن هذا، فهي لا تمانع في قيام الاحزاب الاسلامية لانها تخالف مبادئ هذه الاحزاب، بل بالعكس، فهي تدعي حرصها التام على المبادئ الاسلامية، ولكنها لا تريد لاحد ان يتبناها. ومقابل هذا في امريكا مثلا يكون بالمطالبة بالغاء الحزبين الديمقراطي والجمهوري بدعوى ان المبادئ الجمهورية والديمقراطية هي اساس ولب الدستور الامريكي. فلا ضرورة لقيام احزاب تدعيها، او حظر الحزب المسيحي الديمقراطي في ايطاليا بنفس الدعوى. وهذا يطرح بالضرورة سؤال حول هوية ومشروعية الجهة التي تنصب نفسها في مقام من يحظر ومن يعطي نفسه حقا يعلو ليست فقط على القيم العليا، بل على الارادة الشعبية، وهو حق لم يمنحه المولى تعالى حتى لنفسه. فالقرآن يؤكد مرارا ان الله تعالى لا يظلم احدا، ولا يأمر الا بالخير والعدل. ولكن القيادة الجزائرية ليست في حاجة لان تلقي بالا لهذه المزاعم والترهات، اذ انها قد حسمت هذا الامر باسناد مشروعيتها الى الارادة الشعبية عبر الاستفتاء، وهي ستقدم بلا شك على التصرف بمقتضى هذا التفويض، فتسارع بفتح ابواب الحريات الديمقراطية على مصراعيها لكل التيارات السياسية، ثقة بان الشعب قد حسم بصورة قاطعة خياراته وقضى على كل المخاوف من ان تستولي احزاب معادية للديمقراطية على مقاليد الامور. المعارضون يشككون كما هو متوقع في ان تقدم الحكومة على هذه الخطوة الجريئة، ويؤكدون باستمرار على ان السلطة الجزائرية ستستمر في حظر احزاب الكفر والاسلام على حد سواء على الرغم من ان الارادة الشعبية ابانت بوضوح ان حظر هذه الاحزاب لن يختلف عن عدمه حيث انها مرفوضة من غالبية الشعب. ولا شك ان مثل هذا الارتياب يصدر عن خبث طوية المعارضين ومن يقف وراءهم من القوى الاجنبية المتربصة بالامة العربية شرا. ألم تشكك المعارضة العراقية التي تمولها وكالة المخابرات الامريكية في نتيجة الاستفتاء الحاسم الذي اجري بالضبط قبل عام من استفتاء الجزائر على رئاسة الزعيم صدام حسين، وفاز فيه الرئيس صدام، المرشح الوحيد، بنسبة 99.96 % من اصوات الناخبين العراقيين البالغ عددهم 8.357.560 يمثلون 95 % من جملة 8.402.321 عراقي يحق لهم الاقتراع؟ فقد سارعت المعارضة العراقية للتشكيك في النتيجة بدون بينة (ومن اين لهم البينة وهم لم يشهدوا ولم يحضروا؟)، كما سخرت منها الصحف الكويتية التي لا تعلق على ان رأس الدولة في الامارة لا ينتخب بالتزوير ولا غيره. ويتساءل المشككون: هل سارع الرئيس العراقي الى فضح هؤلاء الحاقدين بتحديهم لمنازلته في انتخابات حرة تحت اشراف دولي (والمجتمع الدولي الموهوم يشرف على كل شيء في العراق هذه الايام، فلم لا تضاف الانتخابات الى القائمة؟) والقمهم بالتالي حجرا؟ لا لم يحدث هذا. واذا لم يكن الحصول على تسع وتسعين بالمئة من الاصوات حافزا لمثل هذا التحدي، فكيف نطالب من حصلوا على ثلثي اصوات الناخبين فقط ان يجازفوا بنصرهم، حتى بعد عشرة اعوام، او عشرين عاما؟

ونحن نرد على امثال هؤلاء المأجورين بالقول ان العدل والانصاف يقتضي ان نقر ان من حق الحكومات ان تتوخى الحذر، والا تفرط في مصير الامة، خاصة بعد ان اؤتمنت على الارادة الشعبية. ذلك ان الشعوب موسومة بالغدر والجحود. ألم يكن ديدن الشعب الروماني ان يصوت دائما بنسبة تسعة وتسعين بالمئة لزعيمه الاوحد وباني نهضته الحديثة طيب الذكر نيكولاي شاوشيسكو ثم استدار ذات يوم بدون سابق انذار فاعدم الزعيم الخالد وزوجته الكريمة بدون سبب معقول، والمداد لم يجف بعد على بطاقات الانتخاب التي جدد فيها الشعب ثقته بزعيمه، وصوت التصفيق المدوي لم يخمد بعد في اخر مؤتمر للحزب الذي انتخب معلم الامة امينا عاما للمرة الاربعين؟ ابعد هذا يأمن غدر الشعوب الخائنة عاقل، او يركن لحفظها الجميل ذو حجا؟ كلا والف كلا. فالحذر من الخيانة والغدر! وقديما قال الشاعر، «اذا رأيت نيوب الليث بارزة، فلا تظنن ان الليث يبتسم». ونحن نقول ايضا، «اذ رأيت اصوات الشعب مؤيدة، فلا تظنن ان الشعب ينتعم»، خاصة اذا كنت تعلم كيف ومن اين ولماذا جاءت تلك الاصوات. (وينتعم، اي يقول نعم كما قال بعض الفضلاء. واذا كان البعض يخترع نتائج الاستفتاء، فما العيب في اختراع الكلمات؟).

واهم من ذلك هو ان من واجب الحكومات حماية الديمقراطية من الشعوب الجاهلة. فالمعروف ان الاسلاميين يتوسلون بالديمقراطية لاستلابها. فهم يؤمنون بعقيدة «صوت واحد للفرد الواحد مرة واحدة»، فيكون التصويت لهم مرة هو اخر حق تصويت للمواطن. لانهم بعد ذلك لن يتركوا السلطة ابدا. فاذا كانت الشعوب الغافلة تريد ان توقع نفسها في هذه الورطة جهلا وغباء، أليس من واجب الحكماء الاذكياء الضرب على يد الشعب ومنعه من التهلكة؟ فاذا كانت الشعوب لا تبالي بهذا المصير، فلماذا اذن يتصايح مثيرو الشغب باسمها ويعترضون لان بعض الحكومات (وهي حكومات رشيدة قيما على الشعب وان كان جبيها على نفسها، والاقربون اولى بالمعروف) قد جاءت الى الحكم بغير تصويت وتريد ان تمكث فيه الى يوم يبعثون؟ فاذا كان هؤلاء لا يمانعون في ان تكون للشعب فرصة واحدة واخيرا للتعبير عن رأيه، فلماذا تتكلف البلاد كل هذا التعب والنفقات في الانتخابات. والاهم من ذلك تقلق راحة اهل الحكم وتصرفهم عن ادارة شؤون الرعية في هدوء؟ ولماذا الحاجة الى صحافة حرة يقوم عليها الحاقدون الذين يطلقون الاكاذيب حول فساد اهل الحكم وثراء ابنائهم ومحاسيبهم؟ بربكم اي مصلحة ترتجى من هذا الهراء واطلاق الحريات لمن لا يحسنون العباد على ما اتاهم الله من فضله وليس لديهم ما يقدمونه للامة سوى الفقر والنكد والشكوى والصياح؟

ان الحق في هذا الامر بين، لا يماري فيه الا من في قلبه مرض، ومثل هذا دواؤه معروف، وفرق النينجا، وغيرها من جلاوزة الحق والعدل قادرة على التكفل بامثال هؤلاء، حيث لا ينبغي لاهل الحكم الالتفات لهم او تضييع الوقت في جدالهم. ونحن اذ ننصح اهل العقل باستغلال نصرهم لكبت الحساد والعزال من ادعياء الديمقراطية، نتفهم تماما اذا اقتضت حكمتهم الا يقعوا ضحية العجلة والتهور، ونقول لهم: انتم اعلم بأمور استفتائكم والله تعالى اعلم.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الفيتو الامريكي عقاب لمن؟

جمعة سعيد

■ الفيتو الامريكي الاخير لم يكن لمعاقبة بطرس غالي بسبب تقريره حول منبحة «قانا» فهذه المنبحة ارتكبها العرب كسابقاتها ولم تكن ولن تكون الابشع. هذه المنبحة اعترف بها الاسرائيليون انفسهم وشاهدها العالم وتقرير غالي لم يزد شيئا على المستوى الشعبي الانساني، ولم يكن الفيتو كما تقول امريكا هو بسبب شيخوخة بطرس غالي فالذي سيخلفه لن يقل عنه سوى بضع سنوات وربما يكون السلف اقوى من الناحية الصحية الا اذا جاء الخلف من خارج القارة الافريقية وكان امرأة. ولم يكن كذلك بسبب ان بطرس غالي حاول ان يكون شخصية مستقلة وقد سار خطوة بخطوة وفق تشتهيه امريكا ولا يوجد اي مندوب كان يتمتع بلقاء بطرس بما فيهم المندوب المصري مثل ما تمتعت به المندوبة الامريكية والذي حسب ما صرح به بطرس بانه كان يلتقيها على العشاء شهريا، ناهيك انه ابتعد عن بلاده مصر لفترة طويلة بعد توليه المنصب ولم يلتق الرئيس مبارك الا بمناسبة القمة الافريقية كي لا يزعج امريكا والسبب حسب ما تردد ان الرئيس مبارك كان يطالب بطرس غالي بايجاد حل لمشكلة لوكربي التي تحطمت فيها الطائرة الامريكية، اضافة الى ذلك فان بطرس لم يسجل عليه اي تهاون في تنفيذ القرارات ضد العراق وليبيا والسودان الان.

ان الفيتو الامريكي هو عقاب لمصر بالدرجة الاولى بسبب حملتها على السلاح النووي الاسرائيلي حيث ان هذا الامر اقلق الاسرائيليين اكثر حتى من العمليات الانتحارية ولم يحدث انهم وقفوا في موقف الدفاع مثل ما هم امام الحملة التي يقودها عمرو موسى وزير الخارجية المصري بالذات وان ما نشر الاسبوع الماضي حول اعادة مصر من جديد لاثارة موضوع السلاح النووي الاسرائيلي الا دليل على ذلك.

عقاب لمصر لانها جمعت العرب لاول مرة منذ الحرب ضد العراق وكذلك لان الرئيس مبارك رفض دعوة الرئيس الامريكي للاجتماع برئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن وعقاب لمصر لانها استقبلت العقيد القذافي بطائرته في مصر وعقاب لمصر لرفضها فرض عقوبات على الشعب السوداني كما انه عقاب لافريقيا التي وجهت اكبر صفعة لامريكا خلال زيارة وزير خارجيتها كريستوفر والتي ربما تكون اخر زيارة لوزير خارجية امريكا لهذه القارة التي رفضت بالاجماع دعوة امريكا لتشكيل قوات تدخل افريقية تحت رعاية امريكية كما انه عقاب لافريقيا لاستمرار ارتباطها بالفرنكوفونية. ومن خلال معاقبتها لافريقيا فهي تعاقب ايضا فرنسا على تصريحاتها الاخيرة التي عبرت عن القلق الفرنسي تجاه التحركات الامريكية في القارة الافريقية هذه التصريحات لم نسمع مثلها منذ عهد ديغول.

امريكا تريد ان تخاطب افريقيا بان السيادة لامريكا وليست لفرنسا وعليكم ايها الافريقيون فك الارتباط اذا كنتم تريدون مكانا في هذا العالم الجديد. امريكا افشلت ارسال قوات لانقاذ حياة الالاف من الارواح في زائير ورواندا لمجرد انها لم تحصل على قيادة هذه القوات.. ولكن هل تصمد القارة السمراء وتحقق ما تريد وتطأطأ امريكا رأسها وتحل فرنسا الدولة العظمى الثانية محل الاتحاد السوفييتي الراحل.

ان منصب السكرتير العام الذي جعلت منه امريكا قضية ساخنة هو سكرتير لجمع قرارات كانت تصدرها خمس دول والان اصبحت تصدرها دولة واحدة. فلا بطرس غالي ولا من كان قبله ولا الذي سيكون بعده له القدرة في ان يتجاوز اكثر مما يدونه مندوبو اصحاب الفيتو خلال اجتماعاتهم سواء في السر او العلن.. ان تبطل الحجة الامريكية بانها تريد تحريك الامم المتحدة بدماء جديدة فالذي يجب تحريكه هو ذم النظام العالمي الجديد في الصواب وليس النظام الجديد الذي كانت نتيجته 14 صوتا ضد صوت واحد وليس النظام العالمي الجديد الذي يبارك معاقبة شعوب ويحرم مجرد التنديد بمنبحة راح ضحيتها ابرياء من الاطفال والشيوخ.

ان قضية منصب بطرس غالي ما هي الا مثل قضية الكويت التي كانت لتحطيم القوة العربية العراقية وهي مثل قضية طائرة البانام الامريكية فوق لوكربي لتحطيم قدرات شعب عربي اخر في ليبيا.

ان قضية بطرس غالي تراها امريكا فرصة لاثبات نفسها بانها سيدة العالم لوحدها هذه الفرصة التي ستقودها اما الى التأكيد بانها فعلا قائدة للعالم الجديد لوحدها او ان قوة عظمى جديدة ستكون الى جانبها وهذه القوة ربما تكون فرنسا او اوروبا مجتمعة وربما بقيادة بريطانيا التي جاء عدم تصويتها الى جانب امريكا مفاجأة ويعتقد ان هذا الموقف البريطاني املته الصفقة العسكرية التي ابرمتها مع قطر.

ان الاهداف الامريكية ربما تتعدى موضوع العقوبات للاطراف سالفة الذكر بحيث تكون وسيلة للتهرب من دفع المساهمات الامريكية المتراكمة للامم المتحدة والتي ستؤدي في النهاية الى فشل المنظمة وبالتالي نهايتها، ونهاية الدول الاربع الاخرى صاحبة الفيتو فهل يا ترى ستكون بداية نهاية الامم المتحدة لاقامة النظام العالمي الجديد كما تريده امريكا؟

اولبرايت ونتنياهو والوقت الضائع

د. محجوب عمر *

■ لم تكن السيدة مادلين اولبرايت في عهد الادارة الاولى لكلينتون الا منفذة لسياسة يتم تحديدها في واشنطن وتدافع عنها هي في هيئات الامم المتحدة المختلفة في نيويورك وهي معروفة بالتشدد حتى ان البعض يسميها السيدة اولبرايت فيتو، وكان اخر اعمالها هو استعمال الفيتو الامريكي ضد ترشيح الدكتور بطرس غالي وفي مواجهة اجماع مجلس الامن كله، وهو موقف اعتبرناه نحن العرب والافارقة موجه ضدنا وهذا صحيح، ولكن الاهم هو ان الموقف ـ اي استعمال حق النقض ـ عبر عن موقف امريكي معارض لاوروبا التي صوت ثلاثة منها (فرنسا وروسيا وبريطانيا) لصالح بطرس غالي ومعارض للصين التي صوتت لصالحه ايضا وهددت مع فرنسا باستعمال نفس حق الاعتراض الفيتو ضد اي مرشح اخر، كانت السيدة اولبرايت في هذا الموقف تنفذ سياسة أعلى منها ولكن من شاهدوها وسمعوها وهي تتحدث شعروا ان هذه المرأة ملكية اكثر من الملك.

فاولبرايت التي تحدت العالم واوروبا لم تزل في الحقيقة اوروبية، وهي تشبه في حماستها لاعلاء كلمة امريكا على اوروبا وروسيا والصين استاذها ونسيبها ايضا زبجنيو بريجنسكي الذي كان هو الاخر بولنديا تزوج تشيكية كما انها (اولبرايت) هي الاخرى ابنة دبلوماسي تشيكي هاجر الى الولايات المتحدة وكان عمرها حينئذ عشر سنوات اي انها لم تكمل في اطار الحياة الامريكية الا تسع واربعين عاما، ومع ذلك فهي متحمسة بشدة لان تكون امريكا هي صاحبة الامر والنهي في العالم، هي تصارع الدور الاوروبي المتصاعد في الامم المتحدة ناهيكم عن رفضها للدور الروسي والصيني وهي كاستاذها بريجنسكي خبيرة في شؤون روسيا الشيوعية ومعادية لهذا الفكر وتاريخه العالمي وقد اختارت ان يكون موضوع رسالة الدكتوراه التي حصلت عليها من جامعة كولومبيا في نيويورك في التاريخ الروسي. وكان ذلك هو مدخلها للدبلوماسية الامريكية فيما بعد.

يضاف الى كل ذلك انها كاثوليكية العقيدة والنهج وليس في ذلك عيب بالطبع ولكن عند دراسة تأثير دور الافراد في العمل السياسي العام لا بد من دراسة تأثير التربية الكاثوليكية على ابناء هذه الطائفة التي تحول مدارسها، الاطفال والشبيبة الى قوالب ثابتة صماء. ومع انها اي اولبرايت ـ مطلقة وهو امر يتنافى تماما مع الكاثوليكية التي تحرم الطلاق كلية، فانها في بعض جوانب سلوكياتها السياسية واسلوب نطق خطابها السياسي تبدو كاثوليكية فجة، تشيع في كلماتها العجرفة والتعالي والتزمت، كما تشيع في تعليقاتها مبررات القسوة بحجة العدالة راجعوا في ذلك تصريحاتها عن الرئيس صدام حسين وتبرير محاصرة العراق مع تجويع اطفاله وشعبه، وتحجت حتى رحيلها في تعويق تنفيذ قرار الامم المتحدة رقم 986 الخاص بالنفط مقابل الغذاء، فانها لم تتحج في الاستمرار في موقفها المشابه في حالة صربيا والصرب في البوسنة.

بالطبع امريكا لن تغير موقفها الاستراتيجي العالمي والاقليمي وفي الشرق الاوسط ونرجو ان تظل متمسكة بتنفيذ ما تعهدت به ووقعت عليه هي من اتفاقات على المسارات المختلفة لعملية التسوية، خاصة ما شهد عليه كلينتون بين سورية وبين رابين وبيريس شفاهة وما تم التوقيع عليه كتابة مع الطرف الفلسطيني. فاذا استمرت السيدة اولبرايت على نهجها فمن المتوقع ان تصطدم ببنيامين نتنياهو. فهي امرأة كاثوليكية وهي تلميذة بريجنسكي الذي اعلن مرارا تأييده لاقامة دولة فلسطينية، وللانسحاب من الجولان ويفترض انه طباخ اتفاقية كامب ديفيد وقد كانت قريبة جدا منه في تلك الايام. والمؤكد انها كأستاذة اكاديمية قد درست افكاره ومنهاجه ولا بد انها تتحادث معه وتستشيره.

ويضاف الى ما سبق انها كأول امرأة تعين وزيرة للخارجية في الولايات المتحدة الامريكية في ذهنها بالطبع صورة سابقتها في الامم المتحدة جين كيرك باتريك (وربما تاتشر في بريطانيا) وهي طموحة في ان تنجز انجازا سياسيا كبيرا في تاريخها السياسي خاصة انها بالمعايير الانسانية والامريكية (لا تزال صبية) وعمرها الافتراضي طويل. لم يكن لها علاقة بتفاصيل الصراع العربي الاسرائيلي الذي لم تتنفس فيه الا في السنوات الاخيرة عندما تطرح قضايا هذا الصراع في هيئات الامم المتحدة، وستجد اولبرايت نفسها مواجهة باطراف هذا الصراع: العرب من ناحية واسرائيل من ناحية اخرى، والاولون وهم الاطراف العربية الرسمية جميعا يسلمون للولايات المتحدة الامريكية باولوية الزعامة في العالم، ويفضل الحكام العرب الان تأكيد الدور الامريكي (المنفرد في الصراع) على الرغم من تزايد الدور الاوروبي وعودة الدور الروسي. الامر يختلف بالنسبة لاسرائيل فقد ورثت السيدة اولبرايت موقفا اسرائيليا. امريكا لا يخفى عليها وان اخفته وسائل الاعلام الامريكية والصهيونية العالمية. فقد افسد نتنياهو اجواء هذه العلاقة الوثيقة بخلافه مع الرئيس كلينتون وباستمراره في استفزاز الادارة الامريكية التي نصحته بعدم تجميد عملية التسوية وعدم العودة الى سياسة التوسع في الاستيطان (العلنية) ومحاولة تهدئة التوتر في منطقة الصراع، وعلى السيدة اولبرايت الان ان تعالج هذا الخلاف المكتوم بين اسرائيل وادارة كلينتون الثانية، وهي بكل الحسابات الامريكية تستطيع ذلك خاصة وان نتنياهو مستمر في سياسته الاستفزازية للاطراف العربية دون اي اعتبار للمصالح الامريكية في المنطقة مراهنا على ان الدول العربية لن (تفعل) له شيئا انتظارا للتدخل الامريكي، وهو اي نتنياهو لا يعمل حسابا لغضب الجماهير العربية عامة والفلسطينية خاصة. ان ظروف اولبرايت تسمح لها اتخاذ خطوات عملية وسياسية لم يكن في مقدور اسلافها اتخاذها لابريجنسكي ولا جيمس بيكر، وكلاهما اعلن بعد رحيله انتقاداته للسياسة الاسرائيلية وان كان بيكر قد استطاع ايام ادارة بوش ان يعامل اسحق شامير ببعض ما يستحقه لخوف الاخير من استمرار الانتفاضة الفلسطينية وحاجته للاموال الامريكية خصوصا ما يتعلق بضمانات القروض وتعليقها على شرط وقف الاستيطان.

في نفس اليوم الذي اعلن فيه كلينتون اختيار اولبرايت صرح بيكر في خطاب له امام مؤتمر عن الشرق الاوسط ناصحا كلينتون ـ وبالطبع وزيرة خارجيته اولبرايت ـ بضرورة ممارسة دور قيادي قوي.. في الشرق الاوسط واحياء عملية السلام واعادتها الى مسارها الصحيح. وقال بيكر ان على واشنطن ان تنطق بالحقيقة بين الحين والاخر ولو ازعج ذلك طرفا من الاطراف.. وبالطبع، يقصد جيمس بيكر بحديثه نتنياهو اذ لو كان يقصد الاطراف العربية لسماها باسمها دون تردد خاصة وانه اي بيكر نصح بنيامين نتنياهو بان عليه ان يختار بين ان يكون رئيس الوزراء الذي يأتي بالسلام الآمن لاسرائيل مع كل جيرانها او ان يكون رئيس الوزراء الذي ماتت في عهده عملية السلام، كما نصحه بتنفيذ اتفاقي اوسلو وبسرعة البدء في مفاوضات الرحلة النهائية، ويتحاشى اي سوء تقدير قد يؤدي الى مواجهة عسكرية مع سورية مؤكدا بان السلام بين سورية واسرائيل لن يتحقق دون عودة كل شبر من مرتفعات الجولان وان القول بلا «اعادة الجولان» يعني نسيان اي مفاوضات لان ذلك لن يحصل.

فاذا كان هذا هو ما يقوله جيمس بيكر (الجمهوري) في يوم ترشيح اولبرايت، ومن قبل كتب بريجنسكي (الديمقراطي) وقال اكثر من مرة انه يأسف لكونه لم ينجح ايام كارتر في النص على قيام دولة فلسطينية مستقلة في اطار كامب ديفيد، فان مادلين اولبرايت امامها فرصة كبيرة لكي تدخل تاريخ الدبلوماسية الامريكية بل والعالم اذا استطاعت ان تتخفف من الضغوط الصهيونية في بلادها وان تستفيد من موقف الدول الاوروبية الغربية المساند الان للمطالب العربية وان لا تنزلق في مصيدة نتنياهو وعصابته الحاكمة ومؤيديه اليمينيين المتطرفين العنصريين في اسرائيل وبين اليهود في الولايات المتحدة.

ان اولبرايت تعرف ان الفريق الذي يحكم اسرائيل الان وعلى رأسه بنيامين نتنياهو قد تدرب في المدرسة الامريكية التي تستعمل ما يسمى بالغوص في العمل الدبلوماسي، ولكن نتنياهو ومستشاريه برعوا اكثر من غيرهم فيما تسميه نحن المصريين (اللاوعة) وهي كلمة تعني قول شيء وعدم تنفيذه والكذب المتواصل على الناس وادعاء ما ليس صحيحا. والمثل الاول امامها هو موقف نتنياهو من قضية الانسحاب من مدينة الخليل. والمفاوضات الجارية بشأنها فالذي يسمع نتنياهو منذ ثلاثة اشهر يتصور انه قد انسحب بالفعل وقد يتصور ان الرئيس عرفات يتجنى عليه بانه لم ينسحب فهو يقول في الصباح انه على استعداد للانسحاب ويسرب في الظهيرة انه قد بدأ الانسحاب بالفعل وسيلتقي بعرفات في المساء وفي المساء يدعي ان عرفات رفض اللقاء معه او التوقيع على الاتفاق الذي تم. واثناء الليل يعيث الاثاث الذي نقله من مقر القيادة العسكرية الاسرائيلية في المدينة الى نفس المبنى لتتوقف شائعة انه بدأ ينسحب. وتبدأ جولة جديدة من الادعاء بان المفاوضات مستمرة للوصول الى اتفاق مع عرفات. ثم يدعي ان عرفات يرفض التوقيع على الاتفاق بتحريض من مصر. وفي كل ذلك يتحدث عن اتفاق جديد وكأن اسرائيل لم توقع على الاتفاق من قبل.

ويفترض ان مادلين اولبرايت تعرف الحقيقة وتعرف ان جيش الاحتلال الاسرائيلي لم ينسحب وان المستوطنين يرتبون المظاهرة تلو المظاهرة في ارجاء مختلفة من فلسطين المحتلة مساندة لامثالهم في الخليل وان جنود جيش الاحتلال يواصلون ضرب الفلسطينيين العزل وان المحاكم الاسرائيلية مستمرة في احكامها على من يثبت عليه من الجنود انه ضرب فلسطينيا او فلسطينيين بغرامة تبلغ (تكلة) اي 2 سنت امريكي فقط لا غير. وان الحصار واغلاق المناطق المحتلة يدمر ما تبقى من اقتصاد فلسطيني ويجوع الشعب الفلسطيني اطفالا وشيوخا.

يفترض ان اولبرايت تعرف هذه الحقائق ويفترض ايضا انها قد تعلمت في دهاليز الدبلوماسية الامريكية كيف ان نتنياهو يحاول بهذا الاسلوب الغاء الاتفاقات السابقة التي سبق ان وقعت عليها اسرائيل دون ان يعترف بذلك صراحة، وهو يتحدث دائما عن اتفاق لا يقول عنه انه سيعني على الفور الغاء الاتفاقات التي سبق توقيعها. المشكلة ان اولبرايت نفسها اتبعت اسلوب (اللاوعة) هذا عندما كانت وهي سفيرة الولايات المتحدة في الامم المتحدة ترفض مناقشة اي مشكلة مطروحة متعلقة بالصراع الفلسطيني الاسرائيلي ويستند فيها الطرف الفلسطيني على قرارات الامم المتحدة بهذا الشأن!

الان تصطدم التزامات كلينتون الرسمية المعلنة في احتفالات علنية بمواقف نتنياهو التي ينكرها ونتمنى ان لا تنزلق اولبرايت الى اساليب المراوغة بالالفاظ التي يتبعها وان لا يكون نصيبها بعد ان تنتهي فترة عملها في وزارة الخارجية الامريكية طالت او قصرت ان ينتقدها وزراء امريكيون اخرون كما انتقد جيمس بيكر وكما ينتقد المؤرخون والمراقبون السياسيون الوزير وارن كريستوفر لتراجعه عن موقف الولايات المتحدة المتعلق بالمستوطنات. كما قال جيمس بيكر في خطابه سالف الذكر «دعني اقول بقوة ان سياسة الولايات المتحدة حيال المستوطنات يجب الا تتغير والا تتبدل اذا كنا راغبين في السلام..» وتساءل جيمس بيكر «اين هي المعارضة الامريكية للنشاطات الاسرائيلية الاستيطانية» وقد نقلت وكالات الانباء ايضا ان كافة المسؤولين الامريكيين قد كرروا معارضة امريكا لسياسة الاستيطان الاسرائيلية. ولكن احدا لم يسمع باجراء امريكي حاسم لوقف هذه الجريمة ليس فقط في حق الشعب الفلسطيني وارضه المحتلة وانما ايضا في حق مدينة القدس الشريف التي اختار نتنياهو الاعلان عن مستوطنة جديدة في قلبها يوم اعلان ترشيح مادلين اولبرايت.

الارجح ان نتنياهو سيجد في مناسبة اختيار مادلين اولبرايت فرص «للملاوعة» مجددا وللتسويف واضاعة الوقت. فسوف يدعي انها تحتاج لوقت لدراسة «القضية». وسوف يقترح زيارتها للتهنئة اولا ثم زيارة اخرى للتشاور ثم دعوتها لزيارة المستوطنات لكي تتأكد بنفسها انه لم يفعل سوى مضاعفة بناياتها لمواجهة تزايد عدد السكان وهي اكاذيب اخرى. وفي كل الاحوال سيتحدث معها باللغة التي يتقنها لغة الكذب والتحايل والتهديد والتخويف خاصة اذا كانت دوائر مؤيديه في امريكا تمسك عليها مزلة، كما يقولون في مصر كما يمسكون على رئيسها كلينتون زلات وزلات وربما دفع كل هذا بالسيدة مادلين الى اختيار طريق السلام الى حين موافقة الكونغرس على ترشيحها فتصمت عن الحق. كما صمت الذين من قبلها الى حين نهاية فترة عملها.

في كل الاحوال ستظل امريكا حامية لاسرائيل وسيجد انصار الاخيرة في امريكا ما يبررون به الصمت بل والتراجع عن الالتزامات رهانا على سلبية الموقف العربي وعدم تحركه.. الى ان ينفجر الغضب العربي وعندئذ قد تتحمل مادلين مسؤولية عدم التحرك، ويكون نتنياهو قد كسب المزيد من الوقت فاذا استقالت الوزيرة او اقيلت يعاود نتنياهو التفاوض حول الانسحاب من الخليل!!

وربما كان من فوائد ترشيح مادلين اولبرايت ان المعروف عنها انها لا تحب العرب وليس من المتوقع ان يطالبنا احد باعطائها فترة للتعرف على القضية وقد صارت معروفة. والافضل ان يواجهها العرب الرسميون بمواقف حاسمة وجادة، اما غير الرسميين فهم مطالبون دوما بالوقوف في خندق واحد مع اشقائهم العرب المسلمين والمسيحيين في فلسطين وفي القدس، وطرائقهم معروفة لا تحتاج الى بيان.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

الأردني المتهم بقتل ولديه ينفي اعترافاته السابقة

عمان - «القدس العربي»:

مفاجآته من العيار الثقيل حدثت في عمان اثناء محاكمة مواطن اردني اطلقت عليه الصحافة لقب (سفاح 96) وهو مازن المصري الذي القي القبض عليه قبل شهرين بتهمة قتل ولديه هاني 6 سنوات وحسين 9 سنوات.

فقد اعلن المتهم وهو مهندس الكتروني امام محكمة الجنايات الكبرى انه «غير مذنب» وافاد بان ما قاله اثناء التحقيق معه في دائرة الادعاء العام من «نسيج خياله» لاسباب سيفصح عنها لاحقا للمحكمة.

وكان المصري قد اعترف في محاضر التحقيق الاولية بانه قتل طفليه بواسطة مادة السيانيد شديدة السمية، وشرح الطريقة التي استخدمها في جريمته، لكنه عاد وتراجع امام المحكمة عن «اعترافاته السابقة»، وكانت هذه القضية قد شغلت الرأي العام الاردني فترة طويلة من الوقت.

محامي المتهم أحمد النجداوي طلب من المحكمة اخضاع موكله للرقابة الطبية للتأكد من سلامة قواه العقلية، وقال «ان لديه ما يثبت بان موكله بريء من التهمة المنسوبة اليه، فالاعترافات المدونة كانت ملفقة في دائرة الادعاء، كما ان شهود النيابة وهم زوجة القاتل ووالده غير مقبولين للشهادة في مثل هذه القضية».

ويقول النجداوي وهو محام بارز ومشهور: لقد ترددت كثيرا في قبول هذه القضية، لكني امعنت النظر فيها، وقبلتها بعد ان تأكدت من براءة موكلي، وانا ارى انه لا توجد دوافع مقنعة لاي انسان ذي بصيرة تدفعه لقتل طفليه.

وقال المتهم اثناء المحاكمة للقاضي: زوجتي بريئة، وعفيفة وطاهرة ونقية وما كتب عنها غير صحيح، فرد عليه القاضي قائلا: نحن لا نحاكم بناء على ما تنشره الصحافة، لكن بناء على الضمير والقانون، وكانت صحف قد ذكرت ان القاتل غير قادر على الانجاب، وانه قتل طفليه اعتقادا منه بان زوجته تخونه.

25 قضية فساد بالاردن

■ عمان - «القدس العربي»: قالت مصادر حكومية اردنية انه تم خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تحويل 25 قضية فساد الى المدعي العام يبلغ عدد المتهمين فيها حوالي 21 شخصا.

وتراوحت هذه القضايا بين التزوير والاختلاس واستيراد مواد غذائية غير صالحة للاستهلاك البشري بالاضافة لعدد من قضايا التهريب والتهرب الجمركي. وقد تم الكشف عن هذه القضايا من خلال دائرة مكافحة الفساد في الحكومة الاردنية.

استقالة نائب برلماني بسبب لعب القمار

■ القاهرة - «القدس العربي»: قدم احد نواب الحزب الوطني الحاكم ويدعى فاروق المللي استقالته من الحزب بسبب اقتحام مباحث الاداب لمقهى يمتلكها في مسقط رأسه بمدينة طنطا حيث قيدت ضده تهمة لعب القمار ولم يكن العضو موجودا بالمقهى وحينما علم بالواقعة «غضب» واعلن انسحابه من الحزب مبررا الحادث بأنه انتهاك لحرمة المقهى الذي يملكه ويقع بالقرب من مسجد السيد البدوي.

طبيب الماني يتبرع لمريضه بكليته

بون - «القدس العربي» - من جمال نزال:

تنازل يوخيم هوبار طبيب مستشفى جامعة لوبيك عن احدى كليتيه لمريض لا ينتمي الى عائلته ولا الى دائرة اصدقائه، بهدف انقاذ حياته، وقد اثار ذلك اعجاب وتقدير الجمهور الذي يعي جيدا ازمة نقصان الاعضاء الضرورية للزراعة في اجسام المرضى المهددة حياتهم، والبالغ عددهم في المانيا 10000 انسان.

والمعروف ان واحدا من كل 12 مريضا يلقى الموت بينما اسمه ينتظر على لائحة المحتاجين الى اعضاء يستبدلون بها اعضاءهم التالفة وعلى نقيض حال بلدان اوروبية اخرى كايطاليا التي حدث وان تلقى فيها المريض ليوناردو تشيوتشي ستة اعضاء جسمانية من بينها المعدة والكبد والكلية في يوم واحد ونصف اليوم، نجد 3 % فقط من المتوفين في المانيا يحملون شهادة تجيز استئصال اعضاء من اجسامهم لمنح الحياة للمرضى المعانين.

وتبلغ تكاليف هذا النوع من العمليات الجراحية اجمالا مضافا اليها ثمن الاعضاء المطلوبة ما بين 150000 - 180000 الف مارك الماني. وتشير احصاءات اجريت في الولايات المتحدة الى ان الاعضاء التي تبرع بها الاحياء ويتنازلون عنها ابان حياتهم تثبت في اجسام المرضى المستفيدين منها فعالية اشد مما للاعضاء المنقولة من اجسام الموتى الى اجسام المرضى بواقع 81 % في الحالة الاولى و70 % فقط في الحالة الاخيرة. وتنحصر 4 % فقط من الاعضاء المنقولة الى اجسام المرضى من اجسام الاحياء في الولايات المتحدة مقابل 2 % فقط في الدول الاسكندنافية. هذا وفي 33 % من حالات نقل الكلى الى اجسام الاطفال يكون احد الوالدين هو المتبرع وفقا لاحصاءات اجريت في مدينة هانوفر الالمانية. وينتظر ان يستكمل البرلمانيون الالمان في غضون اشهر ثلاثة اعتبارا من الآن استعداداتهم لتشريع قانون حول نقل الاعضاء وهي المسألة التي يعوزها الكثير من الايضاح على مستوى النقاش العام. ويذهب البعض بشيء من الخجل الى حد القول انه لا يستبعد في غضون 5 سنوات ان يلجأوا الى اعضاء حيوانية تسهل نجاة حياة المرضى ولو لفترات قصيرة.

اول ظهور علني لتشارلز وديانا منذ طلاقهما

■ ايتون (بريطانيا) - اف ب: ظهر امير واميرة ويلز تشارلز وديانا معا مساء الأحد، للمرة الاولى منذ طلاقهما، في حفل لاغنيات عيد الميلاد في مدرسة ايتون، غرب لندن، حيث يتلقى ابنهما الامير ويليام العلم.

ووصل كل من تشارلز وديانا على حدة. وتولى مسؤول من المدرسة استقبال الأميرين اللذين اعلن طلاقهما في آب (اغسطس) الماضي. وادخلا الى كنيسة المدرسة من باب سري تفاديا لعدسات المصورين الذين كانوا يرابطون في انتظارهما عند المدخل الرئيسي للكنيسة. وقرأ الأمير ويليام نصا خلال الحفل الموسيقي. ويأتي هذا الظهور العلني المشترك الأول للاميرين المطلقين في وقت تؤكد الصحف البريطانية أن التوتر في علاقتهما تراجع. وأكدت صحيفة «مايل أون صنداي» في هذا الاطار ان تشارلز طلب من والدته الملكة اليزابيت دعوة ديانا الى الغداء التقليدي السنوي للعائلة البريطانية المالكة الذي يقام في قصر باكنغهام في 18 كانون الأول (ديسمبر) الجاري.

احوال الناس

● يبدأ اليوم الثلاثاء بجنيف المؤتمر الدولي للارصاد الجوية الذي يستمر لمدة أربعة أيام.. يمثل مصر في المؤتمر الدكتور مصطفى كمال طلبة الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للبيئة.. ومن المقرر ان يناقش المؤتمر دور الأمم المتحدة في الدراسات الخاصة بالجيولوجيا والتغييرات الجوية.

● احتفلت فاطمة يلماظ أكبر معمرة تركية عمرها 130 عاما مؤخرا بعيد ميلادها في مدينة طرابزون مسقط رأسها والتي تقع على ساحل البحر الاسود. وهي تتمتع بصحة جيدة وذاكرة قوية بالرغم من كبر سنها.

وتعيش فاطمة بمفردها بعد وفاة زوجها قبل 51 عاما. ومما يحمل على الدهشة انها لم تزر الطبيب طوال حياتها سوى مرة واحدة عندما أصيبت بكسور في يدها اثناء استعدادها للوضوء.

● انتهت أمس في جنيف فعاليات مهرجان السينما المصرية الذي نظمته جمعية المصريين في سويسرا والمكتب الاعلامي المصري بجنيف ومؤسسة بلاك موفي السويسرية. وقد شهد المهرجان عرض 25 فيلما مصريا ومشاركة أربعة مخرجين هم: محمد خان، خيري بشارة، داود عبد السيد وأسامة فوزي، وقد عقدت ندوتان على هامش المهرجان أدارهما الدكتور وليد عبد الناصر رئيس جمعية المصريين ومحمد بن هنده مدير مكتب الديوان بجنيف.

● أصدرت سهير الاتربي رئيس التلفزيون المصري هذا الاسبوع قرارا بمنع استضافة أي مسؤولين عن الكرة أثناء اذاعة مباريات كرة القدم على الهواء مباشرة.

● افتتح امس صفوت الشريف وزير الاعلام المصري المؤتمر الدولي حول آفاق الاعلام الاذاعي والتلفزيون في القرن الـ21.. تنظم المؤتمر كلية الاعلام جامعة القاهرة ويستمر لمدة ثلاثة أيام بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت الالمانية.

● عاد غيث الارمنازي رئيس بعثة جامعة الدول العربية بلندن من زيارة قام بها لمدينة دارهام في شمال اتكلترا، حيث القى محاضرة على طلبة مركز دراسات الشرق الأوسط تحت عنوان «أزمة مسيرة السلام».

● يتردد حاليا ان الدكتور عبد المنعم عمارة رئيس جهاز الشباب والرياضة في مصر مرشح لتولي منصب محافظ.. عمارة جمع أوراقه من مكتبه بالجهاز استعدادا للمنصب الجديد.

● اللجنة التنفيذية لجمعية الصحافيين المصريين في بريطانيا وجهت الدعوات لحضور حفل شاي بمناسبة نهاية العام في قاعة WESTMINESTER

STORY'S GATE - WESTMINSTER LONDON SW7

يوم الثلاثاء 17/ 12/ 1996 من الساعة السابعة مساء.

● تكريما لذكرى الشاعر العراقي الدكتور مصطفى جمال الدين يقام حفل تأبيني في لندن وذلك يوم الاحد 15 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في الساعة الرابعة بعد الظهر في قاعة أهل البيت الاسلامي.

11-13 EDGELEY ROAD,
LONDON SW4

● اللجنة الاجتماعية للنادي العربي في بريطانيا تقيم حفلها السنوي بمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة يوم السبت 14 من الشهر الحالي في العنوان التالي:

FORTE CREST BLOOMESBURY
CORAN ST. LONDON WC1

موظف يحرج وزير الثقافة

■ القاهرة - «القدس العربي»: تسبب موظف صغير في حرج بالغ لوزير الثقافة اللبناني فوزي حبيش اثناء مؤتمر الثقافة العربية الذي عقد الاسبوع الماضي في مكتبة القاهرة الكبرى.. وصل الوزير اللبناني مبكرا وجلس في الصف الامامي ولكن أحد الموظفين طلب برجوع الوزير الى الصف الثاني بحجة أن الصف الامامي مخصص لكبار الضيوف! قام الوزير بأدب الى الصف الخلفي وحدثت جلبة وضوضاء من جمهور الحاضرين للفت نظر الموظف باعتبار أن الوزير اللبناني من كبار الضيوف.. وبعد ساعة حضر فاروق حسني وزير الثقافة وشاهده فاعتذر له واصطحبه للجلوس معه في الصف الاول.

غرق 42 شخصا في سفينة بالسودان

■ الخرطوم - اف ب: ذكرت صحيفة «الانقاذ الوطني» امس الاثنين ان 42 شخصا بينهم 27 امرأة قضوا في مياه النيل بعدما غرقت السفينة التي كانت تقلهم السبت قرب مدينة شندي شمال الخرطوم. وقد نجا خمسة اشخاص من الحادث وتمكنوا من الوصول الى شندي (180 كم شمال الخرطوم) سباحة. واكدت الصحيفة انه تم انتشال 12 جثة حتى الان ومن دون ان توضح العدد الاجمالي للركاب.

واوضحت الصحيفة ان الركاب كانوا متجهين الى الضفة الغربية للنيل للمشاركة في حفل ديني.

الشرطة لمكافحة... التنانير القصيرة في اندونيسيا

■ جاكرتا - اف ب: استنجد مدرسون اندونيسيون بالشرطة لمواجهة موجة التنانير القصيرة التي انتشرت بين تلميذاتهم.

وذكرت وكالة «انتارا» الاندونيسية الرسمية امس الاثنين أن المدرسين في مدينة مترو، جنوب سومطرة، استعانوا بالشرطة، من دون جدوى، لمكافحة المد المتنامي لدى تلميذاتهم الى ارتداء التنانير القصيرة.

واضافت الوكالة أن التلميذات لم يأبهن لتوبيخات مدرسيهن، ولقولهم أن التنانير القصيرة «مفسدة النظر» ويمكن أن تشكل خطرا.

وأمام اتجاه التلميذات للتزايد الى تقصير تنانيرهن، اشتكى المدرسون الى وكالة الأمن الداخلي للحفاظ على النظام، وطلبوا منها التدخل.

وأشارت الوكالة الى أن قائد الفرقة الكولونيل بيبيت والويو لم يشأ مطاردة القصيرات التنانير، فاكتفى بأن نصح المسؤولين عن المدرسة بتهديد «المتمردات» بالطرد.

فيرغي «مغفلة العام» في بريطانيا!

■ لندن - د ب ا: اعلن «اتحاد المغفلين» البريطاني امس الاثنين عن منح سارة فيرغسون دوقة يورك ومطلقة الامير البريطاني اندرو لقب «مغفلة العام» لافضائها بأسرارها الى محللة نفسية شهيرة. وقال الاتحاد انها استحقت هذا اللقب الطريف لانها فتحت قلبها للمحللة النفسية «مدام فاسو».

وقد دأبت المحللة فاسو كورتيسيس على تقديم نصائحها للدوقة من تحت هرم ازرق شفاف داخل منزلها ونشرت في وقت سابق من العام الحالي كتابا استقت مادته من المناقشات التي دارت بينهما.

ويذكر ان «فيرغي» وهو اسم الشهرة للدوقة، هي اول عضو بالاسرة الملكية البريطانية يفوز بهذا اللقب، وقد فاز الكابتن جيمس هويت باللقب في العام الماضي اثر نشره اسرار علاقته الحميمة بأميرة ويلز.

زوجة ولي عهد اليابان تنتقد الصحافة

■ طوكيو - رويتر: انتقدت الاميرة ماساكو زوجة ولي عهد اليابان ما وصفته بانه روايات صحافية «مبالغ فيها» و«تعمد الى الاثارة» في مؤتمر صحافي عقد بمناسبة عيد ميلادها الثالث والثلاثين الذي يوافق امس الاثنين.

وفي اول مرة تظهر فيها بمفردها في مؤتمر صحافي منذ زواجها من ولي العهد الامير ناروهيتو في حزيران (يونيو) عام 1993 هاجمت الاميرة التي كانت تعمل في السلك الدبلوماسي قبل زواجها تغطية الصحف اليابانية والاجنبية لحياتها الزوجية. وقالت ردا على سؤال لصحافي ياباني عن تقارير نشرتها صحيفة ايطالية ومجلة (نيوزويك) الامريكية «بعض الاجزاء في هذه المقالات تحتوي على اشياء ربما تعد استفزازية.

ولكن بالنظر اليها ككل فهي تميل الى ابراز نواح او افكار محددة وعندما تفعل ذلك تعطي امثلة لا تقوم على الحقيقة او تخلص الى نتائج مبالغ فيها».

ونشرت المقالة الايطالية تحت عنوان «اميرة تعاني في صمت».

وعلى سبيل المثال نقلت ماساكو عن مقالة قولها «انها لا تظهر ابدا في المناسبات العامة» وقالت متساءلة «اليست هذه مبالغة الى حد ما.. يبدو لي هذا». وعقدت الاميرة المؤتمر مع الصحافيين اليابانيين يوم الجمعة واذيع يوم الاثنين. ولكنها ظهرت مترددة نوعا في اجاباتها في تسجيل فيديو للمؤتمر كما بدت اقل ارتياحا بالمقارنة الى الفترة التي تزوجت فيها الامير قبل ثلاث سنوات ونصف السنة. وماساكو هي ابنة سفير اليابان لدى الامم المتحدة هيساشي اوادا وسبق ان درست في جامعتي هارفارد واوكسفورد وتتكلم عدة لغات بطلاقة.

وتخلت ماساكو عن مستقبل دبلوماسي واعد لتتزوج من ناروهيتو.

وفي وقت سابق هذا العام قالت تقارير اعلامية يابانية ان ماساكو تعاني من انتقادات في قصر الامبراطور لانها لم تنجب وريثا للعرش بعد ثلاثة اعوام ونصف العام من زواجها.

اكتشاف بقايا وحيد القرن في البادية السورية

■ دمشق - رويتر: قال خالد الاسعد مدير آثار مدينة تدمر السورية ان اعمال التنقيب ادت الى اكتشاف بقايا لوحيد القرن والفيل وجمجمة طفل حدد عمرها بحوالي 400 الف عام.

ونقلت وكالة (سانا) السورية للانباء امس الاثنين عن الأسعد قوله ان المكتشفات التي تعود الى ما قبل التاريخ احتوت على ادوات صوانية وتدل على ان الانسان المنتصب الذي يشبه الانسان الحالي كان يعيش في هذه المنطقة التي كانت تغطيها الغابات وتصحرت بفعل العوامل المناخية.

واضاف انه تم اكتشاف عدد كبير من السرج الفخارية والخزفية والعقود تحتوي على بعض الاحجار الكريمة كالعقيق، واللؤلؤ والقطع الذهبية التي كانت تزين اعناق النساء والاثاث في مدافن تدمر.

انترنت: التسوق.. بثياب النوم

واشنطن - من بريجيت دوسو:

ولت أيام معاناة المتسوقين في الولايات المتحدة من مواقف السيارات المتخمة والزحمة عند صناديق الدفع خلال فترة الأعياد، ولن يصاب أولادهم بعد اليوم بالانهاك من التجوال في المتاجر، اذ تكتشف الأمريكيون طريقة جديدة لابتياع هدايا عيد الميلاد ولوازمه من منازلهم بواسطة شبكة انترنت.

ويمكن الأمريكي القليل الهمة أن يمكث في منزله، وأن ينتقل في الثالثة فجرا من متجر الى متجر، بثياب النوم، بفضل انترنت. فعلى شاشة الكمبيوتر أمامه، في أي وقت، آلاف العناوين ومئات المراكز التجارية وملايين السلع، يشتري منها ما يشاء، بكبسة زر، ولو من اليابان. فكل شيء متوافر على الشاشة - السوق، وبأسعار هي نفسها نسبيا أسعار البيع العادي، على الطبيعة: السيكار والألعاب والملابس والخمور والاسطوانات، وحتى البطاطا من مين والسلطعون من فلوريدا.

ويستطيع هواة الموسيقى أن يستمعوا الى اي اسطوانة قبل شرائها بواسطة انترنت.

وتؤكد احدى المكتبات في الاعلان الذي تبثه عبر الشبكة انها تملك أكبر عدد من الكتب في الولايات المتحدة. ولمعظم المحال التجارية الكبيرة مواقعها على الشبكة، وكذلك للخياطين. ويمكن مستخدم انترنت أن يطلع على صور السلع ويقارن ما بين أسعارها ثم يشتريها بواسطة بطاقته المصرفية. ما عليه سوى أن يطبع رقم بطاقته، فتصله السلعة التي توصى عليها، بعد ايام، بواسطة البريد.

وبات «انترنت مول» (مركز تجاري) اكبر مركز تجاري في العالم على الشبكة، اذ كان يضم 34 متجرا لدى اطلاقه عام 1994، لكن الرقم ارتفع الى 20 الفا حاليا، مصنفة في فئات ومفهرسة في شكل منظم جدا. وسيتولى مؤتمر انترنت العالمي في نيويورك الاربعاء المقبل التعريف بهذا المركز التجاري.

وفي هذا المركز الضخم، يجد مستخدم انترنت أصناف مواد غذائية ووسائل نقل ومكتبات وصالات عروض فنية ووكالات سفر ونواد للتعارف ومزادا علنيا. ويمكنه مثلا أن يشتري، وهو قابع في بيته، طائرة أو فستان زفاف او باقة ورد يرسلها الى حبيب في مكان بعيد، او حتى أن يتعرف الى... امرأة روسية.

ويقول رئيس المركز دايف تايلور أن متوسط زوار المركز يوميا، بواسطة الكومبيوتر طبعا، هو 12578 شخصا. وينضم اليه كل يوم نحو 100 متجر جديد.

لكن «انترنت مول» ليس وحيدا. فالمنافسة قوية. وثمة نحو 300 مركز تجاري آخر على الشبكة.

وتقدر قيمة ما سيشتريه الأمريكيون بواسطة انترنت هذه السنة بنحو 5,4 مليارات دولار، وهو مبلغ زهيد بالمقارنة مع حجم ما ينفقونه في مشترياتهم بواسطة التلفزيون او الفهارس المصورة، وهو يقارب 75 مليار دولار. لكن من المتوقع أن يرتفع الانفاق على الشراء بواسطة الكومبيوتر الى 100 مليار دولار بحلول العام ألفين.



الزيتون المر!

خيري منصور

يروي أوفيد في كتابه مسخ الكائنات واحدة من أعذب اساطيره.. عن واحدة من أمر الأشجار يقول جل احد الرعاة من (أبوليا) ذات يوم في كهف تتشابك على مدخله الأشجار.. ليرقب عددا من الحوريات اللواتي يأتين الى الغابة يرقصن ويغنين.. بكامل حريتهن.. حيث لا يتوقعن أن احدا يتلصص عليهن.. ولم يكتف الراعي بالتلصص، بل أخذ يقلد الرقصة بوثبات خرقاء، وأطلق لسانه بكل ما ادخر من بذاءة.

عندئذ انطبق ساق شجرة على حلقه ومسخ على الفور الى شجرة زيتون برية ثمرها اكثر مرارة من العلقم.

تلك حكاية من حكايات أوفيد حيث تتحول الكائنات الى مسوخ بسبب آثام اقترفتها والزيتون كله مر قبل أن يتعتق في زيته لكأن سلالة من الرعاة البذيئين الذين أفزعوا الحوريات على امتداد الازمنة وأجهضوا رقصتهن تحولوا الى عصارات حنظلية.. وفي كل عام تأتيني من قريتي في فلسطين جرة زيت.. أتذوقها بحذر وارتعاشة فتسري للمرارة الخالدة في حلقي.. ثم تمتد الى الاطراف مثل قشعريرة مباغتة..

وفي كل عام «في الموسم نفسه أعود الى أوفيد.. وزيتونه البري المر.. وأعيد قراءة الأسطورة فأراها تحل في التاريخ.. تترجل من زمنها الاغريقي الغارب الى هذا القوس الداكن وشديد المرارة شرقي البحر المتوسط.. حيث غابات الزيتون.. كلها مفعمة بالمرارة.. لأن الرعاة.. اللصوص.. والمتلصصين على رقصة الحوريات.. مسخوا زيتونا مرا ولا أدري لماذا أتذكر على الفور كلما استرجعت مرارة الزيتون.. تلك العبارة التي نقلها سارتر وبوفوار عن فيدل كاسترو في الستينات.. حين ألفا كتابيهما عاصفة العصر.. بعد ان قضيا أسابيع يخوضان في مستنقعات كوبا.. وفي التجربة النادرة التي عاشتها تلك البلاد:

تقول العبارة ان الكوبيين وجدهم من يشعرون بمرارة السكر.. وللعبارة مغزاها العميق.

وقد يكون الفلسطينيون وجدهم شرقي هذا البحر المتوسط قليلا وللمتطرف كثيرا الذين يشعرون بمرارة الزيتون ليس لأن الرعاة السفهاء تلصصوا على الرقصة وأجهضوا طيورا لا تزال تتدرب على الطيران..

بل لأن هذه الشجرة الخالدة.. التي لا تخذل زراعها ولا تعرف العري تعيش اكثر من الانسان، ولا تأبه للخريف وتموت واقفة!

هي مرة لأن زيتها مشوب بدم زارعها ودم أصابع قاطفها..

فالناس يقاومون من يحتلهم.. ويعلنون عصيانهم بطرق مختلفة.. ويعودون الى ألف الأبجدية في اسلحة التاريخ.. ويحولون الوثن.. الى رصاص.. لكن الشجر محروم من السير في مظاهرة لاحتجاج.. ومشغول ببراعمه وحماية الأعشاش اللائذة بأغصانه.. وقلما تصدر الأشجار المحتلة بيانا او ترمي حجرا.. لكنها من خلال صمتها الأخضر الأبدي تقاوم.

ان لجذورها أظافر مغروزة في عمق التراب.. ومن يدري لعل حفيفها شعر لم يترجمه أحد بعد.. ولعل أفياءها وظلالها تتحول احيانا الى مصائد.. وتوأم الزيتونة المرة في الواقع وليس في الاسطورة اللوز المر.. وان كان هذا التوأم البري يفرز مرارته من خلال أريج رمادي.. ينذر الرعاة بمصائر شبيهة بما آل اليه راعي (أبوليا) الذي مسخ الى زيتونة مرة.

وليأذن لي الخالد (أوفيد) واعظ العشاق وماسخ الرعاة البذيئين.. ليأذن لي أن أروي اسطورتي الصغيرة.. ذات موسم لوز.. أرسلت لي أمي كيسا صغيرا من اللوز اليابس الصلب، وحين حملت الكيس الصغير جذب يدي الى الأسفل، وكان أثقل من أن يكون لوزا فقط.

فتحته فوجدت بين حبات اللوز حجرا صلدا.. وظننت ان هذا الحجر قد ضل طريقه الى اللوز.. ولم أعبأ به.. ورميته..

بعد اعوام.. سألت امي عندما التقيتها بعد غياب عن ذلك الحجر.. فقالت انا وضعته في الكيس.. لكي تكسر به حبات اللوز.

وظننت ان أمي (الأمية) من السذاجة بحيث تتصور ان الحجارة لا توجد الا في القرى.. وحقولها.. وأننا في المدن.. لا نرى الحجر ولا نعثر عليه.

وكانت دهشتي تتجاوز اية مقدرة على الوصف.. حين قالت لي ببساطة وهدوء.. ان هذا اللوز لا يكسره الا حجر يعيش بجواره.

ودار بيننا حوار تجاوز المألوف والمنطقي.

واذكر انها قالت في آخر دفاع لها عن حجر اللوز.. انه يكسر القشرة فقط ولا يعتدي على اللب كما ان حبة اللوز لا تتشظى او تنزلق منه.. لان بينهما علاقة تاريخية.. تعود الى مطالع الكون.. وبالرغم من مرور اعوام على وصول كيس اللوز الذي تكسر وتشظى وانزلق.. أحسست بمرارة تنعقد تحت لساني.. وتسري في اللعاب.. والحلق.. وسائر الجسد.. لكنني لم اكن اتصور أن تلك المرارة ستسري ايضا في اللغة.. ويصبح للكلمات طعم علقمي أحيانا.

ان من أفسد رقصة الحوريات في الغابة.. هو نفسه من افسد عذوبة اللوز وسلافه الحليبي في فمي.. وأخيرا في لغتي.

واذا كان أوفيد واعظ العشاق و(قابلة) الحقائق التي ولدت في المنافي قد عوقب بالطرد من الفصول الاربعة. فإن من يتجاسر على خلق ريش واجنحة لهذه الوقائع الصغيرة (الميثسطرها) سيطرد من هذا الكوكب كله.

وبالرغم من هذا الوعيد.. فإننا ماضون نحو رضاعة الحكمة المؤجلة من أمهات أميات.. لا يلتفن بأسماء أعجمية صعبة النطق.. ولا يثرثرن مع فناجين القهوة المتلاحقة والسجائر عن كلمة الناشر على غلاف رواية طازجة..

معذرة لأوفيد

وشكرا لأمي!

أما تلك الحجر الذي رميته.. فسوف أسأل عنه كل الحجارة الضالة!

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
أولئك المقربون منك يعملون بوحي من نشاطك وحماسك لهم.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
تغيير متنوع في المزاج يتسبب في راحة بعض الناس.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
حوادث بسيطة يمكن ان تثير كثيرا طوال اليوم.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
استثمر وقتك جيدا وسوف تحصل على مبتغاك.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
ترتيبات هذا الصباح سوف تتغير هذا المساء.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
الحياة الاجتماعية سارة والاقرباء مبتهجون من اهتمامك بهم.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
يوم جيد لمن يعملون اليوم ضمن فريق واحد.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول
اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يتكفلون بترتيبات السفر.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.